الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة –

الكلية :الآداب واللغات

القسم :اللغة والأدب العربي

مختبر التوطين الدراسات اللغوية والأدبية

أطروحة

لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث

الميدان :اللغة والأدب العربي الشعبة :الدراسات اللغوية

التخصص :لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبة: سهيلة مطاطلة

بعنوان

اللّغة العربية في الصّحافة الجزائرية بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل

دراسة لسانية تداولية لنماذج مختارة من الصّحف الجزائرية

بتاريخ: 11 ماي 2026 م أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
السيد: صالح طواهري	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة	رئيسا
السيد: العياشي عمير	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة	مشرفا ومقررا
السيد: قدور كحالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد_الطارف_	ممتحنا
السيد: عبد الغاني بوعمامة	أستاذ محاضر قسم'(أ)	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة	ممتحنا
السيدة: نبيلة قريني	أستاذ محاضر قسم'(أ)	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025 م /2026م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، الحمد لله كثيرا الذي وفقني لإنجاز وإتمام شهادة الدّكتوراه

ثمّ أتوجّه بخالص الشّكر والتّقدير والعرفان إلى أساتذة كلّية الآداب واللّغات على خالص مجهوداتهم نظير مساهمتهم في إنجاح هذا المسار التّكويني وعلى رأسهم:

رئيس فريق التّكوين الأستاذ الدّكتور "بوزيد ساسي هادف" وإلى رئيس المشروع والمشرف على الأطروحة الأستاذ الدّكتور "العياشي عمير"، والذي كان نِعمَ المشرف والموجّه؛ فلم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة، كما أخص بالشّكر مديرة المخبر الأستاذة الدكتورة "نادية موات"، والأستاذة الدكتورة : "وردة بويران"؛ نظير ما قدّمتاه من عون في كل عثرة خلال هذه المسيرة.

أساتذتي الكرام. لكم منّي كامل الشّكر والثّناء والاحترام، بارك الله فيكم ولكم، وجعلكم على الدّوام ذخرا وسندا للعلم وطلاّبه

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى الذين ضحّوا بالنّفس والنّفيس من أجل أن تعيش الجزائر مستقلّه، رحم الله الشهداء الأبرار.

إلى الأحرار في العالم الذين ناضلوا من أجل كرامة الإنسانية.

إلى الصّوت المشجّع الذي كان يدفعني إلى الأمام، قدوتي، سندي؛ الذي كان دعما في كلّ خطوة من مساري العلمي. أبي العزيز –حفظه الله–

إلى أمّي الحبيبة التي كانت مصدر الطّمأنينة والملجأ الآمن، فلا شكر يفي حقّها.

إلى زوجي الذي كان حضوره قوّة، وصبره دعما، وكلماته نورا يضيء دربي.

إلى بناتي اللّواتي تحمّلن انشغالي، وصبرن لأجل بلوغ حلمي، أميراتي الأربعة: أسيل، لجين، لارا، ورهف.

إلى الذين أشكرُ الله على وجودهم في حياتي، إخوتي عادل، خالد، وأخواتي فوزية، سميحة، منيرة، ورندة.

إلى زوجة أخي أمينة.

إلى أبناء إخوتي وأخواتي: تسنيم، مريم، إيلاف، عبد الباسط، محمد، جواد، عبد الصمد، غيث.

إلى من قاسمتني عناء هذا العمل؛ صديقتي وزميلتي الدّكتورة إيمان بن يوسف.

إلى صديقاتي: فتيحة، سمية، شيماء وعبير.

إلى كل الذين نسيهم قلمي ولم ينسهم قلبي.

.

مطاطلة س

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد النبيّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين...

أمّا بعد...

تُعَدّ اللّغة العربية من أهمّ مقوّمات الهوية الثقافية للأمّة العربية؛ فهي ليست مجرّد أداة تواصل، بل نظام معرفيّ متكامل يحمل تاريخًا ورؤيةً للعالم، ويعبّر عن الذّات الجماعيّة للأمّة .غير أنّ هذا الكيان اللّغويّ الرّاسخ، لم يبقَ بمنأى عن التحوّلات الاجتماعية والإعلامية التي يشهدها العصر الحديث، خصوصًا مع بروز الصّحافة المكتوبة بوصفها وسيطًا لغويًّا يجمع بين سلطة المعيار من جهة، ومقتضيات التّواصل الجماهيري من جهة أخرى.

فالصّحفي يجد نفسه في كل مرّة أمام معادلة دقيقة :كيف يوازن بين فصاحة اللّغة ودقّتها من جهة، وسهولة الأسلوب وقربه من المتلقّي من جهة ثانية؟ ومن هذا التّفاعل الدّائم بين المعياري والتّواصلي نشأت ظواهر لغوية متعدّدة؛ بعضها يخرق القاعدة النّحوية أو الصّرفية أو الدّلالية، وبعضها يستعير من العامية أو الأجنبية ما يراه أكثر تعبيرًا وتأثيرًا، وقد جعل هذا الأمر من الخطاب الصّحفي حقلًا خصبًا لرصد ديناميّة اللّغة العربية في واقعها التّداولي.

وانطلاقًا من هذه الملاحظة، جاءت هذه الأطروحة الموسومة بـ:

"اللّغة العربية في الصّحافة الجزائرية بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل – دراسة لسانيّة تداوليّة لنماذج مختارة من الصّحف الجزائريّة"

محاوِلةً الكشف عن طبيعة هذا التّفاعل بين المعيار والانزياح، وتفسير الظّواهر اللّغوية في ضوء المقاصد التّداولية التي تتحكّم في الأداء الصّحفي.

تكمن أهمية هذه الدّراسة في كونها تجمع بين اللّسانيات العربية الحديثة ومناهج التّحليل التّداولي من جهة، والتّحليل اللّغوي الميداني للنّصوص الصّحفية من جهة أخرى، ممّا يجعلها تسهم في إثراء الدّرس اللّساني التّطبيقي في المجال الإعلامي العربي، كما تقدّم في الوقت نفسه مادّة علمية يمكن الإفادة منها في تطوير أدوات التّدقيق اللّغوي الخاصّة بلغة الصّحافة، وتسعى أيضًا إلى توسيع مفهوم الانزياح اللّغوي ليشمل الوظيفتين التّواصلية والأسلوبية، لا أن يُختزل في بعده المعياري الضيق.

أمّا سبب اختيّار الموضوع، فيعود إلى ما تمّت ملاحظته من كثرة الانزياحات اللّغوية في الصّحافة المكتوبة، وتنوّعها بين النّحو والصّرف والدّلالة؛ بعضها يعود إلى التأثّر باللّغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، وبعضها إلى تأثير اللّهجات العامية التي أصبحت تُشكّل قوالب جاهزة في لغة الصّحافة، وهذا ما يطرح إشكالًا علميًّا جوهريًّا حول ما إذا كان هذا الانزياح عن المعيار يُعدّ خطأً لغويًّا أو خيارًا تداوليًّا يخدم غاية تواصلية.

ومن هنا تبلورت إشكالية الدّراسة على النّحو التّالي:

كيف يعمل الانزياح اللّغوي في لغة الصّحافة المكتوبة بوصفه آلية تداولية تعبّر عن سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل؟

تقوم هذه الدّراسة على فرضية رئيسة مفادها أنّ لغة الصّحافة المكتوبة في الجزائر تتأرجح بين الالتزام بسلطة المعيار اللّغوي والانزياح عنه، تحت تأثير مقتضيات التّواصل الصّحفي؛ بحيث تمثّل الانزياحات اللّغوية الواردة في الخطاب الصّحفي ممارسات تداولية مقصودة تفرضها طبيعة الرّسالة الإعلامية وسياقاتها التّواصلية.

وبغرض معالجة هذه الإشكالية، تُطرح مجموعة من التّساؤلات الفرعية على النّحو الآتي:

- ما واقع اللّغة العربية في الصّحف الجزائرية المكتوبة؟
- ما أشكال الانحراف اللّغوي التي تفرضها الوظيفة التّواصلية في النصّ الصّحفي؟
- كيف تُسهم آليات التّداولية في تبرير الخروج عن المعيار اللّغوي بمختلف أشكاله في لغة الصّحافة المكتوبة؟
- ما أثر ظاهرتي التّداخل والتعدّد اللّغويين في الموازنة بين المعيار ومقتضى الاستعمال؟

ولقد شكّلت الدّراسات السّابقة عنصرًا مهمًا في بلورة إشكالية هذه الدّراسة والتّأسيس لها، إذ نجد أنّ العديد من الأبحاث والدّراسات تناولت اللّغة العربيّة في الإعلام، غير أنّ معظمها اكتفى بوصف الأخطاء

اللّغوية وتصنيفها وفق مستوياتها النّحوية والصّرفية والمعجمية والدّلالية، مع تقديم الصّواب اللّغوي أو المقابل العربي الفصيح، من دون التعمّق في تحليل الدّوافع التّداولية أو الوظيفية التي قد تبرّر هذه الانزياحات.

فقد سارت تلك الدّراسات في الغالب على نهج معياري تقويمي، ينظر إلى الخروج عن القاعدة بوصفه خطأً لغويًا يستوجب التّصحيح، لا انزياحًا تداوليًا له مسوّغاته التّواصلية.

ومن أبرز الدّراسات التي تبنّت هذا المنحى نجد كتب التّصحيح اللّغوي، نذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر– ما يلي:

- أخطاء اللّغة العربيّة المعاصرة عند الكتّاب الإذاعيين لأحمد مختار عمر، وفيه يقدّم نماذج من الأخطاء المعاصرة في الكتابة والإذاعة مع تصويبها والبحث في أسبابها.
- معجم أخطاء الكتّاب لصلاح الدين زعبلاوي، حيث يجمع فيه الأخطاء من كتابات الكتّاب والصّحفيين مصنَّفةً مع بيان الصّواب المعياري.

كذلك من المقالات التي عالجت موضوع اللّغة العربيّة في الصّحافة المكتوبة نذكر –على سبيل المثال لا الحصر–

مقال بعنوان" اللّغة الصّحفية المكتوبة بين العاميّة والفصحى والأخطاء الشّائعة "لنصر الدين مزاري، نُشر في مجلة دراسات وأبحاث، المجلد13 ، العدد1 ، جانفي2021 ، حيث يتناول صاحبه انتشار الأخطاء اللّغوية في الصّحافة، والنّزوع نحو العاميّة والدّخيل، مع عرض أسباب ذلك.

كذلك نجد مقالًا بعنوان" أخطاء الصّحف الجزائرية في ممارسة اللّغة العربيّة وفي التّعامل معها : التّشخيص والعلاج "لعلي حلواجي، منشورًا في مجلّة اللّغة العربيّة، العدد47 ، المجلد21 ، سنة .2019 وهي دراسة تشخيصية للأخطاء اللّغوية في الصّحافة الجزائرية، مع عرض للنّماذج والأسباب واقتراح سبل العلاج.

كما نجد مقالًا آخر بعنوان" التّرجمة الحرفيّة في لغة الصّحافة المكتوبة الجزائرية :دراسة تحليليّة لجريدة الخبر من العدد 9272 إلى العدد "9298 للكاتب سي موسى عبد الله من جامعة سطيف2 ، نشر في مجلّة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد18 ، العدد الثاني، سنة .2021 ركّزت هذه الدّراسة على ظاهرة

التّرجمة الحرفية، أي الاعتماد على الصّياغة المترجمة حرفيًا في الجرائد الجزائرية، من حيث عددها وكيفية ظهورها على مستوى الألفاظ.

وتختلف دراستُنا هذه عن معظم الدّراسات السّابقة التي تناولت اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة، في طبيعة مقاربتها للانحرافات اللّغوية وموقفها من مفهوم الخطأ اللّغوي .ففي حين ركّزت تلك المؤلّفات والبحوث في مجملها على الجانب الوصفي القائم على حصر الأخطاء اللّغوية وتصنيفها، مع الاكتفاء بتقديم الصّواب اللّغوي، أو المقابل الفصيح من منظور لسانيٍّ صرف، ظلّ هذا التّوجه محصورًا في حدود التّقويم اللّغوي الشّكلي، ولم ينفذ إلى البعد التّداولي العميق، باستثناء مقالة واحدة بعنوان اللّغة العربية والصّحافة ل"صالح بلعيد"، نُشرت في مجلّة اللّغة العربيّة، العدد السّادس عشر، حيث كان فيها من المدافعين القلائل عن لغة الصّحافة، موضِّحًا فيها أنّ بعض الانزياحات التي يرى فيها المندّدون _من أنصار "أنقذوا اللّغة العربيّة من الصّحفيين"_ أنّها جريمة تُرتكب في حقّ اللّغة العربيّة، في حقيقة الأمر تمثّل اتّساعا في نظام اللّغة لا خروجًا عنه

وأمّا الدّراسة التي بين أيدينا فقد تجاوزت المقاربة اللّسانية التي ترسم حدود ما هو لغويّ وفق منطق المعيار الصّارم، إلى المقاربة التّداولية التي فتحت نوافذ جديدة للفهم، وأعادت رسم تلك الحدود في ضوء الاستعمال والتّفاعل والسّياق .فبينما يكتفي اللّسانيّ برصد الخطأ، ينصت التداوليّ إلى اللغة في حركيّتها وجدليتها مع المقام، وفي قدرتها على التكيّف مع مقتضيات الخطاب.

وعليه، جاءت هذه الدّراسة محاوَلةً لتجاوز المنظور الوصفي، الذي يتعامل مع الانزياحات بوصفها انحرافات وأخطاء، إلى منظور تواصلي يرى فيها انزياحات طبيعية تعبّر عن حيوية اللّغة ومرونتها في الممارسة الصّحفية، فقد ظلّت أغلب الدّراسات السّابقة – على اختلاف مناهجها – تنحصر في عمليّة إحصاء الأخطاء ورصد الصّواب دون أن تنفذ إلى ما وراء البنية لتُسائِل الوظيفة والمعنى والمقصد.

وقبل تحديد مدوّنة البحث، اطّلعنا على أكثر من عشر جرائد، وهي: الخبر، البصائر، المحور، الهداف، الأمّة، أخبار اليوم، النهار، الفجر، الشعب، الشروق. حيث اخترت عددا واحدا من كل صحيفة، وسجّلت الانزياحات اللّغوية الواردة فيها، ثمّ إحصائها وتصنيفها وفق أنواعها، وقد أظهرت نتائج هذه المرحلة الاستطلاعية أنّ الصّحافة الجزائرية المكتوبة، على اختلاف توجّهاتها وموضوعاتها، تشترك إلى حدّ كبير في أنماط الانزياحات اللّغوية، فتتكرّر الظواهر نفسها بنسب متفاوتة تبعا لحجم النصّ ونوعه

وموضوعه، ومن ثمّ يمكن القول: إنّ هذه الانزياحات تحوّلت إلى ما يشبه القوالب الجاهزة التي يقوم الصّحفي باستدعائها كلّما اقتضى السياق التّداولي ذلك.

وبناء على هذه المعاينة اقتصرتُ في المدوّنة النّهائية على صحيفتين هما الشّعب والشروق لاعتبارات علمية ومنهجية، فمن الناحية العلمية، تمثّل هاتان الصّحيفتان نموذجين متكاملين للغة الصّحافة الجزائرية المكتوبة، فالأولى تمثّل الإعلام العمومي، والثانية تمثّل الصّحافة الخاصّة، ممّا يتيح المقارنة بين خطابين مختلفين في المرجعية والاتّجاه ضمن وحدة لغوية واحدة، أمّا من الناحية المنهجية، فإنّ تقليص المدوّنة يسهّل التحليل المتعمّق للانزياحات في مستوياتها النّحوية والمعجمية والدلالية والتداولية دون تشتيت مدوّنة البحث، كما أنّ هذا الاقتصار لا يؤثّر في تمثيلية العيّنة لأنّ الهدف من الدّراسة ليس وصف الظاهرة إحصائيا بقدر ما هو تفسيرها وتأويلها تفسيرا تداوليا يبرّر تلك الانزياحات في ضوء مقتضيات التّواصل الإعلامي، أي البحث في دوافعها ووظائفها التّداولية أكثر من رصد تكرارها العددي.

ومن أجل منح هذه الدراسة بعدًا تاريخيًّا، اعتمدتُ ثلاثة أعداد من جريدة الشعب وثلاثة أعداد من جريدة الشروق اليومي، بحيث يعود كلّ عدد من هذه الأعداد إلى مدّة زمنية تفصلها أربع سنوات عن الأخرى.

وقد اخترتُ عددًا من سنة 2016 ، وآخر من سنة 2020 ، وعددًا ثالثًا من سنة 2024 لكلّ صحيفة.

وبناءً على هذه المنهجيّة، تحصّلت على (ستة أعداد) ثلاثة من جريدة الشروق اليومي، وثلاثة من جريدة الشعب.

هذا الامتداد الزمني يمنح الدّراسة بعدًا تطوّريًّا يتيح تتبّع تحوّلات اللّغة الصّحفية عبر الزمن وملاحظة مدى تغيّر العلاقة بين المعيار والتّداول في الخطاب الإعلامي الجزائري.

كما أتاح لنا تتبّع التطوّر اللّغوي والأسلوبي في الخطاب الصّحفي الجزائري رصد تحوّلاته في ضوء السياقات الاجتماعية والإعلامية المتعاقبة، بما ينسجم مع متطلّبات البحث الأكاديمي الرّسمي، ويمنحه عمقًا تاريخيًا ومنهجيًا واضحًا.

ولإضفاء بُعد منهجي على الدّراسة، اخترنا النّصوص الصّحفية التي وردت عناوينها في الصّفحة الأولى من كل عدد، على اعتبار أنّ المتلقّي – منطقيًا – يستهدف الأخبار التي تتصدّر الصّفحة الأولى لما تحمله من أهمية آنية وتمثّل مستجدّات السّاعة، فضلًا عن كونها تستهدف أوسع شريحة من القرّاء.

وقد حصلنا من الجريدتين على أكثر من خمسين عنوانًا صحفيًا، قمنا بتتبّعها داخل صفحات الجريدة وتحليل مضامينها النصّية قصد رصد الانزياحات اللّغوية التي تميّز الخطاب الصّحفي، ثمّ تصنيفها إلى مستوياتها المختلفة.

وقد وقع الاختيار على المستويات النّحوية والصّرفية والدّلالية، إضافة إلى الألفاظ الأجنبية والعامية، لأنها تمثّل أكثر المستويات حساسيّة أمام سلطة المعيار من جهة، وأشدّها تعبيرًا عن التحوّلات التّداولية في لغة الصّحافة المكتوبة من جهة أخرى.

وبعد رصد هذه الظّواهر وتصنيفها، قمنا بتحديد مواضع الانزياح عن المعيار ، ثمّ تقديم الصّواب اللّغوي أو المقابل الفصيح أحيانا، تمهيدًا للانتقال إلى جوهر الدّراسة المتمثّل في بسط التّبرير التّداولي لذلك الانزياح، انطلاقًا من جملة من الاعتبارات السّياقية واللّغوية التي تعيننا على فهم الوظيفة التّداولية التي أنتجها هذا الخروج عن المعيار، وما يعكسه من استراتيجية لغوية مقصودة في بناء الخطاب الصّحفي، انطلاقًا من الإشكالية المركزية التي تتمحور حول العلاقة بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل في لغة الصّحافة المكتوبة.

تسعى هذه الدّراسة إلى تجاوز النّظرة التّقويمية التي تكتفي بوصف الانزياحات على أنها أخطاء لغوية، نحو مقاربة تداولية تستقرئ وظائفها وسياقاتها الاتّصالية.

ومن هذا المنطلق، جاءت أهداف البحث لتغطّي مختلف الجوانب النّظرية والتّطبيقية المرتبطة بتحليل لغة الصّحافة في مستوياتها النّحوية والصّرفية والدّلالية والمعجمية، وفق رؤية توازن بين معيار اللّغة وضرورات التّواصل الصّحفي، وذلك على النّحو الآتي:

- تحليل الانزياحات اللّغوية في نصوص الصّحافة المكتوبة بوصفها ظواهر تداولية ووظيفية تتجاوز التّصنيف المعياري للخطأ.

- إعادة بناء مفهوم الخطأ اللّغوي في ضوء المقاربة التّداولية بالكشف عن الوظيفة الدّلالية والتأثيرية للانزياحات داخل المقام الصّحفي.
- رصد مظاهر الانزياح اللّغوي في المستويات النّحوية والصّرفية والدّلالية والمعجمية، بما في ذلك الألفاظ الأجنبية والعامية.
- تحديد أثر السّياق التّداولي في تشكيل المعنى داخل الخطاب وفي توليد الدّلالات الإيحائية والإقناعية.
- تحقيق الموازنة بين المعيارية والتّواصلية في تحليل لغة الصّحافة الجزائرية، من خلال المقارنة بين جريدتي الشعب والشروق اليومي.

وقد جاءت خطّة البحث لترجمة أهداف الدّراسة والسّير في اتّجاه تحقيقها من خلال تنظيم فصولها وفق تسلسل منطقي يربط الإطار المفاهيمي بالتّحليل اللّساني التّداولي التّطبيقي.

اشتملت على مقدّمة تجمع خطوات البحث، ثم فصل نظري بعنوان:

"اللّغة العربيّة في الصّحافة المكتوبة وعلاقتها بالتّداولية"،

وتضمَّن هذا الفصل مبحثين رئيسين:

الأوّل بعنوان" اللّغة العربية والصّحافة المكتوبة"، وفيه حدّدتُ أهمّ المفاهيم الخاصّة باللّغة العربية والصّحافة المكتوبة من تعريف وأهميّة وخصائص، إلى جانب وصف واقع اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة

ثم يأتي المبحث الثاني بعنوان" التّداولية"، ليضمّ ثلاثة عناصر رئيسة، هي :مصادر الفكر التّداولي، ودرجات التداولية، ومباحثها.

ويليه الفصل الثاني، وهو أوّل الفصول التّطبيقية، بعنوان:

"المستويان النّحوي والصّرفي: دراسة تداولية للمدوّنة الصّحفية المختارة."

وقد جمعتُ فيه بين المستويين النّحوي والصّرفي في فصل واحد نظرًا لطبيعتهما المتقاربة في الخضوع للقاعدة اللغوية وتنظيم البنية الداخلية للجملة، إذ يتيح هذا الجمع رصد الانزياحات وتحليلها تداوليًا بشكل

متكامل، ويعزّز الفهم الشّامل لكيفيّة تأثير هذه الانزياحات على صياغة النصّ الصّحفي وإيصال المعنى إلى المتلقّي.

تضمَّن هذا الفصل مبحثين رئيسين:

الأول بعنوان" التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات النّحوية"، والثاني بعنوان "التّحليل اللّساني التداولي للمستوى الصّرفي."

ثم يليه الفصل الثالث بعنوان:

"دراسة دلالية تداولية للمدوّنة الصّحفية المختارة"، وتطرقنا في هذا الفصل إلى أبرز نماذج الانزياح الدلالي الواردة في المدونة الصّحفية وتبريرها تداوليًا.

ثم يعقبه الفصل الرّابع بعنوان:

"دراسة لسانية تداولية للألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية في المدونة الصّحفية المختارة، وقد تناولنا في هذا الفصل بالدّراسة الألفاظ الأجنبية والعامية الواردة في المدوّنة الصّحفية المختارة، مع تبرير توظيفها داخل الخطاب الصّحفي على حساب اللّفظ الفصيح.

وقد ذُيِّلت هذه الدّراسة بخاتمة جمعت أبرز النتائج المتوصَّل إليها، وكان أهمّها على الإطلاق أنّ اللّغة العربية في الصّحافة الجزائرية المكتوبة لا تخضع لسلطة المعيار اللّغوي خضوعًا مطلقًا، بل تمارس نوعًا من الانزياح الواعي الذي تفرضه مقتضيات التّواصل الصّحفي.

أمّا المنهج المتّبع في هذه الدّراسة فقد جمعتُ بين مجموعة من المناهج تكاملت فيما بينها، باعتبارها الأنسب لطبيعة الظّاهرة المدروسة التي تتداخل فيها مستويات لغوية وتداولية وسياقية متعدّدة .يقوم هذا المنهج على الجمع بين عدد من المقاربات البحثية التي تتكامل فيما بينها لتحقيق قراءة شاملة للغة الصّحافة المكتوبة بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل.

فقد تمّ توظيف المنهج الوصفي التّحليلي في رصد الانزياحات اللّغوية، وتصنيفها حسب مستوياتها، والمنهج التّداولي في تفسير هذه الانزياحات في ضوء مقاصد المتكلّمين وغايات الخطاب الصّحفي، إضافةً

إلى بعض آليات المنهج المقارن باعتباره منهجًا مساعدًا في إبراز الفروق اللّغوية والأسلوبية بين جريدتي "الشعب "ذات الطابع الرّسمي و"الشروق "ذات الطّابع الخاص، مدعّما ببعض الأدوات الإحصائية، كما تمّ الاستعانة ببعض آليات المنهج التّاريخي بصفة ثانوية لتتبّع التّحولات التي طرأت على لغة الصّحافة المكتوبة الحديثة.

وبهذا التّوظيف المتكامل للمناهج، تسعى هذه الدّراسة إلى بناء تصوّر شامل لطبيعة اللّغة الصّحفية في بُعديها البنيوي والتّداولي، وربط مظاهر الانزياح بغاياتها التّواصلية داخل الخطاب الإعلامي.

أمّا فيما يخصّ المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هذه الدّراسة، فهي كثيرة ومتنوّعة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة – محمد العدناني.
- معجم الأخطاء الشائعة – محمد العدناني.
- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية.
- قل ولا تقل – مصطفى جواد.
- معجم أخطاء الكتّاب – صلاح الدين الزعبلاوي.
- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذُيّل بالإملاء – عبد الغني الدقر.
- اللغة العربية في الصحافة المكتوبة – المجلس الأعلى للغة العربية.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين – أحمد مختار عمر.

ومن الطبيعيّ ألاّ تخلو البحوثُ العلميّة من صعوباتٍ ترافق مسار إنجازها، تكشف مدى عمقها وجدّتها، وتُبرز الجهد المبذول في سبيل الوصول إلى نتائج موثوقة، وانطلاقًا من طبيعة البحث الذي يجمع بين موضوعٍ مركّب من لغة الصّحافة والتّداولية، فقد واجهتنا جملةٌ من الصّعوبات الميدانية والمنهجية.

فعلى الصّعيد الميداني تمثّلت أبرز الصّعوبات في صعوبة الحصول على الأعداد الصّحفية الخاصّة بالسّنوات السّابقة، بخاصّة أعداد سنة 2016 وذلك نتيجةً لضعف الأرشفة الرقمية لدى بعض المؤسّسات

الإعلامية، إضافةً إلى صعوبة التّواصل مع هذه المؤسّسات وتأخّر الرّدود على الطّلبات الموجّهة إليها بغرض تزويدنا بالمواد الصّحفية المطلوبة للتّحليل.

كما واجهتنا صعوباتٌ منهجية تمثّلت في تداخل المستويات اللّغوية داخل المدوّنة الصّحفية المختارة، ممّا جعل الفصل بين أنواع الانزياحات وتصنيفها مهمةً دقيقة تتطلّب جهدًا ووقتًا مضاعفين.

وفي ختام هذا العمل، أتوجّه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور العياشي عميار على ما قدّمه من توجيهٍ علمي دقيق، ومتابعةٍ مستمرة، وتشجيعٍ متواصلٍ، أسهم بحقٍّ في إنضاج هذه الأطروحة وإخراجها في صورتها النهائية، ولقد كان – بصدق– لدعمه العلمي ونصائحه المنهجية أثرٌ بالغٌ في تجاوز الصّعوبات التي واجهتها طيلة مراحل البحث.

وأخيرًا أقول :الحمد لله أوّلًا وآخرًا، فالقول والفضل لله، نسأله التوفيق والسّداد والقبول في القول والعمل.

فصل أوّل:

اللّغة العربيّة في الصّحافة

المكتوبة وعلاقتها بالتّداولية

أولا: اللّغة العربية:

1- تعريفها:

أ- تعريف اللّغة

طالما شكّلت اللّغة موضوعا أساسيا للبحث، فشغلت بال العديد من الباحثين والعلماء وقد تنوّعت تعريفاتهم وتعدّدت بين اللّغة والاصطلاح:

ورد مصطلح اللّغة في الكثير من المعاجم العربيّة، وذلك من خلال معنى الجذر اللّغوي (ل غ و)

ورد في لسان العرب قوله:" اللغة اللّسن... وقيل أصلها لغي أو لغو وجمعها لغى. وفي المحكم: الجمع لغات ولغون[1].

ويقول الكفوي في الإحالة على أصل اشتقاقها:" اللّغة أصلها لغى، ألغو، جمعها لُغى ولغات"[2].

ولقد ارتبط مفهوم اللّغة بالعديد من العلوم لذلك فقد تعدّدت تعريفاتها قديما وحديثا.

يعرّفها ابن جني: (ت23هـ)" أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم[3]، فاللّغة عنده أصوات صادرة عن الأفراد، إذ هي وسيلة للتّعامل بين النّاس وفي هذا إشارة إلى كونها ظاهرة اجتماعية تواصلية.

يعرّفها تشومسكي: "هي مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كلّ جملة طولها محدود، ومؤلّفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكلّ اللّغات الطّبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى[4].

فاللّغة في نظره تتكوّن من مجموعة محدودة من الأصوات، ومع ذلك فهي تنتج عددا غير محدود من الجمل المتباينة في عدد العناصر اللّغوية المستعملة أثناء إنتاج اللّغة، كما أن طول هذه الجمل غير محدود.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2، ط1، ص12

[2] الكفوي : الكليات، تح: عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، 1998، ص:697

[3] ابن جني : الخصائص، دار الكتب المصرية، تح: محمد علي النجار، ج01، دط،دت، ص33

[4] أحمد مؤمن: اللّسانيات النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 2005، ص: 208.

يعرّفها ابن تيمية (ت728هـ) بأنّها أداة تواصل وتعبير عمّا يتصوّره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي أم الحسّ أم العقل. وهي أداة لتمحيص المعرفة الصّحيحة، وضبط قوانين التّخاطب السّليم.[1] فاللغة عنده وسيلة اتّصال للتعبير عن المشاعر ونقل المعارف.

يعرّفها من المحدثين أنيس فريحة بقوله: "إنّها ظاهرة سيكولوجية واجتماعية وثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية، ملازمه للفرد وتتألّف من مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبت عن طريق الاختيار لمعاني مقرّة من الذّهن، وبهذا النّظام الصّوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل[2]. وهنا يؤكّد أنيس فريحة في تعريفه للّغة على الجانب النّفسي والاجتماعي الذي يرافق عمليّة اكتساب اللّغة.

يعرّفها محمّد علي الخولي:" بأنّها نظام احتياطي لرموز صوتية، تستخدم لتبادل الأفكار والمشاريع بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة[3] فهو يركّز على الوظيفة التّواصلية للّغة داخل الجماعة اللّغوية الواحدة.

يلاحظ من تعاريف المحدثين عدم الاتّفاق حول تعريف محدّد للّغة، وهذا يعود إلى الخلفيّة التي ينطلق منها كل باحث غير أنّه هناك إجماع بينهم؛ كون اللّغة وسيلة للتّعبير عن الأفكار والمشاعر؛ فهي مجموعة من الرّموز والإشارات، تختصّ بكونها نظام اجتماعي مكتسب، العلاقة بين اللّفظ والمعنى علاقة اعتباطية فاللّغة عرفية، تحقّق وظائف معرفية تواصلية بين النّاس منها الوظيفة النّفعية التّعبيرية والوظيفة التّخييلية والوظيفة التّفاعلية التّواصلية والوظيفة الإخبارية الإعلامية التي تهدف إلى التّأثير والإقناع والإخبار والتّبليغ...

ب- اللّغة بين الحرف والصّوت:

تمثّل العلاقة بين الحرف والصّوت أحد المحاور الجوهرية في فهم البنية اللّسانية للّغة، إذ يعدّ الحرف تمثيلا مرئيا للصّوت، بينما يشكّل الصّوت المادّة الحيّة التي تمنح اللّغة وجودها الفعلي في التّداول، فاللّغة من منظور لساني، لا تقوم على الشّكل الكتابي فحسب، بل على انتظام الأصوات وفق نسق دلالي يحقّق التّمييز بين المعاني، ومن هذا المنطلق، يتأسّس التّواصل اللّغوي على التحام البعد الصّوتي بالبعد الكتابي في عملية تمثيلية متبادلة، حيث يسهم كل منهما في بناء المعنى وتوجيهه سياقيا، وفي المجال الصّحفي تحديدا تتجلّى هذه

[1] عبد السّلام، أحمد شيخ، اللّغويات العامّة مدخل إسلامي وموضوعات مختارة، كوالا لمبور، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، دار التجديد للطباعة والنّشر والترجمة، ط2، 2002، ص:08

[2] فريحة أنيس: نظريات في اللغة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط:2، 1981، ص41.

[3] محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة، الرياض، ط3، 1989، ص51

العلاقة في انتقال الخطاب من الصّوت إلى الكتابة ممّا يستدعي تحويل السّمات الصّوتية إلى إشارات لغوية تترجم الإيقاع والنّبر والحمولة التّداولية للكلام المنطوق.

ومن ثمّ؛ تصبح اللّغة الصّحفية فضاء يختبر فيه الحرف حدود الصّوت، كما يعيد الصّوت تشكيل معاني الحروف، في تفاعل مستمرّ بين النّظامين الشّفوي والكتابي، ومن هنا يمكن القول أنّ اللّغة تتّخذ صورتين متكاملتين تمثّلان جوهر التّواصل الإنساني؛ ألا وهما اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة، ولكل واحدة منهما ما تختصّ بهن وتتمايز عن الأخرى، فالأولى هي الأصل في التّفاعل البشري، بها يتواصل النّاس ويتبادلون المعاني والمشاعر في مواقف حيّة، بينما جاءت الثانية لتثبت هذا التّفاعل وتخلّده، فتحوّل الصوت إلى أثر بصري يضمن استمرارية المعنى عبر الزّمن، فمن النّاحية التّواصلية، تقوم اللّغة المنطوقة على الصّوت بوصفه وسيلة طبيعية للتّعبير المباشر، في حين ترتكز اللّغة المكتوبة على الرّموز والحروف التي تنقل المعنى بصريا، إضافة إلى ذلك في اللّغة المنطوقة تبنى الدلالة لحظة بلحظة داخل الموقف الكلامي، أما في اللّغة المكتوبة فالمعنى يُنتج عبر تنظيم وتخطيط مسبق يجعل النصّ أكثر دقّة وتماسكا، كما تتجلّى الفروق أيضا في مسألتي الآنيّة والدّيمومة؛ فاللّغة المنطوقة آنيّة، تزول بانتهاء الموقف، بينما تمتاز اللّغة المكتوبة بالثّبات والقدرة على البقاء، فهي الوعاء الذي تُحفظ فيه المعرفة والخبرة الإنسانية، ففي حين تعتمد اللّغة المنطقية على الإيماءات ونبر الصّوت، وتعبيرات الوجه، فإنّ اللّغة المكتوبة تفتقر إلى هذه الوسائط؛ ما يجعلها أقلّ تفاعلا، وأكثر تجريدا وموضوعية، أمّا من حيث التّركيب والبناء، تميل اللّغة المكتوبة إلى استخدام الجمل الطّويلة المنظّمة، ذلك أنّها تُنتج في سياق يغيب فيه المتلقّي المباشر، فتسعى إلى وضوح الفكرة، واتّساق المعنى، بينما تعتمد اللّغة المنطوقة على التّراكيب القصيرة والبسيطة، إذ يعوّض السّياق الحواري والإشارات المصاحبة عن كثير من التّفاصيل اللّغوية. وعليه تنتظم اللّغة في شكلين متكاملين لا متعارضين؛ فالمكتوبة ليست سوى امتداد منظم للّغة المنطوقة، إذ تمنحها الاستمرارية والدّيمومة، في حين تمدّ اللّغة المنطوقة اللّغة المكتوبة بالحيوية والحركية

اللّغة نوعان، المكتوبة والمنطوقة هما؛ وجهان لعملة واحدة في التّواصل اللّغوي، لكنّهما يختلفان في عدّة جوانب جوهرية تتعلّق بالوسيلة والاستخدام والتّأثير، فهما شكلان مختلفان للّغة ومستويان متمايزان، فاللّغة المكتوبة هي اللّغة المستعملة في الكتابة وقد نظر إليها النحّاة التقليديون على أنّها أهمّ من اللّغة المنطوقة

فاعتبروها أنقى وأصحّ من نظيرتها[1] أمّا اللّغة المنطوقة فهي الكلام التّلقائي المصوغ صياغة حرّة في مواقف تبليغية طبيعية إذ أن اللّغة بمعنى الاستخدام اللّغوي لا النّظام اللّغوي[2].

ج- تعريف اللّغة العربية:

مادّة العربيّة مشتقّة من "عرب" "يعرب" "عربا"، أي فصح بعد لكنة، وعرب، عروبا وعروبة وعرابة وعروبية: أي فصح ويقال عرب لسانه، وأعرب فلان: كان فصيحا في العربيّة وإن لم يكن من العرب. ويقال عرب عنه لسانه: أبان وأفصح [3].فالعربية لغة بمعنى الإفصاح والإبانة والإظهار. ومنه إعراب الكلمات هو إظهار محلّها في الجملة وإبانة حركة آخرها.

واللّغة العربيّة هي إحدى اللّغات السامية نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام الذي استقرّ في غرب آسيا وجنوبها في شبه الجزيرة العربية، تتميّز اللّغة العربيّة عن غيرها من اللّغات بظاهرة الإعراب مع صيّغ كثيرة لجموع التكسير تعدّ من بين اللّغات الساميّة الأقرب إلى اللّغة الأمّ[4].

2- خصائص اللّغة العربية وأهميتها:

تتميّز اللّغة العربية عن غيرها من اللّغات بمجموعة من الخصائص، هذه الخصائص قد أكسبتها أهمية بالغة:

- اللّغة العربية لغة اشتقاقية، ومعنى الاشتقاق هو استخراج لفظ من لفظ آخر أو صيغة من صيغة أخرى، وهذه الخاصية قد أكسبت اللّغة مرونة كبيرة ساهمت في إثراء المعجم العربي.
- أنّها لغة تركيبية؛ ذلك أنّ المعنى يرتبط ارتباطا وثيقا بالمبنى، حيث نجد المعنى الإجمالي للتّركيب يتغير بتغيّر عناصر التّركيب.
- لغة إسنادية؛ هذه الخاصية كافية لإنشاء علاقة بين المسند والمسند إليه دون وجود قرينة لغوية مصرّح بها نطقا أو كتابة مثل ما هو وارد في اللّغات الأجنبية التي توظّف في العلاقة الإسنادية فعل الكينونة أمّا الإسناد في اللّغة العربية فهو إسناد معنوي.

---

[1] محمد العبد، اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة بحث في النظرية، دار الفكر، القاهرة، ط01، 1999م، ص:12

[2] المرجع نفسه، ص:61

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط2، 1392هـ، (باب العين)، ص:159.

[4] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1965، ص:33

- اللّغة العربية أكثر اللّغات السّامية قربا إلى اللّغة الأم وذلك من خلال احتفاظها بأصوات اللّغة الأصل.
- تمتلك من الدقّة والاتّساع في قواعدها نحوا وصرفا ودلالة
- تمتلك ثروة هائلة في أصول الكلمات والمفردات
- تتميّز بكثافة معجمها ومرونة أساليبها ومقدرة واسعة عن الإبانة والتّعبير.
- القدرة على التّصريف لأغلب مشتقاتها ما يجعلها أكثر تلبية لحاجات متكلّميها.
- تتميز اللغة العربية بالاستعمال الدّقيق للألفاظ؛ تتجلّى هذه الدقّة في اقتران الألفاظ بعضها ببعض مثل: ريح عاصف...

3- المعيار في اللغة العربية

تعدّ اللّغة نظاما حسب قول "ابن جني"؛ وهذا النّظام تحكمه معايير وضوابط تضبط الاستعمال، وتحدّ من الفوضى في الأداء اللّغوي، فالمعيار ما يوزن به، أو يقاس به الشيء لمعرفة قدره[1]، كما يمثّل الجانب الثّابت في اللّغة، بينما يمثّل الاستعمال مجال التغيّر والتّجدّد، ومن خلال هذا المعيار تُقوّمُ الاستعمالات اللّغوية، ويحكم على صوابها أو خروجها، غير أنّ هذا الخروج لا يكون على وتيرة واحدة؛ إذ قد يكون نتيجة ضعف في الإلمام بالقواعد والضّوابط اللّغوية، وهو ما يعدّ خطأ لغويا، وقد يكون خروجا واعيا ومقصودا تفرضه مقتضيات تداولية كالإقناع أو التّأطير أو التأثير أو التّضمين، في هذه الحالة لا يعدّ الخروج خطأ بل انزياحا لغويا، لأنّ المتكلّم أو الكاتب يمتلك كفاية لغوية تجعله يوظّف الخروج عن القاعدة قصدا لتحقيق أثر تواصلي مخصوص، ويتجلّى هذا بوضوح في لغة الصّحافة المكتوبة، حيث يختار الصّحفي أحيانا أساليب تنزاح عن المعيار لتحقيق غايات تداولية، كإثارة المتلقّي، أو لفت انتباهه، أو إعادة توجيه تأويله للأحداث، ومن ثمّ، يمكن القول إنّ المعيار يمثّل بنية الضبط في اللّغة، بينما يمثّل الانزياح فضاء للانفتاح على مقاصد الخطاب دون أن تفقد نسقها النّظامي.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص: 622، مادّة "عبر".

4- الانزياح بين القاعدة والتّداول

يعدّ الانزياح من المفاهيم المحورية في الدّراسات الأسلوبية الحديثة، وقد اختلف الباحثون في تحديد طبيعته ووظيفته، فلفظة الانزياح مصدر للفعل "نزح"، "زاح الشيء"، يزيح زيحا وزيوحا وزيحانا وانزاح ذهب وتباعد[1]، وهو ما يعكس جوهر الفكرة في بعدها الاصطلاحي، إذ يُفهم الانزياح بوصفه ابتعادا عن المألوف اللّغوي، وخروجا عن النّظام المعياري، وقد عرّفه "جون كوهين" بأنّه "كل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللّغة أو مبدأ من مبادئها فهو انزياح[2]"، أي أنّ الانزياح فعلُ خرقٍ مقصودٍ، يجعل من اللّغة تنفتح على إمكانات جديدة، أمّا "جون ديبوا" فيرى أنّ "الانزياح حدث أسلوبي ذو قيمة جمالية، يصدر عن قرار الذات المتكلّمة بفعل كلامي يبدو خارقا لإحدى قواعد الاستعمال التي تسمّى معيارا[3]"، فالمتكلّم حسبه لا يخرج عن القاعدة عفوا أو جهلا، بل يخرقها قصدا ليحدث أثرا معينا في المتلقّي. أمّا "عبد السّلام المسدّي"؛ فيقدّم رؤية أكثر فلسفية، حين يعتبر أنّ الانزياح مفهوم يرمز إلى صراع قارٍ بين اللّغة والإنسان، فهو عاجز عن الإلمام بطرائقها ومجموع نوامسها، وهي عاجزة على أن تستجيب لكل حاجته في نقل ما يريد نقله، وإبراز كلّ كوامنه من القوّة إلى الفعل[4]، كما يرتبط الانزياح عند "ابن جني" بما تحقّقه اللّغة من معان أسلوبية كالاتّساع والتّوليد، والتّشبيه[5]، وهي كلّها صور تسعى إلى تجاوز حدود المألوف بغرض الإثراء الدّلالي، بينما يرى "ريفاتير" أنّ الانزياح حيلة فنية واعية يُقصد بها جذب انتباه القارئ، ويوافقه في ذلك "الزّمخشري" الذي عدّ الانزياح وسيلة للمبالغة والتأثير ولفت الانتباه[6].

وعليه يمكن النّظر إلى الانزياح بوصفه خروجا عن النّظام اللّغوي المألوف، والذي تمثّله المستويات النّحوية والصّرفية والدّلالية والمعجمية، وهو خروج مقصود يرمي إلى تحقيق غاية أسلوبية أو تداولية

وبناء على ذلك، يمكن تصنيف الانزياح بحسب مستويات اللّغة إلى انزياح نّحوي؛ وهو الخروج عن القواعد التّركيبية المألوفة، مثل إعادة ترتيب عناصر الجملة، أو العدول عن نظام التّعدية، أو الفصل بين المتضايفين...، لتحقيق وظيفة تداولية تسهم في إنجاح الموقف التّواصلي في سياقاته المختلفة، وانزياح صرفي؛

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص:552

[2] جون كوهين، بنية اللّغة الشعرية، تر: محمد الولي، محمد العمري، دط، دت، ص: 6

[3] Jean Dubois et autre, Larousse, puf, 1973, p :115

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت، ص: 105

[5] ابن جني: الخصائص، مرجع سابق، ص: 442-444

[6] أحمد محمد ويس، الانزياح في الثراث النقدي والبلاغي، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2002، ص:177

ويتمثّل في مخالفة البنية الصّرفية المعتادة للكلمة، مثل تغيير صيّغ الاشتقاق، أو الجمع أو النسبة...، لتحقيق تأثير دلالي خاص، وانزياح دلالي، ويتجلّى في انحراف المعنى عن دلالته الأصلية نحو معنى جديد، يتحدّد هذا المعنى وفقا للسّياقات التّداولية، وهذا الانحراف يكون إما توسّعا أو توليدا، أو تخصيصا... وهذا الانزياح يكون بغية التّكثيف الدّلالي، وتأطير فهم المتلقّي، وانزياح معجمي إذ يظهر في انتقاء ألفاظ غير مألوفة، أو ألفاظ دخيلة، أو أجنبية أو عامية بهدف تحقيق بعد إيحائي، أو تقريب الخطاب من بيئة المتلقّي.

ثانيا: الصّحافة المكتوبة:

1- تعريفها:

"الصّحافة" مشتقّة من الصّحف، و"الصّحيفة" كما شرحها ابن منظور في لسان العرب هي التي يكتب فيها والجمع صُحُف وصحائف[1]

وردت في القرآن كلمة الصّحف في قوله تعالى:" *إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُوْلَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوْسَى*"

وفي الحديث الشّريف:" أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمّس" ومنها اشتقّ المصحف؛ بمعنى الكتاب الذي جُمِعَتْ فيه الصّحف، أي الأوراق والرّسائل[2]

ورد في قاموس أوكسفورد الصّحافة بمعنى press وهي شيء مرتبط بالطّباعة والطّبع ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا:"journal" ويقصد بها الصّحافة و"journalisme" بمعنى المهنة الصّحفية، و"journaliste" بمعنى الصّحفي. فكلمة الصّحافة تشمل الصّحفي والصّحافة في آن واحد[3]، ويظهر هذا التّنوّع الدلالي تطوّر الصّحافة من معناها المجازي المتعلّق بالمؤسّسات الإعلامية، وصناعة الرّأي العام، لتصبح اليوم مجالا لغويا وثقافيا معقّدا يجمع بين الاتّصال والتّوثيق والتّأثير الاجتماعي، متجاوزة حدود الورق إلى فضاءات رسمية.

جاء في المعجم الوسيط مادة(ص ح ف) الفعل "صحّف" بمعنى أخطأ في الكتابة والقراءة ويضيف الصّحافة: مهنة من يجمع الأخبار و الآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة[4]، والتّعريف يبرز جانبين أساسيين

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج9، ص: 186

[2] مروة أديب: الصّحافة العربية نشأتها وتطوّرها، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1961، ص:13

[3] فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1998م، ص37.

[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص508

من مفهوم الصّحافة، أوّلهما الجانب اللّغوي الأصلي للفعل "صحّف"، وهو ما يعكس حساسية التّعامل مع النّصوص وكلّ ما هو مكتوب، وثانيهما الجانب الاصطلاحي الحديث، الذي يجعل من الصّحافة مهنة قائمة على جمع الأخبار ونشرها، أي نشاطا لغويا تواصليا يرتكز على الدقّة والموضوعية، هذا الجمع بين الأصل اللّغوي والمفهوم الاصطلاحي يظهر تطوّر الدّلالة من معنى الخطأ إلى معنى الممارسة المسؤولة للكلمة، وهو انتقال من التّحريف إلى التّحرير.

وفي المعجم الإعلامي يرى محمد منير حجاب:" أنّ الصِّحافة بكسر الصّاد من صحيفة جمع صحائف وصحف والصّحيفة أو الصّفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان فسمّيت صحيفة. وعلمها أو فنّها يسمّى صحافة والمزاول لها يسمّى صحفي وهي التّسمية الأكثر ملاءمة لعلم الصّحافة حيث أنّها لم تخرج عن نطاق الصّفحة والصّحيفة [1]. فمصطلح الصّحافة اشتقّ من الوسيلة المستعملة في الكتابة وهي الصّفحة.

والصّحيفة هي ما يكتب في ورق ونحوه؛ وهي مجموعة من الصّفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السّياسة والاجتماع والاقتصاد والثّقافة وما يتّصل بذلك، والصّحافة عموما تعني صناعة نشر الصّحف الدّورية المطبوعة.

والصّحيفة تستعمل اليوم مرادفة لكلمة الجريدة، وليس في هذا الاستعمال الحديث خروج عن المعنى اللّغوي الأصيل للكلمة ولكنّه تخصيص له.

وأمّا كلمة الجريدة فمن جَرَدَ الشّيء وجرّده: إذا نزع ما عليه ومنه جرّده ثوبه ومنه الرّجل الأجرد الذي نزع شعره، والجريدة جماعة من الخيل جردت من سائر الخيل لأمر ما، والجريدة سعفة طويلة، وقيل هي للنّخلة كالقضيب للشّجرة. فكلمة الجريدة كانوا يستعملونها لورق النّخل وكانوا يتّخذونها للكتابة عليها كما يستعمل الورق اليوم، وقد خصّت اليوم بنوع من الورق يكتب عليه الأخبار، وتستعمل مرادفة لكلمة الصّحيفة[2]

[1] محمد منير الحجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2004، ص165

[2] مازن المبارك: نحو وعي لغوي، دكتوراه في الآداب جامعة القاهرة، 1399هـ 1979م، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ص: 12

والصّحفي هو الشّخص الذي يزاول مهنة الصّحافة سواء المنطوقة أو المكتوبة وعمله يندرج ضمن جمع ونشر المعلومات عن الأحداث الرّاهنة وقضايا النّاس وإعداد التّقارير ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة.

كما تعدّدت التّعاريف حول مفهوم الصّحافة، هناك من يرى الصّحافة فنّا، في حين يراها الآخر صناعة، وهناك من اعتبرها حرفة، ونذكر لها بعض التّعريفات فيما يلي:

هي إحدى وسائل الإعلام وهي نشرات يومية وأسبوعية، تقدّم من المعلومات العامّة حول الوقائع العامّة، ونجد قنوات الصّحافة المتنوّعة من الجرائد، الإذاعات، الفضائيات، الانترنيت، الصّحافة الإلكترونية[1] فهي بحسبه وسيلة إخبارية عامّة.

يعرّفها محمود عزمي بقوله وعندنا أنّ الصّحافة- وظيفة اجتماعية- إنّما هي "توجيه الرّأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيّرة النّاضجة معمّمة ومنسابة إلى مشاعر القرّاء خلال صحف دورية".[2] فالصّحافة عنده وظيفة اجتماعية تبثّ الأفكار والأخبار وتساهم بشكل فعّال في توجيه الرّأي العام تصدر بطريقة منتظمة.

ومن خلال التّعاريف السّابقة يمكن القول إنّ الصّحافة هي فنّ تسجيل الوقائع اليومية فهي وسيلة إعلامية تقدّم من المعلومات العامّة، تؤدّي وظيفة اجتماعية في توجيه الرّأي العام، تعتبر أكثر من مهنة، يمكن القول عنها إنّها صناعة تميل إلى الموهبة.

وتتنوّع الصّحافة حسب وسيلة النّشر فتنقسم إلى مكتوبة ومسموعة ومرئية وإلكترونية؛ أمّا عن الصّحافة المكتوبة فهي تشمل الصّحف والمجلّات، وتقتصر الصّحافة المسموعة على الإذاعة، أمّا الصّحافة المرئية فتشمل التلفزيون، وعن الصّحافة الإلكترونية فهي تضمّ المواقع الإلكترونية ومواقع التّواصل الاجتماعي.

كما تعرّف الصّحافة المكتوبة على أنّها خليط من الورق والأخبار والصوّر أو مجموعة من الكلمات والمساحات البيضاء أو الفراغات البيضاء التي تفصل بينها، تحمل معلومات ومعان وأفكارا دينية أو سياسية،

[1] صالح بلعيد: أنقذوا اللّغة العربية من الصّحافيين" مناقحات في اللغة العربية" دار الأمل، تيزي وزو، دط، 2006م، ص: 100

[2] محمود عزمي: مبادئ الصّحافة العامّة، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، دط، 2013، ص:24

اقتصادية أو اجتماعية، علمية أو أدبية، فنية أو رياضية...[1] والتّعريف يركّز على العناصر الأساسية التي تقوم عليها الصحافة المكتوبة من الورق والآخبار والصوّر.

تعرّفها الموسوعة العربية العالمية أنّها إحدى أهمّ المهن التي تنقل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم، وأمّتهم والعالم أجمع، كما تساعد النّاس في تكوين الآراء حول الشّؤون الجارية من خلال الصّحف والمجلاّت والإذاعة والتّلفزيون، ويشار إلى وسائل الإعلام المذكورة بالصّحافة أو الوسائل الإخبارية[2] وفي التّعريف وصف للصّحافة كونها مهنة تختصّ بوظائف بيّنة كالإعلام والإخبار والتّوجيه.

والصّحافة المكتوبة عملية اجتماعية تساهم في تحقيق عدد من الحاجات الاجتماعية التي يتطلّع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسّسات الاجتماعية ومنها المؤسّسة الصحفية وهي مرتبطة أساسا بطبيعة اجتماعية من خلال توفيرها لعدد من الحاجات الفردية والتي تشكّل فيما بعد مجموع القرّاء أو ما يعرف بجمهور العملية الاتّصالية[3].

2- تاريخ الصّحافة المكتوبة الجزائرية:

أثبتت جلّ الدّراسات أنّ الصّحافة الجزائرية قد انطلق عنانها بدخول المستعمر الفرنسي، فلم يشهد لها وجود قبل سنة 1830، والأمر نفسه تقريبا في العالم العربي باستثناء جريدة "الوقائع المصرية" سنة 1828 باللّغة العربية والتّركية فقد اتّخذ المستعمر الفرنسي من الصّحافة وسيلة مساعدة على تعزيز وجوده الاستعماري في الجزائر؛ فمنذ دخوله تجهّز بمطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة داخل الجيش تحت اسم "ليستفيت دي سيدي الفرج"[4]، تصدر باللغة الفرنسية لم تستمر هذه الجريدة طويلا فقد عُوّضت بصحف أخرى وهكذا قد شهدت الجزائر بنوادر صحافة تميّزت بكونها صحافة استعمارية ناطقة باللّغة الفرنسية تحت إشراف فرنسيين رسالتهم استعمارية قوامها الوجود و محاربة كل مقاومة لهذ الوجود وتعدّ جريدة "بريد الجزائر" أوّل تجربة في شمال إفريقيا ثمّ تهاطلت العديد من الصّحف منها[5]:

---

[1] صفية كسّاس: اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة واقع وآفاق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2010، ص: 91

[2] الموسوعة العربية العالمية: مؤسّسة أعمال الموسوعة للنّشر والتّوزيع، الرياض، مج:15، ط:02، 1995، ص: 45

[3] محمّد عبد الحميد: بحوث الصّحافة، عالم الكتب القاهرة، دط، 1992، ص:23

[4] زهير إحدادن: الصّحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص: 25

[5] المرجع نفسه، ص: 27

– في هذه الفترة كانت الصحافة موجهة للمعمرين وتسير وفق مصالحهم غير أنها ساهمت في شحن الهمم والعزائم للمثقّفين الجزائريين خاصّة المتخرّجين من جامعة الزيتونة.

– في الفترة من 1926–1956: ظهرت عدّة صحف ومجلّات مثل المنار، الشّهاب، الأمّة، البصائر، الشّعب وغيرها... وقد تبنّت مبدأ الحركة الوطنية الجزائرية إبّان هذه المرحلة.

– عانت الصّحف الجزائرية خلال هذه المرحلة من التّضييق والخناق من طرف المستعمر الفرنسي ما حال دون تقدّمها وتطوّرها.

– في سنة 1956 ظهرت جريدة " المجاهد" في الجزائر باللّغة الفرنسية ثم تلتها نسخة مماثلة لها باللّغة العربية والهدف منها خدمة القضية الجزائرية.

وقد مرّت الصّحافة الجزائرية بمرحلتين هما:

أ– من الاستقلال حتى1989:

عُرفت الفترة الاستعمارية بمحارية اللّغة العربية إذ عمل المستعمر على تجهيل الشّعب الجزائري حتى بلغت الأميّة بين أوساط المجتمع الجزائري نسبة 80% ممّا أدّى إلى تراجع استعمال اللّغة العربية بالمقابل شهد المجتمع تزايد انتشار اللّغة الفرنسية فقد استوطنت عميقا فكانت لغة الإدارة والصّحافة خلال سنة 1962تمّ سحب حوالي 15ألف نسخة يوميا باللّغة العربية لجريدة الشعب فقد كانت الصّحيفة اليومية الوحيدة التي تصدر باللّغة العربية في العاصمة الجزائرية[1]، في مقابل الصّحف النّاطقة باللّغة الفرنسية سُحب منها حوالي 125ألف نسخة.

بعد جريدة الشّعب تمّ إخراج مجلّة الثّقافة سنة 1970 والأصالة والألوان والوحدة؛ كما تمّ تعريب يومية النّصر ابتداء من 1972 ثمّ الجمهورية من الغرب الجزائري ابتداء من 1976.

تتميّز هذه المرحلة باحتكار الدّولة للصّحافة المكتوبة، كانت المقروئية تتزايد لصالح الصّحافة باللّغة العربية ويعود الفضل إلى جمعيّة المسلمين الجزائريين التي تكلّفت بالتّعليم والحرص على تجسيد اللّغة العربيّة في المدارس والزّوايا والمساجد كما شجّعت الصّحافة باللّغة العربيّة.

[1] مصطفى كامل السيد، الصّحافة في الوطن العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986، ص: 86

ب- بعد سنة 1989:

تميزت هذه المرحلة بالتعدّدية السياسية في دستور1989 الذي سمح بحرية الصحافة وتنوعها. صدر قانون الاعلام سنة1990 فزاد عدد الصحف بين اليوميات والدوريات باللغتين العربية والفرنسية وخلال ذلك جرت تغييرات أساسية في المصطلح باعتماد منطق التبسيط والمباشرة وإشاعة قاموس لغوي جديد يرتكز على الاحتكاك بلغة المجتمع الجزائري وواقعها اليومي فنشأت عدة جرائد: الخير، السلام، النور، الحياة، الشروق...

3- أهمية الصّحافة المكتوبة وخصائصها:

الصّحافة مصدر مهم وغني من مصادر نشر اللّغة، إذ تعدّ من المصادر التي اعتمد عليها واضعو المعاجم منهم "هانزفير" الذي اعتمدها في معجمه "معجم اللّغة العربية المعاصرة" يقول فيه: "ظهر في العربية المعاصرة أسلوب صحفي متميّز متطوّر يستخدم في كتابة التّقارير الصحفية والأخبار ومناقشة الموضوعات السياسية العامية والمحلية من خلال الراديو والصّحف"[1]، كما أنّ الصّحافة المكتوبة تعدّ بحقّ من بين أهمّ وسائل الإعلام التي تساهم في توجيه الرأي العام والتأثير عليه وذلك نظرا لارتفاع نسبة مقروئيتها وانتشارها الواسع بين مختلف فئات المجتمع، إذ تختصّ بمجموعة من الخصائص التي تميّزها عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى ما يجعلها محطّ اهتمام ومتابعة:

- قلّة تكلفتها وكثرة تنوّع مقالاتها؛ إذ يستطيع الجميع اقتنائها مع سهولة الحصول عليها، كما أنّها تتضمن بين صفحاتها مصطلحات كثيرة ومتنوّعة منها مصطلحات علمية وثقافية واقتصادية وسياسية...تمثّل معجما لغويا يزيد وينمّي الرّصيد اللّغوي، كما تتوفّر هذه الكتابات الصحفية على حيوية وحركية متجدّدة في ألفاظها ومواضيعها وأساليبها.

- إمكانية الاحتفاظ بها والقدرة على العودة إليها متى احتجت لذلك؛ تمتلك خاصية البقاء، يتمتّع قارئها بكامل الوقت في التّفاعل معها ما يمنحه مساحة تواصلية أكثر اتّساعا من بقية الوسائل الإعلامية الأخرى على اعتبار أنّها غير خاضعة لسرعة الصّوت.

- تشكّل مرجعا تاريخيا يتّصف بالدّيمومة وسهولة التّخزين، حيث أنّ المعلومات الواردة في الصّحف موثّقة المصدر والتّاريخ يمكن العودة إليها والاستشهاد بها.

[1] محمد حسن عبد العزيز: لغة الصّحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص: 12 .

- عن طريق الصحافة يطّلع الإنسان على نتائج الفكر الإنسان المكتوب.

ثالثا: تأثير الأنماط اللّغوية السّائدة في المجتمع الجزائري على تطوّر لغة الصّحافة المكتوبة:

1- التّفاعل الاجتماعي وتأثيره على النموّ اللّغوي

الصّحافة لسان حال الأمّة تعبّر عن حاضرها ومستقبلها وتحفظ ماضيها، وقد شهد المجتمع تغيّرات جذرية ولطالما كانت الصّحافة المرآة العاكسة لتلك التغيّرات والتحوّلات متوسّلة في ذلك اللّغة باعتبارها الأداة الأمثل في عملية التّبليغ والتّأثير، وفي ظلّ هذه التطوّرات لم تكن اللّغة بمعزل عن التّغيير، فاللّغة العربية اليوم ليست هي نفسها لغة التّراث العربي القديم، حيث أصابها كثيرا من التّغيير، وقد كان للصّحافة دور كبير فيما أصاب اللّغة من تغيير، حتى أنّه يمكن القول بأنّ اللّغة العربية المعاصرة التي تتمتّع بالمرونة واليسر مدينة في ذلك للغة الصّحافة، ذلك أنّ أسلوب لغة الصّحافة في التّعبير هو الأيسر على الفهم والمحاكاة، كما أن نموّ أدوات الاتّصال أدّى إلى نموّ الاتّصال اللّغوي، فانتشرت الكتابة والقراءة في كلّ مكان وأصبح النّاس يقرؤون كلمة واحدة في الوقت نفسه، وفي أماكن متفرّقة، وينتشر المصطلح الواحد والتّركيب نفسه في أماكن متعدّدة فيكتسبه قرّاء شتّى، كما أنّ تأثير الأنماط السّائدة في أي مجتمع سوف يتجلّى في ملامح لغته الصّحفية، لأنّ اللّغة في جوهرها انعكاس للبنية الاجتماعية والثّقافية، فإذا تعدّدت اللّغات أو اللّهجات في مجتمع ما سوف تظهر حتما آثارا لتلك التّعدّدية في لغة الصّحافة المكتوبة، بوصفها مرآة للتّواصل العام، كما يؤدّي هذا التّنوّع اللّغوي إلى تشكّل لغة صحفية هجينة تجمع بين الفصحى المعيارية واللّهجات المحلية أو الأجنبية، خدمة لجمهور متنوّع، فالمجتمعات التي تتّسم بازدواجية لغوية _حيث تتعايش الفصحى مع لهجات قوية_ يظهر في صحافتها أثر لتلك الازدواجية اللّغوية، من خلال مفرداتها وتراكيبها وأنماطها الخطابية، أمّا في البيئات التي تشهد ثنائية لغوية كالتّعايش بين اللّغة العربية واللّغة الفرنسية أو الإنجليزية، فإنّ الصّحافة تميل إلى تبنّي ألفاظ دخيلة، أو تراكيب متأثّرة بالتّرجمة، إمّا بدافع السّرعة أو رغبة في مواكبة المصطلحات العالمية التي تفرضها ظاهرة العولمة، وبهذا تصبح لغة الصّحافة نتاجا تداوليا يعكس تفاعل الصّحفي مع تنوّع جمهوره، ويكشف في الوقت نفسه عن علاقة اللّغة الصّحفية بالهوية الثّقافية والتّاريخية للمجتمع. والمجتمع الجزائري تسوده العديد من الأنماط، نذكرها فيما يلي:

2- الأنماط اللّغوية السّائدة في المجتمع الجزائري :

يسود المجتمع الجزائري العديد من الأنماط اللغوية، وذلك نتيجة لمجموعة من الظروف مرّ بها المجتمع حيث توظيف هذه الأنماط في مقامات مختلفة فنجد:

أ / العربية الفصحى: classical arabic

يطلق عليها العربية الفصحى والعربية الكلاسيكية والعربية الأدبية وتتميز بكونها:

- لغة الإسلام، وهذا مدعاة للتمسّك والارتباط بها عبر التّاريخ.
- تعدّ اللّغة الرسمية في الجزائر فهي من ثوابت الأمة وأحد أهم عناصر الهوية.
- ذات مستوى يفوق الأداءات اللّغوية الأخرى؛ ما جعل توظيفها محصورا عند عدد ضئيل، فاقتصر استعمالها في الكتب والمقالات والخطابات.

ب / العربية العامية: colloquial arabic

يطلق عليها العربية الدّارجة أو العربية المحكية أو العربية اللّهجة تحتلّ مكانة أدنى من حيث المستوى مقابل مساحة أكبر من حيث الاستعمال وتتميّز بكونها لغة منطوقة لا تتقيّد بنظام لغوي محدّد، فوضوية لا قواعد لها[1]، يتلقّاها الطّفل في محيطه منذ نشأته، يتمايز هذا النّمط بأصواته وكلماته من منطقة إلى أخرى، يتّسع استعمالها على عكس العربية الفصحى؛ إذ نجدها في البيت والشّارع ولم يتوقّف أمر استعمالها عند هذا الحدّ بل طال المساجد والمدارس والخطب السياسية، ينشرها ويحبّذها الأمّيون[2] شكّلت قاعدة عريضة لمستعمليها فحازت رقعة جغرافية أكبر.

ج / اللّغة الهجين:

هي نمط من اللّغة العربية، تطوّر بانتشار وسائل الإعلام وتطوّرها تختصّ بصفات تميّزها عن النّمط الفصيح منها:

- البساطة وعدم الالتزام بالقواعد اللّغوية.

---

[1] مازن المبارك: نحو وعي لغوي، مرجع سابق، ص:41-44.

[2] مصطفى فهمي: النّظرية العامّة للقومية العربية، منشأة المعارف، مصر، دط، 1966، ص: 150

- الاقتراض من العامية والتأثّر باللّغات الأجنبية.
- استخدام الشّائع من الألفاظ والابتعاد عن الغريب المطّرد.

3- طبيعة لغة الصّحافة وتطوّرها الأسلوبي:

تتّسم لغة الصّحافة بحركية نابعة من تفاعلها المستمر مع المجتمع، والثّقافة والسّياق التّداولي الإعلام، فلغة الصّحافة لا تتأتى من المدرسة، بالرّغم من أنّ الصّحفي خرّيج المدرسة، والتي يُلقّن فيها المنوال الفصيح، فهي لغة لا تستقى من مصدر واحد، بل تتأتّى من تداخل بيئات لغوية متعدّدة، تجمع بين الفصحى المعيارية التي تمنحها شرعيتها التّواصلية وبين اللّهجات المحليّة التي تمدّها بأواصر تقرّبها من المتلقّي، وبين اللّغات الأجنبية التي تزوّدها بالمصطلحات الحديثة في مجالات مختلفة كالسّياسة، والاقتصاد والتّكنولوجيا...، وقد أفرز هذا التّداخل أسلوبا مميّزا جمع بين البساطة والجمال وسرعة الأداء والملاءمة، فهي لغة واضحة، واقعية، تراعي تنوّه جمهورها، واختلاف مستوياته التّعليميّة والثّقافية، غير أنّ هذه البساطة لا تعنى مطلقا وجود فقر في الأسلوب، بل هي نتاج وعي بوظيفة الصّحافة وحاجتها إلى الأداء السّريع، واستهداف عنصر الإقناع، ما جعلها تميل إلى اقتصاد لغوي يختزل المعاني ويكثّفها دون إخلال بالوضوح، ومن هنا كانت الصّحافة أحد أهمّ العوامل التي أدخلت اللّغة العربية في دينامية لغوية متجدّدة، حيث وظّفت مصطلحات جديدة ووسّعت من استخدام مصطلحات أخرى، فساهمت في زيادة الثّروة اللّغوية دون المساس بالأصول، بينما مسّت هذه الحركية الفروع؛ وهي متغيّرات تفرضها التحوّلات الفكرية، فاللّغة وضع واستعمال لا اختزان، ولغة الصّحافة ليست لغة الأدب بمعناها التخيّلي ومستواها الجمالي ، والتي تحتفي بجمالية التّعبير، كما أنّها ليست لغة البحث والعلم بمستواها التجريدي، غير أنّها تستمدّ منهما الكثير من المفردات والتّعابير والأساليب والتي توظّفها لخدمة مقاصدها التّواصلية، فتمزج بين الوضوح والجاذبيّة، وبين الصّرامة والديناميّة، كما تُمِدّهاُ بالكثير من العناصر، وتعمل على تقريبها من وعي المجتمع وتوسيع رقعة استعمالها، وقد مرّت لغة الصّحافة عبر ثلاث مراحل ساهمت في تطور أنماطها وبلورة قوالبها، فقد اعتمدت على توظيف البديع خاصّة ظاهرة السّجع وكان هذا في المراحل الأولى لظهور الصّحف، أما في مرحلة ثانية اعتمدت أسلوبا جديدا، غير أنّها حافظت على البلاغة والبيان، وتميل في غالب الأحيان إلى اللّغة الأدبية وهذا إلى غاية السبعينات، ثمّ في مرحلة ثالثة تحرّرت من قيود المحسّنات ومالت إلى الوصف والتّقرير والبساطة، وحملت أساليب عصرية وغير مألوفة من المحسّنات والاستهلالات القديمة، ولعبت بالألفاظ، واستحدثت طرائق وأنماط جديدة، وذلك ما جعل البعض يحمّلها مسؤولية الخروج عن الفصاحة، وفي هذه

المرحلة ظهر ما يسمّى بأخطاء الصّحافة[1]، وبهذا تعدّ لغة الصّحافة نتاجا لتفاعل دائم بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل.

4- خصائص لغة الصحافة المكتوبة:

تتميّز لغة الصّحافة المكتوبة بخصائص تساهم في إنجاح مقصدية الخطاب الصّحفي، وتبليغ الرّسالة الإعلامية المنشودة فهي لغة تتّجه إلى القارئ على عكس الوسائل الإعلامية الأخرى وهنا يظهر الاختلاف في الأسلوب والتّراكيب والكلمات والمصطلحات لأنّها تعمل على التّجديد داخل صفحاتها الورقية من خلال احتضان ما استجدّ من مفاهيم ومعان وأفكار، مثل البساطة إذ تعتمد الصّحافة المكتوبة على البساطة بهدف تسهيل إيصال الرّسالة باستخدام لغة سهلة، والدقّة فالكاتب الصّحفي يراعي الدقّة في اختيار ألفاظه ومصطلحاته المناسبة للحدث الذي يريد إيصاله للقارئ، إضافة إلى ذلك نجد السّلامة اللّغوية والاختصار، وسلاسة الرّبط والانتقال بين الفقرات بحيث تبدو جميعها قصّة إخبارية مترابطة، فهناك العديد من العبارات التي توظّفها الصّحافة والتي تساهم تحقيق ذلك التّرابط المطلوب، منها: من جهة أخرى، إلى جانب ذلك...[2]، كما تتّسم لغة الصّحافة المكتوبة في الجزائر بكونها مجالا تفاعليا تنعكس فيه مظاهر التّداخل اللّغوي والتعدّدية اللّسانية معا، وهو ما يجعلها لغة هجينة تجمع بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل اليومي، فعلى مستوى التّداخل الصّوتي، تتجلّى بعض الظّواهر المرتبطة بالنّقل من المنطوق إلى المكتوب، مثل إقحام أصوات عامية أو أجنبية في النّصوص الصّحفية كإثبات بعض الصّوائت أو نطق الحروف على الطّريقة الأجنبية، أمّا التّداخل الصّرفي فيظهر في جمع الكلمات، أو تصريف الأفعال على نحو متأثّر بالعامية أو اللّغات الأجنبية، مثل جمع "تدبير" على "تدابير" بدل "تدبيرات"، أمّا فيما يخصّ التّداخل النّحوي، فيظهر في استعمال تراكيب مستعارة من اللّغات الأخرى، أو إدخال أدوات التّوكيد أو حروف الجرّ في غير موضعها السّليم، مثل قول الصّحفي "أكّد على أنّ..."، أمّا التّداخل المعجمي فهو يعدّ من أكثر الظّواهر بروزا في لغة الصّحافة المكتوبة، إذ يشيع استعمال الفاظ أجنبية إمّا بصورتها الأصلية أو معرّبة نحو قولهم "البترول، البورصة..."أو ألفاظ عامية يتمّ إقحامها في المتن لإضفاء طابع القرب من القارئ.

[1] صالح بلعيد: دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومه للطباعة، الجزائر، ط1، 2003 ص:134

[2] برقان محمد: اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، دراسة لخصائص اللغة الإعلامية، مجلة الرواق ،01،03،2015،ص04.

هذا التّداخل على مستوياته المختلفة يتقاطع مع التّعدّد اللّغوي، الذي يميّز المجتمع الجزائري، ففي مظهره الأوّل، أي الازدواجية اللّغوية (Diglossia) ، تتجاور وتقترب الفصحى المعيارية مع اللّهجات المحلّية، وهو ما يتيح للصّحفي أن يتنقّل بين المستويين بحسب سياق الخبر ومقامه، أمّا المظهر الثّاني فهو الثّنائية اللّغوية (Bilingualism)، والذي ينشأ عن طريق الاحتكاك التّاريخي والثّقافي مع اللّغات الأجنبية خصوصا الفرنسية أو الإنجليزية، حيث ينعكس في الاقتراضات المباشرة والتّراكيب المترجمة حرفيا، وفي أحيانا كثيرة يخلق نوعا من التّناوب اللّغوي داخل النصّ الصّحفي نفسه، من هنا يتّضح أنّ لغة الصّحافة المكتوبة ليست مجرّد نسخة معيارية من اللّغة، بل هي نتاج شبكة معقّدة من التّداخلات الصّوتية والنّحوية والصّرفية والمعجمية من جهة، ومن التّعدّد اللّغوي المتمثّل في الازدواجية والثّنائية من جهة أخرى، وتلعب هذه العناصر مجتمعة دورا بارزا في وسم لغة النصّ الصّحفي بسمات خاصّة، بحيث تجعل منها وسيطا بين لغة الفصحى ولغة التّداول، وبين الانغلاق على الذّات والانفتاح على الآخر. وممّا سبق يمكن القول أن واقع لغة الصّحافة في الجزائر يمكن تلخيصه في مظهرين بارزين هما التّداخل والتّعدّد اللّغويين.

أ – التّداخل اللّغوي في الصّحافة المكتوبة:

1– تعريف التّداخل اللّغوي:

أ / لغة:

التّداخل من دخل يدخل دخولا وتدخّل ودخل به. والدّخول نقيض الخروج وخلافه.

وتداخل المفاصل دِخالها: دخول بعضها في بعض.

وتداخل الأمور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض[1].

ب / اصطلاحا:

يعرّف التّداخل اللّغوي بأنّه تأثير اللّغة الأمّ على اللّغة التي يتعلّمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللّغة الثانية ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا [2]، وبالتّالي يكون التّداخل اللّغوي نتيجة الاحتكاك

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج:11، دار الكتب العلمية، الجزائر, 2003، ص 287.

[2] علي القاسمي، التداخل اللّغوي والتحوّل اللّغوي، مجلة الممارسات اللغوية، ع1، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2010، ص: 77

والاختلاط بين اللّغات واللّهجات، ولقد أطلق عليه قديما مصطلح اللّحن[1] ،فهم يقرّون بحدوث التّداخل بين لغتين مختلفتين أي يحصل في المناطق التي تشتهر بالثنائية اللّغوية، وهو استعمال الفرد للغته الأمّ واللّغة الثانية التي اكتسبها خلال احتكاكه ومخالطته للآخرين، فالشّخص قد يتأثّر بلغة ثانية لذلك يستعمل اللّغة المكتسبة مع لغته الأمّ عن قصد أو عن غير قصد، فالتّداخل اللّغوي هو انتقال عناصر من لغة إلى لغة أخرى في جميع المستويات الصرفية، الصوتية، المعجمية والنحوية.

وقد ظهر مفهوم التّداخل اللّغوي في النّصف الأوّل من القرن العشرين، عندما سيطر السّلوكيون على ميدان الدّراسات النّفسية واللّسانية، ودأبوا على النّظر إلى الكلام بوصفه عادة لفظية لا تختلف عن العادات السلوكية الأخرى؛ من حيث اكتسابها بالمران والتّكرار والتّعزيز. ذلك كي يتكلّم المرء بسهولة ودون أن يبدل جهدا فكريا يذكر، ونتيجة لتأصيل عادة التكلّم باللّغة الأمّ؛ فإنّ المكتسب ينقل بعض عناصرها بصورة لا شعورية إلى اللّغة الجديدة التي يتعلّمها[2].

وقد ورد تعريف التّداخل اللّغوي في قاموس اللّسانيات كما يأتي:

"On dit qu'l ya interfence quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A ,un trait phonètique, morphologique, lexical au syntaxique caratéristique de la langue B, l'emprunt et le calque sant souvent dus à des interférences[3]

ومعناه أنّ يستخدم المتكلّم بلغته الأصلية ملامح صوتية وتركيبية ومعجمية وصرفية خاصّة بلغة أجنبية أخرى.

وظاهرة التّداخل اللّغوي ظاهرة قديمة قدم الظواهر اللّغوية التي تطرأ على اللغة، فقد كانت تعرّف من قبل بما يسمّى اللّحن، وهو ظاهرة طارئة على اللّغة العربية الفصحى، والمفهوم منها استخدام الكلمة

[1] سعاد لعريبي، التّعدد اللّغوي وإشكاليته في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية في إطار البعد الوظيفي التّواصلي، مجلّة المقري للدّراسات اللّغوية، النّظرية و التّطبيقية، ع4، مج2، 2019م، ص: 69

[2] علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، مرجع سابق، ص:77

[3] Dictionnaire de l'inguistique et des science des langue, Larousse, Italie, sep 1999, p 252

الفصيحة بصورة خاطئة من وجهة البنية والإعراب، بسبب ما شاع من الأخطاء النّطقية عند العامّة، والصّورة التي تتسرّب إلى خاصّة القوم[1]

كما أنّ الألفاظ تنتقل وتهاجر كما يهاجر النّاس، ويؤدّي انتقالها وهجرانها إلى تداخلها وتسرب ألفاظ لغة في أخرى، وكذلك تموت اللّغة موتا طبيعيا بسبب كثرة الناطقين أو تباعد بيئاتهم، وتحدث ان تغزى اللغة من لغة أخرى حيث يكون الغزاة أكثر عددا من أهل اللغة المغزوّة، وهذا كلّه في إطار التفاعل بين المجتمعات والتّصارع.[2]

ومن خلال هذا نستنتج أن ظاهرة التّداخل اللّغوي ظاهرة قديمة الظّهور، فقد كانت تعرف فيما سبق باللّحن أو الخطأ، فهكذا كان يصطلح عليها قبل أن تصبح ظاهرة وموضوع بحث ودراسة، ويُعزى ظهورها إلى مجموعة من الأسباب نحاول ذكرها فيما يلي:

2- أسباب التّداخل اللّغوي:

إنّ الفرد اجتماعي بطبعه، وأهمّ عنصر يجسّد هذه الصّفة هي اللّغة، لأنّ وجود اللّغة يعتمد على وجود من يمارسها، ونظرا لما يشهده العالم من تطورات علمية وتكنولوجية فقد فرضت العولمة واقعا لغويا أفرز لنا ظاهرة التّداخل اللّغوي، ويحدث هذا نتيجة احتكاك لغات العالم، وتسرّب ألفاظ وأصوات لغة قوم إلى قوم آخر، إضافة إلى هذا توجد عدّة أسباب تساهم في حدوث هذه الظاهرة اللّغوية منها:

أ- الترويج للعامية

في عام1893العالم وليم لوكس (william wilcoks) _وهو مهندس مصري إنجليزي_ ألقى محاضرة في نادي الأزبكة في مصر بعنوان "لما لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن ؟" أرجع فيها سبب عدم وجود هذه القوة إلى استخدام المصريين اللغة العربية الفصحى في الكتابة و القراءة، فنصح بنبذ هذه اللغة لصعوبتها و جمودها، و باستخدام العامية في الكتابة لأدبية [3]

[1] محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، نشر مركز الدراسات العربية،د.ط.، دت، ص:390.

[2] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص:124.

[3] المرجع نفسه ص:152

وكذلك في سنة 1955اصدر انيس فريحة كتابه نحو عربية ميسرة ودعا فيه إلى أن يصبح لنا لغة واحدة وهي لغة الحياة معتبرا أن الفصحى لغة الأجيال مضى عهدها، وهي بالتالي عاجزة عن أن تعبر على الحياة[1]

ب- وسائل الإعلام والاتّصال:

إنّ وسائل الإعلام والاتّصال تعدّ من أهمّ القنوات التي تسهم في تشكيل الممارسات اللّغوية في المجتمعات المعاصرة، إذ لا تتوقف وظيفتها على نقل الخبر أو بناء الرّأي العام فقط، بل تؤثّر في أنماط الاستعمال اللّغوي وتوجّهها، كما تلعب هذه الوسائل دورا فعّالا في جعل اللّغات تتأثّر بعضها ببعض، فهي تساهم كثيرا في إدراج عناصر عامية في لغة الإعلام، وخاصة السمعية والبصرية، فنجد الإذاعات المحلية لا تذاع بالعربية الفصحى، بل إن أغلبها بالعامية ، ولم يقتصر الاحتكاك اللغوي على السمعي البصري فقط بل تعدّى ذلك إلى الخطاب المكتوب الذي جمع بين الفصحى العامية والفرنسية والانجليزية في وقت واحد ، إذ تسهم وسائل الإعلام في تكريس ظاهرة الازدواجية اللّغوية (diglossia)، حيث نجد في النّصوص والخطابات الإعلامية استعمال العربية الفصحى والعامية في السياق الواحد، وهو ما يخلق تداخلا في المستويات الأسلوبية، ويؤثّر على معيارية اللّغة، كما أنّ انفتاح الإعلام على المحتوى الرّقمي العابر للحدود عزّز من التّداخل اللّغوي، سواء عبر الاستعارة المباشرة للمصطلحات، أو التّرجمة الحرفية، وهذه الممارسات أسهمت في إحداث تحوّلات معجمية ودلالية، مثل شيوع ألفاظ دخيلة، أو تراكيب غير مألوفة في العربية الكلاسيكية، واللاّفت في الموضوع أنّ هذا التّأثير لم يقتصر على الوسائط الشّفوية أو السّمعية، بل امتدّ إلى الصّحافة المكتوبة والمنصّات الرّقمية، والتي باتت مجالا خصبا لترسيخ هذه الانحرافات، ممّا يطرح إشكالية التّوازن بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل الإعلامي.

ج- احتكاك اللّغات:

يعدّ الاحتكاك اللّغوي من أبرز الظّواهر اللّسانية التي تشهدها المجتمعات متعدّدة اللّغات، إذ ينشأ عن التّلاقي بين لغتين أو أكثر، نتيجة عوامل تاريخية أو اجتماعية أو ثقافية، فيؤدّي إلى تبادل التّأثيرات بين هذه اللّغات على نحو متفاوت، ويلاحظ أنّ هذا الاحتكاك لا يظلّ حبيس الفضاء الشّفهي فحسب، بل يمتدّ إلى مختلف مجالات الاستعمال، ويحدث الاحتكاك اللّغوي عند نزوح عناصر أجنبية إلى بلد ينطق بلغة غير لغة أهله، فتشتبك اللّغتان وينتهي هذا التّشابك إلى حلول لغة على اللّغة الأخرى سواء اللغة الأصلية للبلد على اللّغة الأجنبية أو العكس فتصبح اللّغة الغالبة لغة النّازحين جميعا؛ فإن لم تتمكّن إحدى اللّغتين القضاء

[1] صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، مرجع السابق، ص: 153

على الأخرى تعيشان جنب إلى جنب ما يؤدّي إلى تأثّر إحداهما بالأخرى في جميع مستوياتها المعجمية والصرفية والنحوية[1]، وتتجلّى آثار الاحتكاك في بروز ظواهر مثل الاستعارة المعجمية، أو التّرجمة الحرفية، أو إدماج صيغ وتراكيب دخيلة في النّظام اللّغوي المستعمل، ولا يقتصر اثر هذه الظاهرة على المستوى البنيوي للّغة، بل يمتدّ إلى البعد التّداولي، حيث ينعكس في أساليب الخطاب والتّواصل اليومي

د- الاقتراض:

يقصد بالاقتراض اللّغوي؛ استعارة لغة ما ألفاظ أو تراكيب لغة أخرى، ثمّ إدماجها في نسيجها الخاصّ، وينشأ هذا المسار عادة عن الحاجة الملحّة إلى تسمية مفاهيم أو أشياء مستحدثة، بحيث لا تمتلك اللّغة المستعيرة مقابلات جاهزة لها، أو نتيجة عوامل ثقافية وتجارية وسياسية تفرض حضور لغة أجنبية في بيئة ما، ولا يقف الاقتراض عند حدود النّقل المباشر، بل يتّخذ أشكالا متعدّدة مثل التّعريب، أو التّرجمة الحرفية، أو التّكيّف الصّوتي والصّرفي بما يلائم البنية الدّاخلية للّغة المستعيرة، وهي إحدى آليات التطوّر اللّغوي، وفي هذا الإطار، يرى "إبراهيم أنيس" أنّ الإنسان حين يقترض لفظا أجنبيا ويستعمله في الكلام أو الكتابة يحاول تشكيل ذلك اللّفظ حتى يصبح على نسيج لغته أو قريب الشّبه بألفاظها، سواء من ناحية الأصوات أو من ناحية الصيغ، ما يساعد على شيوع اللّفظ الأجنبي لسهولة تناوله والنطق به ولذا كانت الكثرة الغالبة للألفاظ المستعارة في كلّ اللّغات تتّخذ شكلا في اللّغة المستعيرة[2]، فالمتكلّم حسب قول إبراهيم أنيس، حين يقترض لفظا أجنبيا ويستعمله في كلامه أو كتابته، لا يكتفي باستعماله على صورته الأصلية، بل يحاول تكييفه ليصبح قريبا من ألفاظ لغته من ناحية الأصوات أو الصّيغ، ممّا يسهّل تناوله، ويعزّز شيوعه، ويفسّر هذا الاتّجاه كثرة الألفاظ المستعارة التي تتّخذ شكلا يتماشى مع خصائص اللّغة المستعيرة، بحيث تبدو كأنّها جزء من معجمها الأصلي، وهو ما يسرّع من عمليّة اندماجها وانتشارها بين المتكلّمين بهذا المعنى، فإنّ الاقتراض لا يقتصر على الأخذ الميكانيكي للألفاظ الأجنبية، بل هو فعل لإبداعي يعيد تشكيل العناصر الوافدة وفق قواعد اللّغة المستقبِلة.

هـ- التّرجمة:

[1] علي عبد الواحد وافي: علم اللّغة والمجتمع، مكتبة عكّاظ، ط4، 1983م، ص: 83

[2] قدور نبيلة: التّداخل اللّغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، ص: 31

تعتبر الترجمة أحد أسباب التداخل اللغوي حيث يجري احتكاك بين اللغات أثناء عملية الترجمة فيتم تبادل الالفاظ والمعاني بين اللغات والواقع يقتضي من المترجم السرعة ما يجعله لا يمتلك الوقت الكافي للبحث عن الكلمة التي تؤدي المعنى بدقة فيجد المترجم نفسه لا محالة يدرج عناصر لغة في لغة أخرى

2- أنواع التّداخل اللّغوي:

أ – التّداخل الصّوتي:

الأصوات اللغوية هي أصغر جزء في الكلمة ووظيفتها بناء الكلمة والتمييز بينها [1] ، وهي ذلك النظام الصوتي التابع للغة ما، وهي الحروف التي تشكلها [2] فالأصوات اللغوية في الكلمات هي سبب في اختلاف بعضها عن بعض، فالتّداخل في المستوى الصّوتي أدّى إلى ظهور لهجة أجنبيّة عند المتكلّم، أي لغة ما تبدو واضحة في اختلاف النّبر، والقافية والتنغيم، وأصوت الكلام[3] ومن مظاهر التداخل الصوتي نجد:

التحريف في نطق بعض الكلمات، ففي اللّغة العربيّة وحدات صوتية لا توجد لها رموز كتابية في الفرنسية؛ كما أنّها لا تُنطَق نطقا سليما مثل السين والصاد اللّتان يقابلهما صوتيا صوت[4](s)، وفي المقابل هناك وحدات صوتية فرنسية لها رموز كتابية في العربية، مثل: (y),(v), (p) إلا ان نطقها صعب جدا لدرجة أنّ الكثير يخلط بين نطق(p) و (B) فيجعلها (b) ، أو يخط (v)فيجعلها(f).

ب – التّداخل الصّرفي:

يظهر التّداخل الصّرفي في جمع الاسم وتثنيته، وتأنيثه وتعريفه وتنكيره وتصغيره، وتحويل الفعل من ماض إلى مضارع إلى أمر، نظام الاشتقاق ونظام السّوابق ونظام اللّواحق ونظام الدّواخل ونظام الزّوائد، كلّ هذه الجوانب جوانب صرفية يمكن أن يتناولها التداخل من لغة الامّ إلى لغة الهدف، كاعتقاد المؤنّث في اللّغة العربية نفسه في اللّغة الفرنسية مثلا: le cartable، التي تقابلها باللّغة العربية " المحفظة"، فنجد عند متعلّمي اللّغة الفرنسية من العرب ينطقونها la cartable، قياسا على أنّ الكلمة في اللّغة العربية مؤنّثة، أو

---

[1] حسن عباس: النحو الوافي دار المعارف، مصر، 1973، ط4، ص13.

[2] ينظر: عبد الرحمان حاج صالح: مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، ع:74، 1937، ص30.

[3] علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، ع1، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، ص78.

[4] قدور نبيلة، التّداخل بين العربية والفرنسية، مرجع سابق، ص: 79

كاستعمال جمع التّكسير بدل جمع المؤنّث السالم في كلمة "تدبير" والتي تجمع "تدابير" في حين الصواب جمعها "تدبيرات"

ج – التّداخل النّحوي:

يؤدّي تأثير نحو اللّغة الأمّ على نحو اللّغة الثّانية إلى وقوع المتعلّم في أخطاء تتعلّق بنظم الكلام، كما يحدث في توظيف حروف الجرّ حيث تضاف في مواضع، كما تحذف في مواضع، واستبدال حرف جرّ مكان آخر، وكذلك تعدية أفعال بحروف جرّ بذل حروف الجرّ المناسبة، كما نجد أخطاء تتعلّق بالمطابقة بين الصّفة والموصوف، والمعطوف عليه والمعطوف، واسم الإشارة والمشار إليه، وأخطاء التّقديم والتّأخير تقديم أداة التّوكيد على المؤكَّد بالأدوات (نفس، عين)، ومن الأخطاء التّركيبية أيضا نجد أخطاء استخدام الضّمائر، وفي استخدام عناصر التّخصيص كالتّعريف والاستفهام والتعجّب والاستثناء وأسلوب الشّرط...

د – التّداخل الدلالي:

يتنوّع التّداخل اللّغوي الدّلالي، إذ هناك التّداخل في دلالة المفردات، ويعني قيام متعلّم اللّغة الثانية ببناء تراكيب فيها أخطاء في دلالة الفعل في سياق اللّغة المتعلّمة، والتّداخل في استبدال الفعل بسبب دلالة الكلمة في اللّغة الأمّ، والتّداخل في اشتقاق الفعل من اللّغة الأمّ إلى اللّغة الثانية عبر الدّلالة، والتّداخل في معنى الكلمة وبنائها من اللّغة الأمّ إلى اللّغة الثانية[1]، وكذلك تطوّر دلالة الكلمات وتوسّعها من دلالتها على معنى إلى دلالتها على معنى آخر.

هـ– التّداخل المعجمي:

التّداخل المعجمي أو التّداخل المفرداتي، فيعني أن تداخل كلمة من اللّغة الأم عندما يتحدّث المتعلّم في اللّغة الهدف، وتقع هذه الكلمة ضمن سياق الجملة، بالرّغم من غرابتها عن اللّغة الهدف، وأكثر الكلمات تداخلا: الأسماء، والأفعال، والصفات والأحوال، وحروف الجرّ والتعجّب، والضّمائر وأدوات التّعريف والتّنكير... ويعتبر التّداخل المعجمي من أكثر أنواع التّداخل ملاحظة بعد التّداخل الصّوتي[2]

[1] عاصم علي شحادة، التّداخل اللّغوي وأثره في تعلّم اللّغة الإنجليزية لغير النّاطقين بها، الأنساق اللّغوية والسّياقات الثّقافية في تعليم اللّغة العربية، مج1، أعمال المؤتمر الدّولي الأوّل لتعليم العربية، مركز اللّغات، الجامعة الأردنية، دار كنوز المعرفة، الأردن،2014م، ص ص: 393_394.

[2] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح، الأردن، دط، 2002م، ص: 100

3 – آثار التّداخل اللّغوي في الكتابة الصّحفية:

يشير التّداخل اللّغوي إلى الظاهرة التي يتأثر فيها مستخدم اللّغة بعناصر من لغة أخرى مما يؤدّي إلى إدخال مفردات لتراكيب لغوية غريبة على اللّغة المستهدفة في سياق الكتابة الصّحفية، يمكن أن يؤدّي التّداخل اللّغوي إلى التّأثير على دقّة ونقاء اللّغة المستهدفة ممّا قد يؤثّر على وضوح الرّسالة الصّحفية وفهمها من قبل الجمهور وللتّداخل اللّغوي عدة آثار على الكتابة الصّحفية منها:

– أنّه قد يؤدّي استخدام تراكيب أو قواعد من لغة أخرى إلى إضعاف القواعد اللغوية الأساسية للغة الأصلية مما يؤدي إلى كتابة غير دقيقة او جمل غير متناسقة.

– إدخال كلمات من لغة أخرى قد يؤدّي إل تشويه المعاني أو تقديم مفاهيم غير دقيقة مما يربك القارئ ويفقده القدرة على الفهم الواضح.

– قد يحمل التداخل اللغوي مفاهيم ثقافية غريبة على الثقافة المستهدفة مما قد يؤدي إلى سوء فهم او رفض من قبل الجمهور المستهدف.

– الإفراط في استخدام الكلمات او التعابير من لغة أخرى قد يؤثر سلبا على الهوية اللغوية ويضعف الارتباط بالثقافة واللغة الأصلية.

– الكتابة الصحفية التي تحتوي على الكثير من التداخل اللغوي قد تعتبر اقل مصداقية حيث يمكن ان ينظر إلى الكاتب على انه غير متمكن من اللغة او غير متحكّم فيها.

ب _ التعدّد اللّغوي في الصّحافة المكتوبة:

1- تعريفه

التّعدّد هي كلمة مشتقة من عدّد، يعرّفها الزبيدي في قاموسه تاج العروس بقوله: "العدّ: الإحصاء: وعدّ الشيء يعدّه عدا وتعدادا وعدّه وعدّده، والاسم العدد والعديد ...وقالوا الواحد ليس بعدد لأنه غير متعدّد إذ التعدّد الكثرة[1] "

هو وضعيات تواصلية لغوية مختلفة يكون هذا الاختلاف اللّغوي حسب الوضعية والسّياق أو الحاجيات والغايات والأهداف فالتّعدّد اللّغوي يضمّ الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية:

2- مظاهره

أ – الازدواجية اللّغوية .Diglossia :

مصطلح ذو أصل يوناني وُضِع للتّعبير عن وضعية سوسيولغوية، وفيه يكون أمام مستويين من نفس اللّغة سيستخدمان في الحياة اليومية كل وخصوصيته.

يعرفها إبراهيم صلاح الفلاي بقوله:" ازدواجية اللغة هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد[2] فالازدواجية اللّغوية هي ظهور مستويين مختلفين في اللّغة الواحدة، ففي اللّغة العربية مثلا يوجد مستوى فصيح وآخر عامي.

ب / الثّنائية اللّغوية:

يعرفها لويس جان كاليفي بقوله: "هي قدرة الفرد على استخدام لغتين[3]"، فالثّنائية حسبه ترتبط بقدرة المتكلّم على استخدام أكثر من لغة واحدة.

ج– الحدّ من ظاهرتي التّداخل والتّعدد اللّغويين وعقلنتهما في لغة الصّحافة المكتوبة.

تعدّ ظاهرتا التّداخل اللّغوي والتعدّد اللّغوي من أبرز التحدّيات التي تواجه اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة، خاصّة في البيئات اللّسانية التي تعرف ازدواجية لغوية أو ثنائية لغوية واضحة، كما هو الحال في الجزائر، فالصّحافة بوصفها خطابا تواصليا مؤثّرا وموجّها إلى جمهور واسع، تعدّ مرآة لواقع مجتمع لغوي، إذ

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مر، عبد الستار أحمد فراج، ط2، الكويت :1994، مطبعة حكومة الكويت، ج8، ص 353.

[2] إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، فهرسة الملك فهد الوطنية، ط1، 1996، ص19

[3] لويس جان كاليفي، حرب اللّغات والسّياسة اللّغوية، تر: حسن حمزة، ط1، المنظّمة العربية للتّرجمة، 2008، ص: 394

تعكس التنوّع اللّغوي القائم، لكنّها في الوقت ذاته تسهم في ترسيخه أو الحدّ منه. ومن هنا تبرز أهميّة العقلنة اللّغوية، أي محاولة إدارة هذا التنوّع والتّداخل إدارة واعية ومتوازية، تحفظ للّغة العربية فصاحتها من جهة وتراعي مقتضيات التّواصل الإعلامي من جهة أخرى، فمن منظور لساني يتجلّى التّداخل اللّغوي في المستويات الصّرفية والنّحوية والمعجمية والدّلالية ، بحيث تُقتبَس تراكيب أجنبية وتستعمل ألفاظ من لغات أخرى بطريقة يتمّ فيها خرق نظام اللّغة العربية، فيظهر ذلك في استعمالات متعدّدة من قبيل: أعلن عن، كشف عن، أو على المستوى... وهي تراكيب متأثرة بالتّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، فهي في مجملها تراكيب تحاكي البنية الفرنسية والإنجليزية، لذلك يقتضي هذا الوضع اللّغوي مجموعة من الحلول اللّسانية من أجل بلوغ لغة صحفية حضارية تحفظ الهوية اللّغوية المعاصرة، ومن بين أهمّ الحلول اللّسانية:

– التّقنين المعجمي والاصطلاحي، إذ يتطلّب وضع معاجم معيارية تضبط المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية، ما يضمن توحيد استعمالها داخل الصّحافة المكتوبة، وهذا الإجراء يسهم في إرساء لغة مهنية متجانسة، تحترم أصول العربية، ويحدّ من الفوضى المصطلحية الناتجة عن التّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية.

– – التّكوين اللّغوي والتّداولي للصّحفيين، إذ ينبغي أن تتضمّن برامج التّكوين في معاهد الإعلام والاتّصال مقرّرات في اللّسانيات التّطبيقية وتحليل الخطاب، تعنى ببيان أخطاء التّداخل، وآثاره السّلبية. فالكفاية اللّغوية لا تنفصل عن الكفاية التّواصلية، إذ يحتاج الصّحفي إلى وعي بحدود الاستعمال السّليم للّغة المعيارية دون التّضحية بالوضوح الذي يقتضيه الخطاب الإعلامي.

– التّدقيق والرّقابة اللّغوية المؤسّساتية: فمن الحلول العملية والفعّالة، اعتماد وحدات للتّدقيق اللّغوي داخل المؤسّسات الصّحفية، فلقد صار من الملحّ استخدام أدوات رقمية متخصّصة ترصد الأخطاء النّاتجة عن التّداخل والتعدّد اللّغويين، وهذه الأدوات يمكن أن تستفيد من تقنيات الذّكاء الاصطناعي لتحليل النّصوص ورصد الانزياحات بمختلف أنواعها.

أمّا من المنظور التّداولي، فإنّ التعدّد اللّغوي لا يعدّ ظاهرة سلبية في حدّ ذاته، بل ينظر إليه على أنّه معطى اجتماعي وثقافي يمكن توظيفه بشكل عقلاني في خدمة المقاصد الاتّصالية للخطاب الصّحفي، إذ تسمح المقاربة التّداولية بفهم دوافع استعمال الصّحفي لأشكال لغوية بعينها، كما تُبرز أنّ بعض مظاهر التّداخل اللّغوي قد تنتج عن استراتيجيات تواصلية واعية ومقصودة، غايتها تقريب الخطاب من المتلقّي، أو

إضفاء واقعية وبثّ الرّسمية في النصّ، غير أنّ هذا الاستخدام ينبغي أن يمسّ البنية المعيارية للّغة أو يفقدها اتّساقها الدّلالي.

من هنا، تعدّ العقلنة التّداولية للتّعدّد اللّغوي حلا فعالا، إذ يقوم على الموازنة بين الفصاحة والفعالية التّواصلية، أي أنّ الصّحفي يدرك مواضع اللّجوء إلى اللّفظ الأجنبي، أو اللّفظ العامي بحيث يكون لهذا التّوظيف مبرّرا تداوليا، كما عليه أن يدرك المواضع التي يكون فيها ذلك التّوظيف يشكّل خرقا للمعيار، ما يضعف النصّ الصّحفي ويشوّه صورته، وهذا ما يسمّيه كلّ من أوستين وسيرل بالملاءمة، والتي تقيّم نجاح الفعل اللّغوي بناء على مطابقته لمقتضيات المقام.

كما يمكن إدماج مقاربة تحليل الخطاب الإعلامي ضمن هذه العقلنة، من خلال دراسة طبيعة اللغة الصحفية بوصفها خطابا وظيفيا لا أدبيا، يقتضي وضوحا وإيجازا دون الاخلال بالسلامة اللغوية، فالعلاقة بين اللغة والتواصل في الصحافة علاقة جدلية:كلما ازدادت دقة اللّغة ووضوحها، ازداد الخطاب الإعلامي فعالية وتأثيرا، والعكس صحيح.

من جهة أخرى، يبرز دور السياسة اللّغوية الوطنية في دعم هذه الجهود، إذ لا يمكن فصل الممارسات اللغوية الصحفية عن البنية المؤسسية التي تنتجها لذلك فإن وضع استرتيجيات لغوية إعلامية وطنية تلزم المؤسسات الإعلامية باعتماد اللغة العربية المعيارية مع مرونة تداولية مدروسة، يعد من أهم الحلول المستدامة للحد من التدخل والتعدد غير العقلانيين.

في ضوء ذلك، يمكن القول إن الحد من ظاهرتي التداخل والتعدد اللغويين لا يعني إلغاء التفاعل بين اللغات أو تجاهل الواقع الإنساني للمجتمع، بل تدبيره بوعي لغوي وتداولي يوازن بين الخصوصية العربية والانفتاح على التنوع، ويجعل من لغة الصحافة نموذجا حضاريا للهوية اللغوية المعاصرة.

في الأخير للحد من ظاهرتي التداخل اللغوي والتعدد اللغوي يتعين تبني استراتيجيات شاملة تمس التعليم، الإعلام، التوعية، المجتمعية، التكنولوجيا، وتعزيز الهوية اللّغوية والثقافية ما يلعب دورا أساسيا في الحفاظ على بقاء اللغة وضمان استخدامها بشكل سليم في مختلف المجالات.

رابعا: المقاربة التّداولية.

1- التّداولية في الدّراسات اللّغوية.

أ- في مصادر الفكر التّداولي:

لقد تنوّعت مفاهيم الدّرس التّداولي إذ كان لكلّ مفهوم من مفاهيمه حقل معرفي انبثق منه فأصوله المرجعية هي ملتقى جملة من الاختصاصات المعرفية كالفلسفة والسيمائيات والرياضيات وعلم النفس وغيرها، فالأفعال الكلامية مثلا أول مفهوم تداولي انبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية بمناهجه وتياراته وقضاياه ومفهوم نظرية المحادثة الذي انبثق من فلسفة "بول غرايس" بالإضافة إلى بعض النظريات اللسانية الحديثة والفلسفة والمنطق.

ومن الذين اشتهروا في دراستهم لهذا الموضوع نجد الفيلسوف النمساوي "لودفيغ فيتغنشتاين" (1889-1951)، حيث يعدّ من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا إلى الجانب الاستعمالي للغة، حيث قام بتأسيس اتجاه فلسفي جديد سمّاه "فلسفة اللغة العادية"[1]، كما اهتم بدراسة اللغة والفكر وأنهما غير منفصلين وعرض في ذلك فكرة " ألعاب اللغة" حيث وضح فيه أن من المهم الأخذ بعين الاعتبار سياق الملفوظية من أجل فهم دلالة التعبير اللغوي فقد أصبح مفهوم التلاعب بالكلام أحد دعائم التداولية لأنه قائم على ممارسة التأويل من خلال الأداء الفعلي للغة[2].

كما ذهب "فيتغنشتاين" إلى أن وظيفة اللغة المشروعة فلسفيا هي التسمية أو الوصف أو الإشادة وترتب على هذا تصور معين مفاده أن معنى أية كلمة هو الشيء الذي يمثله أو تشير إليه وانبثق عن هذا نظرية الاستعمال التي فحواها أن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة[3].

ونجد كذلك أوستين من خلال محاضراته بجامعة "هارفارد" في 1995، في فلسفة اللغة ونشرت بعد وفاته في 1962، بعنوان "كيف تنجز الألفاظ" حيث ساوى بين بنية اللغة وبينة الفكر، اللغة عنده تتجاوز وظيفة التأثير وتغير السلوك الإنساني[4].

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطّليعة للنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 20.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص: 52

[3] صالح اسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993، ص 13.

[4] خليفة بوجادي :في اللسانيات التداولية، ص 53.

وقد تأثر التجديد الفلسفي الذي جاء به "فريجه" عدد من الفلاسفة منهم "هوسرل" و"كارناب" و"سيرل" تجمع بين هؤلاء مسلمة عامة مشتركة مفادها أن فهم الإنسان لذاته وعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة.

ولخّص مسعود صحراوي مفهوم الفلسفة التحليلية حسب الهدف الذي سعى إليه في جملة من المطالب والاهتمامات من بينها:

- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وخصوصا جانبه الميتافيزيقي.

- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة" إلى موضوع التحليل اللغوي.

- تحديد وتعميق بعض المباحث اللغوية ولا سيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه[1].

ب/ النظريات اللسانية الحديثة:

أسهمت المدارس اللّسانية بأنواعها المختلفة من بنيوية وسيميائية وتوليدية تحويلية في إثراء النظرية التّوليدية وذلك من خلال تعميم النّموذج اللّغوي على العلوم الإنسانية والمعارف بداية من البنيويين أنفسهم الذين فضّلوا الجواهر عن الأشكال فيما بعد[2].

من بعدها الانتقال من البنيوية إلى السيميائية والتأويل والبحث عن المعنى، واتّسع موضوع البحث من اعتماد الكلمة وحدة للتّحليل إلى الجملة، وسرعان ما تجاوزها هي كذلك إلى النص وظروفه المقامية[3]، حيث يرى علماء اللّغة المحدثون أن النص يمثّل الوحدة الطبيعية للتّفاعل اللّغوي بين المتكلّمين لا يتمّ بجمل معزولة، وإنّما عن طريق إنجازات كلامية أوسع ممثّلة في الخطاب أو النصّ [4]«فالنصّ هو كل الوحدات اللّغوية ذات الوظيفة التّواصلية الواضحة التي تحكمها جملة من المبادئ منها الانسجام والتّماسك والإخبارية» [5]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 21.

[2] خليفة بوجادي :في اللسانيات التداولية، ص.54-53

[3] المرجع نفسه، ص 58.

[4] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النفس ومجالات تطبيقية، منشورات الاختلاف، ص10

[5] الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص 15.

بالإضافة إلى المجهودات التي قدّمتها اللّسانيات النصية في تشكيل التداولية، تضاف إليها جهود اللّسانيات الوظيفية انطلاقا من مفهوم التّواصل باعتباره وظيفة أساسية في النّشاط اللّغوي[1]، ومن خلالها تبلورت مساعي النحو الوظيفي في السّبعينيات من القرن الماضي، حيث يرتكز على الشروط التّداولية في تحديد الخصائص التركيبية والصرفية[2]، فهو يهدف إلى تكوين نظرية خطاب شاملة تقوم بالرّصد والوصف والتّفسير الملائم لخصائص الخطاب الطبيعي بمختلف أشكاله وأنماطه وظروف إنتاجه[3]، فتكون اللّسانيات الوظيفية بدورها قد تجاوزت لسانيات النصّ بعدّه موضوعا للدّرس إلى الاعتناء بالمقام وجعل الخطاب موضوعا للدّرس اللّساني[4].، من خلال ما تقدّم يتبيّن أنّ الخلفية المعرفية التي نشأ فيها الدّرس التّداولي تنطلق جميعا من الاهتمام بالتّواصل والاستعمال الفكري للّغة.

ج- الدّرجات الثّلاث للتّداولية:

إن مباحث التداولية ثرية جدا وهذا ما دعا "فرانسواز أرمنغو" إلى عرض أهم مقاربات التداولية على برنامج"هانسون" **Hansson**" حيث يعود له الفضل في تأسيس نظام وبرنامج تطوير للتداولية في سنة[5]1974، حيث كان الهولندي "هانسون" أول من حاول التّوحيد بين النّظريات التّداولية بطريقة نظامية وتجزئة مختلف مكوناتها التي تطورت بطريقة مستقلة[6]، ويعتبر السياق العامل المشترك في التحليل اللغوي، والسياق هو" مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام"[7]، إلا أن درجة تدخّل السياق في كل نظرية هو الذي يحدد مميزاتها وهذا التصور هو ما دعا إلى تنظيم وتوحيد هذه النظريات[8]، ويتمثل هذا التوحيد وهذه التجزئة في تقسيم التداولية إلى ثلاث درجات متتابعة ويشير الانتقال من درجة إلى أخرى إلى

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص 60.

[2] المرجع السابق، ص 61.

[3] أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2001، ص 276.

[4] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص 62.

[5] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، 1987، ص 38.

[6] عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي (في ضوء النظرية التداولية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، د ت، ص 12.

[7] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار رقيم للنشر والتوزيع، ص41.

[8] عمر بلخير :تحليل الخطاب المسرحي، مرجع سابق، ص12.

التطور التدريجي من مستوى إلى أخر كما أن السياق يثرى ويتعقد من درجة إلى أخرى ، وهذه الدرجات هي:

– **تداولية الدرجة الأولى:** وهذه الدرجة تتناول بالدراسة نظريات التلفظ أي دراسة العناصر الذاتية التي يشير إليها الخطاب مثل: الضمائر والزمان والمكان، فهي تدرس الأقوال والصيغ التي تتضح مرجعيتها ودلالتها في سياق الحديث، وهي تعتبر أقوالا مبهمة إذا تمت دراستها بمعزل عن سياق تلفظها[1].

– **تداولية الدرجة الثانية:** وهي تدرس كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى الضمني من خلال كشف ومعرفة العمليات التي **تكون** سببا في ذلك[2]، فهي دراسة طريقة تعبير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها[3] بحيث يجب تجاوز المعنى الصريح إلى المعنى الضمني وغير المباشر لمعرفة قصد العبارة اللغوية، أما النظريات التي تتناولها هذه الدرجة بالدراسة فهي نظرية قوانين الخطاب وأحكام أو مسلمات المحادثة، حسب التسمية وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية كالاقتضاء والأقوال المضمرة.... والسياق في هذا النمط هو مجمل المعلومات التي يشترك فيها المتخاطبون[4].

– **تداولية الدرجة الثالثة:** وتشمل الدراسات التي تتضمن نظريات الأفعال الكلامية التي تنطلق من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية[5]، وتختلف هذه الأبعاد حسب الأغراض التي تتحقق من الإنجاز اللغوي، فهي إذن تمثل نظرية أفعال اللغة والتي تختص بدراسة القيم التخاطبية داخل الملفوظ والتي تسمح له بالاشتغال كفعل لغوي خاص[6].

2– مباحث الدّرس التّداولي:

أ – نظرية الأفعال الكلامية: speech acts

---

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، ص: 13.

[3] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، مرجع سابق، ص38.

[4] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، مرجع سابق، ص13.

[5] المرجع نفسه، ص13.

[6] ادريس مقبول: الأفق التداولي (نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص09.

إنّ مصطلح الأفعال الكلامية تسمية اقترحت في سنوات الستينات من طرف "أوستن" واستؤنفت من قبل "سورل" وقد نشأت فكرة أفعال الكلام من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة، ويعتبر "أوستين" من أوائل المؤسسين لنظرية الأفعال الكلامية من خلال محاضراته بجامعة هارفارد/ في1955، وذلك عند تعرضه للفرق بين المنطوقات التقريرية والمنطوقات الأدائية وقد كان ذلك بداية الحديث عن التداولية[1].

حيث تركز نظريته على فكرة الإنجازية والتي مفادها أن بعض الملفوظات لاتصف شيئا في العالم ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب لكنها تؤدي أفعالا يحكم عليها بمعيار النجاح أو الفشل في الإنجاز، وعليه يمكن تلخيص فكر "أوستين" في نقطتين هما: [2]

– الأولى تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب.

– الثانية تتمثل في إقراره أن كل قول عبارة عن عمل.

وبناء على ذلك، اقترح "أوستين" قسما ثانيا إلى جانب العبارات الوصفية هو العبارات الإنجازية التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب ولا تستعمل هذه العبارات لوصف الواقع بل لتغييره، فقائل جملة «آمرك بالصمت» يسعى بقوله إلى فرض حالة الصمت ويتم الحكم على هذا النوع من الجمل بمعيار التوفيق أو الإخفاق[3]. ولهذه العبارات الإنجازية شروطا أوضحها الدارسون ولا تتحقق إنجازيتها إلا بها وهي:[4]

– أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية (وعد، سأل، قال، حذر، أوعد....).

– أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم، أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها.

– أن يكون زمن دلالتها المضارع.

---

[1] علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية ومعجم سباقي)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ص22.

[2] آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، مرا: لطيف زيتزني، ط01، تموز2003، ص31.

[3] الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللّسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص22.

[4] خليفة بوجادي: في اللّسانيات التداولية ص95.

كما أن تحقق المعنى الإنجازي يتطلب بالضرورة توفر السياق العرفي المؤسساتي لغة ومحيطا وأشخاصا، فعبارة سأحضر لرؤيتك غدا يعتمد معناها الإنجازي "الوعد" على مدى تحقق شروطها بحيث يكون على المتكلم الإيفاء بوعده وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقا من أن المتلقي يرغب في رؤيته لأن انتفاء رغبته في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى هنا من وعد إلى وعيد[1].

صنف "أوستين" الفعل اللغوي إلى ثلاثة أفعال تشكل كيان واحدا وحدوثها يقع في قت واحد وهي:

1) فعل القول (locutionry acte): وهو مصطلح مختصر يقابل التلفظ بعبارة ما، تكون بها معنى ومرجع[2] ويشير "أوستين" أن هذه المسائل تتعلق بأبواب النحو، فكل تلفظ بجملة يشتمل على مستويات الدرس اللغوي، من المستوى الصوتي، المستوى التركيبي والمستوى الدلالي، والتي يسميها "اوستين" أفعالا. فالفعل الصوتي هو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، أما الفعل التركيبي فيتألف من مفردات طبقا لقواعد لغة معينة، وأما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة[3]

2) الفعل المتضمن في القول illocutionry acte: هو القول الذي ينجز بمجرد التلفظ بقول فكل قول يحمل دلالة في نفسه، مثل الإخبار، إصدار الأمر، التحذير الوعد، الإنذار، ويشمل الجانب التبليغي والجانب التطبيقي[4].

3) الفعل الناتج عن القول perlocutionry acte : وهي الأفعال التي نحققها من خلال قول شيء ما والتي تتعلق بعواقب ما قلناه[5]، كالحمل على الاعتقاد والوصول إلى الإقناع والترك، وحتى الوقوع في المباغتة أو التضليل[6]

كما صنف "أوستين" الأفعال اللغوية إلى خمس مجموعات هي:[7]

---

[1] محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص67

[2] أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ينجز الأشياء بالكلام، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، تر: عبد القادر فنيني، ص113.

[3] مسعود، صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص41.

[4] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص97.

[5] أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، مرجع سابق، ص131.

[6] الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص25.

- الأفعال اللغوية الدالة على الحكم: نحو قدر، حكم على.

- الأفعال اللغوية الدالة على الممارسة: نحو وعد، كفل، التزم.

- الأفعال اللغوية الدالة على السيرة: نحو، شكر، هنأ، لعن.

- الأفعال اللغوية الدالة على العرض، نحو افترض، اعترف، رد.

- تصور سورل لنظرية الأفعال الكلامية:

بعد استفادته من دروس أستاذه " أوستين" اقترح "سورل" بعض التّعديلات، وطوّر نظرية الأفعال اللّغوية، وألحّ على انقسام الفعل اللّغوي إلى فعل مباشر وفعل غير مباشر، فقد أوضح فكرة أوستين حول الأفعال الكلامية وشرحها بتقديمه شروط إنجاز كل فعل إلى جانب بيانه شروط تحوّل فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك، توضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود، فقول-من في المكتب-: «تركت الباب مفتوحا» لمن يدخل عليه يخضع إلى جملة خطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه، منها:

- إن الضجيج في الرواق، ولا ينبغي ترك الباب مفتوحا ⟵ فهو يطلب منه (بشكل ما) إغلاقه.

- المكتب مكيف، ولا ينبغي ترك الباب مفتوحا ⟵ فهو يطلب منه (بشكل ما) إغلاقه.

- من الأدب أن تغلق الباب كما وجدته مغلق حال دخولك ⟵ فهو يعاتبه على سوء سلوكه [1]

كما أعاد تصنيف الأفعال اللغوية المنجزة أثناء التلفظ إلى أربعة أصناف: [2]

1- الفعل القول: يتمثل في التلفظ بكلمات وجمل.

2- فعل الإسناد: يسمح بربط الصّلة بين المتكلّم الأوّل والمتكلّم الثاني مع الإسناد.

3- فعل الإنشاء: تحقيق القصد المعبر عليه في القول الذي قد يكون نصيحة أو إشعار أو تهديد.

---

7. Moeschler a Auchlin :introduction ã linguistique,contemporaine 3e edition,p :145

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص97.

[2] الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص25.

4- فعل التّأثير: هو الفعل النّاتج عن القول.

كما أعاد اقتراح خمسة أصناف للأفعال الكلامية وهي:[1]

1- الإخباريات: وفيها تتطابق الكلمات مع العالم وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى، مثال ذلك: «سيأتي غدا».

2- الطّلبيات (أو الأوامر): فيما يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث تكون الحالة النفسية رغبة /إدارة، مثل قولك: «أخرج».

3- الوعديات: يكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما. مثل قولك: « سوف آتي ».

4- الإفصاحيات (أو التعبيريات): حيث يكون الهدف هو التّعبير عن الحالة بشرط أن يكون ثمّة نية صادقة، وهو ما يوافق إجمالا السّلوكيات عند «أوستين».

5- التصريحيّات: حيث يكون الهدف إحداث واقعة، مثال ذلك: «سأعلن الحرب عليكم».

كان "أوستين" قد فرّق بين الأفعال اللّفظية والأفعال الإنجازية وفرّق بين الأفعال الإنجازية الصّريحة والأولية primary، ثم جاء "سيرل" فخطا خطوة مغايرة في هذا الاتجاه، حيث ميّز بين أسماء الأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة أو الحرفية وغير الحرفية، non literal، أو الثانوية second ary، والأولية primary لكن المصطلح الأكثر شهرة هو مصطلح الأفعال المباشرة، والأفعال غير المباشرة.

الأفعال الإنجازية المباشرة عنده هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم حيث يكوّن معنى ما ينطقه ويتلفظه مطابقا تماما وحرفيا لما يريد أن يقول، وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكوّن منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة[2]، فكلما وجدت علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على فعل كلام مباشر direct speek إذ يعتبر استعمال البنية الخبرية لتكوين جملة خبرية فعل كلام مباشر[3]، فمثلا عندما يتم استخدام بنية الاستفهام مثل كلام مباشر مثل قولك: هل يمكنك ركوب دراجة؟

[1] فيليب بلانشيه: التداولية من أوسنن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007، ص64.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص40.

[3] جورج بول: التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ، ص92.

قارن كلامك هذا مع قولك: هل يمكنك تمرير الملح؟، ففي المثال الأول هو فعل مباشر، أما المثال الثاني نحن لا نطرح سؤالا حول قدرة شخص ما في الواقع، ولا تستخدم هذه البنية نحوية مرتبطة بوظيفة السؤال ولكن في هذه الحالة مع وظيفة طلب[1]، ويرى «سيرل» أن قائل جملة «هل تستطيع أن تناولني الملح» لا ينجز عملا لغويا واحدا بل اثنين: عملا أوليا يتمثّل في الالتماس الذي يُنجَز بواسطته عمل ثانوي هو السّؤال، غير أنّ الفعل المتضمّن في القول يرتبط فقط بالعمل الأوّلي وتبيّن أنّ هذا المقصد لا يمكن تحقيقه فقط من خلال المعنى الوضعي للجملة فحسب، إذ يلجأ «سيرل» إلى مبدأ التّعاون الذي استعاره من "غرايس" وكذلك إلى المعارف المشتركة المحصّلة سلفا [2]، ويبدو أن السّبب الرّئيسي لاستخدام أفعال الكلام غير المباشر هو أنّ الإجراءات مثل الطّلبات المقدّمة بطريقة غير مباشرة (هل يمكنك فتح هذا الباب لي؟) يعتبر عموما أكثر لطفا أو أدبا في مجتمعنا من أفعال الكلام المباشر (افتح هذا الباب لي) فإذا استعملت فعل كلام مباشر لجعل شخص يفعل شيئا (أعطني تلك الورقة) فأنت تتصرّف كما لو كنت تتمتّع بسلطة اجتماعية أكثر من الشخص الآخر وباستعمال صيغة السّؤال يزول افتراض القوّة الاجتماعية[3].

ب – متضمّنات القول:

هي إحدى مباحث الدّرس التّداولي تتعلّق بدراسة وتحليل الخطاب من جوانبه الضّمنية وغير الظاهرة فأحيانا تضمّن أقوالنا أمورا لا ندركها بصريح العبارة، وهي على نوعين هما:

1– الافتراض المسبق:presupposition

هو مصطلح أطلقه الفيلسوف الألماني « غوتلوب فريجة »، والافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوّه بالكلام أي أنّه موجود عند المتكلّمين وليس الجمل[4] وعمليات الافتراض هي ما يعتبره المتكلم أرضية مشتركة مسلّما بها لدى كلّ أطراف المحادثة [5]، كما أنه شكّل خلفيّة التّبليغ الضّرورية لنجاح العملية التبليغية، وهذه الافتراضات محتواة في القول سواء تلفّظ بها القول إثباتا أو نفيا فالمتكلّم يوجّه حديثه إلى

---

[1] George yule : the study of language, fourth edition, cambridge,p :134

[2] آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2003، ص59.

[3].-George yule : the study of language, p :135

[4] جورج بول: التداولية، مرجع سابق، ص 51.

[5] جورج يول، براون: تحليل الخطاب، العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، ص32.

السّامع على أساس ما يفترض أنّه معلوم لديه فإذا قال المتكلّم للسّامع: «أغلق النافدة» فالمفترض سلفا أن النافدة مفتوحة وأن هناك مبرّرا يدعو إلى إغلاقها وأن السّامع (المخاطب) قادر على الحركة وأن المتكلّم في منزلة الأمر وكل ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب فالمتكلم والمخاطب قبل شروعهما في التخاطب لابد أن يكون هناك افتراضات وأمور يدركها كل منهما عن الأخر وهو ما يسمح ويسهل عملية التخاطب [1]، وإن الافتراض المسبق يؤدي أهمية كبيرة في تحقيق التواصل الكلامي بين المتخاطبين لذلك وجب على كلا طرفي التواصل (المتكلم والمخاطب) أن يكون على علم به، ففي مجال التعليمية تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة على اعتبار أنه من غير الممكن تعليم طفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه[2]، وهناك نوعين من الباحثين من ميز بين نوعين من الافتراض: المنطقي (أو الدلالي) والتداولي، فالأول مشروط بالصدق بين قضيتين فإذا كانت (أ) صادقة كان من اللازم أن تكون (ب) صادقة أما الافتراض التداولي فلا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية، يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق، فإذا قلت مثلا: سيارتي جديدة، ثم قلت سيارتي ليست جديدة فعلى الرغم من التناقض في القولين فإن الافتراض السابق وهو أن لك سيارة لا يزال قائما في الحالين[3].

2- الأقوال المضمرة:

وهي تتعلّق بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدّد على أساس معطيات لغوية، فالأوّل وليد السّياق الكلامي والثاني وليد ملابسات الخطاب، تقول أركيوني: «القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن السياق»[4].

ويستعمل "غرايس" مصطلح المعنى الضمني للحديث عمّا يمكن أن يضمّنه متكلّم ما فوق ما يصرّح به ظاهر كلامه، وأكثر من المحتوى الصّريح للقول وذلك بالاعتماد على المعلومات المشتركة حيث أنّ هذه المعاني الضّمنية يحدّدها حسب قول "غرايس": «المعنى المتعارف للكلمات المستعملة»[5].

---

[1] الجيلالي دلاش: مدخل الى التداولية، مرجع سابق، ص34.

[2] مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص32.

[3] محمد حسن عبد العزيز :علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011م، ص349.

[4] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص32.

[5] جورج بول، براون، تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص39-40

ومثال ذلك قولنا:[1]

- إنّها الثانية عشر ليلا.

فإنّها قد تحمل العديد من الدلالات والتّأويلات وذلك يتعلق بالسّياق الذي وردت فيه من ذلك:

* أنّه قد تأخر الوقت وحان وقت النّوم.

* أو الخوف من الخروج في هذا الوقت المتأخّر.

* أو وقت مشاهدة فيلمك المفضل.

وإن القول المضمر يسيطر بشكل كبير على التواصل الكلامي حيث أن التواصل يتوفر على جزء تصريحي وجزء ضمني وكل دلالة تنشأ في قسم منها معطيات ضمنية وغالبا يبدو نصيب الضمني أوفر من نصيب التصريح

ج –الاستلزام الحواري: convesation implicature

يعتبر الاستلزام الحواري من أهم مباحث الدّرس التداولي، إذ ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس في جامعة هارفاد سنة 1967، قدّم فيها بإيجاز تصوّره لهذا الجانب من الدّروس والأسس المنهجية التي يقوم عليها، وقد بدأت الفكرة عند " غرايس" في أن النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر ممّا يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل همّه في إيضاح الاختلاف بين ما يُقال what is said ، وما يُقصد [2] what is meant، ما أوصله إلى ظاهرة الاستلزام الحواري" يتواجد الاستلزام في الجمل وليس عند المتكلمين"[3]، فمثلا جملة: هل تستطيع أن تناولني الملح ؟ باستعمالها في طبقة معينة من المقامات، يخرج بمعناها من السّؤال إلى الالتماس أي الطّلب من المخاطب مناولة الملح.

[1] عبد السلام عشير: عندما نتواصل تعبير (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، افريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص50.

[2] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 32، 33.

[3] جورج بول: التداولية، مرجع سابق، ص51.

لاحظ "غرايس" أنّنا إذا تأمّلنا الحمولة الدّلالية للعبارة نجد أنّها تدلّ على معنيين في الوقت نفسه، أحدهما حرفي وهو السّؤال، والآخر مستلزم وهو الالتماس. هذه الظاهرة اللّغوية سمّاها "غرايس" الاستلزام الحواري[1].

لقد كان ما يشغل " غرايس" وهو كيف يكون ممكنا أن يقول المتكلم شيئا ويفهم شيئا آخر، وقد أفضى به هذا الإشكال إلى ما أسماه مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حواري عام يشمل على أربعة مبادئ فرعية هي:[2]

1- **مبدأ الحكم**: اجعل مساهمتك غنية بالمعلومات كما هو مطلوب للأغراض الحالية للتبادل، لا تجعل مساهمتك أكثر إفادة مما هو مطلوب.

2- **مبدأ الكيف**: لا تقل ما تعتقد أنه خطأ لا تقل ذلك لأنك تفتقر إلى الأدلة الكافية.

3- **مبدأ المناسبة**: اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالحوار.

4- **مبدأ الطريقة**: كن واضحا ومحددا، فتجنب الغموض واللبس، أوجز ورتب كلامك.

ولقد أشار "غرايس" إلى أن الهدف من هذه القواعد يتمثّل في ضبط الحوار والتّبادل الكلامي وأنّ عدم احترام إحدى هذه القواعد ينتج عنه الاستلزام الحواري[3]، مثال ذلك الخروج عن قاعدة الكيف، كأن يقول السيد لعبده: «لا تطع أمري» يظهر بعدم الطاعة، إنما يقصد معنى آخر وهو "التهديد"[4]، ويتضح هذا المعنى الخفي من خلال معرفة المقام الذي وردت فيه هذه العبارة.

كما يرى "غرايس" أن عملية التّخاطب تتحكّم فيها مجموعة من المقاصد، واعتبر مسألة القصد من الخصائص المهمّة لنجاح الخطاب، على اعتبار أنّ كلّ حوار يتوجّب من خلاله معرفة القصد حتى يكون هناك تعاون بين المتحاورين، ويفهم كل متحاور قصد الآخر"[5].

د – الإشاريات Deictics:

[1] حافظ اسماعيل علوي: التداوليات علم استعمال اللغة عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014م، ص292.

[2]- Grillian Brown :Discourse analysis, cambridje uniwersity press :p32.

[3] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز، المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص101.

[4] العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011م، ص104.

[5] المرجع نفسه، ص101.

إن البداية الأولى للتّداولية اللّسانية ارتبطت بمبحث الإشاريات، وذلك عند إشارة «شارل موريس» إلى أن البعد الثالث في دراسة «السيميوزيس» يبحث في العلاقة بين العلامات ومؤوّليها، ولقد ارتأى حينها أن مجال التّداولية لا يعدو العناية بضمائر الكلام، وظروف الزمان والمكان ومختلف التعابير التي تستقي مرجعيتها من مقامات التّواصل[1].

فالتّأشير مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهمّ الأشياء التي تقوم بها في أثناء الكلام، والتّأشير هو الإشارة من خلال اللّغة، والإشاريات هي أوّل الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصّغار حيث تعتمد هذه التّعابير في تفسيرها على متكلّم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته[2]، أي أنّ تفسير هذه العناصر لا يهتم بمعزل عن السّياق الذي جاءت فيه وكذا المرجع الذي يحيل إليه، ذلك أن كلّ لغة تختصّ بكلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه كما أن التّعابير الإشارية تستعمل بشكل في التّفاعل المنطوق وجها لوجه[3].

مثلا: الجملة التالية: سوف يقومون بهذا العمل غدا، إذا قرأت بمعزل عن سياقها ستكون غامضة لأنها تحتوي على مجموعة من العناصر الإشارية التي يفهم مدلولها من السياق، هي: واو الجماعة، اسم الإشارة "هذا"، طرف الزمان "غدا"[4].

إنّ الإشاريات من العلامات اللّغوية التي لا يتحدد مدلولها إلا في سياق الخطاب التّداولي لأنّها لا تحمل معنى في ذاتها إلا إذا ارتبطت بموضوع تمثله[5]، والإشاريات تنتمي إلى مجال التداولية لأنها تتعلق مباشرة بالعلاقة بين بنية اللغات والسياقات التي يتم استخدامها فيها[6]، كما أنها تحقق فاعلية في التواصل وذلك أنها تحيل إلى موضوعات ذات مرجعية معلومة لدى المتخاطبين، وتنقسم الإشاريات إلى خمسة أنواع هي:

1- الإشاريات الشخصية **Personal deictics**:

---

[1] جواد ختام: التداولية، أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص76.

[2] جورج يول :التداولية، مرجع سابق، ص27.

[3] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص15.

[4] محمد حسن عبد العزيز :علم اللغة الحديث، مرجع سلبق، ص346، 347.

[5] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص80.

[6]- Setephenc levison : pragmatics,cambridje,universty press p 54

هي ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب ومرجعها يعتمد على المقام لتحديد المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير، وهي لا تظهر دائما شكليا في الخطاب فقد تظهر بالقوة في كفاءة المرسل إليه مما يساعده على استحضارها عند تأويل الخطاب[1].

2- الإشاريات الزمانية **Tomporal deictics**: هي المرجع لحظة التّلفظ وهي كلمات وأدوات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم[2]، فإذا لم نعرفه أصبح الموقف غامضا بالنسبة للمتلقي كقولك: راجع دروسك الآن، فكلمة "الآن" لم تحدد الوقت الذي قيلت فيه هذه العبارة إن كانت قد قيلت صباحا أو مساءا، هذا ما يخلق نوعا من الغموض والالتباس لدى القارئ يزول هذا الالتباس بمجرد معرفة زمن التلفظ.

3- الإشاريات المكانية **Sepatial deictics**:

ويتحدد معناها بسياق التلفظ فهي تعبيرات دالة على مكان المتكلم وقت التلفظ إذ يستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو أن يفسروا كلمات مثل: هذا، ذاك، هناك، إلا بالوقوف على ما تشير إليه في المقام الذي قيلت فيه، وكلها عناصر يشاربها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه، فإذا قال شخص ما «أريد أن أذهب إلا هناك» فكلمة هناك تعبير إشاري لا يمكن تفسيره إلا من خلال معرفة المكان الذي يقصده المتكلم.

ومثلا قولك: أنا جالس قرب المنزل فإن ظرف المكان «قرب» يصبح بدون قيمة إذا استغنى عن مكان التلفظ[3].

4- الإشاريات الاجتماعية **social deictics**:

هي عناصر لغوية تبين لنا العلاقات الاجتماعية بين الناس من حيث عدة اعتبارات فهناك إشاريات توظفها مع من هم أكبر سنا ومقاما، كأن نستخدم الضمير " أنتم" للمفرد المخاطب وهي دلالة على رفع

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص82.

[2] المرجع نفسه، ص83

[3] جواد ختام: التداولية، مرجع سابق، ص81.

الشأن وكذلك العبارات المستخدمة في مخاطبة دور المكانة الاجتماعية وكذلك الألقاب المستخدمة في الخطابات الرسمية وألقاب التقدير نحو: سيادتك، حضرتك.

5- الإشاريات الخطابية **Discours deictics**:

تتمثل في العبارات التي نذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم، فقد يختار المتكلم في ترجيح رأي على رأي أخر والوصول إلى اليقين في مناقشة أمر فيقول: "ومهما يكن من أمر"، وقد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق فيستعمل «لكن» أو «بل»، وقد يضيق شيئا أخر فيقول: "فضلا عن ذلك" أو يستخدم "من ثم" ليرتب أمرا على آخر.

قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق، لذلك أسقطها بعض الباحثين على عكس إشاريات الخطاب التي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلقه.

هـ – الحجاج:

1- تعريفه:

تعدّ نظرية الحجاج من أهمّ الآليات التي جاءت بها التّداولية لدراسة اللّغة وتفحص مختلف التقنيات التي يستعملها المتلفّظ بهدف إقناع المتلقّي، ويعتبر الحجاج أهمّ شكل من أشكال الإقناع، ويرتبط بالخطابة، كما يطلق على نظرية الحجاج اسم " البلاغة الجديدة" فما مفهوم الحجاج؟

ورد في معجم العين للخليل قوله: الحجّة: وجه الظفر عند الخصومة، والفعل حاججته فحججته، احتججت عليه بكذا، وجمع الحجة: حجج، والحجاج المصدر[1]، أما عند ابن منظور فقد جاء في معجمه قوله: الحجة هي البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل، والتحاج: التخاصم، وحج الحجة، حجج وحجاج وفي الحديث: فحج آدم موسى أي عليه بالحجة، واحتج بالشيء: اتخذه حجة[2]، فالحجة عنده هي البرهان والدليل والحجاج عنده جاء أيضا بمعنى الخصام والنزاع باستعمال الأدلة والبراهين للتغلب على الخصم، وعلى

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، دار الكتب العلمية، لبنان، تج: عبد الحميد هنداوي، مج، 01، ط، 01، 2003م، ص287

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج، 02، مرجع سابق، ص228.

هذا يكون الحجاج النزاع والخصومة بواسطة الأدلة والبراهين الكلامية والحجج العقلية بين طرفين وذلك من أجل تحقيق كل طرف لغرضه فيكون بذلك مرادف للجدل، فهو يجمع بين النزاع والخصومة، هذا لغة، أمّا اصطلاحا فيرتبط مفهوم الحجاج بالفعل، وهو بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة بهدف دفع فاعلين معنيين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان قائما، وهو يقوم في مفهومه على صناعة الجدل والخطابة، بل إن من الدارسين حديثا من عده خطابة جديدة، لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة [1].

ويعرّفه أبو بكر العزّاوي بأنّه «تقديم الحجج والأدّلة المؤدّية إلى نتيجة معيّنة وهو يتمثّل في إنتاج تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب كما يرى أنه مؤسّس على تسلسل واشتغال بنية الأقوال اللّغوية داخل الخطاب[2]، فالحجاج في نظره يهتمّ بالوسائل اللّغوية التي يمتلكها المتكلّم بهدف توجيه الخطاب إلى أهداف حجاجية.

يطلق على نظرية الحجاج اسم البلاغة الجديدة وتعرف بأنها تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، وتسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب ثم يتطور كما تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التطور[3].

يصعب حصر الحجاج بمفهومه العام وتحديده، إذ نجده متواترا في الفلسفة والمنطق، وفي المقاربات اللسانية والخطابية المعاصرة، فلا يخلو أي خطاب من الوظيفة الحجاجية التي تنمو خلال نوع العلاقات التي تنسجها الروابط، وتصلها بوظائف أخرى فنية تحسيسية بلاغية تعليمية تواصلية وايديولوجية غير أن هذه الوظيفة الحجاجية تبدو جلية في خطابات معينة أكثر من غيرها كالمناظرة والجدل والمرافعة وغيرها[4]، ويمكن القول أن للحجاج ثلاثة مفاهيم[5] على الأقل:

– مفهوما يجعله **مرادفا للجمل**، ونجده خاصة عند القدماء والمحدثين العرب، وذلك من شأنه أن يضيق مجال الحجاج، ويغرقه في الجدل من حيث هو صناعة منطقية، والحال أن الحجاج أوسع من الجدل.

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص 105.

[2] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط01، 2006، ص16.

[3] صابر الحباشة: التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر سوريا، تر: ممتاز الملوحي، ط01، 2008، ص15.

[4] حسن مسكين: اللغة والفكر دراسات نقدية، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، ط01، 2014، ص33.

[5] بوسلاح فايزة: السلالم الحجاجية في القصص القرآني (مقاربة تداولية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، ص من 14 الى 24.

– مفهوما يجعله قاسما مشتركا بين الجدل والخطابة، نجده خاصة عند اليونان (أرسطو) وينطلق من أن الحجاج أوسع من الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدل، فهو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة، ويعنى هذا أن هناك على الأقل حجاجين جدلي وخطابي[1].

– الحجاج الجدلي يعتمد على البرهان المنطقي العقلي، معناه المواضع، أي مواضع القول ومداره على مناقشة الآراء لغاية التأثير العقلي المجرد.

أمّا الحجاج الخطابي فهو حجاج موجّه إلى جمهور ذي أوضاع خاصّة في مقامات خاصة غايته تتعدى التأثير العاطفي، هدفها استمالة المتلقي والتأثير عليه.

– المفهوم الثالث للحجاج من حيث هو حوار، على اعتبار أنه مبحث لغوي مستقلا عن صناعة الجدل من ناحية وعن صناعة الخطابة من ناحية أخرى، لكن ما يهمنا في هذا هو دراسة الحجاج من خلال مجاله التداولي والذي حمل لواءه "بيرلمان" و"تيتيكا" في كتابهما "مصف في الحجاج البلاغة الجديدة"؛ فالحجاج ذو فعالية تداولية لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية، وتوجهات ظرفية وزمانية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة علمية وهدفه اقناعي.

ب –الحجاج عند "بيرلمان" و"تيتيكا":

لقد عرف "بيرلمان" و"تيتيكا" الحجاج تعريفات عدة أهمها قولهما[2]، موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي إلى التعليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، وفي قولهما في موضع آخر في حديثهما عن الغاية من الحجاج، غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه) أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة، ومن هنا يتبن أن بيرلمان يحاول أن

[1] نور الدين بوزناشة: الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، 2016، ص: 16

[2] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص76.

يجعل الحجاج نظرية مطابقة للدلالة، فالحجاج حسب تعريف بيرلمان يأخذ من الجدل التأثير الذهني في المتلقي وتسليمه لما يقدم له، ويأخذ من الخطابة توجيه السلوك والعمل والإعداد له والدفع إليه[1].

كما يقسم الحجاج بحسب نوع جمهور المتلقي إلى قسمين[2].

1– **الحجاج الإقناعي**: هدفه إقناع الجمهور الخاص، ولا يتحقق الإقناع إلا بمخاطبة الخيال والعاطفة، وهو ما يلغي العقل وحرية الاختيار.

2– حجاج الاقتناع: وهو هدف الحجاج ويقوم على الحرية والعقلنة، والبلاغة الجديدة تتحدّد انطلاقا من تحليل "التقنيات الحجاجية "وهي تدور حول محورين هامين[3]

– الأوّل: محور الخطاب ذاته عن طريق البنى الحجاجية التي تكوّنه، وفيه تتمّ دراسة الحجج وتصنيفاتها.

– الثاني: محور أثر الخطاب على المستمع انطلاقا من قصد صاحب الخطاب وفيه تدرس الوضعية التبليغية التي تشكّل فعل الحجاج، ويحذّر بيرلمان في هذا السّياق من مخاطر عزل حلقة من الحجاج عن السّياق الذي تندرج ضمنه.

ج – الحجاج عند ديكرو واسكومبر:

لقد عرضا مفهوم الحجاج وآلياته من خلال كتابهما l'argumentation dans la langue سنة 1983 وهو يختلف عن المفهومات السابقة لأنّه حجاج لساني لغوي بحث، وقد حصراه في اللّغة ودراستها وإهمال ما هو خارجها، كما يرى الباحثان أن الحجاج نتيجة لعملين هما: «عمل التصريح بالحجة من ناحية، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من القول الأول [4]

إن نظريتهما أعادت النّظر في الاعتقاد القائل بوجود تعارض بين علم الدلالة والتّداولية، حيث يرى ديكرو أن الفعل الحجاجي عبارة عن نظام متوار في صميم الخطابات اللّغوية وقوانينها الداخلية، ويتحقّق كشف

[1] عبد الله صولة :الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، لبنان، ط01، 2001، ص 28.

[2] محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط01، 2008، لبنان، ص109.

[3] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، مرجع سابق، ص79.

[4] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص111.

هذا النّظام من خلال التّأسيس لتداولية تدمج المكوّن التّداولي في البنية الدّلالية، وتسند إليه دورا محوريا لفهم الملفوظات[1]، وهذا ما تبحث فيه التداولية المدمجة[2].

ويفرق ديكرو بين معنيين للفظ الحجاج هما:

– الحجاج بالمعنى العادي: هو طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع.

–الحجاج بالمعنى الغني، هو ما يدل على صنف مخصوص من العلاقات الحجاجية المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان، خاصيتها الأساسية أن تكون قابلة للقياس بالدرجات أي أن تكون واصلة بين سلالم[3].

قام ديكرو بتطوير أفكار كل من "أوستين" و"سيرل" حول نظرية الأفعال اللّغوية واقتراح إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج [4]، وفعل الحجاج يفرض نمطا معينا من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار.

وعليه صاغ ديكروDicro مفهوم الحجاج كالتالي: "إن فعل الحجاج هو أن يقدم المتكلم قولا (ق1) أو مجموعة أقوال موجهة إلى جعل المخاطب يقبل قولا آخر (ق2) أو مجموعة أقوال أخرى سواء كان (ق2) صريحا أو ضمنيا، وهذا الحمل على قبول (ق2) على أنه نتيجة للحجة (ق1) سمي عمل المحاجة [5].

كما يرى "ديكرو" أن موضوع الدّرس الحجاجي اللّساني هو تلك العلامات المنطقية في بنية اللّغة والتي تحدّد القيمة الحجاجية لملفوظاتها بفضل ما تتضمّنه من إرشادات حجاجية والتي لها دورا أساسيا في توجيه المعنى وحصره (العوامل الحجاجية) أو الربط بين بنيتين ربطا حجاجيا (الروابط الحجاجية)، وكذا تشكيل العلاقات السلمية (السلم الحجاجي)، والنتيجة أن اللّغة لن تبقى مجرد أداة للحجاج بل ستصير محلا له[6].

---

[1] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص132.

[2] التداولية المدمجة: هي نظرية دلالية تدمج مظاهر التلفظ في اللسان، كما أنها تعتبر أن القيمة الإخبارية للملفوظ قيمة ثانوية بالنظر إلى قيمة الملفوظ الحجاجية. ينظر: التداولية والحجاج، صابر الحباشة، ص23 .

[3] صابر الحباشة: التداولية والحجاج، مرجع سابق، ص21 .

[4] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص57.

[5] العرباوي نورية: آليات الحجاج في الخطاب السياسي، الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نموذجا أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران01، أحمد بن بلة، 2017، 2018، ص25.

[6] المرجع نفسه، ص25 .

1- الروابط الحجاجية:[1]

وهي التي تقوم بالربط بين قوانين أو حجتين أو أكثر، وتعمل على تسلسل القضايا وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، وتشمل الأدوات التالية: بل، لكن حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ.... إلخ.

2- العوامل الحجاجية:

وهي تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكوّن قولا ما، وهي لا ترتبط بين متغيرات حجاجية بين الحجة والنتيجة، بل تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية، التي تكون لقول ما، وتتمثّل في: ربما، تقريبا، كان، قليلا، كثيرا، إلا، وجل أدوات الحصر[2].

3- السلالم الحجاجية: تنطلق نظرية السلالم الحجاجية من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول (ق) ونتيجة (ن)، (2)، والسلم هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي[3]

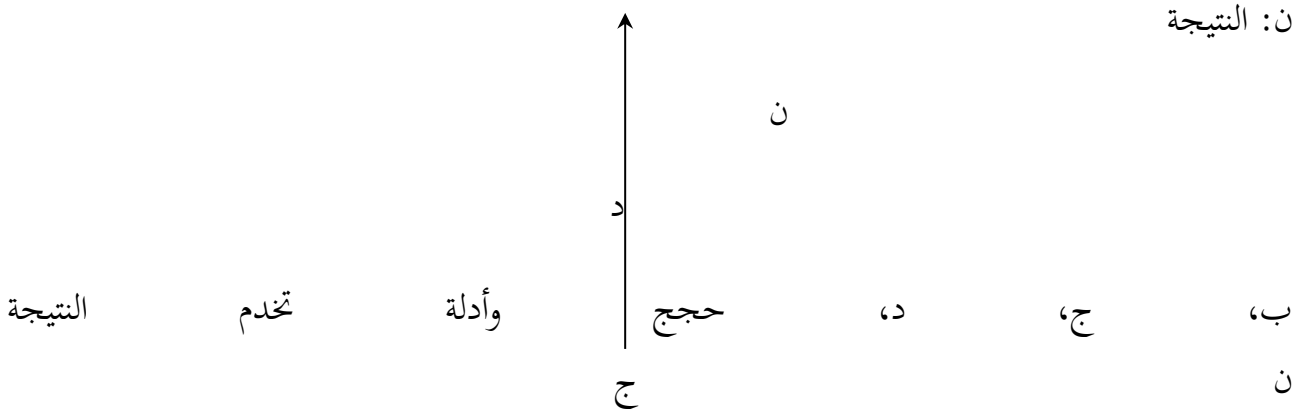

[1] - ينظر: أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص27.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص27.

[3] - ينظر: حمادي صمود: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط01، 2021، ص 363.

ب

د- أصناف الحجاج:

يمكن تصنيف الحجاج إلى صنفين هما: الحجاج التوجيهي والحجاج التقويمي وذلك باعتبار استحضار حجاج المرسل إليه من عدمه.

- الحجاج التوجيهي:

المقصود بالحجاج التوجيهي هو اقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها وردة فعله عليها[1]

وقد قسم "بيرلمان وتيتكا" الحجاج التوجيهي إلى أربعة صيغ هي:[2]

صيغة استثنائية، صيغة إلزامية وصيغة استفهامية

- الحجاج التقويمي:

وفيه يراعي المرسل في خطابه الحجاجي أمرين هما الهدف الذي يريد تحقيقه وهو الاقناع، والحجج التي يمكن أن يعارضه بها المرسل إليه، والتي يضعها في الحسبان في أثناء بناء خطابه، ويتجسد هذا في بعض أصناف الخطابات التي يستثمر فيها المرسل مقولات من قبيل: قال...فقلت، إن قلتهم، قلنا، فان قيل...، قيل.... كيف لا يكون كذلك مع أنه كذا وكذا[3].

3- الوظائف التّداولية للغة الصّحافة المكتوبة:

تُعَدّ التّداولية أحد أهم المناهج اللّسانية الحديثة التي نقلت دراسة اللّغة من مجال البنية إلى مجال الاستعمال، إذ أصبحت المعاني تُفهم في ضوء المقام والمقصد والوظيفة، لا في ضوء البنية فقط. ومن هذا

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص471.

[2] المرجع نفسه، ص: 473- 474.

[3] - المرجع نفسهن الصّفحة نفسها.

المنطلق تمثّل اللّغة في الصّحافة المكتوبة ممارسة تواصلية تتفاعل فيها المقاصد والغايات والظّروف الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفعل الاتّصالي. فاللّغة الصّحفية ليست مجرّد وسيلة لنقل الأحداث، بل أداة تداولية تسهم في تشكيل الوعي الجماعي وبناء الرّأي العام. ويعتمد هذا الخطاب في تحقيق وظائفه على ما تتيحه اللّغة من إمكانات إنجازية تمكّنه من الإخبار والإقناع والتّفسير والتّوجيه والتّعبير عن الهوّية، في تداخل يعكس الطّبيعة المركّبة للتّواصل الصّحفي.

تؤدّي اللّغة الصّحفية وظيفة تداولية أساسية تتمثّل في الإخبار، أي تبليغ الوقائع إلى القارئ بصورة دقيقة وواضحة، غير أن الإخبار في هذا السّياق لا يعني الحياد المطلق، لأنّ فعل التّبليغ ذاته مشروط بمقاصد المتكلم وخلفيته الفكرية. فالصّحفي حين يختار مفرداته وصِيَغه النّحوية يحدّد زاوية نظره إلى الحدث، فيتحوّل الإخبار من عملية نقل إلى فعل لغوي منجز في ذاته. ومن ثمّ فالخبر الصّحفي لا يكتفي بتمثيل الواقع، بل يعيد تشكيله لغويًا داخل سياق تواصلي مخصوص. وهذا ما أشار إليه "أوستين" حين رأى أن بعض الأفعال تُنجز بمجرد التلفّظ بها، فالقول في الصّحافة ليس وصفًا للحدث، بل هو ذاته حدث لغوي له أثر تداولي.

أمّا الوظيفة الإقناعية أو الحجاجية فتتجاوز التّبليغ نحو التّأثير، إذ يسعى الصّحفي إلى توجيه رأي القارئ وإقناعه بموقف محدّد من القضايا المطروحة. ويتحقّق هذا الدّور عبر بناء خطاب حجاجي يوظّف اللّغة بوصفها أداة للتّبرير والتّعليل. فالمقال الافتتاحي مثلًا لا يكتفي بعرض الوقائع، بل يسعى إلى الدّفاع عن وجهة نظر الصّحيفة باستخدام أساليب لغوية تحفّز الإقناع، كأدوات الربط السببية، وأفعال القول التأكيدية، والتكرار الدلالي الذي يعزّز الفكرة المركزية. وبذلك يتحول الخطاب الصحفي إلى فعل تواصلي حجاجي يستهدف تشكيل الموقف العام

ويبرز البعد التّفسيري بوصفه وظيفة تداولية ثالثة تهدف إلى تعميق الفهم وتوسيع الإدراك، إذ يتجاوز الصّحفي الإخبار المباشر إلى تفسير الظواهر وربطها بسياقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فاللغة هنا لا تُستعمل لعرض الوقائع فحسب، بل لتأطيرها ضمن شبكة من العلاقات السببية. وتتحقّق هذه الوظيفة من خلال صيغ لغوية دالة على التّعليل والتّفسير، وهي صيغ توجّه المتلقي نحو قراءة مخصوصة للحدث. وفي ضوء التّحليل التداولي، فإن هذه البنية التّفسيرية ليست محايدة، بل تعكس موقع الصّحيفة من الواقع، إذ يتحوّل النصّ إلى أداة لبناء المعنى وفق منظور معين، كما يوضّح "فان دايك" في دراسته للخطاب الإعلامي وعلاقته بالأيديولوجيا.

وتؤدّي اللّغة الصّحفية أيضًا وظيفة تأثيرية أو إيعازية واضحة، إذ تسعى إلى توجيه سلوك القارئ أو حثّه على تبنّي موقف ما. فالصّحافة تمارس سلطة رمزية تتجلّى في الأفعال الإنجازية ذات الطابع التوجيهي، وهي صيغ لغوية تؤدي أدوارًا تداولية ترسّخ العلاقة بين القول والفعل. فحين يستخدم الصحفي هذه الأشكال اللغوية لا يعبّر عن رأي فقط، بل يدفع المتلقي ضمنيًا نحو سلوك أو قناعة معينة، مما يجعل اللغة أداة للهيمنة الخطابية على السلوك الاجتماعي. ومن هذا المنظور تصبح الصحافة ممارسة تداولية فاعلة تسهم في بناء الوعي الجمعي، كما توضّح نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل، التي تربط بين قصد المتكلم والأثر الإنجازي للقول.

يُضاف إلى ذلك البعد الهويّاتي للغة الصحفية، إذ تُستعمل العربية الفصحى في هذا المجال بوصفها ركيزة رمزية لتجسيد الانتماء الثقافي. فاللغة ليست أداة تواصل فحسب، بل رأس مال رمزي يعبّر عن هوية الجماعة المتكلمة بها. ومن هنا يكتسب اختيار المفردات والأساليب في الصحافة دلالة تداولية مزدوجة، فهو يعكس موقفًا لغويًا وثقافيًا في آنٍ واحد. فتمسّك الصحف الوطنية بالعربية الفصحى وحرصها على تجنّب الألفاظ الأجنبية أو العامية يشكّلان موقفًا هويّاتيًا وانتمائيًا مقصودًا يرمي إلى تأكيد الذات الحضارية. ويعبّر هذا الوعي اللغوي عن سلطة رمزية تمارسها اللغة في المجال الاجتماعي، كما بيّن بورديو في حديثه عن العلاقة بين اللغة والسلطة الرمزية.

ولا يمكن إغفال الوظيفة الجمالية التي تمثل أحد أبعاد الخطاب الصحفي الحديث، إذ تُوظَّف اللغة أحيانًا في بعد تعبيري يهدف إلى شدّ القارئ وإثارة اهتمامه. فالصحافة تستعين بالأساليب البلاغية والانزياحات اللغوية لتكثيف الدلالة وتوسيع دائرة الإيحاء، فتجمع بين الدقة الإعلامية والمتعة الجمالية. فالمجاز والتشبيه والكناية ليست زينة لغوية فحسب، بل أدوات تداولية تخدم التأثير في المتلقي من خلال جمالية الأداء. وبهذا يلتقي البعد الجمالي بالبعد التداولي في الخطاب الصحفي، حيث تتحول الأساليب البلاغية إلى وسائل للتأثير والتمثيل الرمزي، كما أشار صلاح فضل في تحليله لبلاغة الخطاب وعلم النص.

يتبيّن من خلال هذا التحليل تعدّد الوظائف التداولية للغة العربية في الصحافة المكتوبة وتشابكها، إذ لا يمكن النظر إلى أيٍّ منها في عزلة عن الأخرى، لأن الخطاب الصحفي خطاب تفاعلي مركب يجمع بين نقل المعلومة وصياغة الموقف والتعبير عن الهوية في آنٍ واحد. فاللغة هنا تمارس فعلًا مزدوجًا: تُبلِّغ وتؤثِّر، تُفسِّر وتوجِّه، تُعبِّر وتُجمِّل، بما يجعلها أداة فاعلة في تشكيل الوعي وإعادة إنتاج الواقع. ومن ثمّ، فإن دراسة اللّغة

في ضوء وظائفها التداولية تتيح فهمًا أعمق للصّحافة العربية باعتبارها ممارسة لغوية وثقافية تؤسّس لفضاء تواصلي تُبنى فيه المعاني من خلال التفاعل بين الصّحفي والمتلقّي والسّياق التّواصلي الذي يجمعهما.

فصل ثان:

المستويان النّحوي و الصّرفي دراسة لسانية تداولية في المدوّنة الصّحفية المختارة

- التّعريف بالمدوّنة

1- جريدة الشروق اليومي[1]:

جريدة الشروق اليومي هي صحيفة جزائرية يومية تصدر باللّغة العربية، لها نسخة إلكترونية تصدر باللّغات العربية والإنجليزية والفرنسية، متوفّرة على موقعها الرّسمي وتعرف بكونها إخبارية شاملة، شعارها "رأينا صواب يحتم الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصّواب"، تأسّست عام 1990، مؤسّسها الصّحفي "**علي فضيل**"، مقرّها في دار الصّحافة عبد القادر سفير في القبّة في الجزائر العاصمة، يبلغ سحبها حوالي 600000 نسخة يوميا، وتعتبر من أبرز الصّحف الخاصّة في الجزائر العاصمة.

2- جريدة الشعب[2]:

جريدة الشعب واحدة من أهمّ الصحف الرّسمية الوطنية، تأسّست في 11 ديسمبر 1962، ويطلق عليها " أمّ الجرائد"، باعتبارها أوّل جريدة جزائرية تصدر باللّغة العربية، تأسّست مباشرة بعد الاستقلال بأشهر قليلة، وتصدر باللّغتين العربية والفرنسية، مديرتها السيدة "أمينة دباش"، مقرّها في شارع الشهداء بالجزائر العاصمة، يصدر منها حوالي 70000 نسخة يوميا، ويتغير هذا الرّقم وفقا للأحداث والمستجدات على السّاحة الوطنية والعالمية.

وتشكّل هذه المدوّنة مادّة العمل التّطبيقي، الذي أثبت أنّ النصّ الصّحفي، بما له من خصوصيّة تداولية، لا يمكن أن يُقاس بمعيار اللّغة النّحوية فقط، ذلك أنّه يتشكّل في قلب الفعل التّواصلي، ويُبنى على مقاصد آنية يفرضها السّياق والحدث والمتلقّي .ومن هذا المنطلق، تنظر هذه الدّراسة التّطبيقية في الانزياحات اللّغوية في لغة الصّحافة، بوصفها مظاهر لوعي تواصلي، لا علامات على ضعف أو قصور في التحكّم في المعيار اللّغوي .إذ تسهم هذه الانزياحات في تشكيل الإيقاع الدّلالي للنصّ، **وفي** بناء أفق التّأثير والإقناع والتّوجيه.

فإذا كانت المقولة المتداولة "التّداولية مقبرة اللّسانيات" قد عبّرت عن قطيعة منهجية بين النّظام والاستعمال، فإنّ هذه الدّراسة ترى فيها ميلادًا جديدًا للنّظر إلى اللّغة من داخل فعلها التّداولي، ذلك أنّ

[1] ويكيبيديا: الشروق اليومي (جريدة جزائرية)، ar , Wikipedia, org

[2] موقع الشعب، echaab , dz

التّداولية لم تهدم اللّسانيات بقدر **ما** أعادت توجيهها نحو مُنتج اللّغة والحدث والسّياق، فغيّرت زاوية النّظر من :كيف تُقال الجمل؟ إلى :لِمَ تُقال؟ وفي أيّ مقام تُقال؟ وما الذي تُحدثه في المتلقي؟ ومن هنا تستمدّ هذه الدّراسة مشروعيتها العلمية، المتمثّلة في الكشف عن الوظيفة التّداولية للانزياحات اللّغوية في لغة الصّحافة المكتوبة، بوصفها انفتاحًا دلاليًّا لا خرقًا معياريًّا.

فقد أظهر التّحليل التّداولي في هذه الدّراسة أنّ اللّغة العربيّة، بما تملكه من عبقرية اشتقاقية وتركيبية، ليست مقيّدة بثنائية الصّواب والخطأ، بل تمتلك طاقة استيعاب هائلة تمكّنها من التجدّد داخل ذاتها دون أن تفقد هويتها.

ومن ثمّ، فإنّ هذه الدّراسة لا تبرّر الخروج عن المعيار تبريرًا اعتباطيًّا، بل تنظر إليه بوصفه شاهدًا على مرونة اللّغة في الاستعمال، وعلى قدرتها على احتضان ما هو مستجدّ دون التّفريط في الأصالة. فالتّحليل التّداولي لهذه الظّواهر اللّغوية التي طالما أُدينت بالخروج عن المعيار، يكشف عن منطقة ظلٍّ ظلّت مهملة في الدّرس اللّغوي، خشيةَ الاصطدام بسلطة المعيار الصّارم.

وقد أثبتت هذه الدّراسة أنّ التداولية لا تهدم المعيار، بل تضعه في سياقه الطّبيعي، بوصفه أحد أوجه النّظام اللّغوي لا حدوده القصوى، فما عُدّ يومًا انحرافًا، يصبح مؤشّرًا على حيويّة اللّغة، كما يغدو الخطأ ذاته مجالًا للتّأويل والفهم، لا للإدانة والتّقويم.

وعليه، فإنّ دراستنا هذه تتأسّس على قناعة جوهرية مؤدّاها أنّ اللغة ليست كيانًا مكتملًا يُقاس بالثبات، بل ممارسةٌ حيّةٌ تتنفّس في السياق، وتتشكّل باستمرار وفق مقتضيات الخطاب والتواصل.

وينطلق هذا الفصل من التّركيز على المستويين النّحوي والصّرفي في المدوّنة الصّحفيّة المختارة، نظرا للطّبيعة المشتركة لكليهما، في خضوعهما للقاعدة اللّغوية، تهدف هذه الدّراسة التّطبيقية إلى رصد الانزياحات النّحوية والصّرفية، وتحليل وظائفهما التداولية في سياق النصّ الصّحفي، مع تقديم المقابل الفصيح المستند إلى قواعد اللّغة العربية، أو ما تقرّ به المعاجم العربية، وكتب التّصحيح اللّغوي، كما يعمد الفصل إلى بيان دور هذه الانزياحات في تعزيز التّأثير، والإقناع لدى المتلقّي، وإظهار كيفية استفادة الصّحفي من المرونة اللّغوية في إطار المعيار، لتوليد دلالات جديدة تتماشى مع مقتضيات التّواصل

الصّحفي، وباختصار يجمع هذا الفصل بين الرّصد والتّحليل التّداولي للانزياحات على المستويين النّحوي والصّرفي، ليقدّم رؤية متكاملة لآلية إنتاج اللّغة الصّحفية، وتفاعلها مع السّياق الاتّصال

أوّلا: المستوى النّحوي:

أ- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات النّحوية في مدونة الشروق اليومي:

1- بوتفليقة يستدعي البرلمان لتعديل الدّستور هذا الأربعاء[1]

جاء في هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحوية:

الأوّل: تكرّر في ثلاثة مواضع، ويتمثل في إضافة "واو العطف"، قبل الاسم الموصول، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع في قولهم: "إثر إصدار المحليين ...والذي يمكن ...، المادة 118والتي علّق بشأنها ...، المادة 118والتي أدخلت ..."

فالقاعدة تنصّ ألاّ تسبق الجملة الموصولة بواو العطف، عندما تكون تابعة مباشرة لما قبلها، لأن "واو العطف" تؤدّي وظيفة ربط جملة جديدة بجملة قبلها، فلا يفصل بين الصّفة (الاسم الموصول) والموصوف بفاصل[2]، كما أنّ الوصل في أصله تابع لما قبله، غير أنّ التّركيب الذي يجمع بين واو العطف والاسم الموصول، لا يرد في الاستعمال الصّحفي أو الرّسمي على سبيل المصادفة، بل يشكّل انزياحا نحويا، ذلك أنّه يفتح المجال أمام إمكانات أسلوبية مخصوصة، فالقاعدة النّحوية تتيح الاكتفاء برابط واحد؛ الرّبط بالواو، أو الوصل بالاسم الموصول، غير أنّ اجتماعهما يضاعف أثر التّرابط داخل النص، ما ينتج نوعًا من الوصل المركّب الذي يحقّق حركية دلالية، فالمعنى لا يتوقّف عند حدود الجملة الأولى، بل يندفع في اتّجاه الجملة الموالية، مدعومًا برابطة مضاعفة، وهذا ما يسهم في توليد أسلوب رسمي رصين، لأنّ البنية تبدو محكمة، وتعكس الانسجام الدّاخلي للنصّ، ومن منظور تداولي؛ فإنّ هذا التّركيب لا يمكن النّظر إليه باعتباره خروجا مبرّرا عن المعيار فقط، بل بوصفه استراتيجية تواصلية مضبوطة تسعى إلى تعزيز مبدأ الملاءمة " Relevance Theory ، إذ يقلّل هذا البناء من الجهد التّأويلي للقارئ، عبر إرشاده إلى أنّ العلاقة بين الجملتين علاقة وصل قوي ومباشر، ويضاعف في المقابل الفائدة المعرفية من خلال توكيد استمرارية

[1] جريدة الشّروق، ع: 4995، 31 جانفي 2016، ص:03

[2] إبراهيم الدسوقي، الإعلام واللّغة، دار غريب، القاهرة، ط1، 2010م ص:179

المعنى. وعليه يمكن القول؛ إنّ هذا الاستعمال الذي يتجاوز التّركيب المعياري، يمثّل خيارًا أسلوبيا واعيًا، ينسجم مع مقتضيات الخطاب الرّسمي، والذي يبحث عن الدقّة والانسجام أكثر من بحثه عن الاقتصاد اللّغوي، بحكم طبيعته التّواصلية، ووظيفته في بناء صورة منضبطة ورصينة.

الثاني: في قولهم: " أي خلال نفس يوم إفراج المجلس الدستوري ، والانزياح النّحوي هنا، يتمثّل في تقديم المؤكِّد على المؤكَّد، وهي من أخطاء التّقديم والتّأخير التي شاعت حتى ظنّها بعضهم صوابا، والأصل أن لا يتقدّم المؤكِّد على المؤكَّد، وجائز جرّ التّوكيد بالباء وتكون الباء حرف جرّ زائد[1]، فالتّوكيد تابع يقرّر متبوعه، ويرفع توهّم غير الظّاهر من الكلام باحتمال السّهو، وهو نوعان؛ توكيد لفظي وتوكيد معنوي، ويكون التّوكيد المعنوي بألفاظ مخصوصة مثل : نفس، عين ...وتشترط اتّصالها بضمير عائد على المؤكَّد، مطابق له في الإفراد والتّذكير وفروعهما، إلا أنّ هذا التركيب يحقّق فعلا تداوليا يتمثّل في التّخصيص، حيث يجمع هذا التّركيب بين الإيحاء والتأكيد على وقوع الحدث الذي يزامن الحدث المعلن عنه، باعتباره واقعة مركزية، وهو ما يحقّق مبدأ الملاءمة.

الثالث : في قولهم : "بالنّسبة لوضعيّة هذا الأخير ..."، وهذا التّركيب شائع جدًا في لغة الصّحافة، وهو تركيب دخل الاستعمال العربي نتيجة التّرجمة الحرفيّة من اللغات الأجنبية، ففي الإنجليزية مثلا يُقال " with respect to"، والصّواب قولهم : "بالنّسبة إلى ..."، لأن الفعل "نَسَبَ" لا يتعدّى باللاّم، فيأتي متعديا بحرف الجرّ "إلى"[2]، واستعمال "اللام" بدل "إلى" من زاوية تداولية يحقّق غرضين أساسيّين، فالأوّل يتمثّل في تحقيق الاقتصاد في الجهد المعرفي، ذلك أنّ القارئ المتلقّي معتاد على هذا النّمط من الاستعمال، فيستوعبه مباشرة دون عناء، وهو ما ينسجم مع مبدأ الاقتصاد اللّغوي حسب نظريّة غرايس (Grice)، والثّاني تحقيق السّرعة في إنجاز الفعل الكلامي، فاختيار التّركيب " بالنّسبة ل..." بدل "بالنّسبة إلى..."، يساهم في الأداء الوظيفي للغة الصّحافة، لأنّها تسعى إلى التّبليغ السّريع والمباشر، ممّا ينسجم مع مبدأ الملاءمة " Relevance Theory"، إذن يمكن القول إنّ هذا الاستعمال وإن كان من النّاحية المعيارية خطأ نحويا، إلاّ أنّه من النّاحية التّداولية يشكّل انزياحا نحويا مقبولاً، خصوصا في السّياقات غير الرّسمية، لأنّه يسهم في بناء كفاءة تواصلية تتجاوز الصّرامة المعيارية نحو تحقيق وظيفة إيصال المعنى بوضوح وسرعة.

---

[1] خالد بن هلال بن ناصر العبري، أخطاء لغوية شائعة، مكتبة الجيل الواعد، ط1، 2006م، ص: 38

[2] محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1983، ص: 245- 246

2- هات دليلك على الشكارة إن كنت صادقا يا أويحي[1]

بلغ عدد الانزياحات النّحوية في هذا الخبر ثلاثة.

الأوّل: تعديّة الفعل "طالب" بحرفي الجرّ "من" و"الباء"، وقد تكرّر هذا الاستعمال مرّتين في قولهم: "طالب حزب جبهة التّحرير الوطني من أحمد أوحي باستظهار الدّليل"، والصّواب تعديّة الفعل "طالب" بنفسه، وهو من الأفعال المتعديّة إلى مفعولين دون الحاجة إلى حرف الجرّ، طالب من الفعل طلب، وطلب الشيء: طلبه في مهلة، وطالبه بكذا مطالبة[2]، وهو انزيّاح نحوي متأثّر بالتّرجمة الحرفيّة، ومن وجهة نظر التّداولية فهو استعمال مقصود، يؤدّي وظيفة تواصلية محدّدة، فمن جهة لا يخلق هذا التّركيب أي لبس دلالي لدي المتلقّي، ذلك أنّ حرف الجرّ يعمل كأداة تقوية للرّبط بين الفعل ومفعوله، وليس حرف تعديّة بل حرف يقوّي الفعل[3]، وهو ما ينسجم مع استراتيجية التّدعيم، ومن جهة أخرى فإنّ هذا الأسلوب متأثر باللّغة اليومية، إذ يستعمل الحرف لتخفيف المباشرة في الطّلب، ممّا يضفي على الخطاب طابعا أقلّ حدّة، وأكثر سلاسة في السّياق الصّحفي، وعليه يمكن القول أنّ الصّحفي بهذا الاستعمال يسهم في إثراء اللّغة، كما يقدّم رسالته في قالب مألوف وسريع الاستيعاب لدى الجمهور المتلقي، وهذا يعدّ من بين أهمّ المرامي التي تجتهد الصّحافة من أجل بلوغها.

الثّاني: في واو العطف التي تسبق الاسم الموصول، وقد تكرّر هذا التّركيب في موضعين، في قولهم: "بخصوص المادة 51...والتي تقصي ..."والتي يدافع عنها ..."وهذا التّركيب رغم مخالفته للمعيار إلاّ أنّه من زاوية تداولية، يحقّق فعلا تداوليا يتمثّل في التّعيين، كما يمنح المعنى حركيّة يتخلّلها نوع من الرّسمية والأريحية في التّعبير لذلك فقد شاع استعماله في لغة الصّحافة المكتوبة.

الثّالث: يتمثّل في التّقديم والتّأخير خصوصا بين المؤكِّد والمؤكَّد، وهو انزياح شائع جدًا في لغة الصّحافة المكتوبة، حتى أنّه بات مألوفا عند المحرّرين، وجرت الأيدي على كتابته دون أن يسبّب خللا في المعنى، فالصّواب قولهم:" تتّهم الأطراف نفسها ..." بدل قولهم:"تتهم نفس الأطراف ..."، غير أنّ القارئ

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج: 10،ص: 559- 560.

[3] صالح بلعيد، اللّغة العربية والصّحافة، مجلّة اللّغة العربية، ع: 16، ص: 171

المتلقّي لهذا التركيب يدرك ضمنيا دلالة الحصر والإيحاء بالتّكرار كما أنّ هذا التّركيب يحاكي الاستعمال الدّارج ما يجعله أكثر وقعا على القارئ.

3- أموال الشكارة في الانتخابات تأتي من المخدّرات والتّهريب[1]

يحتوي هذا الخبر على انزياحين نحويين.

- الأوّل: في قول الصّحفية : "وحينها بدأت التّعاليق ... خاصّة بعد إبعاد ..."، الانزياح النّحوي هنا في استعمالهم لفظة " خاصّة "، مصدرا للفعل " أخصّ"، ثم تُعرب على أنّها مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره "أخص"، غير أنّها في الحقيقة اسم فاعل مؤنّث، لذلك لا يصحّ إعرابها مفعولا مطلقا لأنّ المفعول المطلق يكون مصدرا أو ما ينوب عنه، ومصدر الفعل" أخصّ" هو "خصوصا"، فالصّواب قولهم " بدأت التّعاليق ... خصوصا ... "، وتُعرب "خصوصا " هنا مفعولا مطلقا، أمّا إذا أبقينا على اسم الفاعل المؤنّث "خاصّة "، فالأرجح جرّه بالباء[2]، فنقول " بدأت التّعاليق ... بخاصة ... "، وتعرب بخاصة هنا جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، أمّا في قولهم " بدأت التعاليق ...خاصة ..."، هنا تُعرب حالا منصوبة، فالصّواب إذا أُرِيد بها المصدر نقول خصوصا أو بخاصة، أمّا توظيف هذا الاستعمال بكثرة في الصّحافة المكتوبة فهو نتيجة التّداول الواسع، فالمعنى يُفهم من السّياق دون الحاجة إلى التّحليل النّحوي للتّركيب، غير أنّ استعمال "خاصّة"، وهي اسم فاعل مؤنّث حلّ محلّ المصدر، فهي تضيف نكهة أسلوبية تفسيرية وتعليلية إضافية، إذ توحي بالفاعل أو الجهة التي تمارس فعل التّخصيص، ولا يقتصر الأمر على التّخصيص فحسب، بل يتضمّن إيحاء تداوليا بأنّ هذا الظّرف (الإبعاد) هو العامل المميّز والمركزي في ظهور التّعاليق، أي أنّ كلمة "خاصّة" تشحن النصّ الصّحفي بجرعة إضافية من التّركيز والانفعال، تجعل القارئ يشعر بأنّ الأمر ليس مجرّد تخصيص منطقي، بل هو ظرف جوهري له قيمة تفسيرية في الحدث، إضافة إلى هذا فإنّ اللّسان لا يجد صعوبة في التّلفّظ بها، والكلمة المختصرة أبلغ من الكلمة التي تزيدها حرفا واحدا أو أكثر[3]

---

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

[2] محمود إسماعيل عمار، الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1998م، ص:134

[3] محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، ص: 178

– **الثاني**: قولهم: "في نفس الوقت"، يكمن الانزياح النّحوي في تقديم المؤَكِّد على المؤَكَّد والصَّواب قولهم: "في الوقت نفسه"، غير أنّ توظيف هذا التّركيب يحمل وظيفة تداولية تبرّر شيوعه في الخطاب الإعلامي؛ إذ يحمّل السّياق دلالة جديدة، قوامها الإيحاء بحضور أحداث أو وقائع متزامنة تتقاطع في لحظة واحدة، فيؤدّي دورا في توكيد التّوازي أو التّزامن بين المعطيات الإخبارية، وبذلك يتحوّل الانزياح من مجرّد خرق للقاعدة النّحوية إلى آلية أسلوبية، تسهم في إبراز المقصد التّواصلي للصّحفي، وتحقّق أثرا تداوليا يتجاوز حدود التّركيب المعياري.

4– الأمن يملك كافة المعطيات عن المتشيّعين[1]: هذا الخبر خال من الانزياحات النّحوية.

5– شرطية تطلق النّار على شاب في سيدي بلعباس[2]: هذا الخبر خال من الانزياحات النّحوية

6– مناضلون بالأفلان يحاولون اقتحام تجمّع لحنون بمستغانم[3]

يحتوي هذا الخبر على انزياحين نحويين.

الأوّل: في قولهم " كشفت الأمينة العامّة بأن الحملة ..."، والانزياح هنا يكمن في تعديّة الفعل كشف بحرف الجرّ " الباء"، غير أن الفعل "كشف" متعدٍ بنفسه، أو بحرف الجرّ "عن"، فنقول كشفت السرّ وعن السرّ[4]، وهذا خطأ ناتج عن التّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، خصوصا من الإنجليزية فيقال (repealed that)، حيث نستعمل (that) لربط الجملة، في حين يترجمها بعض المحرّرين "بأن" مع الفعل "كشف"، إلا أنّ تعديّته بحرف الجرّ "الباء" يجد تفسيره التّداولي من خلال آلية التّضمين، حيث ضُمّن الفعل " كشف" معنى فعل آخر يتعدّى بالباء مثل "أخبر"، فمن منظور معياري يُنظر لهذا الاستعمال على أنّه خطأ، لكنّه تداوليا يحقّق غرضا تواصليا في التّعبير عن فعل القول المرتبط بالإخبار أو التّصريح، كما أنّ هذا الاستعمال يزيد من عمر الحدث، ويمنحه مزيدا من الشّأن.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

[2] المصدر نفسه، ص:04

[3] المصدر نفسه، ص: 03

[4] صلاح الدين زعبلاوي، معجم أخطاء الكتّاب، تح: محمد مكي الحسني، مروان البواب، دار الثقافة والتراث، ط1، 1427هـ، 2006م، ص: 521

-**الثّاني:** يتمثّل في تعديّة الفعل "استحوذ" بحرف الجرّ "عن" بدل حرف الجرّ "على"، وذلك في قولهم: " لاستحواذ عصابة المال ... عن مصادر القرار، والصّواب قولهم: "على مصادر القرار"، لأنّ الفعل "استحوذ" يتعدّى بحرف الجرّ "على"، لا حرف الجرّ "عن"، فنقول استحوذ على الشيء بمعنى استولى[1] وحرف الجرّ "على" يفيد الاستعلاء المجازي أي الهيمنة والاستيلاء، واستبداله بحرف الجرّ "عن" الذي يفيد المجاوزة والإبعاد، يفتح أفقا تداوليا جديدا، وبعدا دلاليا مضاعفا، ذلك أنّ الفعل "استحوذ" يحمل دلالة قوية على السيطرة والاستعلاء والهيمنة، لذلك فإنّ تعديته بحرف الجرّ الأصلي "على" تزيد من قوّة الدّلالة على السّيطرة لا أكثر، في حين تعديّته بحرف الجرّ "عن" يضيف إلى السّياق دلالة جديدة، ففي اجتماع هذا التّركيب رؤية تداولية تجمع بين الاستيلاء والعزل؛ فالعصابة لم تكتف بالهيمنة بل أجهضت القرار، وعملت على إبعاده عن أصحابه، فالأمر تجاوز الاستحواذ الحقيقي إلى إقصاء كامل للقرار، واستبعاد لأهله، وهذا المعنى التّداولي المركّب لم ينشأ من فراغ، بل نتج من دمج مغزى الفعل مع مغزى حرف الجرّ، بالرّغم من مخالفة للمعيار، وعليه يمكن القول إنّ هذا الانزياح النّحوي يبثّ إضافة تداولية ذات قيمة دلالية مكثّفة، لأنّه يعكس بصورة جلية قوّة الاستيلاء ومدى اتّساعها لتطال حدود الإبعاد والإزاحة، ومن خلال هذا الاستعمال نشهد توسّعا دلاليا للفعل "استحوذ" عند تعديته بحرف الجرّ "عن" بدل "على"، حيث تضمّن فعل المجاوزة والإبعاد.

7- البكالوريا قبل رمضان وفي 5 أيام[2].

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان:

-**الأوّل:** قولهم:" من نفس الشّهر"، والذي يندرج ضمن التّقديم والتّأخير بين المؤكِّد والمؤكَّد، والصّواب قولهم: "من الشّهر نفسه"، غير أنّ تقديم أداة التّوكيد على المؤكَّد يُعدّ انزياحا نحويا، يحمل معنى جديدا يضيفه للسّياق المتقدّم، ويتمثّل في إضفاء أهمية بالغة على المؤكَّد باعتباره مرجعا للعديد من الأحداث المهمّة، فقولهم "ويتمّ إعلان النّتائج في ...من نفس الشّهر" فالمتكلّم في هذا التّركيب يضمر أحداثا أخرى وقعت في هذا الشّهر، والمتلقّي يفعّل تقنية الافتراض من أجل نجاح عمليّة التّواصل.

[1] مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، مرجع سابق، ص: 205.

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

–الثاني: يتمثّل في إدخال حرف العطف "الواو" على "حتى"، في قولهم: "من مترشحين وأساتذة وإدارة وحتى أولياء التلاميذ"، والقاعدة في اللّغة العربية ألاّ يجمع بين حرفي عطف متتاليين في التّركيب الواحد، وهما "الواو" و "حتى" فكلاهما يؤدّي وظيفة الرّبط، ويكفي واحد من الحرفين لإفادة العطف فاللّغة العربية لا تسمح بدخول حرف عطف على آخر[1]، وهذا الانزياح مصدره التّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، إلا أنّ الجمع بين "الواو" و "حتى" يضيف قيمة تداولية للسّياق، إذ يمنح إيقاعا تصاعديا في تعداد الفئات، كما يوحي بتراكم أو إضافة مستمرّة، فالواو تجعل السّامع يتوقّع امتدادا في القائمة ثم تأتي "حتى" لتبرز عنصرا غير متوقّع، أو خارج عن المألوف، ففي السياق المتقدّم يحقّق هذا التّركيب توكيدا أقوى على شمولية الأطراف المذكورة، فيبرز أنّ القضية لم تقتصر على الفئات الأولى فقط بل وصلت أيضا إلى أولياء الأمور.

8– الطريقة التي غادر بها والدي الأفلان لا تليق بنضاله وتاريخه[2]

يحتوي هذا الخبر على خمسة انزياحات نحوية

–الأول : في قولهم :" عبّر عن الطّريقة ...والتي لا تليق بمقامه ..."، والصّواب حذف واو العطف التي سبقت الاسم الموصول، ذلك أنّ الاسم الموصول هنا يقع نعتا للمنعوت "الطّريقة "، فلا يجوز عطف النّعت على منعوته بحرف عطف، غير أن ما يبيح شيوع هذا الانزياح في لغة الصحافة المكتوبة، هو ما تضيفه "الواو" من دلالة في هذا التركيب، فتوظيف "الواو" في هذا السّياق يجعل المتكلّم يهيّئ القارئ تدريجيا لوصف مكثّف عمّا هو ظاهر للعيان، فقولهم: "والتي لا تليق بمقامه "، المتكلم هنا يشدّد على البعد الأخلاقي لطريقة الخروج، إذ يصبح الوصف محمّلا بنوع من الإدانة لجهة ما، وكأن البنية التركيبية تحاكم التّصرف لا تصفه فقط، فتنتقل به من الوصفي إلى الإجرائي.

–الثاني: في استعمال حرف الزّيادة "الكاف"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في أربعة مواضع، منها قولهم: "يشتغل كسفير للجزائر، مارست مهنتي كمهندس ..."، وقد تكرّر هذا التّركيب مرّتين، فاستعمال "الكاف" قد يشكّل لبسا على البعض باعتبارها حرف تشبيه، غير أنّ أكثرهم ذهب إلى زيادة الكاف

[1] محمد العدناني، معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، 1984ص: 144

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:14

للتّوكيد، لأنّ زيادة الحرف بمعنى إعادة الجملة[1]، وإعادة الجملة بمثابة التّوكيد اللّفظي، وتفيد ما يفيده، وقد شاع استعمال هذا التّركيب في لغة الصّحافة، وله أثر واضح في الاستعمال الأجنبي، لكنّها تحمل بعدا تداوليا أسلوبيا، إذ تُستخدم لتقديم الذّات بصيغة وظيفية أو رسمية على المسمّى الوظيفي؛ إذ لم يعد السّفير أو المهندس مجرّد خبر يصف فاعلا، بل غدا تصنيفا مؤطّرا ضمن بنية مؤسّساتية معترف بها اجتماعيا، فالكاف هنا تعيد تشكيل العلاقة بين الذات والوظيفة، فلا تعرض المهنة باعتبارها خاصية فردية فحسب، بل تبرزها كهوية اجتماعية، كما أنّ هذا الاستعمال يوحي بنوع من المسافة الأسلوبية بين الذات والوظيفة، فكأنّ المتكلّم أو الصّحفي يعرض الصّفة من منظور خارجي محايد، ممّا ينسجم مع نزعة الموضوعية التي تسعى الصّحافة إلى ترسيخها.

–الثّالث: في قولهم "بالنّسبة لشخص مثلي "، حيث استُعمِل حرف الجرّ "اللاّم" بدل حرف الجرّ "إلى"، فيقال: بالنّسبة إلى كذا أي بالنّظر والإضافة إليه[2]، ذلك أنّ "نسب " فعلا متعديا بحرف الجر "إلى"، وهذا الاستعمال شائع جدا رغم مخالفته للأصل الفصيح، ناتج عن التّرجمة الحرفية، إلا أنّه بات يحمل بعدا تداوليا في الخطاب الإعلامي عموما والصّحافة المكتوبة خصوصا، إذ يفيد الاختصار والسّرعة وسهولة الفهم مع إضفاء طابع غير رسمي على الخطاب، إذ يُقبَل هذا الاستعمال في السّياقات غير الرّسمية وشبه الرّسمية.

الرّابع: في قولهم: " لا يحبّ الكلام على نفسه"، والصّواب تعديّة الفعل "يكلّم" بحرف الجرّ "عن"، وليس "على" وهو انزياح ناتج عن التأثّر بالعاميّة، والصّواب قولهم: "لا يحبّ الكلام عن نفسه " واستعمال "على" بدل "عن" في السّياق المتقدّم يعدّ خرقا نحويا ناتجا عن الاحتكاك باللّهجات، وفي الاستعمال الصّحفي؛ هذا الخرق لا يخلو من وظيفة تداولية ذات دلالة، إذ أنّ استعمال "على" يوسّع المعنى ليضفي على العبارة ظلالا مجازية متعدّدة، فمن جهة يولّد هذا الاستعمال إيحاء بالثّقل والعبء، وكأنّ الكلام عن النّفس عبء يلقى عليها، حيث يحاكي الاستعمال الدّارج، الذي يجعل من الكلام مفردا للتطرّق أو للتّعليق بشأن، ومن جهة أخرى يشي هذا التّركيب بمعنى الاستعلاء المجازي، باعتبار أنّ الكلام أداة لتقييم الذات، وبناء صورة رمزية عنها، ذلك أنّ "الكلام على النّفس" يضع الذّات في موقع مرتفع تُعرض فيه للآخرين من أجل التّقييم، وهذا ينسجم مع استراتيجية الخطاب الإعلامي في تشكيل صورة الذات، حيث يبرز الحديث

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار ابن كثير للنشر والتّوزيع، بيروت، ط2، 2021 ص: 195

[2] مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، مرجع سابق، ص: 916

عن النّفس باعتباره مؤشّرا على التّواضع، وفي الوقت نفسه يضمر أنّ الحديث عن النّفس قد يشي بالاستعلاء، وعليه فإنّ هذا الاستعمال يعتبر مخالفة نحوية في المعيار اللّغوي، إلا أنّه يضطلع بوظائف تداولية متشابكة تتلخّص في تصوير الحديث عن النّفس كعبء وإبراز التّواضع كقيمة أخلاقية، والإيحاء بالاستعلاء المجازي من خلال تقديم الذات في موقع بارز يبنى عبر اللّغة.

الخامس: قولهم في موضعين "خاصّة وأنّ صاحب الشّهادة و "خاصّة وإن كان والدك مهري "، والانزياح يكمن في استعمال "خاصّة" على أنّها مصدر للفعل "أخصّ " و"خاصّة" هنا ليست اسما يُراد به التّخصيص المطلق، بل يُراد به الحال، كما أنّ المصدر للفعل "أخصّ" هو "خصوصا"، لذلك الصّواب استعمالنا "خصوصا" بدل "خاصة"، أو جرّها بالباء "بخاصّة "، ذلك أن "خاصّة" هي اسم فاعل مؤنّث، وكذلك وجب حذف واو العطف، فنقول "خصوصا أنّ صاحب ...، خصوصا إن كان والدك مهري ..."، لكنّ استعمال "خاصّة " له تبرير تداولي؛ ذلك أن استعمالها في الخطاب الصحفي المكتوب يقرّب القارئ كثيرا إلى الخطاب المنطوق، وكذلك تؤدّي معنى التّشديد والتّعليل في بعض السّياقات.

9- ما قمنا به ضدّ مهري لم يكن مؤامرة وإنّما تحرّكنا علنا[1].

جاء في هذا الخبر أربعة انزياحات نحوية.

الأوّل: في استعمال الكاف التي يصطلح عليها بالزائدة، وقد تكرّر استعمالها في ثلاثة مواضع، في قولهم: "سمعت عنه كوزير ثم كمسؤول، وقولهم كشرطي من شأنه مساعدة الحزب ..."، فعلى الرغم من كونها حرفا زائدا، فإنّها تؤدّي معنى التّوكيد، كما أنّ استعمالها في الصحافة المكتوبة يحيلنا إلى معان أكثر، منها تقديم الذات الوظيفية بصيغة رسمية مؤسّسية والتركيز عليها.

الثاني: يتمثّل في استعمال حرف الجرّ " الباء" في التركيب "بدون"، وهذا الاستعمال نتيجة الترجمة خصوصا من الانجليزية ففي قولهم في قرار...بدون العودة لمؤسسات ...ومشاركته ...بدون استشارتكم " والصّواب حذفها، إذ يرى صاحب معجم الأخطاء اللّغوية المعاصرة، بأنّ هناك من يخطّئ: جاء فلان بدون سلاح، ويقولون الصّواب: جاء فلان دون سلاح[2] إلا أن هذا التّركيب من وجهة تداولية يحقّق فعلا تداوليا

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 14.

[2] صالح بلعيد، اللّغة العربية والصّحافة، مرجع سابق، ص: 165.

يتمثّل في تقوية الدلالة الظرفية[1] ولفت الانتباه، فالباء حرف مجهور، يتمتع بقوّة النّبر، واستعماله مع "دون" يثير اهتمام السّامع وانتباهه.

الثّالث: في قولهم "لا يحتاج لمن يدافعه عنه"، والانزياح النّحوي يكمن في تعديّة الفعل "يحتاج" بحرف الجر "اللاّم" بدل "إلى"[2]،فالفصيح قولهم "...لا تحتاج إلى من ..."إلا أن الاستعمال المتداول شائع جدا في لغة الصّحافة خصوصا في اللّقاءات والمحاورات الشّفوية، فهو يخفّف الأسلوب مع الإبقاء على المعنى، كما تُضفي صفة العفوية في الخطاب، وهو ناتج عن التأثّر باللّغة المحكية.

الرّابع: قولهم "بالتّالي" وهذا الاستعمال غير مألوف نحويا، ناتج عن الترجمة الحرفية، هذا تركيب يتكون من حرف الجر " الباء" و"التّالي" اسم فاعل من الفعل "تَلاَ"، و"بالتالي" تعني "بما آت بعده"، ويُؤتَى بها لمعنى سببي أو استنتاجي ، غير أن "تلا" لا يشتق منه اسم فاعل يراد به السببية أو النتيجة وهذا سبب رفض بعض النحّاة لها، ويُفضّل تعويضها ببدائل فصيحة منها " لذلك "ومن "ثم" والفاء السّببيّة وقد دخلت الاستعمال بوظيفة ربط استنتاجية سببية منطقية كما أنها تضم قيمة تداولية إضافية تتمثّل في الاقتصاد في العبارة والسّلاسة في الانتقال بين الجمل، وفيها محاكاة للغة الصّحافة العالمية.

10-شهادات مهري ستصحّح مغالطات كبرى في تاريخنا[3]

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحوية.

الأوّل : يتمثل في استعمال "الكاف" حرف زيادة، في خمسة مواضع، هذه "الكاف" تفيد التّحديد الوظيفي، لا التّشبيه، ذلك أنّ الكاف تفيد تقييد العلاقة وفقا للسّياق الذي وردت فيه ففي قولهم:" قابلت بوضياف كسفير" ، فإنه يحصر علاقته بصفته سفيرا وذلك يتطلّب نظاما خاصا لهذه العلاقة وفي قولهم: "طلب يشتغل كأستاذ" في هذا الاستعمال دلالة على وجود مسافة بين الهويّة الحقيقية للشّخصية والهويّة المطلوبة فقولنا: "طلب يشغل أستاذا " فهذا التّركيب يحمل تأكيدا مباشرا على الهويّة الحقيقيّة لكن قولنا:" طلب يشغل كأستاذ "؛ فيه اعتراف ضمني بالتّقليل من قوة الهويّة المهنية فهي تقلّل من انتمائه المهني سواء

[1] عمر صابر عبد الجليل، حروف الجرّ في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللّغات السامية المقارن، دار الثقافة، ط1، 2000، ص: 104

[2] محمود إسماعيل عمار، الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ، مرجع سابق، ص: 63

[3] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 19

لأنّ الشّخص لا يرتقي لها تأهيلا أو لأنّه يفوقها تأهيلا، وفي هذا التّركيب، السّياق الوارد في الخبر أراد القول أنّه يفوقها تأهيلا وخبرة. وكذلك في قولهم:" نحترمه كسياسي" تحمل معنى تداوليا يتمثّل في خلق مسافة اجتماعية، وقولهم "عاش مهري كمناضل" تضم معنى التحفظ على حقيقة التّوصيف دون إصدار حكم صريح على عكس لو قيل "عاش مناضلا" ففي هذا الاستعمال الذي يخلو من الكاف إقرار صريح بأنّه كان مناضلا حقيقيا وقولهم:" قلّصوا من صلاحيات دباغين كوزير خارجية"، فإنها تحمل معنى تداوليا يكمن في توجيه الخطاب نحو الذّات لا الوظيفة، فهي تخلق مساحة بين دباغين وشخصيته الفعلية ودوره الوظيفي المؤسساتي الرسمي، و"الكاف" في الأمثلة السّابقة إضافة إلى إفادتها التّوكيد فقد تقمّصت دورا آخر للمعنى، فكانت مؤشّرا تداوليا تحدّد زاوية النّظر، وتوجّه الفهم، انطلاقا من السّياق الذي استعملت فيه.

الثّاني: في قولهم: "كان لبن بلّة هالة كبيرة في الداخل والخارج "، والانزياح يكمن في عدم تكرار حرف الجرّ "في" على المعطوفين، والصّواب قولهم" في الداخل وفي الخارج" وذلك حفاظا على التّوازي التركيبي، ومنعا للّبس خصوصا في السّياقات الرّسمية، إلاّ أنّ هذا التّركيب "في الدّاخل والخارج " يحمل معنى تداوليا، مفاده دمج المجالين في حكم واحد أي أن "لبن بلّة" وقعا رمزيا يمتدّ بلا تمايز على الصّعيدين الداخلي والخارجي.

الثّالث: في قولهم: "عرضوا عليه منصب السّفير ولأنه داهيّة رفض"، الواو هنا واو استئنافية، غير أنها من السّياق تبدو سببية ولا يجوز فصل السبب عن المسبّب، وهو انزياح نحوي ناتج عن التأثر بالعامية، والصّواب مجيئ السبب والمسبب دون عطف يربك فهم القارئ، وربما استعمال الفاء السّببية أبلغ فيقال عرضوا عليه منصب سفير ، فرفض لأنه داهية، غير أن هذا الاستعمال بالرغم من مخالفته للمعيار فهو يحمل معنى تداوليا، حيث أدّت "الواو" دلالة الرّبط المنطقي، ذلك أنّ الصّحفي بهذا التّوظيف يعمل على تأطير فكر المتلقّي انطلاقا من أحكامه الذاتية، فالواو هنا تمارس استراتيجية حجاجية تفسح المجال أمام القارئ لتبنّي أحكاما تقييمية خارجة عن إرادته.

11-وفاة شابين في ظروف غامضة بعد مأدبة شواء بقسنطينة[1].

جاء في هذا الخبر انزياحان نحويان.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 24

الأوّل: قولهم "وفاة شابين من نفس الحي، "يكمن الانزياح في التركيب (نفس الحي) ، وهو ما ينضوي تحت التقديم والتأخير بين المؤَكِّد والمؤَكَّد وهي من الانزياحات الناتجة عن الترجمة الحرفية، وبالرغم من اعتباره خطأ نحويا، إلاّ أنّه يُؤَطَّر ضمن ما تصطلح عليه التداولية مبدأ القصدية التواصلية؛ أي الاختيّار الواعي للمتكلّم لصيغة دون أخرى قصد إيصال معنى مخصوص في سياق تواصلي معين، فتقديم أداة التوكيد "نفس" على المؤَكَّد "الحي"، أُريدَ به دلالة مخصوصة، وهي الانتماء المشترك، فالصّحفي يضع القارئ في سيّاق وجداني تفاعلي، غايته بلوغ وظيفة الإثارة، إذ تتجاوز الخسارة بعدها الفردي إلى الجماعي، ما يفسح المجال أمام القارئ لتفعيل آلية التّأويل.

إذن نستنتج أن التقديم في هذا السّياق جاء لغرض تواصلي يهدف إلى إبراز الانتماء المشترك بوصفه حجّة مركزية في الخبر، في محاولة تفعيل استجابة وجدانية لدى المتلقي مما يساهم في إنجاح الموقف التواصلي.

الثاني: في قولهم في موضعين "أكدوا... بأنهما تناولا الشواء معا" والثاني في قولهم "أكّدوا...بأنّ البلدية بادرت إلى غلق مختلف المحلات..."، يكمن الانزياح هنا في استعمال حرف الجر "الباء" بعد الفعل أكد[1] وهي زائدة هنا غير أن الخبر الصحفي يقتضي توظيفها بهدف بلوغ وظيفة التوكيد ذلك أنّها تحقّق غرضا تداوليا يتمثّل في زيادة تأكيد إضافي لمعنى الفعل "أكد" حيث أن "الباء" هنا تمنح القارئ مساحة نفسية لتكرار التأكيد ودعم الفعل "أكّد" خصوصا عند استعماله في سياق مصيري ما يستدعي تأكيدا متواصلا، وهذا ما نلمسه في هذين الاستعمالين حيث لجأ المتكلم إلى التّأكيد الإضافي لأن الخبر يعالج قضية مصيرية وهي صحة الأفراد وحياتهم.

12- طرائف وغرائب في محاكمة رؤوس الفساد[2]

ورد في هذا الخبر خمسة انزياحات نحوية.

الأوّل: يتمثّل في استعمال حرف "الواو" قبل الاسم الموصول، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثمانية مواضع، في قولهم: "محاكمات تاريخية ...والتي تورّط فيها..."، "والأقنعة الطبيّة والتي تؤكّد..."، "بعد محاكمة ماراطونية ...والتي دامت..."، "انطلقت المحاكمة والتي شكل وفاة..."، " برنامج الرّئيس...والذي قال

[1] مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ص: 22.

[2] جريدة الشروق، ع: 6524، 30 جوان 2020، ص: 02

عنه..."، "وفي حديثه عن المشاريع...والتي طالما ..."، "عبد المالك سلال والذي برغم مرضه"، "التّصريح الأغرب والذي حيّر الحاضرين"، وهذا الاستعمال شائع في لغة الصّحافة المكتوبة لأنّ الاسم الموصول يتبع ما قبله في الجملة ولا يعطف عليه، غير أنّه يضيف للسّياق معنى جديدا يتمثّل في إضفاء وقفة تأمّلية دلالية واستعداد ذهني من أجل تلقّي الوصف، فالواو هنا تمنح الاسم الموصول وظيفة إخبارية مستقلّة ما يكسبه وزنا تداوليا أقوى في بنية النص كما يهيئ القارئ لتوقّع معلومة محورية من خلال أخذ نفس لغوي دلالي قبل التّوصيف، وهذا ما نلمسه في الاستعمالات السابقة جميعها.

الثاني: يتمثّل في إضافة الواو قبل "حتى"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع، في قولهم: "وحتى الصّحفيين..."، "وحتى المحاكمة الثانية..."، "السعيد بوتفليقة وحتى شقيقه لمواجهتهما"، وهو استعمال شائع في لغة الصّحافة المكتوبة فالجمع بين حرفي عطف "الواو" و"حتى" يُعدّ من الحشو ومن غير المستحب لغوياً إلاّ أنّ هذا الاستعمال يضيف معنى جديدا للسّياق، يتمثّل في الإيحاء بالمفاجأة وتعظيم الأثر وكذلك إحداث تمايز أسلوبي بغرض التّشويق أو التّدرّج في المعنى.

الثّالث: يتمثّل في استعمال "خاصّة" بدل "خصوصا"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع في قولهم: "خاصّة أنّه كان حاضرا"، "وخاصّة أنّ الخبرة أثبتت"، " خاصّة أنّه كان يطويها"، وهذا الاستعمال شائع في لغة الصّحافة، وهو انزياح لغوي يبرّره الاستعمال ذلك أنّه يميّز دلالة الاختصاص ويركّز على خصوصيته.

الرّابع: يتمثّل في استبدال حرف الجرّ "إلى" بحرف الجرّ "اللام"، وقد تكرّر في موضعين في قولهم: "دون الحاجة للدّفاع"، وفي قولهم: "الموجّهة له"، ذلك أنّ الفعلين "احتاج" ، "وجّه" كلٌ منهما يتعدّى بحرف الجرّ "إلى" الذي يحمل دلالة انتهاء الغاية، إلاّ أنّ تعديّة الفعلين باللاّم بدل "إلى" في السّياق المتقدّم يحمل معنى تداوليا يتمثّل في إبراز دلالة الاختصاص أو الارتباط أو المصلحة، فقولهم:" دون الحاجة للدّفاع"، استعمال اللام هنا يوحي بحاجة عاطفية أو وجدانية أو قيمية، وفي قولهم: "الموجّه له" هنا توحي بالتّخصيص وإبراز العلاقة الشّخصية والتّعيين.

الخامس: في قولهم: "دافع بشراسة على خيار الصّفقات والقرارات"، يكمن الانزياح في تعديّة الفعل "دافع" بحرف الجرّ الذي يحمل دلالة الاستعلاء، في حين يتعدّى بحرف الجرّ "عن" الذي يحمل معنى التّجاوز، غير أنّ تعديّته بحرف الجرّ "على" يعدّ انزياحا نحويا يحمل قصدا تداوليا يتمثّل في إضفاء إيحاء

رمزي بمكانة هذا الخيار وسيادته، فاستعمال "على" بدل "عن" فيه تكثيف دلالي يمنح للفعل صفة الدّفاع والشّرعية والقوّة.

13-أبواب جهنّم تفتح على سعيد بوتفليقة[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان.

الأوّل: يتمثّل في إدخال الواو العاطفة على الاسم الموصول " الذي"، إذ لا يصحّ عطف الاسم الموصول على ما قبله، لكن إدخال "الواو" على الاسم الموصول يجعل منه معطوفا، وفي هذا الاستعمال انزياح نحوي يضيف معنى جديدا للسياق، إذ يبرز من خلال جعل القارئ في حالة استعداد لتلقّي معلومة جديدة ومهمة حيث تمنح "الواو" هنا الاسم الموصول وظيفة إخبارية وجديدة ومستقلة عما قبلها.

الثاني: يتمثّل في إدخال "الواو" على "مع" في سياق يدل على المصاحبة أو الظرفية وليس على العطف، في قولهم:"ومع إدانة لويزة حنون"، و شبه الجملة " مع إدانة" جار ومجرور ظرفي مرتبط بالسّياق السّابق، وهو انزياح نحوي ناتج عن التّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، والصّواب حذف الواو وقولهم: " مع إدانة لويزة حنون"، غير أنّ هذا التّوظيف لا يخلو من قيمة تداولية يضيفها للسّياق الذي يرد فيه، إذ تتمثّل هذه القيمة في إلقاء ثقل دلالي يوحي بأهميته ووزنه داخل السياق الإخباري، فالواو هنا لا تؤدّي وظيفة العطف المعيارية بين جمل متكافئة، بل تعمل كفاصل دلالي يبرز انتقالا خبريا ذا قيمة، ويشدّ انتباه المتلقّي إلى الحدث المعلن عليه بوصفه منعطفا أو نقطة تركيز في الخطاب الصّحفي.

14- توحيد مواد البكالوريا لجميع الشّعب[2]

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحوية.

الأوّل: في قولهم: "في نفس التّوقيت"، يتمثّل الانزياح في تقديم أداة التّوكيد على المؤكَّد، وهذا استعمال شائع في لغة الصّحافة المكتوبة، غير أنّه يحمل بعدا تداوليا يتمثّل في محاولة تكثيف المعنى وتأكيد

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 02

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

التّطابق الزمني بين حدثين، وفي السياق الصّحفي يوحي هذا التّوظيف بالمباشرة والاختزال المستوحى من الخطاب الأجنبي، ممّا يعكس نزعة نحو السّرعة في الإخبار أكثر من مراعاة النّظام النّحوي العربي.

الثاني: في قولهم:"أكّدت...بأنّ" يكمن الانزياح في تعدية الفعل "أكّد" بحرف الجرّ " الباء" في حين هو فعل متعدٍ بنفسه دون الحاجة الى حرف الجرّ[1]، لكن تعدية الفعل (أكّد) بالباء يضيف معنى جديدا للسّياق، ويتمثّل في إضفاء مساحة شعورية أو نفسية توحي بقدر أعلى من التوّكيد، فالباء هنا تعمل كأداة توسّط شعوري. einotive distaning ، حيث تعتبر "الباء" تقنية شعورية خفية تخلق نوعا من المسافة بين الفاعل والمعلومة، ويمكن أن نصطلح على هذا الاستعمال **بالتعدّي التداولي عبر وسيط**، أي انتقال القصد الاتّصالي من المرسل إلى المتلقّي عبر وسائط لغوية، هذه الوسائط قد تكون أداة أو صيغة أو تركيبا.

الثالث: قولهم: "بالنّسبة لامتحان شهادة التعليم المتوسط"، يكمن الانزياح في تعديّة الفعل (نسب) بحرف الجرّ (اللام) بدل حرف الجرّ" إلى"، والصّواب قولهم: " بالنسبة إلى امتحان شهادة التّعليم المتوسط"، وهذا الانزياح يبرّره الاستعمال فهو يجسّد معنى التّعيين والتّأطير.

الرّابع: يكمن الانزياح في استعمال التركيب (بالتالي)، الذي يتكوّن من حرف الجرّ " الباء" و " التّالي"، تأتي لمعنى سببي أو استنتاجي، غير أنّ الفعل "تلا" لا تشتق منه اسم فاعل يراد به السببية أو النتيجة، إلاّ أنّ استعمال هذا التّركيب في هذا السّياق يحمل معنى تداوليا يتمثّل في الاقتصاد في العبارة والسّلاسة في انتقال المعنى، وفي هذا التّوظيف محاكاة للغة الصّحافة العالمية.

15-عدل تستأنف منح التحصيص ل: 70 ألف وحدة سكنية لهذا العام[2]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد في قولهم: " كشف الوزير عن استئناف"، يكمن الانزياح في تعدية الفعل " كشف " بحرف الجرّ "عن" في حين هو فعل متعدٍ بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف الجرّ "عن"، إلا إذا كان هناك ما يكشف عن رفع أو إزاحة مادية ويتعدّى بنفسه في مواضع الإخبار أو الإظهار عن الأمور المعنوية، غير أنّ تعديته بحرف الجرّ "عن" في السياق المتقدّم يؤدّي وظيفة تداولية تتمثّل في التّضمين،

[1] حسين حسن طلافحة، لا تقل هكذا وكل هكذا، جحفية الأردن، ج1، 2009، ص: 07

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

حيث أنّ الكشف في هذا السياق على الرّغم من كونه معنويا إلا أنّه تضمّن معنى الكشف المادي، أي الإظهار، ما يكسبه قوة إنجازية إخبارية مباشرة.

16-الجزائر تمنع شركة في بورصة تل أبيب من شراء غاز برقان[1]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد، يتمثّل في إدخال حرف "الواو" على الاسم الموصول (التي) في قولهم: "شركة "إينرجيان" اليونانية والتي لها علاقات وطيدة بالكيان الصهيوني" والصّواب حذف "الواو"، لأنّ الاسم الموصول تابع لما قبله، واستعمال "واو" العطف يجعل من الجملة استئنافية ومستقلة"، بالرّغم من كونها جملة نعتية، لذلك فالصّواب حذف "الواو العاطفة"، غير أنّ استعمال "الواو أضاف معنى جديدًا للسّياق المتقدّم من خلال إبراز قيمة الشّركة، وأهميتها النّابعة من علاقاتها الوطيدة بجهات خارجية.

17-استرجاع الأرشيف الجزائري من الفرنسيين صعب[2]

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان:

الأوّل: يتمثّل في تعديّة الفعل "قال" بحرف الجرّ "الباء"، في قولهم: " قال وزير المجاهدين ... بأن المفاوضات مع باريس لاسترجاع أرشيف الثورة "، والصّواب قولهم: "قال وزير المجاهدين ... أنّ المفاوضات مع باريس"، و قد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين آخرين في تعدية الفعل "أكّد" بحرف الجرّ "الباء" في قولهم " قال:... يؤكد...بأنّ مصالحه" "نحن نؤكّد بأن الجزائر " واستعمال "الباء" يضيف معنى جديدا للسّياق، ويتمثّل في زيادة درجة التأكيد، مع إضافة معنى الطّمأنينة و التبرير و الإقناع و إبراز الثقة وتقوية الحجّة، فالمتكلّم لم يكتف بالإخبار فقط، بل أضاف معنى الالتزام أو الإلحاح من خلال إبراز الثّقة استباقا لأي شك، وتأكيدا لموقف ما.

الثاني: في قولهم " اعتماد 8 ماي كيوم وطني"، يكمن الانزياح النّحوي في استعمال الكاف للتشبيه في غير معناها، فالصّواب حذفها في السّياق السّابق والقول "اعتماد 8 ماي يوما وطنيا " لكن استعمال الكاف يضيف معاني للسّياق تتمثّل في إضفاء صفة الرمزية، والتّعيين على هذا الاعتماد.

---

[1] المصدر نفسه، ص: 05

[2] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

18-تشيلسي الإنجليزي يفتتح أبواب البريميرليغ[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان:

الأول: يتمثل في تقديم أداة التّوكيد على المؤَكِّد في قولهم: " وتابع ذات المصدر " والصواب قولهم: "وتابع المصدر ذاته"، وهذا الاستعمال شائع في لغة الصّحافة المكتوبة، يوظَّف غالبا للإحالة إلى مصدر سبق ذكره، و يحمل بعدًا تداوليا يتمثّل في تفعيل آلية التأويل عند المتلقي، ذلك أنّ المتكلّم يضمر معلومات أخرى عن المؤَكَّد، وفي قوله" ذات المصدر" يحيل المتلقي إلى استحضار صفة المصدر أو هويته وبالتّالي فهذا الاستعمال ينقل بؤرة التّركيز من الموضوع إلى الصّفة أو الهوية الملازمة له، كما أنّ تقديم أداة التوكيد "ذات" على المؤكد "المصدر" يوحي بأنّ المصدر يتمتع بموثوقية ذاتية لا تحتاج إلى دعامة ما يمنح المتلقي مصداقية لتوجيه التأويل، فالتّركيب "ذات المصدر" يحوّل الجملة من بنية وظيفتها النّحوية هي التّوكيد إلى بنية وظيفتها التّداولية هي الإيحاء والإضمار.

لثاني: في قولهم " التأكيد بأنّ... "، يتمثّل الانزياح النّحوي في استعمال " الباء"، والصّواب حذفها، لأنّ الفعل "أكّد" يتعدّى بنفسه والصّواب قولهم:" التأكد أن" غير أنّ تعدية الفعل بالباء يضيف معنى جديدا للسّياق الذي يرد فيه، ويتمثّل في بث إيحاء بالرسمية والالتزام.

19-2027 عام حاسم في جني ثمار تطوير الاقتصاد الوطني[2].

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحوية:

الأوّل: يكمن الانزياح في تقديم المؤَكِد على المؤَكَد، وقد تكرّر في موضعين اثنين، الأول في قولهم: " وأكّد رئيس الجمهورية في ذات السّياق " والثاني في قولهم: " ونوّه... بذات المناسبة"، وفي هذين الاستعمالين توكيد معنوي حيث قُدِّمت أداة التّوكيد " ذات " التي تفيد التّحديد والمطابقةعلى الاسم المؤَكَد، وهذا يعدّ من انزياحات التّقديم والتّأخير، وهذا الاستعمال شائع جدا في لغة الصّحافة المكتوبة، يضيف للسّياق الذي يرد فيه معنى جديدا لمعناه الأصلي (التّوكيد) يتمثّل في التّحديد والتّعيين والتّأطير.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:09

[2] جريدة الشروق، ع: 7715، 20 ماي 2024، ص:03

الثاني: في حذف حرف الجرّ " في" للدّلالة على الظّرفية المكانية في قولهم: " التّكوين العلمي داخل الوطن "، والصّواب قولهم: " التّكوين العلمي في داخل الوطن " ففي هذا التّركيب التّعبير عن المكان يحتاج إلى حرف الجرّ " في " لتكتمل العلاقة الظّرفية بدقّة، وهذا الاستعمال لا يشكّل لبسا في الفهم عند القارئ بل يضيف معنى جديدا للسّياق ذلك أنّ حذف حرف الجرّ" في " يجسّد معنى التّجاوز؛ أي تجاوز التّقييد والتّحديد الذي تعبّر عنه الظرفية المكانية إلى القدرة المطلقة على القيام بالفعل (التّكوين العلمي).

الثّالث: قولهم:" بالنّسبة... للجزائر"، يكمن الانزياح النّحوي في تعديّة الفعل "نسب" بحرف الجرّ " اللاّم "، بدل "إلى"، فلا توجد اللام بعد الفعلين "نسب"، و"انتسب"، وبعد المصدر "النّسبة"[1]، غير أنّه استعمال شائع في لغة الصّحافة المكتوبة، ويضيف معنى تداوليا حسب السياق الذي يرد فيه، منها الانزياح من الحيّاد إلى الانخراط، كما نلمس فيه نبرة التحيّز العاطفي، فالمتكلّم في قوله: "بالنّسبة ... للجزائر "، يظهر ميولا وجدانيا يعبّر عن الانتماء، خصوصا إن كان المتكلّم رمزا من رموز الدّولة كالرّئيس مثلا، فاستعمال اللاّم تحديدا لتسليط الضّوء على الجزائر لا على الحدث المنسوب فقط، وهذا الانزياح يندرج ضمن مبحث التّحيين والتّأطير.

الرّابع: في قولهم: " ذكر... بأنّ المدينة"، يكمن الانزياح النّحوي في تعدية الفعل " ذكر " بحرف الجرّ " الباء "، فالفعل " ذكر " يتعدّى بنفسه دون الحاجة إلى حرف الجرّ، فالصّواب قولهم: " ذكر ... أنّ المدينة"، واستعمال الباء في تعدية الفعل " ذكر " في السّياق المتقدّم، يحقّق غرضا تواصليا يتمثّل في معنى التّأكيد والتّثبيت، وتوسيع دائرة التّأكيد من خلال الإيحاء بعناصر خارجية جديدة تزيد القول تأكيدا ومصداقية.

20- اللّجنة المختلطة للذاكرة تلتئم والأرشيف على رأس الأجندة[2].

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحوية:

الأوّل: في قولهم: " لمواصلة استكمال الأجندة المبرمجة والتي تستهدف كلّ ما هو معلوم"، والانزياح النّحوي في إدخال حرف العطف "الواو" على الاسم الموصول "التي" الواقع نعتا للأجندة وهذا مخالف

[1] محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مرجع سابق، ص: 245- 246

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

للقواعد النّحوية، فالنّعت لا يُعطف على منعوته إذا جاء موصولا، وهذا يعدّ خرقا نحويا من حيث القاعدة، إذ أنّ الجملة الموصولة ينبغي أن تتّصل مباشرة بالاسم الذي تصفه دون عطف، غير أنّ هذا الخرق يجد تفسيره التّداولي في ضوء مبدأ الملاءمة، إذ تؤدّي "الواو" هنا وظيفة الاستئناف، فهي تمنح الجملة السّابقة استقلالا نسبيا، وتفتح مساحة ذهنية لتلقّي معلومة قد تكون مضمرة أو غير مصرّح بها، فالتّراكيب من هذا النّوع قد تُستثمر لإثارة انتباه المتلقّي إلى ما لم يُقل صراحة، مثل الإيحاء بوجود أجندة أخرى مضمرة أو خفية، وبذلك تسهم "الواو" في توجيه التّأويل، وتوسيع الأفق التّداولي للجملة، وهو ما يعزّز من الفعّالية الاتّصالية للنصّ.

الثاني: في قولهم: "بما يقود إلى احتمال صدور قرارات سياسية خاصّة من الجانب الفرنسي"، يكمن الانزياح النّحوي هنا في لفظة "خاصّة"، فهو من النّاحية النّحوية اسم فاعل من الفعل "خصّ"، وهي صفة تستخدم لتخصيص اسم ظاهر كقولنا:" قرارات خاصّة بالشّأن الدّاخلي"، أي تفهم بوصفها نعتا مخصّصا، لذلك في السّياق المتقدّم قد استعملت في غير موضعها إذ حمّلت في هذا السّياق معنى "المفعول المطلق"، والصّواب قولهم:" خصوصا" من الجانب القياسي أي: "أخصّ خصوصا الجانب الفرنسي"، غير أنّ استعمال "خاصّة" بدل "خصوصا" يحمل معنى تداوليا، يتمثّل في توجيه الانتباه إلى الجانب الفرنسي، وتخصيصه للقيام بالفعل، والتّركيز عليه حتى جعلته محور القول، وهو ما يحقّق مبدأ الملاءمة تحيينا وتأطيرا.

الثالث: في قولهم: "تمكّنا من إقناعهم ...بأنّ..."، يكمن الانزياح النّحوي في تعديّة الفعل "أقنع" بحرف الجرّ "الباء"، في حين الفعل "أقنع" فعل متعدٍ بنفسه، وبالرّغم من كون هذا الاستعمال يُعدّ خطأ نحويا إلاّ أنّه يكشف عن وظيفة تداولية تبرّر حضوره في السّياق، فتوظيف "بأنّ" يسهم في خلق مسافة دلالية بين المتكلّم والمضمون، كما يضفي طابعا من الرّسمية والجدية على القول ويزيد من درجة التّوكيد الشّعوري، خصوصا إذا كان مضمون القول موضعا للشكّ أو التحفّظ، وبذلك يسهم التّركيب في توجيه التّأويل نحو اعتبارات تتعلّق بالملاءمة، والتّهذيب الحواري، والإيحاء غير المباشر، ممّا يجعل من هذا الانزيّاح اللّغوي استعمالا مبرّرا تداوليا.

21-بدء العدّ التّنازلي لامتحاني شهادة البيام والبكالوريا[1].

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان:

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:04

الأوّل: في قولهم: "بالنّسبة ل..." بدل بالنّسبة "إلى"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين: " بالنّسبة لشهادة التعليم المتوسّط"،" بالنّسبة لشهادة البكالوريا"، والصّواب قولهم: " بالنّسبة إلى ..." في كل واحد من الموضعين السّابقين، غير أنّ استعمال "اللام" بدل "إلى" بات شائعا جدا في لغة الصّحافة، حتى أنّه يُعَدّ استعمالا مقصودا في هذا السّياق؛ لأنّه يؤدّي إلى امتزاج دلالتي النّسبة والتّخصيص، فتتحوّل اللام في هذا السياق من أداة إحالة إلى أداة تركيز للموضوع الرئيسي، فتؤدّي وضيفة شبيهة بلام الاختصاص، وهي تستعمل غالبا لافتتاح بنى خطابية، يُراد منها التّركيز على قضية معيّنة، لا تحديد علامة إحالية دقيقة، مثلما هو الحال في التركيب "بالنّسبة إلى"، ففي استعمال "اللام" بدل "إلى" إيجاز و تكثيف تداولي يجعل منه استعمالا مقبولا.

الثاني: في قولهم: "نفس الشهر"، يكمن الانزياح النحوي في تقديم المؤكّد على المؤكَّد، والصّواب قولهم: "الشهر نفسه"، غير أنّ استعمال هذا التركيب يعدّ انزياحا نحويا، يحمل دلالة إضافية يبثّها في السياق الذي يرد فيه، ذلك أن تقديم المؤكِّد على المؤكَّد في هذا السياق يحقّق التركيز على وحدة الزّمن، إذ يُراد به تسليط الضوء على تزامن حدثين (شهادة البكالوريا والتعليم المتوسط) ضمن مدة زمنية محدّدة، وهذا الاستعمال بالرّغم من كونه نتيجة التأثر باللّغات الأجنبية إلاّ أنّه يحمل في ذاته قيمة تواصلية واضحة.

الثالث: في قولهم: "وجّه تعليمات يحثّهم من خلالها على وجوب تكثيف الزيارات الميدانية.....بِهدف الوقوف على سير مختلف التعليمات:، يكمن الانزياح النحوي في استعمال "من خلال" بدل "في"، إذ تستعمل "في" للدّلالة على المباشرة في تنفيذ الفعل وبثّه، ممّا يجعلها مناسبة للتّعليمات والأوامر، بينما تستعمل "من خلال" للدّلالة على المباشرة أو التّدرّج في تنفيذ الفعل، ممّا يجعلها مناسبة للأفعال التي تتضمّن معنى السّيرورة، واستعمال " من خلالها" في السّياق المتقدّم يحمل معنى تداوليا يتمثّل في الإيحاء بوجود مراحل، إذ يتضمّن فعل الحثّ مسارا تواصليا متدرّجا يفضي إلى الإحالة على مراحل التّنفيذ. واستعمال" من خلالها" يستبطن معنى التّدرّج الإجرائي والمرحلي ضمن محتوى التّعليمات، وهو ما لا يوفّره استعمال "فيها" التي توحي بمحتوى مباشر وآني.

ويندرج هذا الاستعمال ضمن مبحث التّنظيم التّداولي للخطاب Discours strucluring حيث استخدمت "من خلال" لتوجيه المتلقّي إلى كيفية فهم العلاقة بين المضمون وإنجازه.

22-تزوير المحرّرات الرّسمية، والدّعوى العمومية على طاولة البرلمان[1].

ورد في هذا الخبر مخالفتان نحويتان.

الأوّل: في قولهم: "خاصّة أنّ عددا كبيرا ..."يكمن الخطأ استعمال كلمة "خاصّة" بدل "خصوصا" هذا الاستعمال يحمل معنى تداوليا يتمثّل في تركيز الانتباه إلى موضوع محدّد وجعله مركز الاهتمام أي المبالغة في التّخصيص.

الثاني: قولهم بالنّسبة لي" في أربعة مواضع، والصّواب قولهم "بالنّسبة إلى"، وهو استعمال شائع في لغة الصحافة المكتوبة، فتعديّة الفعل "نسب" بحرف الجرّ "اللام" بدل حرف الجرّ "إلى"، يحمّل السّياق معنى تداوليا يتمثّل في الإيجاز والسّرعة.

23-نجل وزير داخلية سابق يشتري بناية ب 52مليار[2].

ورد في هدا الخبر انزياح نحوي واحد، ويتمثّل في قولهم: " مصادرة جميع الأرصدة ...داخل وخارج الوطن"، يكمن الخطأ في حذف حرف الجرّ "في" قبل الظّرفين "داخل"، "خارج" إذ لا يستعملان مباشرة دون حرف الجرّ غالبا في الأسلوب الفصيح، فالصّواب قولهم: "في داخل الوطن وفي خارجه" غير أنّ حذف حرف الجرّ "في" في هذا الاستعمال يحمل قصدا تداوليا، ذلك أنّ استعمال هذين الظّرفين مع كلمة "مصادرة" تقتضي حذفه؛ فالمصادرة في معناها تعني الهيمنة والاستيلاء[3] بقوّة القانون، فهذه الكلمة تحمل دلالة قويّة وقوّة إنجازية تنتج عن سلطة عليا لا تخضع لقيود بل تتجاوزها، لذلك فإنّ توظيف الاستعمال "داخل الوطن وخارجه" دون حرف الجرّ "في" في سيّاق كلمة مصادرة ليس مجرّد حذف نحوي بل هو خيار تداولي يدعم تلك القوّة الإنجازية، ويعزّز دلالة التعدّي والهيمنة، وينقل انطباعا بأن سلطة القانون قادرة على تخطّي الحدود الجغرافية، وممارسة نفوذها، فالحذف هنا يخدم الغرض البلاغي للقوّة القانونية التي توحي بها كلمة "مصادرة"، كما أنّه يؤدّي إلى رفع القيد المكاني، وبالتّالي حذف حرف الجرّ في هذا السّياق المتقدّم يُستقرَأ تداوليا على أنّ السّلطة لا تقيّدها الجغرافيا بل تتخطّاها وتفرض هيمنتها، وهذا الاستعمال يندرج ضمن مبحث الحجاج ذلك أنّ حذف حرف الجرّ هنا ليس شكليا، وإنّما وسيلة حجاجية لتقويّة الأثر

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04.

[2] المصدر نفسه، ص: 05 .

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ص: 1070.

الإقناعي للفعل القانوني، فالحذف حسب ديكرو Oswald Ducrot من وسائل توجيه المعنى[1]؛حيث يستخدم لحذف ما لا يخدم المقام الحجاجي.

24-بعد ملاحم جباليا ورفح عاصفة إقرار بالفشل تجتاح الاحتلال وتصل واشنطن[2]

ورد في هذا الخبر ثلاثة أخطاء نحوية.

الأوّل: في قولهم: "وحتى في الشّمال"، يكمن الانزياح النّحوي في استعمال "الواو" قبل "حتى"، إذ يعدّ الاستعمال تراكبا في أدوات العطف، لأنّ "حتى" تفيد التدرّج والإلحاق فتعطف بها أسماء أو جمل بشرط أن تكون غاية لما قبلها والصّواب قولهم:" حتى في الشّمال"، غير أنّ استعمال الواو قبل "حتى" يضيف معنى تداوليا نلمسه في السّياق السّابق، إذ أضافت "الواو" نبرة تأكيدية توسّعية، كما أنّ استعمالها يوحي للقارئ باتّساع نطاق الفعل، وهو يخدم غرضا إعلاميا يتمثّل في إضفاء شعور الحماس انطلاقا من التّأكيد على توسيع دائرة الفعل.

الثّاني: في قولهم: "تابع...بأنّ" يكمن الانزياح النّحوي في تعديّة الفعل "تابع" بحرف الجرّ "الباء"، في حين هو فعل متعدٍ بنفسه، وهذا الاستعمال شائع جدا في لغة الصّحافة المكتوبة، وهو نتيجة التّرجمة الحرفية، غير أنّ تعدية الفعل "تابع" بالباء يضيف معنى جديدا للسّياق، حيث يمنح القارئ مسافة بين الفعل والمقولة، كما أنّه يضفي نبرة تأكيدية على المقولة، أوالمعلومة ما يرفع نسبة التّأثير على القارئ.

الثّالث: يكمن في تقديم المؤَكِّد على المؤَكَّد، وقد تكرّر في موضعين في قولهم "نفس المناطق"، "في ذات السّياق"، والصّواب قولهم: "في المناطق نفسها"، "وفي السّياق ذاته"، غير أنّ تقديم أداة التّوكيد على المؤكّد يحمل معنى تداوليا في السّياق المتقدّم، ويتمثّل في إضمار تداولي وافتراض مسبق في قولهم: "نحن مجبرون على العودة للقتال في نفس المناطق"، واستعمال التّركيب "نفس المناطق" يحيل على وجود إضمار من قبل الكاتب، وافتراض مسبق من طرف المتلقّي(القارئ) فالمتكلّم لا يصرّح بكامل التّفاصيل والمعلومات بل يبقى بعضها مضمرا حيث يُستدعى المتلقّي (القارئ) ليملأ الفجوة المعرفية، من خلال تفعيل آلية

[1] Ducrot.O,L'Anaphore et l'ellipse dans le corpus CIO, Open Edition books, 2022, p 185

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:06

التّأويل، ويستند المتكلّم في إضماره على المرجعية المشتركة بينه وبين القارئ، إذ تبنى تلك المرجعية وفق مدى معرفة المتكلّم بالمتلقّي (القارئ) التي تقوم في أساسها على معرفة الصحفي بالبيئة الثقافية العامة التي يتحرك فيها الخطاب الإعلامي، ففي قولهم "نفس المناطق " يلاحظ أنّ المتكلّم يمارس إضمارا تداوليا، يكمن في عدم التّصريح بمعلومة مفادها أنّ هذه المناطق كانت مسرحا للقتال في وقت سابق، ويُبنى هذا الإضمار على افتراض مسبق؛ مفاده أنّ المتلقّي (القارئ) على دراية سابقة بهذه المعلومة، وذلك بالاستناد على المرجعيّة المشتركة بينهما، إذ يفترض المتكلّم وجود خلفية معرفيّة مشتركة بينه وبين المتلقي، تتعلّق بالأحداث والمعارك السّابقة التي حدثت في هذه المناطق، إذ يعوّل المتكلّم في بناء هذه الخلفيّة على الوعي العام، ذلك أنّ ما يُتداول في الإعلام متاح ومعروف لدى الملتقي العامّ والخاصّ، فالمتكلّم يعتمد الإيجاز عند توفّر المعرفة المشتركة، لذلك يستعمل التّعبير "نفس المناطق" دون تفصيل، لأنّ القارئ يملأ تلك الفراغات انطلاقا من الذاكرة الجمعية.

25-جيلي الصينية تطلب تأجير مصنع كيا لإنتاج سيارات جزائرية[1]

ورد في هدا الخبر انزياح نحوي، يتمثّل في قولهم "مصنع كيا سابقا **والذي** استرجعته السّلطات الجزائرية"، يكمن الانزياح في إضافة "واو العطف" قبل الاسم الموصول الذي يقع نعتا للمصنع في هذا السياق، ولا يجوز في قواعد اللّغة الفصل بين النّعت ومنعوته، باعتبار النّعت تابعا مستقلا، إلاّ أنّ إضافة الواو قبل الاسم الموصول في سياقات محدّدة يعدّ انزياحا نحويا يحمل معنى تداوليا، إذ يجعل من الاسم الموصول وما بعده " والذي استرجعته السلطات ..." جملة مستقلة، يتحوّل من الوظيفة التقليدية إلى وظيفة استئنافية، وعلى المستوى التّداولي تصبح هذه الجملة تفسيرية تحمل دلالة جديدة، إذ تجعل من عمليّة الاسترجاع حدثا مستقلا، وهذا الاستعمال يهدف إلى إبراز فعل الاسترجاع بوصفه فعلا مركزيا وبذلك يضاف للجملة النّحوية بعدا إيديولوجيا يتمثل في تأكيد فاعليّة السّلطة الجزائرية في اتّخاد القرار، وبالتّالي تعزيز سلطة الدّولة بوصفها ذات سيّادة، وذلك عن طريق فصل فعل الاسترجاع عن التّبعية الإجرائية؛ كأنّ الاسترجاع لم يكن نتيجة مسار روتيني بل فعلا سياديا منفردا، فالواو في هذا السّياق ليست أداة عطف وإنّما آلية لفصل الحدث (الاسترجاع) عن التّعريف (المصنع) بغرض إبراز قيمة الفعل ومركزيته.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

26-بعثة استعلامية لمصنعي السيارات والشاحنات المتوقفين في باتنة[1]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد

في قولهم: "سنقوم وبصفة استعجالية"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، يكمن الانزياح في استعمال الواو العاطفة بعد الفعل " نقوم "، إذ لا يصحّ عطف شبه جملة حالية دون رابط واضح[2]، وهذا الاستعمال يحمل معنى تداوليا، إذ يجسّد معنى الإلحاح والتّعجيل بالإجراء، بما يفيد أولوية التّنفيد، وهذا الاستخدام ناجم على الأرجح عن ترجمة حرفية لعبارات أجنبية.

27-05 طرازات سيارات جي تور وهذه أسعارها[3].

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان:

الأوّل: يتمثّل في إدخال الواو العاطفة على الاسم الموصول، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع في قولهم: " والتي ستتم من خلال... والتي ستسوّق وفق نسختين"، "والذي سيسوق في نسخة وحيدة"، إذ يشترط النحويون ألاّ يفصل بين النّعت ومنعوته فاصل غير جائز يقطعه عن التبعية، ففي الاستعمال السابق نلاحظ إدخال واو العطف على الاسم الموصول "التي"، "الذي" في حين أنّ كليهما وقع نعتا لاسم سابق، وهذا الاستعمال يخرج الجملة الموصولة عن كونها نعتا ويجعلها جملة مستقلة، فالفصل هنا ب "الواو" يخرج الجملة من النعت إلى العطف وفقدت وظيفتها الأصلية، ورغم عدم جواز فصل النّعت عن منعوته كالواو العاطفة إلاّ أنّ بعض الاستعمالات الصحفية الحديثة تلجأ إلى خرق هذا القيد لأغراض جمالية إذ تصبح الواو هنا ليست مجرّد أداة عاطفة بل تؤدي وظيفة تداولية تتجلّى في تحقيق التّركيز ذلك أنّ فصل الجملة النّعتية بالواو يمنحها استقلالا تداوليا ما يجعل منها جملة استفهامية ذات وزن دلالي خاص ، كما يعمد الكاتب الصحفي إلى هذا الفصل لإحداث إيقاع أسلوبي يضفي على النص نفسا تأمّليا وفسحة في القراءة، +كما أنّ هذا الفصل يجعل من المعلومة الثانوية مهمّة.

[1] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها

[2] عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص: 641.

[3] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

الثاني: في قولهم: "كشف المسؤول ذاته بأنّ العلامة تعمل على تنفيذ مصنع لإنتاج السيارات" يكمن الانزياح في تعديّة الفعل "كشف" بحرف الجرّ " الباء"، في حين أنّه متعدٍ بنفسه، والصّواب قولهم: "كشف المسؤول ذاته أنّ العلامة تعمل على تنفيذ مصنع لإنتاج السيارات"

غير أنّ استعمال "بأنّ" بدل "أنّ" يضيف معنى تداوليا يتجلّى في زيادة درجة التّوكيد كأنّ المتكلّم يبرّر مضمون الجملة المؤوّلة بوصفه محور الخطاب وجوهر التّصريح، كما أنّ استعمال الباء يضفي مسافة معرفية طفيفة بين المتكلّم والمعلومة التي يريد الكشف عنها فتستخدم للتلطيف، كأنّها تضع المعلومة ضمن إطار من الحياد أو النّقل غير المباشر، وكذلك تستخدم لتحسين الإيقاع والانسيابية خصوصا عندما تأتي بعد أفعال طويلة أو مركّبة، فتأتي "الباء" لتخفّف من الروتين التّركيبي بغية تحسين الإيقاع النصّي، وهذا الاستعمال يندرج ضمن مبحث استراتيجيات الخطاب التي تشمل توظيف البنيات النّحوية والأسلوبية لخدمة غايات معيّنة في التّواصل.

28-تظاهرات لإقالة نتنياهو وبن غفير يهاجم غانتس وغالانت[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان

الأوّل: في قولهم:" بدأتْ في محاولة إخلائهم بالقوّة "، يكمن الانزياح النّحوي في تعدية الفعل " بدأ " بحرف الجرّ "في"، وهو استعمال شائع في لغة الصّحافة المكتوبة، يندرج ضمن الانزياحات النّحوية المتأثّرة بالتّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبيةن أو الاستعمال العامي، غير أنّ استعمال " بدأ في محاولة إخلائهم" بدل " بدأ محاولة إخلائهم" يحمل معنى إضافيا للسّياق المتقدّم حيث يضفي إيحاء تداوليا بالتّدرّج في القيام بالفعل ؛ في إشارة من المتكلّم إلى أنّ العملية بدأت لكنّها لم تستكمل بعد، فالمتكلّم لا يؤكّد تماما وقوع الفعل بل يشير إلى بدايته بحدر في محاولة لتليين التّعبير وهذا الاستعمال متأثّر بأسلوب اللّغة الشّفهية.

الثّاني: في قولهم:" وشوهد عدد من المستوطنين وهم يعتدون على المتظاهرين"، يكمن الانزياح النّحوي في استعمال "الواو" قبل الجملة الحالية (وهم يعتدون)، فالصّواب حذفه والقول: " شوهد عدد من المستوطنون يعتدون على المتظاهرين"، وهو أسلوب متأثّر بالتّرجمة الحرفية، إلاّ أنّ استخدام "الواو" يضيف معنى تداوليا يتجاوز وظيفة الرّبط إلى وظائف تداولية أخرى، منها تحديد الإطار الزّماني والظّرفي، فالواو

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 06

تستخدم للإشارة إلى أنّ الاعتداء وقع في أثناء المشاهدة؛ أي أنّ الحدثين متزامنان، كما أنّ "الواو " ساهم في إبراز الحدث المصاحب، فالواو في السّياق المتقدّم تساعد في لفت الانتباه إلى الفعل المرافق (الاعتداء)، وتجعله أكثر بروزا، وكذلك ساهم توظيف "الواو" في تأطير الحدث وتأكيد الاتّهام، وتحميل الفاعل المسؤولية المباشرة.

29-عدم الضغط على بيتكوفيتش وهو قادر على تحقيق أهداف الخضر[1]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد، وقد تكرّر في موضعين اثنين في قولهم" خاصّة وأنّه ينشط" خاصّة أنّه ملك" يكمن الانزياح في استعمال "خاصّة" بدل "خصوصا " وهو استعمال شائع في لغة الصّحافة إلاّ أنّه يحمل معنى تداوليا يتمثّل في تمييز دلالة الاختصاص والتّركيز على خصوصية الشيء المذكور لا مجرّد تأكيد الفعل أو تخصّصه كما هو الحال في استعمال "خصوصا" وهو ما يندرج تحت مبحث الإيحاء الدلالي حيث نظرية غرايس

ب- التّحليل الكمّي للانزياحات النّحوية الواردة في مدونة الشروق

تمّ تحليل المدوّنة الصّحفية الخاصّة بأعداد الشروق والمكوّنة من 29 نصّا صحفيا مأخوذة من ثلاثة أعداد تمثّل فترات زمنية مختلفة 2016، 2020، 2024، إذ بلغ مجموع كلماتها 13543 كلمة بمعدل متوسط 467 كلمة في النصّ الواحد، وتختلف أطوال النّصوص الصّحفية تبعا لطبيعة الجنس الصّحفي والغاية التّواصلية منه، وقد أسفر هذا التّحليل عن رصد 318 انزياحا لغويا توزّعت بين النّحوي والصرفي والدلالي واللّفظ العامي واللّفظ الأجنبي، والجدول الآتي يبيّن الانزياحات النحوية، إذ يعدّ المستوى النّحوي من أكثر المستويات تعرّضا للانزياح باعتباره يقوم على احترام القواعد النّحوية والالتزام بها، ويتبيّن هذا من خلال تحليل هذه المدوّنة فقد تم رصد101 انزياح نحوي، أي ما يعادل نسبة 32 % من نسبة الانزياحات اللغوية المسجلة في هذه المدونة، وقد توزعت على 14 نوعا من الانزياحات النحوية كما يوضحه الجدول:

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 13

الملاحظة التداولية	النسبة المئوية	عدد الحالات	نوع الانزياح النحوي
اتّساع تركيبي لتحقيق دقّة دلالية أو انسجام إيقاعي	30.7%	31	تعدية الأفعال بحروف جرّ غير ملائمة أو زائدة
نزوع إلى الرّبط الخطابي وتكثيف السّرد	%20.8	21	إدخال الواو على الاسم الموصول
تأثّر تركيبي باللّغات الأجنبية ومحاولة إبراز العنصر المؤكَّد	%10.9	11	تقديم أداة التّوكيد على المؤكّد
تبسيط تعبيري متأثّر بالاستعمال الإعلامي المعاصر يهدف إلى تحقيق السّرعة والاقتصاد اللّغوي	%9.9	10	استعمال خاصة بدل خصوصا
انزياح تركيبي لتحقيق التّنغيم او الإيقاع	%4.9	5	إضافة الواو قبل حتى
انزياحات أقلّ انتظاما، ذات وظائف أسلوبية محدودة	%22.8	23	انزياحات متفرّقة

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للانزياحات النّحوية في جريدة الشّروق اليومي

التّعليق على الجدول:

نستنتج من هذه المعطيات أنّ متوسّط عدد الانزياحات النّحوية في النصّ الواحد يقدر ب 3.48 انزياحا أي انزياح واحد تقريبا في كل 115 كلمة

والملاحظ أنّه قد تصدّرت هذه الانزياحات ظاهرة تعدية الأفعال بحروف الجرّ، على الرّغم من قابليتها للتّعدية بنفسها أو تعديتها بغير حروفها المناسبة، وقد بلغ عدد الانزياح في هذه الظاهرة 31 انزياحا، تليها ظاهرة إدخال الواو على الاسم الموصول ب 21 انزياحا، ثم تقديم أداة التّوكيد على المؤكَّد بأحد عشر انزياحا، تأتي بعدها استعمال "خاصة" بدل "خصوصا" بعشر حالات، ثم إضافة "الواو" قبل "حتى" بخمسة انزياحات أمّا بقية الانزياحات فكانت محدودة التّكرار، إذ لم تتجاوز حالة أو حالتين لكل نوع، مثل إدخال "الواو" على "مع" أو استعمال التّركيب "بالتالي" و"بدون"، أو حذف حرف الجر المكرّر في تجسيد العلاقة المكانية أو عطف الجمل الحالية دون مبرّر نحوي.

وتكشف الأنواع الأكثر تكرارا على نزوع واضح إلى مرونة في الجوانب الجمالية، وتوسيع في العلاقات النّحوية، قصد توليد دلالات إضافية فتعديّة الأفعال بحروف جرّ غير مألوفة من أبرز الانزياحات النّحوية التي تكتسب وظيفة تداولية تتجاوز حدود الانحراف المعياري فهي تعبّر عن آليه التّضمين الدّلالي إذ يحمّل فيها الفعل دلالة فعل آخر يتعدّى بذلك الحرف، وهكذا يتحوّل هذا النوع من الانزياح إلى أداة للتّوليد الدّلالي داخل الخطاب الصّحفي، فالتّضمين يُستخدم لتكثيف المعنى، أو تقريب المقصود إلى المتلقّي بلغة مألوفة، ممّا يجعل الفعل الواحد حاملا لأكثر من بعد دلالي وفق مقتضيات المقام، وغرض المتكلم، بينما يعكس إدخال الواو على الاسم الموصول حاجة إلى الحفاظ على التّرابط النصّي، والتّتابع السّردي، أمّا تقديم أداه التّوكيد على المؤَكّد فتبرز أثر التّرجمة أو التّداخل اللّغوي في بنية الخطاب الإعلامي المعاصر، وبناء على هذا يمكن القول إنّ الانزياح النّحوي في لغة الصّحافة في جريدة الشروق اليومي يمثّل سلوكًا لغويًا ممنهجًا، يسعى إلى الموازنة بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل الصّحفي.

ج- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات النّحوية في مدونة الشعب

1. رؤساءُ دولٍ ينعون رحيلَ أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية[1]:

تضمّن هذا الخبر انزياح نحوي واحد في قولهم:"أحد أبرز قادة ثورةِ الشّعب الجزائري والتي أفضت إلى تحرير الأمّة"، إذ يمثّل إدخال الواو قبل الاسم الموصول "التي" انزياحًا نحويًّا، لأنّ الاسم الموصول هنا جاء ليوصف به ثورة الشّعب الجزائري، والقاعدة تنصّ على اتّصال الموصول بالموصوف مباشرةً دون فاصلٍ حفاظًا على الرّابطة النّحوية بينهما. وعليه فالصواب أن يُقال "ثورةُ الشّعبِ الجزائريّ التي أفضت" دون استعمال الواو. وقد أشار النّحويون إلى أنّ دخول الواو قبل الاسم الموصول لا يصحّ إلاّ إذا كان هناك عطفٌ حقيقيٌّ على جملةٍ موصولةٍ سابقةٍ[2]، وهو ما لم يتحقّق في هذا السياق. غير أنّ هذا الانزياح، وإن خالف القاعدة، يمكن تفسيره تداوليًّا على أنّه توظيفٌ مقصودٌ لأداة العطف في غير وظيفتها النّحوية، بغرض إحداث أثرٍ أسلوبيّ مخصوصٍ. ف "الواو" هنا تُخرج الجملة من الإطار الوصفيّ إلى الإطار الشارح، فتجعلها تبدو جملةً تفسيريةً ذاتَ استقلالٍ نسبيّ، الأمر الذي يمنحها ثِقَلًا دلاليًّا أكبر. فكأنّ الصحفيّ أراد أن يُقدّم المعلومة الثانية "أفضت إلى تحرير الأمّة" على أنّها خبرٌ جديدٌ ذي أهميّةٍ خاصّةٍ، لا مجرّدَ قيدٍ وصفيٍّ للثّورة. ومن ثَمّ يمكن القول إنّ إدخال الواو هنا يُعدّ خروجًا عن المألوف اللغويّ لتحقيق غرضٍ إبلاغيٍّ، إذ

[1] جريدة الشعب، 02 جانفي 2016، ع: 16917، ص: 03

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ ، ص: 504

تعمل الواو بوصفها أداةَ تأكيدٍ وانتقالٍ تُبرز العلاقة بين السبب والنتيجة، وهو استعمالٌ قريبٌ من اللغات الأجنبية، كالفرنسية (et qui)والإنجليزية (and which)، ممّا يدلّ على أثر الترجمة الحرفيّة في الأسلوب الصحفيّ. وقراءة هذا الانزياح نحويًّا في ضوء التداولية تبيّن أنّه رغم إخلاله بالقاعدة لم يُفقِد الجملة انسجامها، بل منحها بعدًا أسلوبيًّا وتاريخيًّا يُعلي من شأن الثورة، ويجعلها فاعلًا مباشرًا في تحرير الأمّة. وهكذا يصبح ما هو خطأٌ من منظور النّحو مقبولًا من منظور التّداول، لأنّه يُحقّق غرضًا وظيفيًّا وجماليًّا في بناء المعنى.

2. 2016سنةٌ حافلةٌ بالإنجازاتِ والتقدّم[1]

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحويةٍ.

الأوّل: في تقديم أداة التوّكيد على المؤَكَّد، كما في قول الصّحفيّ: "ذات السياق"، "ذات المسؤول"، "ذات الصدد"، والصّواب أن يُقال :"السياق ذاته"، "المسؤول ذاته"، "الصدد ذاته"، غير أنّ التّداول الصّحفيّ يشيع فيه هذا النّمط الذي يتقدّم فيه التّوكيد على المؤَكَّد، وهو ما يُعدّ خرقًا لبنية التّوكيد الأصليّة في العربية. لكن من الناحية التّداولية، يمكن فهم هذا الانزياح في ضوء ضغط الخطاب الإعلاميّ، حيث يسعى الصحفيّ إلى الإيجاز والإحكام، كما أنّه يتأثّر بالترجمة الحرفيّة من اللّغات الأجنبيّة التي تقدّم أداة المطابقة على المؤَكَّد. فليس هذا الاستعمال ناتجًا عن ضعفٍ نحويّ، بل هو نتيجةُ تفاعلٍ بين نظام اللّغة وحاجات الاستعمال التداوليّ في بيئةٍ إعلاميّةٍ متأثرةٍ بالاقتصاد الأسلوبيّ وبالصيغ الأجنبية.

الثاني: في تعديّة الفعل "كشف" بحرف الجرّ "على"، كما في قول الصحفيّ :"كشف الوزيرُ السّعوديُّ في ذات الصدد على أنّ..."، والصّواب :"كشفَ الوزيرُ عن أنّ..."، فالفعل "كشفّ يتعدّى بنفسه أو بـ "عن" لا بـ "على"، غير أنّ هذا الانزياح التّداوليّ يُعيد توجيه المعنى من دائرة الإظهار إلى دائرةٍ توحي بالتفحّص والاستعلاء، أي أنّ الفعل مع حرف الجرّ "على" في قولنا "كشف على"، يُضفي على الحدث قيمةً أكبر ويُبرز جدّيته، ممّا يعكس مرونة اللّغة الصّحفية التي تمزج بين الفصحى والعامية والتّرجمة. فالتّعبير، وإن خالف القاعدة، يُنتج إثراءً تداوليًّا يُعزّز التأثير والإيحاء.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

الثالث: في قول الصّحفي :"نحاول أن لا يكون هناك عجزٌ"، حيث فصل بين "أن" المصدرية و"لا النافية، والصّواب: "نحاول ألّا يكون ..."، فالأصل أن تُدمج "أن" مع "لا" في كلمةٍ واحدةٍ، غير أنّ الفصل بينهما في اللّغة الصّحفية المعاصرة يُفسَّر تداوليًّا بأنّه يمنح أداة النّفي استقلاليةً صوتيّةً تُبرز معناها في ذهن المتلقّي، ويُحقّق وضوحًا أكبر لدى جمهورٍ غير متجانسٍ من القرّاء. وهو أيضًا متأثّرٌ باللّغات الأجنبية التي تفصل بين أداتي المصدر والنفي، فيتحوّل الانزياح النحويّ هنا إلى موردٍ تداوليٍّ يخدم وضوح الرّسالة وقوّة الإيقاع.

3. حسين آيت أحمد يُوارى الثرى بمسقط رأسه[1].

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات نحويةٍ.

الأوّل: في ظاهرة الفصل بين المتضايفين، كما في قول الصحفيّ"قبل وأثناء الثورة"، "قبل وعند وصول جثمانه إلى ساحة مراسيم الوداع"، فالصّواب "قبلَ الثورةِ وأثناءَها"، و"قبلَ وصولِ جثمانه وعندَ وصولِه"، غير أنّ حذف المضاف إليه بعد الظّرف الأوّل يُفسَّر تداوليًّا بوصفه **اقتصادًا لغويًّا** مقصودًا، ينسجم مع مبدأ التّعاون عند غرايس "Grice"، القائم على الفعالية بأقلّ جهدٍ لغويّ. فالقارئ قادرٌ على استنتاج المحذوف من السّياق، وهو ما يُحقّق التّكثيف وسرعة الإيقاع في اللّغة الصحفية.

الثاني: في قول الصحفيّ :"هناك إجماعٌ على أنّ موته..."، فالمصدر "إجماع" يتعدّى مباشرةً إلى الجملة دون واسطةٍ، أي "إجماعٌ أنّ..."، غير أنّ إدخال "على" هنا يُعدّ انزياحًا تداوليًّا يمنح الجملة دقّةً أكبر في تحديد موضوع التّوافق، فيُحوّل المعنى من الفعل الجماعيّ إلى قضيةٍ محدّدةٍ محلّ اتّفاقٍ. فالتّعبير "إجماعٌ على أنّ..."، يُكسب الخطاب طابعًا موضوعيًّا محايدًا، ويُشيع في النصّ الصحفيّ شعورًا بالاتّزان والعلميّة.

الثالث: في قول الصحفيّ :"قادمين من العاصمة...وحتى من الصحراء الكبرى"، والصّواب :"قادمين من العاصمة ومن الصحراء الكبرى"أو "قادمين من العاصمة حتى من الصحراء الكبرى"، لكن إدخال "الواو" على "حتى" يُفسَّر تداوليًّا بوصفه آليّةً لتكثيف معنى الجمع والشمول، إذ تُكرّر "الواو" معنى العطف الذي تحمله "حتى"، فينشأ **إيقاعٌ تراكميٌّ** يُبرز الامتداد الجغرافيّ للحدث.

[1] جريدة الشعب، مصدرسابق، ص: 05

الرابع: في قول الصحفيّ :"بالنسبة للقادمين..."،إذ عُدِّي الفعل "نسب" بحرف الجرّ "اللام" بدل "إلى"، والصّواب :"بالنسبةِ إلى القادمين .وهذا الاستعمال، وإن خالف القاعدة، اكتسب شرعيّةً تداوليّةً تنظيميّةً، إذ يُستخدم في الصحافة **لتخصيص** فئةٍ معينةٍ من المتلقّين وتنظيم الفقرات، وهو أسلوبٌ شائعٌ يوفّر وضوحًا وسلاسةً في الانتقال بين المعاني.

4. الجيشُ يُحبط محاولةَ إدخالِ أسلحةٍ وذخيرةٍ بحدود بشّار[1]

هذا الخبر خال من الانزياحات النّحوية

5. في نهاية أشغال دورته الـ26 بأبوظبي: تكريمُ شُقرةَ والتّنويهُ بالحضورِ المتميّز[2]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد يتمثّل في قول الصحفيّ: "كشف على منح الأمين السابق منصبَ مستشارٍ له..."، "فالفعل "كشف" يتعدّى بنفسه أو ب "عن" لا بـ "على"، غير أنّ تعديته بـ "على" في هذا السياق يُعيد تشكيل المعنى، إذ تُستَدعَي معاني **التفحُّص والتَدقيق والمراجعة**، فيبدو الخبر أكثرَ رسميّةً وجديّةً، وهذا الاستعمال يندرج ضمن آلية **التّضمين**. ومن منظور تداوليّ، يُعدّ هذا الانزياح **استراتيجيةً إقناعيّةً** تهدف إلى تعزيز مصداقية الحدث وإعطائه طابعًا مؤسّسيًّا مدروسًا، لا مجرّد إعلانٍ عرضيٍّ. وهكذا يتحوّل الخطأ المعياريّ إلى موردٍ تداوليٍّ يخدم غرض التأثير والإقناع في الخطاب الصحفيّ.

6. اتحادُ العاصمةِ يُبهر... ويبتعدُ بفارقٍ كبيرٍ عن مُلاحقيه[3]

تضمّن هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحويةٍ.

الأوّل: في تعدية الفعل"نسب" ب "اللام" بدل "إلى"، كما في قولهم"بالنّسبة للفِرق... بالنّسبة للّاعبين"، وهذا الاستعمال وإن خالف القاعدة، يكتسب مشروعيّةً تداوليةً إذ يُبسّط التراكيب ويُقرّبها من القارئ.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 09

[2] المصدر نفسه، ص: 15

[3] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص:13

الثاني: في تقديم أداة التّوكيد على المؤَكَّد، كما في "على نفس النسق" و"على نفس الوتيرة" والصّواب: "النسق نفسه"، "الوتيرة نفسها"، لكنّ هذا التقديم أصبح مألوفًا في اللّغة الإعلامية المعاصرة، ويُفسَّر تداوليًّا برغبة الصحفيّ في السّرعة والإيجاز وملاءمة الذائقة الحديثة المتأثرة بالتّرجمة.

الثالثة: في استعمال خاصة بدل خصوصًا، كما في "خاصة وأنّه اجتاز عدّة امتحاناتٍ...خاصة بعد التعادل" والصّواب قولهم "خصوصًا"، لأنّها مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ. غير أنّ "خاصة" أصبحت مألوفةً في التّداول الصّحفيّ، وتؤدّي وظيفةً إقناعيةً بتقريب اللّغة من المتلقّي وتبسيطها. فالتوتّر بين المعيار والتّداول هنا يُعبّر عن حركيّة اللّغة بين القاعدة وضرورات التّواصل.

7- تحقيق إحصائي وطني لتقييم الطاقات المحلية[1]: هذا الخبر خَالٍ من الانزياحات النحوية.

8- نحو صياغة مشروع وطني للوقاية من الفساد[2]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد، يتمثّل في تقديم أداة التّوكيد على المؤَكَّد، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، في قول الصّحفي: "حسب ذات البيان..."، و"بيان لذات الهيئة..."

إذ يُمثّل هذا التركيب انزياحًا عن المعيار النحوي الفصيح، الذي يقتضي أن تتقدّم أداة التوكيد على المؤَكَّد، فالصّواب أن يُقال: "البيان ذاته... والهيئة ذاتها"

ويُعزى هذا الانحراف في ترتيب العناصر غالبًا إلى التأثّر بأنماط التراكيب في اللغات الأجنبية، خصوصًا الفرنسية la même déclaration والإنجليزية.the same statement ، حيث تسبق أداة التوكيد الاسم المؤَكَّد، ومن منظورٍ لِسانيّ، يعدّ هذا الانزياح خروجًا عن الأصل القياسي، أمّا من منظورٍ تداولي، فإنّ هذا الاستعمال يوظَّف لغرضٍ تواصلي محدَّد في الخطاب الصّحفي، يتمثّل في التّعيين وتعزيز الوظيفة الإحالية، إذ يلفت انتباه القارئ إلى أن المقصود هو عين المرجع السّابق دون غيره، مما يمنح القول قوةً إقناعية، كما يضفي على الخطاب بعدًا تأكيديًا مضاعفًا، فأدوات التّوكيد تُستعمل هنا لإبراز التّطابق بين حدثين أو نصّين في سياق بناء المعنى الإعلامي.

[1] جريدة الشعب، 09 ديسمبر2020، ع: 18426 ص: 02

[2] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

9- خارطة طريق لوضع استراتيجية شاملة لحماية قصبة الجزائر[1]

هذا الخبر خَالٍ من الانزياحات النّحوية.

10- تعميم آليات الوقاية من الكوارث وتقليص مخاطرها ضروري[2]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد، يتمثّل في تقديم أداة التّوكيد على الاسم المؤَكَّد، كما في قول الصحفي: "بذات المناسبة"، إذ تُعدّ هذه العبارة مثالًا واضحًا عن الانزياح التركيبي في لغة الصّحافة المكتوبة، حيث تتقدّم أداة التّوكيد المعنوي (ذات) على الاسم المؤَكَّد (المناسبة).

ويقتضي المعيار النّحوي أن يأتي المؤَكَّد أولًا متبوعًا بأداة التّوكيد، فنقول: "بالمناسبة ذاتها"، وقد نصّت كتب النّحو التقليدية عند الحديث عن التّوكيد المعنوي (نفس، عين، ذات) على وجوب مطابقة المؤَكَّد في الإعراب وتأخّر أداة التّوكيد عنه[3]

غير أنّ تحليل هذا التّركيب من وجهة نظر تداولية يكشف عن أبعادٍ تُفسِّر شيوعه وفاعليته في الخطاب الصّحفي المكتوب، إذ إنّ التّقديم هنا يُعدّ استراتيجية إيقاعية تُيسّر القراءة السّريعة وتمنح العبارة تماسكًا صوتيًا، لأن حرف الجرّ يلتقي مباشرة بأداة التّوكيد، فيخلق وحدة لفظية سهلة النّطق، ويختصر المسافة بين عناصر المعنى، كما أنّ هذا التّركيب يُسهم في إبراز عنصر التّوكيد مبكّرًا في الجملة، ممّا يعزّز إدراك المتلقّي لأهمية المعلومة منذ بداية التّركيب، وهو ما ينسجم مع خاصية الإيجاز المميّزة للخطاب الصّحفي، إضافة إلى ذلك، فإن هذا الانزياح التّركيبي متأثّر بالبنى التّركيبية في اللّغات الأجنبية، خاصّة الفرنسية والإنجليزية، حيث تحتل أداة التوكيد الصّدارة قبل الاسم المؤَكَّد، وقد أسهم هذا التّأثير البنيوي من التّرجمة الصحفية في ترسيخ الصّيغة حتى أصبحت مألوفة في الاستعمال الصّحفي، وغير مثيرة للاعتراض لدى القارئ، وعليه يمكن القول إنّ هذا الاستعمال -رغم مخالفته للمعيار- يظل ناجحًا تداوليًا لأنّه يحقّق وضوح المعنى ويحافظ على الإيجاز، كما يستجيب للاعتبارات الإيقاعية والنصية، ويتكيّف مع الذائقة اللّغوية المعاصرة التي تشهد انفتاحًا في التراكيب.

---

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق،ص: 03

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[3] انظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار ابن كثير للنّشر والتّوزيع، بيروت، ص: 964

وهذا يبرهن على أن التّحليل اللّغوي في الخطاب الصّحفي لا يمكن أن يُحصر في معايير الصّواب النّحوي فحسب، بل ينبغي أن يأخذ في الحسبان مقاصد المتكلّم وسياق المتلقّي وخصائص الجمهور المستهدف.

11- اختراع جزائري جديد لكبح انتشار كورونا[1]

هذا الخبر خَالٍ من الانزياحات النحوية.

12- صدور المرسوم التنفيذي المنظم للصحافة الإلكترونية[2]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد، يتمثّل في تقديم أداة التوكيد على المؤَكَّد في التوكيد المعنوي (بنفس، عين، ذات)، وقد تكرر هذا الاستعمال في أربعة مواضع:

"نفس المرسوم... نفس الشروط...نفس شروط الأوقات...نفس ركن النشر"

والملاحظ في لغة الصحافة المكتوبة أن بعض التراكيب النحوية يتقدّم فيها المؤَكَّد على أداة التوكيد، خلافًا للقاعدة القياسية، غير أن هذا الانزياح التركيبي -رغم خروجه عن مقتضى النظام النحوي للعربية - يكتسب قيمة دلالية تداولية في الخطاب الإعلامي، إذ يُستعار هذا القالب الجاهز من اللّغات الأجنبية، فيمنح العبارة وظيفة إيقاعية ودلالية إضافية تتمثّل في الإبراز المنطقي والإيقاع النّطقي للموضوع، فهذا الترتيب يوجّه المعنى نحو معنى المطابقة، ويخلق ما يُسمى في تحليل الخطاب بـ«استراتيجية الإبراز» في الإعلام[3]

ومن منظور تداولي، يمكن القول إن هذه البنية تؤدّي وظيفة اقتصاد معرفي، إذ تتيح للقارئ أن يستحضر صورة ذهنية سريعة للتطّابق حتى قبل تعيين الموصوف، وهو ما ينسجم مع ميل الخطاب الصّحفي إلى الإيجاز والفعالية[4]

---

[1] جريدة الشعب، 2020، ، ص: 04

[2] المصدر نفسه، ص: 03

[3] Van dijk, news as discourse, 1988, p:45

[4] انظر: أحمد بلقاسم، اللغة والإعلام: مقاربة تداولية مقارنة، دار الغرب، 2016، ص 133.

13- تشابه وجهات النظر بين موسكو والجزائر حيال الأزمة في الكركرات[1]

هذا الخبر خَالٍ من الانزياحات النحوية.

14- شركة النقل بالسكك الحديدية تخسر 30 مليون مسافرًا[2].

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان:

الأوّل: في قول الصحفي: "أن نقل البضائع والذي سمح للشركة"...،

إذ يُلاحظ أنّ االعطف هنا غير سليم، والصّواب أن يُقال: "أن نقل البضائع الذي يسمح للحركة"

غير أنّ هذا الاستعمال المنحرف نحويًا يمكن تبريره عند الانتقال إلى المستوى التّداولي، إذ يوظّف الصّحفي "الواو"، لتعزيز التّرابط النصّي، وإضفاء إيقاع أسلوبي متماسك، وهو ما يحيل إلى وظيفة الواو في اللغات الأجنبية، خصوصًا الفرنسية والإنجليزية، حيث تُستعمل للعطف قبل الموصول لتأكيد الصّلة بين الجمل.

وقد انتقلت هذه البنية إلى العربية الصّحفية عبر التّرجمة الحرفية، لتُرسّخ تدريجيًا في الاستعمال الإعلامي، بوصفها أداة ربط خطابية أكثر منها بنية نحوية سليمة.

ومن هذا المنظور التداولي تصبح "الواو" بمثابة أداة وصل زائدة لا تضيف معنى جديدًا، لكنها تسهم في تحقيق الانسجام النصّي وتمنح المتلقّي انطباعًا بالتّرابط المنطقي بين المعلومة السّابقة واللاّحقة، وهذا التّداخل بين الصّواب النّحوي والوظيفة التّداولية، يعكس ظاهرة مألوفة في لغة الصّحافة العربية، وهي الانزياح المعياري تحت ضغط التّداول، حيث تُضحّى بالدقّة المعيارية لأجل تحقيق وظيفة تواصلية فعّالة وأساسية في بناء الخطاب، وعليه فإنّ هذا الاستعمال يُعدّ تجليًا لآلية التكيّف اللّغوي التي تمكّن الخطاب الإعلامي من استيعاب صيّغ دخيلة وتطويعها لخدمة أغراضه الاتّصالية.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 07

الثاني: في قول الصحفي: "أو ذات المسؤول..."، إذ تحمل هذه العبارة انحرافًا معياريًا على المستوى النحوي، لأن قاعدة التوكيد في العربية تقتضي تقديم الاسم المؤَكَّد على أداة التوكيد، لا العكس، ففي هذا السياق، يتقدّم التركيب على نحوٍ يُفقده انسجامه مع النظام التركيبي المعياري للغة العربية، غير أن التّحليل التداولي يكشف أن هذا الاستعمال اختيارٌ واعٍ، ويجد مبرّره في تأثير السّياق الحديث والترجمة الحرفية عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية، ومع تواتر الترجمة الإعلامية الحرفية، ترسّخ هذا النسق التركيبي في الخطاب الصّحفي المكتوب، وأصبح بمثابة قالبٍ اصطلاحيٍّ دخيل يوحي بالدقّة والاختصاص.

ومن هذا المنظور، يمكن القول إنّ الصّحفي عند توظيفه لهذا الاستعمال يسعى إلى أداء وظيفة تداولية تقوم على إبراز التطابق المرجعي، من خلال التركيز على الشخص نفسه الذي ذُكر سابقًا، كما يسعى إلى منح الخطاب طابعًا توكيديًا، ويهدف في الوقت ذاته إلى اختزال الجملة في قالب مكثّف دلاليًا مألوف تداوليًا، حتى وإن خالف الصياغة الفصحى، فالخطاب الصحفي يُضحّي بجانبٍ من الصّواب النحوي في سبيل سرعة الإبلاغ ووضوح الإشارة المرجعية، مما يُفسّر شيوعه في الاستعمال الصحفي.

15- خمسة آلاف جزائري مسجل في قوائم العالقين بالخارج[1]:

هذا الخبر خال من الانزياحات النّحوية

16- الرئيس تبون حكيم ويريد استتاب السلطة والمصالحة[2]

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات نحوية:

الأوّل: في قولهم: "وأوضح أن بلاده، على غرار أوروبا، تستورد الهيدروجين، سيما في مجال الطاقة، سيما استغلال الهيدروجين الأخضر".

لقد شاع في لغة الصحافة المكتوبة توظيف كلمة (سيما) دون اقترانها بأداة النفي (لا)، كما في المثال السابق. وهذا الاستعمال، على شيوعه، لا يستقيم نحويًا، إذ إن (سيما) في أصلها جزء من تركيب مخصوص

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 07

[2] جريدة الشعب، 10 فيفري 2024، ع: 19391، ص: 03

هو (لا سيما)، وقد نص ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب على أن هذا التركيب متلازم[1]، وأن حذف (لا) منه لا يُعرف في كلام العرب إلا بتأويل متكلف، فـ"لا" في هذا التركيب نافية للجنس، و"ما" فيه موصولة أو زائدة على خلاف بين النحويين، وحذفها يُخلّ بالبنية النحوية للتركيب.

وعليه، فإن استعمال (سيما) مفصولة عن (لا) يُعدّ موضع مؤاخذة نحوية، وإن لم يُبطِل المعنى التداولي المقصود.

غير أن هذا الانزياح يمكن تفسيره في ضوء الوظيفة التداولية للسياق الإعلامي؛ إذ يؤدي حذف (لا) وظيفةً إيحائيةً تتمثل في توجيه تركيز المتلقي نحو العنصر الأهم في الجملة، وفي الوقت نفسه يحقق اقتصادًا لغويًا وسرعةً في التأثير وفعاليةً اتصالية أعلى.

الثّاني: في قولهم: "بدأت المناسبة ذاتها"، لقد شاع في لغة الصحافة المكتوبة تقديم أداة التوكيد على المؤَكَّد، وخاصة الأدوات المعنوية مثل: نفس، عين، ذات.

وفي المثال المذكور، تقدمت أداة التوكيد (ذات) على المؤَكَّد (المناسبة)، وهو ما يخالف قواعد النحو العربي التي تقتضي تأخر التوكيد عن المؤَكَّد، والصّواب أن يُقال: "في المناسبة ذاتها"، ويرى النحويون أن هذا الترتيب واجب لأن التوكيد وظيفة نحوية تابعة لا يصحّ أن تتقدّم على متبوعها، وذلك الاستعمال حسب الرضي يفسد المعنى ويخرج الأسلوب عن الفصاحة.

غير أن هذا التركيب، وإن كان يُعد مخالفة من حيث البناء النحوي، فإنه يحظى بقبول تداولي واسع في لغة الصحافة والخطاب الرسمي المعاصر، ما أكسبه دلالةً أسلوبية تتمثل في إضفاء نبرة من الرسمية والتكثيف التعبيري، ذلك أنّ بعض الظواهر الأسلوبية التي تبدو مخالفة للمعيار قد تكون نتيجة تطور تداولي مشروط بالسياقات الحديثة، دون أن تكتسب بالضرورة شرعية نحوية

الثالث: في قولهم: "خط أنابيب الغاز والذي يمر عبر البحر"، يكمن الانزياح هنا في إدخال حرف العطف (الواو) على الاسم الموصول إذا وقع نعتًا، كما ورد في المثال المذكور، فهذا التّركيب لا يجيزه النحو العربي، لأن الاسم الموصول في هذه البنية يُفترض أن يكون تابعًا للمنعوت قبله، لا مستقلًا عنه، سواء أكان

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص: 219

اسمًا صريحًا أم جملةً موصولة، فالعلاقة بين المنعوت والموصول علاقة تبعية نحوية، لا تحتاج إلى أداة ربط، فالصواب أن يُقال: "خط أنابيب الغاز الذي يمر عبر البحر" دون إدخال الواو.

غير أن هذا الاستعمال، من زاوية تداولية، يُعدّ انزياحًا نحويًا يكشف عن بنية بلاغية خفية تتجاوز حدود الإعراب، فيُلاحَظ أنّ إدخال الواو على الاسم الموصول الواقع نعتًا يُوظَّف لاستئناف المعلومة الواردة بعده بوصفها معلومة مركزية يُراد إبرازها أو لفت الانتباه إليها داخل السياق الخطابي.

ومن خلال هذا التوظيف، يسعى المتكلم إلى توسيع أفق الخطاب عبر استئناف معلومة جديدة ومنحها أولوية دلالية.

وعليه، فبالرّغم من أن إدخال الواو على الاسم الموصول الواقع نعتًا يخالف المعيار الفصيح، فإنه قد يحمل دلالة تداولية تتمثّل في استئناف المعلومة بوصفها محورية أو ذات أولوية خطابية.

17- الجزائر – موريتانيا: توافق وتشاور لأجل الأمن والاستقرار الإقليمي[1]

ورد في هذا الخبر انزياح نحوي واحد، يتمثّل في قولهم: "أكد السيد عطاف على أن العلاقات الثنائية"، إذ يكمن الانزياح في استعمال حرف الجرّ(على)، ذلك أن الفعل "أكّد" فعل متعدٍّ بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف جر، ويُعزى هذا الانزياح إلى الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، ولا سيما الفرنسية.

ومع أن هذا الاستعمال مخالف للمعيار النحوي من المنظور اللساني، فإنه لا يخلو من قيمة تداولية في الخطاب الصحفي المكتوب، إذ يُضفي حرف الجر (على) شحنة توكيدية وإيحاءً بالتركيز والإصرار، مما يمنح الخبر قوة إنجازية إضافية تتجاوز مجرد الإقرار بالمعلومة، كما يحقّق هذا الاستعمال أثرًا تأطيريًا من خلال الإسهام في تعزيز الإيقاع اللغوي للخبر وإبراز مركزيته في الإدراك الجمعي للمتلقي، ويمكن تفسير هذا الاستخدام تفسيرًا تداوليًا في ضوء نظرية الأفعال الكلامية (Speech Act Theory) لـ جون أوستين (Austin)وجون سيرل(Searle) ، إذ يُحقق الفعل اللغوي فعلا تأثيريا Perlocutionary Act

وهو الأثر النفسي أو الاجتماعي الذي يتركه القول في المتلقي، وفي هذا السياق يتمثل الأثر التأثيري في تعزيز الثقة، وزيادة درجة الانتباه، وإقناع الجمهور المتلقي.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص:03

الثانية: تتمثّل في تقديم أداة التوكيد على المؤَكَّد، وقد تكرّر هذا الاستعمال في أربعة مواضع، في قولهم: "ذات المصدر، ذات البيان، ذات السياق، ذات المصدر". ويُعدّ هذا الاستعمال من المظاهر النّحوية التي تكشف عن أثر التّرجمة الحرفية في بناء الجملة العربية المعاصرة، خصوصًا عند استعمال أدوات مثل: ذات، عين، نفس، إذ تقتضي القاعدة المعيارية تأخير أداة التوكيد عن الاسم المؤَكَّد، فيقال: المصدر ذاته، والسياق ذاته، والبيان ذاته، ويُعزى هذا الانحراف إلى تأثير البنية الأجنبية التي تُقدِّم أداة التوكيد على المؤَكَّد، غير أنّه من منظور تداولي يحقّق هذا الاستعمال وظيفة تواصلية، إذ يسهم تقديم أداة التوكيد في تعزيز درجة التوكيد أيضًا عبر إبرازها في مطلع التركيب، بما يجعل المتلقي يستقبل المعلومة الجديدة مصحوبة بإشارة إلى حصرها وتخصيصها، ويُفسَّر ذلك وفق ما تصطلح عليه اللسانيات الوظيفية بمفهوم البؤرة المعلوماتية focus، التي تُقدَّم في الجملة لتحقيق إبراز المعنى المقصود. كما أن أداة التوكيد تؤدي وظيفة حالية، إذ تعمل بوصفها مؤشرًا نصيًّا يربط الجملة بسياق سابق مذكور في الخبر، مما يسهم في تحقيق الاتساق والانسجام النصي(cohérence et cohésion) ، وعليه يمكن القول إنّ هذا الاستعمال، بالرغم من مخالفته للمعيار الفصيح، فإنه يخدم مقتضيات التواصل الصّحفي من حيث تقوية التوكيد وتسريع عملية الإحالة النصية، وهو ما يفسر تسامح المحررين اللغويين إزاءه، مقابل التمسّك بالصيغ المعيارية القصوى. فهذه الظاهرة تعبّر عن تفاعلٍ بين سلطة المعيار ومتطلبات الإيقاع الصّحفي الذي يسعى إلى تحقيق توازن بين الاقتصاد اللغوي والوضوح التداولي.

18- تخليد الذاكرة الجزائرية–التونسية[1]

تعدية الأفعال المتعدّية بنفسها بحروف جرّ، نذكر منها إدخال حروف الجرّ قبل الجمل المصدرية المؤولة بـ "أن"، كما في الأمثلة ":أكد وزير الداخلية بأن إحياء الذكرى...، مضيفًا بأن ذلك اللقاء...، معتبرًا بأن هذه الجهود...، ذكر وزير المجاهدين بأن الفيلم...."، وهذه التراكيب مخالفة للقاعدة النحوية التي تقضي بأن الأفعال المذكورة (أكد، ذكر، اعتبر) متعدّية لمفعولها مباشرة ولا تحتاج إلى حرف جرّ.، والصّواب أن يقال: أكد وزير الداخلية أن إحياء الذكرى...، مضيفًا أن اللقاء...، معتبرًا أن الجهود...، ذكر الوزير أن الفيلم....

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 04

وقد ورد في المعجم الوسيط أن "أكّد الشيءَ" بمعنى شدّده وأثبته، وفي لسان العرب أن "ذكر الشيءَ" تعني أخبر عنه، دون أن يُذكر تعدّيها بحرف جرّ، مما يدلّ على أن هذا الاستعمال وافد من الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية.

ورغم مخالفته للمعيار، فإن هذا الأسلوب يضطلع بوظائف تداولية عدّة، منها تعزيز التوكيد وإضفاء الطابع الرسمي، فالتراكيب من قبيل مضيفًا بأن...، معتبرًا بأن... تحمل إيحاءً بالتروّي والتيقّن، مما يضفي على الخبر مسحة من الجدية والرسمية، ويمنح الخطاب سلطة ومصداقية ومن بين وظائفه محاكاة الأسلوب الصحفي الأجنبي، إذ تتأثر العربية الصحفية بالترجمة عن الفرنسية والإنجليزية، حيث تستخدم تلك اللغات روابط تمهيدية تمنح الجمل وضوحًا وتسلسلًا منطقيًا. فإدخال الباء في التركيب العربي (بأن) يمثل استيرادًا أسلوبيًا يخدم الوضوح والترابط والانسجام النصيين في سياق متعدد الجمل، فالصّحفي يلجأ أحيانًا إلى هذا الأسلوب عندما تأتي الجملة بعد سياق طويل، فيضيف حرف الجرّ لخلق جسر نصّي يربط بين الموقف السّابق والمعلومة الجديدة، ممّا يعزّز تماسك النصّ واتّساقه، ومن ثمّ، فإن تعديل الأفعال المتعدّية بنفسها بحروف الجرّ يُعدّ خطأً نحويًا صريحًا ناتجًا عن التأثر بالترجمة، غير أنّ الاستعمال الإعلامي الحديث أعاد تأويله تداوليًا ليستجيب لمتطلبات التواصل، حيث يتيح للقارئ مهلةً ذهنية قبل تلقي المعلومة المهمة، ويشعره بنبرة رسمية وجدية.

19- هذا الخبر خال من الانزياحات النّحوية

20- متعلّمو الأمازيغية يتجاوز نصف مليون تلميذ[1]

هذا الخبر خَالٍ من الانزياحات النحوية.

21- "مناطق التبادل الحر: بعدٌ اقتصادي وأبعادٌ استراتيجية[2]

هذا الخبر خَالٍ من الانزياحات النحوية.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، 07

[2] المصدر نفسه، ص:08

22- "رفع حجم الصادرات خارج المحروقات: تبدل السلع آلية أخرى للإقلاع الاقتصادي[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان نحويان:

الأول: إدخال الواو العاطفة على الاسم الموصول "التي"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، في قولهم: "خصوصًا المستحدثة منها مؤخرًا والتي ستدخل بقوة..."، وفي قولهم"في قراءة سريعة والتي تعطي..."

يُعدّ إدخال الواو العاطفة على الاسم الموصول ظاهرةً تركيبيةً ذات أبعاد لغوية تداولية، إذ تشترط القاعدة أن يكون العطف على عنصر سابق يشاركه في المعنى والعامل، غير أن إدخال الواو في موقع الاسم الموصول في سياقات كثيرة يضيف قيمة تداولية، إذ يُستعمل لإضافة معلومة سياقية جديدة دون إرباك بنية الجملة الأساسية. كما أن إدراج الواو قبل الاسم الموصول يُستعمل كآليةٍ للتحكم في الإيقاع القرائي، لأنها تفصل بين حدثٍ ووصفٍ قد يحمل شحنةً تقييمية أو تفسيرية، فيتلقى القارئ المعلومة الإضافية كعنصر ذي قيمة منفصلة وإن كان مرتبطًا بالمرجع السابق.

الثاني: في قولهم "تبيّن بأن الولايات الجنوبية..." ، ويكمن الانزياح النحوي هنا في تعدية الفعل "تبيّن" بالباء.

وهذا الاستعمال شائع في لغة الصحافة المكتوبة، ناتجٌ عن التأثر باللهجة المحلية. غير أن استعمال "الباء" هنا يُفسَّر تداوليًا في إطار الآليات الإقناعية والخطابية في لغة الصحافة، إذ إن تعدية الفعل "بالباء" تمنح المتن الإخباري نوعًا من التوكيد والربط الوثيق بين الفعل والمعلومة اللاحقة، وفي السياق المتقدّم، فإن تعدية الفعل تبيّن "بالباء" يضفي طابعًا رسميًا، ويؤدي وظيفة تعزيز المصداقية في الخطاب. ومن منظور نظرية أفعال الكلام، يحقّق هذا التركيب فعلًا إخباريًا توكيديًا، إذ يهدف الصحفي إلى نقل المعلومة بطريقةٍ تجعل القارئ يتلقّاها بوصفها نتيجة تحليلٍ أو تدقيقٍ، مما يدعم مصداقية الخطاب. كما يمكن اعتبار هذا الاستعمال آلية بلاغية تُبرز أهمية المعلومة وتشدّ انتباه المتلقي، وهو ما ينسجم مع وظيفة النصوص الصحفية في بناء الثقة وتعزيز التأثير التواصلي، ففي السياق المتقدّم، يشير هذا التركيب إلى أن المساهمة المذكورة للولايات الجنوبية هي نتيجة استقصاءٍ صحفيٍّ موثوق، مما يعزّز الإحساس بالمصداقية لدى القارئ.

[1] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها

23- رئيس الجمهورية يعزّي عائلات شهداء المروحية العسكرية[1]

ورد في هذا الخبر انزياح نحويّ واحد يتمثل في تقديم أداة التوكيد على الاسم المؤَكَّد، في قولهم: "تصنيف نفس المصدر" ، إذ يقتضي التركيب السليم في العربية تقديم الاسم المؤَكَّد على أداة التوكيد، مع وجوب اتصال أداة التوكيد بضمير يعود على المؤَكَّد، وهو استعمال متأثر بالبنية النحوية للغات الأجنبية؛ ففي الفرنسية يقال la même source وفي الإنجليزية.the same source ، فعلى الرّغم من مخالفته للمعيار النحوي، فإنّه يضطلع بوظيفة تداولية واضحة، إذ يضفي أهميةً على المؤَكَّد ويُبرز هويته من خلال لفت الانتباه إليها، فاستعمال نفس هنا يُعدّ أداة إحالية تستدعي مرجعًا مذكورًا سابقًا في الخطاب، فتربط الجملة الحالية بالسياق السابق وتعزز الترابط النصي. ومن منظور تداولي، يسهم هذا الترتيب غير المألوف في إبراز وظيفة التوكيد في موقع الصدارة، مما يرفع من شدة التركيز على المؤَكَّد، ويضفي على الخبر طابع الإلحاح والأهمية.

د- التّحليل الكمّي للانزياحات النّحوية في مدوّنة الشعب.

يشكّل المستوى النّحوي أحد أبرز مستويات الانزياح في الخطاب الصحفي لما له من آثار في بنية الجملة واتّساقها التّداولي، وفي مدوّنة جريدة الشعب، تمّ رصد 37 انزياحا نحويا أي ما يعادل 17.9% من مجموع الانزياحات اللّغوية المسجّلة في جريدة الشعب، توزّعت هذه الانزياحات على 15 نصا صحفيا من أصل 23 نصا، في حين تخلو ثمانية نصوص من أي مظهر نحوي منزاح عن المعيار، ويسمح هذا الرّصد الكمّي بتحديد الأنماط الأكثر شيوعا في الانزياحات النّحوية، ومقارنتها من حيث التّكرار والدّلالة والتّداولية كما يبيّنها الجدول الآتي:

الملاحظات التداولية	النّسبة المئوية	عدد التّكرار	نوع الانزياح
إبراز المعلومة والتّأكيد عليها بإعطائها أولوية تداولية داخل الجملة	40.5%	15	تقديم أداة التّوكيد على المؤَكّد
يعكس ظاهرة التضمين، وهو انزياح ذو وظيفة تواصلية، هدفه تسهيل الفهم للمتلقّي	32.4%	12	تعدية الأفعال

[1] جريدة الشّعب، مصدر سابق، ص:24

هذه الانزياحات تعكس ميل الصّحفي إلى التّخفيف النّحوي وتبسيط التراكيب، كما تسعى إلى تقريبها إلى نبرة المتلقّي وقاموسه اللّغوي	27.1%	تباينت في تكرارها	انزياحات متفرّقة

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للانزياحات النّحوية في جريدة الشعب

التّعليق على الجدول:

يتبيّن من الجدول أنّ أكثر انزياح نحوي تكرارا هو تقديم أداة التّوكيد على المؤكّد بنسبة 40.5%، ممّا يدلّ على ميل الصّحفي إلى استعمال بنى تأكيدية ذات طابع تواصلي؛ أي أنّه يسعى إلى تقوية الحجّة أو المعلومة ضمن سياق تداول النّصوص الإخبارية أو التّحليلية.

أما انزياحات التّعدية تكرّرت بنسبة 32.4%، فتعكس بدورها تداخل لغوي مع اللّغات الأجنبية التي تؤثّر في الصّياغة الصّحيحة؛ لكنّها تُقرأ تداوليا بوصفها محاولة لتقريب الخطاب من القارئ، واستعمال تراكيب أكثر رواجا وسلاسة في التّواصل الإعلامي، في المقابل تمثّل انزياحات متفرّقة بنسبة 27.1% وهي الأقل عددا؛ لكنّها الأكثر تنوّعا في مظاهرها، وتعبّر عن انفتاح النصّ على حرية تركيبية تخدم مقاصد الإيقاع والتشويق والوضوح.

إجمالا يمكن القول أنّ الانزياح النّحوي في مدوّنة الشعب ليس انحرافا عن الصّواب، بل استراتيجية تداولية واعية توظِّف المعيار لخدمة المقصد التّواصلي، وتكشف عن التّوازن بين سلطة القاعدة النّحوية ومقتضى التّداول الإعلامي.

ثانيا/ المستوى الصّرفي:

أ- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشّروق:

1- بوتفليقة يستدعي البرلمان لتعديل الدّستور هذا الأربعاء[1].

هذا الخبر خالٍ من الانزياحات الصّرفية

[1] جريدة الشروق، 31جانفي 2016، ع: 4495، ص:03

2- هات دليلك على الشكارة إن كنت صادقا يا أويحي[1].

جاء في هذا الخبر انزياحان صرفيان.

الأوّل: في قولهم: "حول ماهية المادّة"، يكمن الانزياح الصّرفي في لفظة "ماهية"، فهي صيغة جامدة مركّبة من (ما+ هو)، ثم صيغت منها لفظة "ماهية"، وهي صيغة مخالفة للميزان الصرفي القياسي الشائع في اللغة العربية، إذ لا يشتق في اللّغة العربية من الضّمائر حسب قواعد النّسبة، لأنّها لا تدلّ على ذات يمكن النّسب إليها، وإنّما تضاف "ياء النّسبة" إلى الأسماء لأنّها تدلّ على مسمّياتها التي عرفت بها[2]، وبالرّغم من كونه خطأ صرفيا يخالف قواعد اللّغة، إلا أنّه شائع في الاستعمال خصوصا في لغة الصّحافة المكتوبة، إذ يصوّر لنا هذا اللّفظ المتكلّم بصورة الملمّ بجوهر الشيء وحقيقته، كما أنّه ساهم في تحقيق صفة الإيجاز والاختصار في الاستعمال اللّغوي، وهو ما يُعرَف في التداولية بالاقتصاد اللّغوي، الذي يعدّ تطبيقا مباشرا لقاعدة الكمّ التي يتحدّث عنها "بول غرايس" (Paul Grice) في مبدأ التعاون.

الثّاني : في قولهم:"أعاب الأفلان تشكيك أويحي"، يكمن الانزياح في الفعل" أعاب" فلم يثبته الصّرفيون في المعاجم اللّغوية، فقد ورد في لسان العرب "عاب الشيء يعيبه عيبا، فهو معيب وعيب "، أي وجد فيه عيبا، ولم يذكر الفعل "أعاب"[3] والفعل "أعاب" على وزن "أفعل"، مزيد بحرف وهو الهمزة، غير أنّ زيادة الهمزة في "أعاب" لا يضيف معنى التّعدية، مع أنّ استخدام الصيغة الصرفية " أعاب" يعطى دلالة رسمية ونبرة حادّة تنمّ عن إظهار العيب للأخ، أي نسبته إليه، في حين تظهر المتكلّم على قدر كاف من الثّقة والاتّزان، وهذا الاستعمال ينضوي تداوليا تحت مبدأ القصدية التّواصلية للمتكلّم، مفادها أن يختار المتكلّم صيغة معيّنة لإيصال نيّة خفيّة أو دلالة خاصة.

3- أموال الشّكارة في الانتخابات تأتي من المخدّرات والتّهريب[4].

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان:

الأوّل: في قولهم بدأت التّعاليق، يكمن الانزياح في لفظة "تعاليق"، التي أرادوا بها معنى إبداء الرّأي أو التّحليل في المجال الصّحفي أو السّياسي، والتي مفردها "تعليق"، وهي اسم مصدر على وزن "تفعيل"، التي

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[2] انظر: محمد سليمان الطوسي، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ج:04، ط5، 1986، ص: 713

[3] ابن منظور لسان العرب ،ج: 11 ص 475.

[4] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

يجمع جمع مؤنث سالم على وزن تفعيلات [1]، جمعها الصحيح "تعليقات" على وزن "تفعيلات"، وهي من الجموع القياسية للأوزان التي تدلّ على مصادر مزيدة، أمّا "تعاليق" فهي جمع تكسير ذكرت في المعاجم اللغوية دلالة على الحواشي التفسيرية، ممّا يعكس استخدامها في النّصوص التّراثية واستعمالها في السّياق المذكور سابقا يضيف معنى تداوليا، يتمثّل في كون تلك التّحليلات عميقة، تأملية وتأويلية، خصوصا أنّ موضوع الكلام يختصّ بالجهاز الأمني؛ لذلك يُنتظر أن يكون المحلّل متخصّصا، وتحليلاته تأملية تأويلية، تتجاوز التّعليقات التي تؤدي معنى إبداء الرأي بسرعة وسطحية، ودون بحث أو تخصص، وهذا يدلّ على مراعاة المقام والسّياق، فعندما يتعلّق الأمر بجهاز الأمن،كان استعمال لفظة "تعاليق" أنجع من "تعليقات"، وذلك نظرا لما يحمله اللّفظ من دلالات خاصّة تناسب السّياق، بما يحيطه من رسميّة وحزم، فلفظة "تعليقات" تؤدي معنى التفاعل الفوري، أمّا لفظة "تعاليق" تؤدّي معنى التّفسير العميق.

الثّاني: في قولهم: "أعاب على المعارضة"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال صيغة الفعل "أعاب"، والصّواب استعمال الصّيغة "عاب"، غير أنّ هذا الاستعمال يضيف معنى تداوليا للسّياق، فزيادة الفعل "عاب" بالهمزة لم يُذكر في معاجم اللّغة، إلّا أنّه شائع في لغة الصّحافة المكتوبة، ويكسب المعنى قوّة ووضوحا وتصريحا، فالمتكلّم يتعمّد اختيار صيغة مقصودة ومحدّدة، بالرّغم من انزياحها عن المعيار الأصيل؛ من أجل إظهار أو إعلان دلالة ضعيفة أو خفيّة، وهذا ما يحقّق مبدأ القصديّة التّواصليّة.

4- الأمن يملك كافّة المعطيات عن المتشيّعين[2].

هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

5- شرطية تطلق النار على شاب بسيدي بلعباس[3]

هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية

6- مناضلون في الأفلان يحاولون اقتحام تجمع لحنون في مستغانم[4].

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثّل في قولهم: "التي طلبت بمقابلة الرئيس"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال الفعل "طلبت"، والصّواب قولهم "طالبت"، لأنّ السّياق العام للمعنى الذي يتّضح من

[1] الحملاوي أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، 2021م، ص:116

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:05

[3] المصدر نفسه، ص: 04

[4] المصدر نفسه، ص: 03

خلاله أنّ الأمينة العامّة للحزب لويزة حنون رافضة للوضع ثائرة عليه؛ لذلك يكون استعمال الفعل "طالب" المحمّل بمعنى الإلحاح والاحتجاج والضّغط، بدل "طلبت" الذي يؤدّي معنى القبول والخضوع والانتظار دون اعتراض أو ضغط، كما أنّ الفعل "طلب" يتعدّى إلى مفعولين بنفسه، أما "طالب" فإنّه يتعدّى بحرف الجرّ "الباء"، ويعدّ هذا الاستعمال خطأ ناتج عن ضعف التحكّم في قواعد اللّغة العربية.

7- البكالوريا قبل رمضان ب 05 أيام[1].

خال من الانزياحات الصّرفية

8- الطّريقة التي غادر بها والدي الأفلان لا تليق بنضاله وتاريخه[2].

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان:

الأوّل: في قولهم "كان منظّما ومنهجيا ولكنّه لازال منقوصا"، والانزياح يكمن في استعمال" لازال" بدل "مازال"، فقد اختلف النحّاة في جواز دخول "لا" النافية على الفعل الماضي "زال"، بمعنى الاستمرار، ويفضّل استعمال "مازال"، غير أنّ استخدام التّركيب "لازال" شائع بكثرة في لغة الصّحافة المكتوبة، خصوصا في السّياقات غير الرّسمية، وهذا ما يبرّر استعماله في هذا الخبر؛ لأنّ الشخصية التي يحاورها الصّحفي لا تلتزم الفصحى في إجابتها، وإجابتها عفوية عكس الواقع واستعمال " لازال" هنا كانت عفوية يبرّرها السّياق غير الرّسمي.

الثاني: في قولهم: "كيف كان عبد الحميد مهري يتعامل معكم"، الانزياح الصّرفي هنا يكمن في استعمال الصيغة "يتعامل معهم" في سياق المعاملة في الاتّجاه الواحد، فهو يريد معرفة طريقة معاملته للآخرين، وهذا يناسبه استعمال الفعل "يعامل"، لأنّ صيغة "يتعامل" تحمل معنى المشاركة، وهذا ما يوحي بنوع من التّبادل، غير أنّ استعمال الصّيغة "يتعامل" بدل "يعامل" يناسب السّياق الاستعمالي، ذلك أنّ الصّحفي يسأل عن معاملة الوالد لأسرته، والأسرة يحكمها التّعامل بين أفرادها، وليست المعاملة الأحادية التي تصحّ في السّياقات الرّسمية، مثل: "يعامل المدير موظّفي المؤسسة التي يديرها"، فالمعاملة تقتضي وجود رئيس ومرؤوس، وهذا ما لا ينطبق على السّياق الأسري؛ لذلك في تعبير الصّحفي في قوله: "يتعامل معكم" بدل "يعاملكم"، فعل تداولي يكمن في الإيحاء بالتّفاعل، فالعلاقة ليست من طرف واحد.

---

[1] المصدر نفسه، ص: 04

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

9- ما قمنا به ضدّ مهري لم تكن مؤامرة وإنّما تحرّكنا علنًا[1].

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد في قولهم: "ما قام به مهري تصرّفا سياسيا يتعارض مع تقاليد الحزب".

يكمن الانزياح في استعمال صيغة "يتعارض"، في سياق الدّلالة على أنّ طرف واحد من يخالف.

فالانزياح الصّرفي يكمن في استعمال فعل لازم "يتعارض" بدل فعل متعد يعارض غير أن استعمال "يتعارض" في هذا السياق يحمل قصدا تداوليا يتمثل في تخفيف حدة الاتهام ولجعل الفعل حدثا مقصود خارج الإرادة ناتج عن التناقص؛ فالمتكلّم هنا بصدد تأطير الحدث بطريقة أقل مواجهة وأكثر موضوعية وهو يندرج ضمن مبدأ القصدية في مبحث أفعال الكلام؛ فالفعل يتعارض ينتج فعل تأثيريا يتمثّل في التّلطيف والتّخفيف.

10- شهادات مهري ستصحّح مغالطات كبرى في تاريخنا[2]

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان:

الأوّل: في قولهم "محاور رئيسيّة"، إذ ينكر كثيرون إلحاق ياء النسبة بلفظة "رئيس"، ذلك أنّ ياء النّسبة المشدّدة تلحق بالأسماء الجامدة، في حين أنّ كلمة "رئيس" ليست جامدة؛ فهي مسبقة على الفعل الثلاثي المتعدي "رأس" على وزن "فعيل"، وهي من أوزان صيغ المبالغة، إذ تعدّ من المشتقات، وياء النّسبة لا تلحق بالمشتقات، غير أنّ إلحاقها بصيغة المبالغة على وزن "رئيس" شائع جدا في لغة الصّحافة؛ وهذا الاستعمال يحمل معنى تداوليا، إذ توحي بالتّبعيّة وعدم الرّيادة.

الثاني: في قولهم:

"وكشف نواياه الحقيقية" وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين.

---

[1] المصدر نفسه، ص: 14

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق: ص: 19

يكمن الانزياح الصّرفي في لفظة "نواياه" وهي جمع تكسير مفرده "نية"، والصّواب قولهم "نياته" بدل "نواياه"، فقد وردت في المعاجم العربية "نيات" جمع "نية"، ولم يذكر "نوايا"، غير أنّها شائعة كثيرا في لغة الصّحافة، واستعمالها يحمل إيحاء بالغموض والتّستّر على مقاصد خفيّة سيّئة محمّلة بمعنى الخداع، على عكس استعمال "نيات" التي تشير بوضوح إلى المقاصد المعلَنة، وهذا ما يندرج ضمن المقاصد التّواصليّة التي تضطرّ المتكلّم إلى اختيار بنية محدّدة بغية التّعبير عن معنى محدّد.

11- وفاة شابين في ظروف غامضة بعد مأدبة شواء بقسنطينة[1].

هذا الخبر خالٍ من الانزياحات الصّرفية.

12- طرائف وغرائب في محاكمة رؤوس الفساد[2].

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثّل في استعمال كلمة "تواجد" عند الإشارة إلى الوجود والحضور المادي (الوجود الفزيائي) وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع؛ ففي الاستعمال السّابق "تواجد" على وزن "تفاعل"، وتعني إظهار الوجد، فالكلمة تدلّ على انفعال وجداني شعوري لا على الوجود المكاني، وقد أصبحت الكلمة تستعّل بكثرة في سيّاق التّعبير عن الوجود المكاني مثل ما تقدّم في السّياق السّابق، إلا أنّ استعمالها لهذه الصّيغة في هذا السّياق تحمل معنى جديدا، إذ تضفي بعدا تداوليا شعوريا على الفعل، خصوصا في الخطاب الإعلامي والإداري أو السّياسي، فالحضور والوجود في المكان يطبعه إدراك واعي شعوري؛ ففي هذا الاستعمال تجاوز الوصف المادّي البسيط إلى الوصف الشّعوري التّفاعلي الإدراكي، وهذا الاستعمال تداوليا يندرج ضمن مبحث الأفعال الكلامية غير المباشرة.

فالمتكلّم لا يكتفي بإفادة الوجود الفيزيائي، بل يوحي بأبعاد إدراكية شعورية للحضور، إذ نلمس في هذا الاستعمال تفاعل شعوري ضمني دون التّصريح به مباشرة، بالرّغم من أنّ العرض الظّاهري هو تقرير الوجود المادّي فقط.

إذن فاستعمال "تواجد" بدل "وجود" يعدّ فعلا كلاميا غير مباشر، يحمل ضمنيا دلالة إدراكية أو شعورية تجاه الحدث، ممّا يخرج الفعل عن معناه الأصلي الصّرفي، وينتج انحرافا دلاليا تداوليا يؤثّر على وضوح المعنى ويدخل أفعالا لم تصرح بها العبارة.

---

[1] المصدر نفسه، ص: 24

[2] جريدة الشروق، 30 جوان 2020، ع: 6524، ص: 02

13- أبواب جهنم تفتح على سعيد بوتفليقة[1]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثّل في استعمال الفعل "أعاق"، والذي يدلّ على التسبّب في العرقلة بدل صيغة "عاق" التي تدلّ على المنع والحيلولة دون حدوث الشيء، إلا أنّ استعمال الفعل المزيد "أعاق" يحمل أثرا تداوليا، يتمثّل في تكثيف المعنى وإبراز العائق، باعتباره حدثا مستقلا بالتركيز على الفاعل أو السّبب.

14- توحيد مواد البكالوريا لجميع الشعب [2]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

15- عدل تستأنف منح التّخصيص لأكثر من 70 ألف مكتتب[3]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصرفية

16- الجزائر تمنع شركة في بورصة [4]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

17- استرجاع الأرشيف الجزائري من الفرنسيين صعب[5].

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، في قولهم:

"وقد تمكّن حاليا من جمع 30 ألف ساعة من الشّهادات"، يكمن الانزياح في استعمال كلمة "حاليا" بدل "حالا"؛ فمصطلح "حاليا" ظرف زمان مشتق من الصّفة "حالي"، الذي يستخدم للدّلالة على الفترة الزمنية الممتدّة، وليست اللّحظة الفورية، فمصطلح "حالا" مصدر يعمل عمل الظروف من الفعل "حال"؛ أي وقع في الوقت الحالي ويستخدم ظرفا لمعنى "في الحال"، ويناسب الأفعال التي تمّت فورا أو آنيا؛ ولكن استعمال "حاليا" بدل "حالا" يضيف معنى جديدا للسّياق؛ إذ تضفي معنى الامتداد أو البقاء أو الاستمرارية، على عكس "حالا" التي توحي بالحسم والإنجاز اللّحظي، وهذا ما يوافق السّياق المتقدّم، فنجد

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 02

[2] المصدر نفسه، ص: 04

[3] المصدر نفسه، ص:05

[4] االمصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

"قد" حرف يفيد التّحقيق، والفعل "تمكّنت" للدّلالة على انقضاء الفعل واكتماله، على أنّه بالنّظر إلى السّياق نجد الحدث موضوع الخبر، وهو "جَمْعُ الشهادات مازال العمل عليه قائما ومستمرا"، وإنّه لم يبلغ النّتيجة بعد، فلم يتحقّق الهدف المرجو، بالرّغم من تحقيق هذه النّتيجة، وكأنّ المتكلّم يشير إلى المزيد من الوقائع القادمة، ولن ينتهي الفعل عند هذا الحد، فالحدث مازال مستمرّا، ويندرج هذا الاستعمال ضمن مبحث الإشاريات الزمانية، التي تظهر أنّ المعنى لا يختصّ بالكلمة منفردة، بل ويرتبط بموقع الكلمة في السّياق في زمن التلفّظ، وكذلك انسجامها مع نوع الفعل.

18- تشيلسي الإنجليزي يفتح أبواب البريميرليغ أمام بن سبعيني[1]

هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

19- 2027 عام جني ثمار تطوير الاقتصاد الوطني[2]

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات صرفية.

الأوّل: يكمن في استعمال كلمة "إمكانية"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في أربعة مواضع، في قولهم: "إمكانية رفع... إمكانيات مادية ...وإمكانية رفع منحة الطّلبة (مرّتين)"، وكلمة "إمكانية" مصدر للفعل "أمكن"، على وزن "إفعالية" وهي صيغة لا توافق الميزان الصّرفي العربي؛ فالمصدر الصّريح للفعل "أمكن" هو "إمكان" على وزن "إفعال"؛ لذلك فالصّيغة "إمكانيّة" مصدر صناعي غير شائع في الاستعمال التّراثي، والمصدر القياسي الفصيح منها هو "إمكان".

غير أنّ استعمال هذه الصّيغة في لغة الصّحافة المكتوبة شائع جدا، إذ بات يعدّ انزياحا صرفيا يضيف معنى تداوليا للسّياق الذي يرد فيه، ففي السّياقات المتقدّمة يحمل دلالة القدرة المتحقّقة في الواقع.

الثاني: في قولهم: "مكسبا هاما"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، ويكمن الخطأ الصّرفي في استعمال كلمة "هام" بمعنى "مهمّ"، وأصل كلمة "هام" من "الهامة"، وهي المصيبة والبلاء، في حين "مهمّ" صيغة اسم فاعل من الفعل "أهمّ"، للدّلالة على الأهمية والوزن، فهي خطأ صرفي، إلا أنّ هذه الكلمة قد اكتسبت معنى تداوليا جديدا في الخطاب الإعلامي والصّحفي، وذلك نتيجة التّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، هذا التحوّل التّداولي النّاتج عن تحريف دلالي يجعل كلمة "هام" تكسب صفة الإلحاح أو

[1] المصدر نفسه، ص: 09

[2] جريدة الشروق، 20 ماي 2024، ع: 7715، ص: 03

الاستعجال، وهذه التّحوّلات التّداولية الجديدة لا تمثّل التطوّر الطّبيعي للكلمة، بل هي نتيجة الترجمة الحرفية.

الثالث: في قولهم "مؤسسات خدماتية"، يكمن الانزياح في النّسبة إلى جمع المؤنث السّالم في كلمة "خدماتية"، وهي جمع تكسير مفرده "خدمة"، والصّواب "مؤسّسات الخدمة"، أو "خدمية"، لأنّ النّسبة إلى الجمع سواء كان جمع تصحيح أو تكسير، والنّسب إلى المثنى بردّها جميعا إلى المفرد[1] غير أنّ استعمال "مهام " تضيف معنى جديدا للسّياق؛ حيث تضفي طابعا احترافيا أو تنظيميا.

20- اللّجنة المختلطة للذّاكرة تلتئم والأرشيف على رأس الأجندة[2]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، في قولهم "الاجتماع الذي انعقد بباريس في فرنسا في 5جانفي 2024 وخصّص لبحث ملفّ الأرشيف"، ويكمن الانزياح الصّرفي في استعمال صيغة الفعل "انعقد" على وزن " انفعل"، والتي تفيد الحدوث التّلقائي [3] والصّواب قولهم "عُقِد" غير أنّ "انعقد" يحمل دلالة تداولية تتجاوز معناه الأصلي في سياقات مختلفة فيحمل دلالة الحياد وتأكيد الشرعية المؤسسية.

21- بدء العدّ التنازلي[4]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

22- تزوير المحررات الرسمية والدعوى العمومية على طاولة البرلمان[5]

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان.

الأول: في قولهم: "قانون الإجراءات الجزائية المتواجد على طاولة المجلس الشعبي الوطني"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال صيغة اسم الفاعل "المتواجد"، التي صيغت من الفعل "تواجد"، وهي صيغة مزيدة من الفعل "وجد" للدّلالة على من أظهر وجوده وحضر عن قصد؛ فهذه الصّيغة تختص بفاعل عاقل، غير أنّ الفاعل في السّياق المتقدّم "القانون"، وهو شيء جامد، والصّواب قولهم: "الموجود على طاولة

[1] عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، دار القلم، دمشق، ط1، 1406- 1986م، ص: 504

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

[3] السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، عبد السلام محمد هارون، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1413هـ، ص: 574.

[4] جريدة الشروق، ص: 04

[5] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المجلس الشّعبي الوطني"، غير أنّ استعمال لفظة "المتواجد"، يحمل معنى تداوليا يتمثّل في التّأكيد على الحضور الشّعوري والتّأثيري للقانون لا مجرّد وجوده المادي أو الإداري.

الثاني: في قولهم: "تقادم الدّعوى العمومية"، يكمن الانزياح الصّرفي في النّسبة إلى جمع التكسير في كلمة "العمومية"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثمانية مواضع، والصّواب قولهم: "تقادم الدّعوى العامّة"؛ لأنّ النّسبة تكون للمفرد لا للجمع، غير أنّ استعمال هذه الصّيغة يعدّ انزياحا صرفيا عن المعيار اللّغوي الفصيح، يحمل معنى تداوليا، إذ تضفي على السّياق طابع الرّسمية والمؤسّساتية؛ فهي بذلك تتجاوز المعنى القانوني الضيّق في كونها مجرد إجراء قانوني فني.

23- نجل وزير داخلية سابق يشتري بناية ب 50 مليار سنتيم[1]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية

24- بعد ملاحم جباليا ورفح[2]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

25- جيلي الصينية تطلب تأجير مصنع "كيا" لإنتاج سيارات جزائرية[3]

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات صرفية.

الأول: في قولهم: "رجال الأعمال المتواجدين في السجن"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال كلمة "المتواجدين"، وهي اسم فاعل اشتقّت من الفعل "تواجد"، للدّلالة على معنى إظهار الوجود والرغبة فيه؛ لكن استعمالها بهذا المعنى في السّياق المتقدّم، يعدّ انزياحا صرفيا يحمل إيحاء تداوليا مخصوصا؛ فهي ليست لمجرد الإخبار عن حالة؛ حيث أنّ استعمال صيغة "المتواجدين" تضفي بعدا وجوديا شعوريا، يوحي بأنّ وجودهم في السّجن هو نتيجة لمسار فعّال من القرارات والاختيارات التي قادتهم إليه، وفي هذا لاستعمال إضمار لمسؤوليتهم الذاتية، إذ يظهر وجودهم في السّجن كأنه امتداد طبيعي لوعي سابق ومسار اختياري، ومنه فالعبارة "المتواجدين في السجن"، كلمة "المتواجدين" تقدم تمثيلا تداوليا لحالة مركبة من الوجود المكاني مع الحضور الوجداني الضمني لمسارهم السّابق، على عكس جملة "الموجودون في السجن"، والتي تنقل فقط الحضور المادي المحايد؛ فالعبارة تضمر إيحاء بوجود مسيرة لهؤلاء وتحملهم ضمنيا مسؤولية قراراتهم التي قادتهم إلى السّجن، ما يمنح العبارة طابعا تأويليا غير مباشر.

---

[1] المصدر نفسه، ص: 05

[2] المصدر نفسه، ص: 06

[3] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

الثاني: في قولهم: "إمكانية استفادته من تأجير مصنع كيا"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال كلمة "إمكانية" والصّواب قولهم "إمكان" غير أنّ استعمال "إمكانية" بدل "إمكان" يحمل معنى تداوليا يتمثّل في الإيحاء بالتّحقّق والإنجاز.

الثالث: في قولهم: "والشراكة مع مناولين محليين"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال كلمة "الشّراكة"، والصّواب قولهم: "ومشاركة مناولين محليين"، ذلك أنّ لفظة "الشراكة" تضفي نوعا من الندِّية، ولفظة "المشاركة" تظهر الطّرف المشارك كمفعول به مساهم محدود في إقرار الفعل، واستعمال لفظ "الشراكة" بدل "المشاركة"، يحمل معنى تداوليا يتمثّل في إضفاء أهميّة على الطّرف المشارك وإبرازه كشريك فعّال ومتكافئ، ففي هذا الاستعمال إقرار ضمني بفاعليته وقدرته على المساهمة، وبالتّالي تعزيز الإحساس بالندية والمسؤولية المشتركة.

الرابع: في قولهم:" الرخصة المسبقة"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال كلمة "مسبقة"، وهي صيغة مشتقّة من الفعل "سبق"، يُراد بها اسم فاعل، وهي صيغة دخيلة لأنّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي يصاغ على وزن "فاعل"، والصّواب قولهم: "الرخصة السّابقة"، ومعناها الرّخصة التي تُمنح قبل الإجراء؛ أي "السّابقة له"، فهي تؤدّي دلالة اسم الفاعل، هذا الاستعمال نتيجة التّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، وهو انزياح صرفي ناتج عن الخلط في توظيف صيغة اسم المفعول "مسبقة" التي اشتقت من الفعل "أسبق"، بدل صيغة اسم الفاعل "سابقة"، هذا الاستعمال يضيف معنى جديدا للسّياق المتقدّم، يتمثّل في بثّ صيغة رسمية على الحدث.

26- بعثة استعلامية لمصنعي السيارات ولشاحنات المتوقفين في باتنة[1].

جاء في هذا الخبر انزياح صرفي واحد في قولهم: "تلقّى أعضاؤها شروحات"، تضيف معنى للسياق يتمثل في الإيحاء بالعدد الكبير جدا أو التوسّع المبالغ فيه في الشرح؛ فالشرح هنا يتميز بالكثرة كمًّا ونوعًا.

27- طرازات سيارات جي تور وهذه أسعارها[2].

جاء في هذا الخبر أربعة انزياحات صرفية

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

الأول: في قولهم: "هذه الخطوة تعتبر ضرورية للتواجد في السوق الجزائرية"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال كلمة "التّواجد" للدّلالة على سياق مادّي ووجود حقيقي وفعلي، والصّواب قولهم: "تعتبر ضرورية للوجود في السّوق الجزائرية"؛ لكن استعمال" التّواجد" بدل "الوجود" يحمل معنى تداوليا يتمثّل في إبراز مقصدية الوجود من خلال التميّز والتفرّد لكون هذه العلامة التجارية ذات شأن في السوق العالمي.

الثاني: في قولهم " أكّدت على إمكانية خلق فرص عمل"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال صيغة" إمكانية" بدل "إمكان"، وهذا الاستعمال شائع جدا في لغة الصّحافة المكتوبة وله معنى تداوليا يتمثّل في إضفاء معنى التحقّق.

الثالث: في قولهم "يجري العمل حاليا لرفع نسبة..."، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال كلمة "حاليا"، وهو اسم مشتق من "الحال"، يستخدم لوصف حالة مستقرة في الزّمن الحاضر، غير أنّ السياق الذي وردت فيه يدلّ على الحركية، والفعل "يجرى" يدل على البدء والفورية، وهذا السياق يناسبه ظرف الزمان "حالا"، والصّواب قولهم: "يجري العمل حالا لرفع..."، لأنّ استعمال "حاليا" يحمل معنى تداوليا يتمثّل في التّركيز على الحالة لا على الفعل، كما تضفي طابع الرّسمية والعقلانية على النصّ، وكذلك الإيحاء بالتدرّج في القيام بالفعل؛ فقد تكون العمليّة جارية تحضيرا للقيام بالفعل وتنفيذه.

28- تظاهرات لإقالة نتينياهو وبن غفير يهاجم غانتيس وغالانت[1]

جاء في هذا الخبر ثلاثة انزياحات صرفية.

الأول: في قولهم "بن غفير يهاجم غانتيس..."، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال الفعل "يهاجم"، وهو فعل مضارع من الفعل "هاجم" على وزن "فاعَل" للدّلالة غالبا على المشاركة، ويتطلّب التفاعل بين طرفين على الأقل [2] فصيغه "يهاجم" تفرض وجود طرفين متفاعلين في سياق عدائي؛ لذلك فالمعنى الأصلي للفعل "يهاجم" يوحي بالاعتداء المادي المباشر، غير أنّ الفعل شهد تطورا دلاليا ليشمل معنى غير مادي، يتمثّل في الانتقاد الشديد، وهذا التوسّع الدّلالي مظهر من مظاهر الانزياح الذي يحمل معنى تداوليا يبثّه في السّياق الذي يرد فيه، ففي السّياق المتقدّم "يهاجم" تحمل شحنة عاطفية قوية، إذ تعبّر عن حجم الخلاف، وتحمّل السّياق طابعا إيديولوجيا يجعل القارئ يدرك ذلك الصّراع العقدي بين الطرفين.

---

[1] جريدة الشروق، ص: 06

[2] السيرافي أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، دار الكتب العلمية، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، بيروت، 1429هـ، ص: 262

الثاني: في قولهم: "المدخل الرّئيسي"، يكمن الانزياح الصّرفي في إضافة ياء النّسبة إلى كلمة" الرّئيس"، لأنّ كلمة "رئيسي" من الجذر (رأس)، وفعلها "رَئِسَ"؛ فمصطلح "رئيس" على وزن فعيل، وهي اسم فاعل اشتقّت من الفعل ""رَئِسَ"، وبإضافة ياء النّسبة تصبح "رئيس"، والنّسبة هنا زائدة وغير لازمة في كثير من السياقات؛ لكنّها في سياقات أخرى تحمل معنى تداولي؛ ففي السّياق المتقدّم تحمل دلالة التّخصيص والتّأكيد على الأهمية.

الثالث: في قولهم: "ينصرفون حاليا"، يكمن الخطأ الصّرفي في استعمال كلمة "حاليا"، والصّواب قولهم: "ينصرفون حالا"؛ لأنّ السّياق يعبّر عن الفورية في تنفيذ الفعل، غير أنّ استعمال حاليا بدل "حالا" يضيف معنى جديد للسّياق، ويتمثل في إضفاء شعورا بالرّسمية والجدية والتدرّج في تنفيذ الفعل.

29- رفض الضغط على الناخب بيتكوفيتش[1]

هذا الخبر خال من الأخطاء الصّرفية

ب- التحليل الكمّي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشروق اليومي.

التّحليل الكمّي للانزياحات الصّرفية في مدوّنة جريدة الشروق اليومي، يظهر التّحليل أنّ هذا المستوى سجّل 31 انزياحا صرفيا يتوزّع على 21 كلمة تمّ رصدها في 16 نصّا صحفيا من أصل 29 نصّا، بينما يخلو 13 نصّا من انزياح صرفي والجدول التّالي يبيّن ذلك:

الملاحظة التّداولية	النسبة المئوية	التكرار	نوع الانزياح الصّرفي
يستعمل لتكثيف الدلالة الزمنية وإضفاء طابع فوري على الحدث وهو اختيار تداولي لتسريع عملية الإخبار	%12.9	04	استعمال حاليا بدل حالا أو في الوقت الحاضر
انزياح ناتج عن الميل إلى الأوزان الطّويلة ذات الإيحاء الرّسمي والتي تحمل بعدا تداوليا يوهم بالقوّة والتّحقّق	%12.9	04	استعمال إمكانية بدل إمكان
انزياح صرفي متأثّر بالعامية، يؤدّي وظيفة تداولية للتّلطيف، وإضفاء بعد وجداني على الحدث	%12.9	04	استعمال الفعل تواجد بدل وجد
انزياح صرفي ناتج عن الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية يستعمل لإضفاء بعد تقييمي	6.4%	02	استعمال رئيسية بدل رئيسة

[1] جريدة الشروق، المصدر السابق، ص: 13

تمثل حالات فردية غير متكرّرة، يعبّر عن تنوّع في الاستعمال الصّرفي، يسعى إلى بلوغ مقتضيات الاختصار والإيقاع الصّحفي	%54.8	لم تتكرّر بل وردت لمرّة واحدة	الانزياحات الصّرفية المتفرّقة (ماهية، تعاليق، انعقد، أعاب، أعاق...

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للانزياحات الصرفية في جريدة الشّروق اليومي

التّعليق على الجدول

يبين الجدول أن الانزياحات الصّرفية في الخطاب الصحفي يميل إلى التنوّع أكثر من التّكرار، ممّا يعكس استعمالات فردية غير مستقرّة في الممارسة الصّحفية، وتظهر النّسب أنّ الأفعال كانت لها الحضور الأبرز في الانزياح، خصوصا في صيغتها المشتقة مثل "أعاب"، "أعاق"، ممّا يشير إلى ميل الصّحف إلى التّوليد الصّرفي لتحقيق دقّة في التّعبير، أو تخفيف المبنى، أما الأسماء المنزاحة مثل ما هي عمومية فتعكس تأثير اللّغة الإدارية أو الأكاديمية على لغة الصّحافة إجمالا، فتوحي المعطيات بأنّ الانزياح الصّرفي في النّصوص الصّحفية ظاهرة محدودة الكمية؛ لكنها ذات قيمة تداولية لأنّها تُستخدم لتحقيق وظائف دلالية أو تواصلية محدّدة لا مجرد خطأ شكلي.

ج- التحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشعب.

1- رؤساء دول ينعون رحيل أحد أبرز قادة الثّورة الجزائرية[1].

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثّل في استعمال كلمة " تعازي" في موضعين، بدل الصّيغة الفصيحة "تعزيات"، يمثل انحرافا صرفيا من حيث القاعدة، غير أنّ هذا الانزياح الصّرفي لا يمكن قراءته فقط من زاوية معيارية، بل يكتسب بعدًا تداوليا في الخطاب الصّحفي، فصيغة "تعازي" تقترب في بنيتها من جموع مألوفة في التّداول المعاصر، مثل " تهاني"، وهو ما يمنحها إيقاعا صوتيا خفيفا، وسلاسة تداولية أكثر انسجاما مع طبيعة اللّغة الصّحفية التي تميل إلى الاختصار والتّكثيف، وهذا الاختيار لا يخل من قصدية، فهو يسهم في بناء خطاب أكثر قربا من القارئ، كما يحقّق مبدأ الاقتصاد اللّغوي، إضافة إلى هذا فإنّ الاستعمال المتكرّر لهذه الصّيغة جعل منها بنية مألوفة لدى القارئ، هذا ما جعل حضورها في بعض السّياقات أقوى من الصيغة المعيارية، وهنا يتجلّى بوضوح طغيان سلطة الاستعمال على سلطة المعيار.

[1] جريدة الشّعب، 02 جانفي 2016، ع: 16917، ص:03

2- 2016 سنة حافلة بالإنجازات والتّقدّم[1]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد يتمثّل في استعمال كلمة "حاجيات"، بدل الصّيغة الفصيحة "حاجات"، في قول الصّحفي: "والتي تغطي ... حاجيات البلدين..."، إذ يعدّ هذا الاستعمال مثالا دالا على تداخل المستويات الصّرفية والدّلالية والتّداولية في الخطاب الصّحفي، فمن النّاحية الصّرفية، تجمع كلمة "حاجة" على "حاجات"، غير أن كلمة "حاجيات" قد شاعت كثيرا في الاستعمال ما أكسبها الدلالة على الأمتعة والأغراض ودلالة المطالب، فلم تعد تشكّل عائقا عند المتلقّي، لذلك من منظور تداولي يتبيّن أنّ المتلقّي يستقبل هذا التّعبير باعتباره سليم وطبيعي فالقرينة المقامية كافية لتصحيح الانزياح الصرفي داخل عملية التأويل لهذا المعنى نعد و الخطأ التداولي مغتفرا لأنه لا يعطل مقصده المتكلم و لا يريك المتلقي بل يحقق وظيفة التواصل و ان كان على حساب الدقة اللغوية و يمكن القول ان الخط اللغوي إذا وجد له مسوغ تداولي لا يفقد بالضرورة فاعليته التواصلية بل يكشف عن دينامية اللغة في الاستعمال اليومي.

و عليه فإنّ استعمال "حاجيات" بدل (حاجات) هو خطأ صرفي من منظور المعيار، لكنّه يكتسب مشروعية تداولية في الصّحافة بفعل شيوع الاستعمال العام وقدرة السّياق على إزالة اللّبس، وهذه المفارقة بين "المعيار" و "التّداول" تجسد واحدة من أهمّ الإشكاليات التي يواجها الباحث في اللّغة الصّحفية حيث يتقاطع البعد اللّساني المقيّد بالقواعد مع البعد التّداولي المرن الذي يحكمه مبدأ الملاءمة.

3- حسين آيت أحمد يواري الثرى بمسقط رأسه بآيت يحي[2]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية

4- الجيش يحبط محاولة إدخال أسلحة وذخيرة بحدود بشار[3]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثل في النّسية إلى الجمع و قد تتكرّر هذا الاستعمال في أربعة مواضع، وذلك في قولهم: "القطاع العملياتي و ...العملياتية" اذ نجد الانزياح الصرفي في إضافة ياء النّسبة إلى اللّفظ الدال على الجمع المؤنث السالم (العمليات) فمن الناحية المعيارية تقرّر كتب الصرف أنّ النّسبة لا تكون إلى الجمع و إنّما إلى المفرد، ثمّ بجمع النّسوب اذا اقتضي السّياق فيقال: القطاعات العملية [4]و عليه

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 05

[3] المصدر نفسه، ص: 09

[4] ابن يعيش شرح المفصل باب النسيب معجم الحراب اللغوي مادة السنة الى الجمع

فإن الصّياغة (العملياتي)، تعدّ مخالفة للمعيار، لكن بالمقابل من منظور تداولي ينظر إلى أنّ هذا الانزياح لم يؤسّس من فراغ، بل استقر في لغة الإعلام بفعل حاجات وظيفية، فالصّحافة المعاصرة تسعى الى الاقتصاد في التّعبير تجسيده، وتتجنّب العبارات المطوّلة، ففي قولنا مثلا: "القسم المتعلق بالعمليات العسكرية"، لذلك كان اللّجوء إلى الصّيغة المدمجة و المختصرة أنجع وأنفع (القسم العملياتي)؛ باعتبارها كوسيلة لتكثيف الدّلالة و تيسّر القراءة كما أنّ التّداول المتكرّر لهذه الصّيغة في الخطاب الإعلامي، خصوصا في سياقات الأخبار العسكرية و الأمنية قد أفضى إلى ترسيخها في ذهن المتلقي، بوصفها علامة اصطلاحية مستقلّة ما جعلها تُفهم فورا دون إثارة الالتباس، وهنا نلاحظ تحقّق إحدى وظائف اللّغة التداولية المتجسدّة في مبدأ التّعاون، إذ يظلّ الخطاب واضحا وفعّالا ما دام المتلقّي يتلقّى الرّسالة على نهج مباشر و مشترك، وبناء على ذلك يمكن القول إنّ صيغة (العملياتي) تكشف عن دينامية اللغة الإعلامية التي تسمح بتوليد أشكال جديدة، وبالرّغم من مخالفتها للمعيار، إلاّ أنّها تكتسب شرعية تداولية بفعل الشّيوع والوظيفة.

5- في نهاية أشغال دورته ال 26، تكريم شقرة والتّنويه بالحضور المتميّز للكتاب الجزائري[1]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثّل في قول الصّحفي "في مواجهة الإبادة المنتهجة ضدّه..."، اسم مفعول من الفعل "نهج" من النّهج وهو الطّريق الواضح ومنه أنهج بمعنى أوضح[2]، ولم تذكر المعاجم العربية الفعل "انتهج"، والصّواب قولهم "الممنهجة" بدل "المنتهجة"، غير أنّ الاستعمال المتكرّر لهذه الكلمة المشتقّة من الفعل "انتهج" على وزن "افتعل"، قد أكسبها دلالة تداولية، تتمثّل في دلالة الافتعال بما تحمله من معنى العمدية في التّخطيط والتّنظيم، وعليه فإنّ وصف الإبادة "بالمنتهجة" يسهم في تغيير زاوية الفهم، حيث تبرز البعد القصدي للسّلوك المتّبع.

6- اتّحاد العاصمة يبهر، ويبتعد بفارق كبير عن ملاحقيه[3]

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان

الأوّل: في استعمال كلمة "اللااستقرار"، في قول الصّحقي "...من كل النّواحي تحت عنوان اللااستقرار..."، إذ يكشف هذا التّركيب عن انزياح صرفي، يتمثّل في إدخال أداة التّعريف على أداة النفي، وهو ما يتعارض مع النّظام الصّرفي المعياري للّغة العربية والتي تتيح استخدام تراكيب أدقّ، منها قولهم:

[1] جريدة الشعب، 02 جانفي 2016، ع: 16917، ص:15

[2] الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1426هـ، ص:131

[3] المصدر السابق، ص: 13

"انعدام الاستقرار، أو غياب الاستقرار"، غير أنّ هذا الانزياح وبالرّغم من مخالفته للمعيار فإنّه يكتسب دلالة تداولية في الخطاب الصّحفي، إذ تتحوّل البنية "اللااستقرار" إلى بصمة تداولية والتي تضطلع بوظيفة تأطيرية، حيث يقدّم المفهوم في صورة كيان مستقلّ قائم بذاته، لا مجرد حالة ظرفية مرتبطة بسياق محدّد، ومن ثم فإنّ هذا الاستعمال يسهم في إعادة تشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي داخل الخطاب، لأنّ المتلقّي لا يستقبل اللّفظة من زاوية معيارية بحتة، وإنّما يستحضر من ورائها شبكة دلالية موسّعة ترتبط بمفاهيم القلق، الاضطراب، غياب الأمن، انعدام الثبات، ومن منظور تداولي، يمكن القول إنّ الصّحفي يلجأ هنا إلى استراتيجية تكثيفية تحوّل "اللااستقرار" إلى تصنيف خطابي جاهز، يختزل وضعا مركّبا في علامة لغوية موّحدة، فالخطاب الإعلامي يعتمد على آليات لغوية لتوجيه التّأويل الجماعي للأحداث، فالمتلقّي بدل أن يتعامل مع التّغيير في بعده الصّرفي الضيق يستجيب له باعتباره مؤشّرا تأطيريا يوجّه فهمه نحو قراءة مخصوصة للواقع، كما أنّ هذا الانزياح الصّرفي في بعده التّداولي يعكس هيمنة الوظيفة التّأثيرية والإقناعية للغة الصّحافة، فالفاعل الإعلامي يوظّف الانحرافات الأسلوبية والصّرفية أحيانا لتعزيز قوّة الأثر في ذهن المتلقّي، وعليه فإنّ تركيب "اللااستقرار" من منظور تدالولي يكتسب قيمة مضافة، إذ ينقل المتلقّي من مستوى الوصف الموضوعي إلى مستوى التّصنيف التأثيري، الذي يرسّخ صورة الواقع كما يسعى الخطاب الصّحفي لتجسيدها.

الثّاني: في استعمال كلمة "الإمكانيات"، في قول الصّحفي: "والإمكانيات الفنية"، فقد شاع استعمال كلمة "الإمكانيات" للدّلالة على الموارد والطاقات المتاحة خطأ دلالي متأثّر بالتّرجمة الحرفية عن اللّغات الأجنبية، والصّواب قولهم في هذا السياق، "الإمكانات"، إلا أنّه من وجهة نظر تداولية، فإنّ هذا الاستعمال محمّل بوظيفة تواصلية، ذلك أنّ اختيار الصّحفي لكلمة الإمكانيات" بدل الإمكانات لا يكتفي بالإشارة إلى الموارد المادية القائمة بالفعل، بل يفتح الباب أمام أفق الاحتمال، أي ان الموارد الكامتة او الممكنة التي لم تتحقق بعد و بذلك يتحول الخطأ المعجمي الى مورد تداولي يمنح النص قوة إقناعه إضافية لأنه يوسع افق المتلقي فالقارئ المتلقي لا يتصور فقط ما هو متاح واقعيا بل يتوقع أيضا ما هو متاح مستقبلا و هذه الوظيفة التداولية تنسجم مع طبيعة الخطاب الصحفي الذي لا يكتفي غالبا بالوصف المحايد بل يسعى الى تأطير الوقائع في افق يثير التوقعات و يدفع التفاعل مع الرسالة الإعلامية فالملاحظ من خلال هذا الاستعمال ان اللفظ يتجاوز حدوده الأصلية لينسجم مع مقتضيات السياق فالصحافة لا

تكتفي بنقل الخبر بل تمارس سلطة رمزية من خلال اختيار الفاظ ذات شحنات دلالية مكثفة تساهم في تفعيل افق التوقع عند المتلقي.

7- تحقيق إحصائي وطني لتقييم الطاقات المحلية[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان

الأوّل: في كلمة الإحصائيات، وقد تكرر هذا الاستعمال في سبعة مواضع والصواب قولهم الإحصاءات، ذلك أن جمع إحصاء هو إحصاءات على وزن إفعالات، وهو جمع المصدر لا جمع المنسوب، ويعد هذا التحويل من جمع المصدر إلى جمع المنسوب ظاهرة شائعة جدا في لغة الصّحف نتيجة الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية؛ حيث تترجم غالبا بصيغة إحصائيات دون اعتبار للفارق الصرفي، هذا من منظور اللساني صرف، أما من منظور تداولي يضمر هذا الانزياح الصرفي معاني إضافيه تتجاوز البنية الصرفية البحتة، إذ تمنح هذه الصيغة "إحصائيات"، بحكم ارتباطها بالمنسوب إحصائي، إيحاء بوجود عمليات تقنية ومنهجيات علميه في معالجة البيانات والأرقام بما يعكس مصداقية الخبر في نظر المتلقي، أما صيغة "إحصاءات"، فتوحي بالبساطة والسطحية والاكتفاء بعرض أرقام أو بيانات أولية دون الإشارة الضمنية إلى إجراءات تحليلية متقدمة، وعليه فإنّ اختيار الصّحفي لصيغة إحصائيات بالرغم من مخالفته للمعيار يمكن أن يقرأ بوصفه استراتيجية تداولية تهدف إلى تقوية البعد التخصّصي للخطاب الإخباري.

الثاني: في استعمال مصطلح "رئيسي" في قول الصحفي "إجراء رئيسي" فقد بات شائعا جدا في لغة الصحافة المكتوبة للإشارة إلى الأهميه في سياق الإجراءات والقرارات مثل ما هو الحال في السياق المتقدم إجراء رئيسي؛ فمن منظور لغوي صرفي كلمة رئيسي تمثل صفة نسبة إلى المركز أو القيادة، والصواب قولهم إجراء رئيس للتعبير عن الأهميه دون تحويلها إلى صفة، أما من منظور تداولي فإن استخدام مصطلح رئيسي شائع جدا في الاستعمال ولا يشكل لبسا عن المتلقي، حتى أنه يضفي شعورا بالحداثة والاهمية، كما ينقل انطباعا توصيفيا للحدث أو الفعل بالثقة والقدرة، إذ يمكن اعتبار هذا الاستخدام وسيلة للإقناع والتوجيه؛

[1] جريدة الشعب، 09 ديسمبر2020،ع: 18426، ص: 02

فهو بذلك يهدف إلى تعزيز إدراك القارئ بمدى أهمية القرار أو الإجراء مع إبراز سلطة الفاعل، أو مركزية الحدث في السياق الصحفي.

8- نحو صياغة مشروع وطني للوقاية من الفساد[1]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصرفية.

9- خارطة طريق لوضع استراتيجية شاملة لحماية القصبة[2]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد يتمثل في النسبة إلى الجمع في كلمة "مؤسساتي" في قولهم: "الجانب المؤسساتي"، إذ يمكن اعتبار صيغة النسبة في مؤسساتي انزياحا صرفيا؛ حيث أن هذه الصيغة تخالف القاعدة القياسية التي تقتضي رد الجمع إلى مفردة قبل النسبة؛ فالمؤسسات جمع المفردة مؤسسة وينبغي أن يرد الجمع إلى مفردة، وبعدها يتم النسبة إليه؛ فالصواب قولهم مؤسسي غير أن التداول اللغوي المعاصر خصوصا في الإعلام والخطاب السياسي رسخ هذه البنية المخالفة للمعيار نتيجة التأثر باللغات الأجنبية؛ حيث تسمح البنية الصرفية بالاشتقاق المباشر من صيغة الجمع ومن منظور تداول لساني يعد هذا الانزياح مثالا عن التداخل الناتج عن الترجمة المستمرة للمصطلحات الإداريه والقانونية، أما من منظور تداولي فإن اختيار صيغة مؤسساتي بدل مؤسسي لا يخلو من دلالات تواصلية إضافية، إذ لا يقتصر أثر صيغة مؤسسات على كونها بديلا صرفيا مخالفا للمعيار أو للقياس، بل يتعدى ذلك إلى آداء أدوار بلاغية واستراتيجية في الخطاب الصحفي، إذ يمنح الكلمة إيحاء بالشمولية الممنهجة، بل منظومة مترابطة وهو معنى يتجاوز الدلالة المحايدة لكلمة مؤسسي، كما يضفي استعمال كلمة مؤسساتي ثقلا أسلوبيا يتماشى مع ما يمكن الاصطلاح عليه بلغة السلطة؛ حيث تستخدم لإبراز الطابع الجاد والرسمي للخطاب بما يرسخ صورة المتحدث أو الكاتب كمصدر موثوق وذي خبرة،كذلك يؤدي هذا الاستعمال وظيفة تواصلية تتعلق بما يمكن تسميته بالملائمة الثقافية، إذ يتيح انسجام الخطاب العربي مع المصطلحات العالمية الرائجة في مجالات القانون والسياسة والتنمية، كما يحمل هذا الاستخدام قيمة رمزية تتصل برغبة الخطاب المحلي في الانخراط في

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 02

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

الفضاء اللغوي العالمي ما يعكس دينامية التلاقح اللغوي والتبني الجزئي للبنى اللغوية الوافدة من اللغات الأخرى، وعليه إن صيغة مؤسساتي رغم افتقارها للصحه الصرفية فإنها تمارس وظيفة تداولية مركبة، تجمع بين الإيحاء بالشمولية وتعزيز السلطة الخطابية ومواءمة المصطلح الدولي وترميز الانتماء إلى الخطاب السياسي العالمي.

10- تنظيم آليات الوقاية من الكوارث وتقليص مخاطرها ضروري[1]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد يتمثل في استعمال كلمه "تدابير" في قولهم: "تدابير متكاملة" إذ يمثل اختيار الصحف لهذه العبارة حالة من الانزياح الصرفي الذي يكشف عن تداخل البعد المعياري مع مقتضيات التواصل في الخطاب الصحفي المكتوب، فمن الناحية الصرفية يعد جمع المؤنث السالم تدبيرات أكثر انسجاما مع القاعدة الاشتقاقية للكلمة، إذ أن تدبير اسم مصدر على على وزن تفعيل يجمع على صيغة تفعيلات تدبيرات للدلالة على تعدد الخطط أو الإجراءات وفق ما تذكره المعاجم الحديثة التي توصي بجمع أسماء المصادر الصناعية على هذا النحو، أما جمع التكسير تدابير فقد ورد في المعاجم التراثية مثل لسان العرب والقاموس المحيط، غير أن دلالته التاريخية ارتبطت غالبا بمعنى التصرف أو الحيلة في معالجة الأمور دون أن تحمل بالضرورة البعد المؤسسي أو الإجرائي المتعارف عليه في الخطاب المعاصر، غير أن هذا الانزياح الصرفي يكتسب مشروعيته التداولية من طبيعة الحقل المعجمي الذي يستدعيه الخطاب الصحفي؛ فكلمة تدابير رسخت في الذاكرة التداولية للمتلقي العربي المعاصر من خلال اقترانها المستمر بتراكيب ذات طابع رسمي أو تقني، مثل تدابير احترازية، تدابير أمنية وهي تراكيب شائعة في البيانات الحكومية والمراسلات الإداريّة والاتفاقيات الدولية، ويكسب هذا الارتباط اللفظة شحنة تداولية تحيل مباشرة إلى سياق التنظيم والى منظومة إجرائية قائمة على بروتوكولات وقرارات ذات صيغة إلزامية، ومن منظور نظريه التأطير فإن اختيار "تدابير" بدل "تدبيرات" لا يقتصر على البعد الصرفي بل يؤسس لإطار مفهومين يراد منه إقناع القارئ بأن الإجراءات المرصوفة ليست مجرد خطط أو أفكار نظرية بل خطوات عملية مندمجة في نسق قانوني، أو تنظيم أشمل وأعم، كما أن البناء الصوتي لجمع التكسير تدابير يمنح النص إيقاعا أكثر تقليدية ورسوخا، بما يتلائم مع طبيعة الخطاب الإخباري الذي يسعى إلى استحضار المرجعية المعيارية للمؤسسات الرسمية، وبهذا يصبح الاختيار اللغوي انعكاسا لاستراتيجية تداولية هدفها إضفاء الجدية والمهابة على النص، وتعزيز صورته كخطاب يتبنى صورة لغة السلطه والمؤسسات.

[1] جريدة الشعب، المصدر السابق، ص:03

11- اختراع جزائري جديد لكبح انتشار كورونا[1]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصرفية.

12- صدور المرسوم التنفيذي لمنظمة الصحافة الإلكترونيّة[2]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية

13- تشابه وجهات النظر بين موسكو والجزائر حيال الأزمه في الكركرات[3]: هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

14- شركه النقل بالسكك الحديدية تخسر 30 مليون مسافر[4]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، في استعمال لفظ "العمومية"، في عبارة "السّلطات العمومية"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع، ويعدّ هذا التّركيب من أكثر التّراكيب تداولا في الخطاب الصّحفي ينضوي على انحراف صرفي؛ فالنّسبة في العربية لا تكون إلى الجمع، بل تُردّ دائما إلى المفرد[5]، ومن ثم فإن "العمومية" بوصفها نسبة إلى العموم، أو إلى جمع لا تستقيم مع النّظام الصّرفي العربية، والأفصح أن يقال "السّلطات العامة"؛ فهذا الاستعمال يتطابق مع القاعدة وتؤدّي المعنى المطلوب من غير انزياح؛ لكن من وجهة نظر تداولية فإن الأمر يختلف، إذ أن تعبير "السلطات العمومية" لم يعد يشكّل في وعي المتلقي خطأ صرفيا، بل تحوّل إلى قالب اصطلاحي جاهز، إذ يعبّر عمّا يُراد به من أجهزة الدولة وأذرعها التنفيذية، ويعود هذا الاستعمال إلى أثر الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية خصوصا الفرنسية؛ حيث انتقل المفهوم بحمولته المؤسساتية إلى اللغة العربية، وهذا الانزياح نجد له تبريرا تداوليا، فهو يؤسس لإطار مفهومي مؤسساتي، يعطي للخطاب طابعا رسميا وقانونيا، وييسّر على القارئ استحضار صورة ذهنية واحدة عن الدولة وسلطاتها، إن هذا البعد التداولي هو الذي يفسر رسوخ الاستعمال وشيوعه، على الرغم من مخالفته لقواعد النسبة في العربية الفصحى، ممّا يجعله مثالا حيا لظاهرة التثبيت الاصطلاحي الناتجة عن التّرجمة؛ حيث يضحّي الصّحفي بالسّلامة اللّغوية لصالح الفعل التّداولي والسّلطة الرمزية للنص الإداري

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 04

[2] المصدر نفسه، ص: 03

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص:07

[5] ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ص: 1355

15- 5 آلاف **جزائري سجلوا في قوائم العالقين بالخارج**[1]هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

16- الرئيس تبون حكيم ويريد استتاب السّلم والمصالحة[2]:هذا الخبر خال من الانزياحات الصّرفية.

17- الجزائر موريتانيا... توافق وتشاور لأجل الأمن والاستقرار الإقليمي[3]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثّل في قولهم "الآأمن، الآاستقرار، اللاّ مشروط"، إذ يمثّل شيوع مثل هذه التّراكيب في لغة الصّحافة المكتوبة مظهرا من مظاهر الانحراف اللغوي المتأثّر بالتّرجمة الحرفية، حيث تنساق العربية الإعلامية خلف القوالب الأجنبية الجاهزة، فمن من منظور صرفي لساني، تقوم هذه التّراكيب على دمج أداة النفي "لا" بالاسم بعدها مع إدخال التّعريف على التّركيب والنّفي ب"لا"، في اللّغة العربيّة، إمّا أن تأتي مجرّدة من "ال" للدّلالة على المفهوم المطلق، "لا أمن، لا استقرار"، أو تُستبدَل بتراكيب معيارية فصيحة مثل "غياب الأمن"، "غير المشروط"، إلاّ أنّ شيوعها في الاستعمال قد جعلها تضطلع بعدة وظائف منها؛ الإيجاز والاقتصاد، فالجملة الطّويلة مثل "انعدام الأمن" قد تختزل في لفظة واحدة مثل اللاّأمن وهو ما يكسب لغة الصّحافة وقعا سريعا، والايحاء بالمصطلحية؛ تقدّم هذه الكلمات المركبة في صورة المفاهيم التقريرية، فهي تشبه بذلك المصطلحات العلمية أو القانونية أو التاريخية وذلك ما يمنح النص سلطة معرفية، كذلك خلق ثورة معلوماتية في العنوان أو النصّ لأنّ هذه الصيغة تمتاز بصريا وصوتيا بتصوير واقعية الموصوف، وهذا الاستعمال نتيجة التأثّر بالترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، ومحاولة محاكاة اللّغة الصّحفية العالمية من خلال خلق تراكيب مصطلحية تؤدّي مفهوما مجرّدا يسهل إدراجها في الخطاب الإخباري المختزل

18- تخليد الذاكرة الجزائرية التونسية وعلاقتنا تعرف سياقا متميزا[4]

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان.

الأوّل: في قولهم: "مخرجات الاجتماع الأوّل للجنة الثنائيهة التونسية الجزائرية لتنمية وترقية المناطق الحدودية الذي انعقد بالجزائر"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال الفعل "انعقد"، والصّواب قولهم

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 07

[2] جريدة الشعب، 10 فيفري 2024، ع: 19391، ص: 03

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[4] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص:04

"الاجتماع الأوّل الذي عُقد بالجزائر"، اذ يظل هذا الأسلوب أوثق للفصحى، وأكثر انسجاما مع نظام الأفعال في اللّغة العربية، أمّا استعمال "انعقد"، الذي تدل صيغته الصرفية على المطاوعة أو الوقوع من ذات الشيء على نفسه مثلا "انكسر الزجاج"[1]، غير أنّ استعماله مع الاجتماعات واللّقاءات فقد شاع في اللّغة العربية الصّحفية المعاصرة ويعدّ انزياحا صرفيا عن الاستعمال المعياري فالقاعدة الفصيحة تقتضي استخدام المبني للمجهول من الفعل الثلاثي "عقدّ، هذا من جانب لساني أمّا من منظور تداولي يفهم اختيار هذه الصيغة بوصفه توجها مقصودا، إذ نجد تركيز بؤرة "الخبر" على الحدث نفسه لا على المنظمات واللقاءات، وهذا الاستخدام يوحي بأنّ الاجتماع وقع لذاته واكتمل كحدث، فتغييب الفاعل البشري ينسجم مع استراتيجيه التغييب في الأخبار والتي تهدف إلى توجيه الانتباه إلى الفعل نفسه، ففي السياق المتقدّم هدفها البلاغي هو جعل القارئ يركز على رمزية الاجتماع ونتائجه المعلنة بدلا من الانشغال بالأشخاص الحاضرين أو الشخصيات خصوصا وأنّه يتحدّث عن اجتماع يتناول تنمية وترقية الحدود الوطنية بين الجزائر وتونس وبذلك يشكّل هذا الاستعمال نموذجا عن تلاقي الانزياح الصّرفي مع الوظيفة التداولية للّغة الإعلامية حيث تتحوّل الصّيغة اللّغوية من الخروج عن المعيار إلى أداة تواصلية مؤثّرة تخدم غرضا إعلاميا محدّدا.

الثاني: في قولهم "إمكانيات مادية وبشرية معتبرة، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال لفظة "إمكانياتّ، إذ يمثّل استعمالها انزياحا صرفيا، فالأصل في الكلمة أنّها مصدر للفعل "أمكن"، وجمعه "إمكانات"، غير أنّ شيوع هذه الصّيغة "إمكانيات" في لغة الإعلام المكتوب أكسبها شرعية تداولية، فلم يعد المتلقي في الاستعمال المعاصر يتلقاها باعتبارها مخالفة، بل صار يربطها بمفهوم القدرة والتحقّق والتّماهي، ففي قولنا "إمكانيات مادية وبشرية معتبرة" فاللفظة هنا تفيد أكثر من مجرّد القدرة الاحتمالية التي توحي بها صيغة "إمكانات"، فتوحي بتحكّم فعلي لهذه القدرات على أرض الواقع وبوجودها الملموس والقوي، وهذا ينسجم مع ما تنادي به اللّسانيات التداولية بأنّ المعنى الاستعمالي قادر على توجيه المعنى المعجمي، وهكذا يمكن القول إنّ لفظة "إمكانيات" في الخطاب الصّحفي تمثّل حالة تطوّر دلالي مشروط بالسّياق التّداولي، فبالرّغم من مخالفتها للمعيار الصّرفي إلاّ أنّ كثافة استعمالها، وارتباط سياق استعمالها بالقوة والتحقّق المادّي، جعل منها صيغه ذات دلالة وجودية أقوى من كلمة "إمكانات" الفصيحة، وبذلك

[1] ابن الناظم بدر الدين محمد بن مالك الأندلسي، شرح الخلاصة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، ص: 47

يجتمع في استعمال هذه الصّيغة "إمكانيات" انزياح صرفي وتوسّع دلالي يحكم السّياق، وهما سمتان بارزتان في حركية لغة الصّحافة المعاصرة.

19- متعلمو الأمازيغية تجاوزوا نصف مليون تلميذ[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان صرفيان

الأوّل: في استعمال مصطلح "الهوية"، في قولهم" لأنّها مادّة للتّاريخ والهوية"، إذ يكمن الانزياح الصّرفي في اشتقاق هذه الكلمة، والتي تتركّب من الضّمير "هو" أُضيف إليه ياء مشدّدة (ياء النسبه)، مع تاء التّأنيث، وهذا الاشتقاق مخالف لقواعد اللّغة العربية؛ لأنّ الضّمائر لا يُنسَب إليها في القياس الصّرفي القديم وإنّما النّسبة في القياس إلى الأسماء الظاهرة فقط، إلاّ أنه من وجهة نظر تداولية فإن كثرة استعمال هذا المصطلح وتداوله في الخطاب الإعلامي عموما قد أكسبه معنى تداوليا مستقرا في ذهن المتلقي بمعنى مجموع الخصائص الثقافية والاجتماعية التي تميّز جماعة أو فرد عن غيره فلم يعد يشكّل هذا المصطلح لبسا في المعنى عند المتلقي، فالمعنى الذي يكتسبه اللّفظ بفعل الشيوع والاستعمال في سياق اجتماعي وثقافي محدّد حتى لو خالف القياس التقليدي يصبح مألوفا ، ويضيف للسياق إيحاء ثقافيا وقيميا يُفهم مباشرة ،وتكمن القيمة التداولية للمصطلح في كونه يحيل ضمنيا إلى مجموعة من العناصر دون حاجه إلى تفصيلها محقّقا بذلك الإيجاز والاختصار المطلوبين في لغة الصحافة المكتوبة، وهذا ما يجعل الكلمة على الرّغم من خلفيتها المولّدة وصيغتها الشاذّة من حيث القياس الصرفي تؤدّي وظيفة دلالية عالية الكثافة تتناسب مع خاصية الاقتصاد اللّغوي للإعلام المكتوب.

الثاني: في استعمال لفظ مهام في قولهم: " إعفاء الأساتذة من المهام غير البيداغوجية للتفرّغ لأداء مهامهم، إذ يعدّ استعمال كلمة "مهام" جمعا مفرده "مهمة" انزياحا صرفيا شائعا في لغة الصحافة المعاصرة، فالمعيار الصرفي يقتضي جمع "مهمة" على "مهمات" جمعا مؤنّثا سالما، وهو جمع قياسي[2]، غير أن شيوع جمع التكسير "مهام" قد أكتسب شرعية تداولية، جعل بعض المعجميين يعتبرونه استعمالا سليما، أمّا من وجهة نظر تداولية يوحي اختيار صيغة "مهام" بمعان ضمنية، تتجاوز مدلول جمع المؤنث السالم ،إذ يمنح الخطاب صيغة من الجدّية والثقل المؤسساتي، ويستحضر في ذهن المتلقي الطّابع الرّسمي والعسكري، نظرا لشيوع المصطلح في المجالين، بقولهم "مهام قتالية، مهام رسمية" والسياق المتقدّم يركّز المصطلح على إبراز

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 07

[2] مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص: 889

العبء الوظيفي للأساتذة، ويخلق خرقا دلاليا بين –القول "التفرغ لمهامهم" الذي يبدو محايدا، والقول "التفرغ لمهماتهم" الذي يحمل بعدا أسلوبيا يوحي بتعدّد المسؤوليات وثقلها، ذلك أن جمع المؤنث السالم "مهمات" يدل عادة على الضبط والانتظام والعدد المحدود، بينما صيغ التكسير أكثر دلالة على الكثرة والشمول[1] ففي استعمال لفظة مهام في قول الصحفي" إعفاء الأساتذة من المهام الغير البيداغوجية يشيء بكثره تلك الاعمال غير البيداغوجية وتنويعها.

20– مناطق التّبادل الحر بعد إقتصادي وأبعاد استراتيجية[2]:هذا الخبر خال من الأخطاء الصرفية.

21– رفع حجم الصادرات خارج المحروقات تبادل السلع إليه أخرى للإقلاع الاقتصادي[3]

الثاني في قولهم: "ستكون قاعدة رئيسية للتجارة الخارجية"، يكمن الانزياح الصّرفي في استعمال كلمة رئيسية، والصّواب قولهم" رئيسة" إذ يندرج استعمال الصحفي لعبارة "قاعدة رئيسية"، بدل الصيغة الصرفية المعيارية "قاعدة رئيسة" ضمن ظاهرة التحوّل الدّلالي المرتبط بكثرة التّداول في الخطاب الإعلامي فمن من منظور لساني صرفي يمثّل مصطلح "رئيس" صفة مشتقّة قياسيا من الفعل "رئس" على وزن فعل للدلالة على الصّدارة حيث أنّ رئيسية هي صيغة نسبة إلى "رئيس"، غير أنّ الاستعمال المكثّف في الصّحافة لمصطلح رئيسي للدلالة على الصّدارة أكسبه معنى تداوليا، إذ أصبحت تؤدّي معنى الوصف المباشر عند المتلقي، فإنّه من منظور تداولي يختار الصّحف كلمة رئيسية لما تحمله من خلفية دلالية لدى المتلقّي، وسرعته في الاستيعاب لهذا المصطلح، وعليه فإن هذا الاستعمال وإن كان مخالفا للمعيار الصّرفي إلا أنّه يكتسب شرعيته التداولية من حضوره في الذاكرة اللّغوية المشتركة.

الثالث: في استعمال مصطلح الهوياتية في قولهم "المشاكل الهوياتية " إذ يعد استعمال هذه العبارة نموذجا للتداخل الصرفي، ومن منظور قواعد الصّرف العربي، تتضمّن هذه الصيغة مخالفتين واضحتين، أولاها أنها نسب إلى جمع الهويات في حين إن القاعدة تقتضي ردّ الجمع إلى مفرده قبل النّسبة، ثانيها أن أصل كلمةّ هويّةّ مشتق من الضّمير "هو"، والقاعدة المعيارية تمنع النّسبة من الضمير، لكونه لفظا مبنيا غير قابل للاشتقاق، كما أنّ صيغة هوياتية تضيف مخالفة أخرى بدمج لاحقة الجمع مع ياء النسبة في ترتيب واحد، وهو ما لا يقرّه القياس العربي، غير أن الاستعمال الإعلامي، والسياسي الحديث، أضفى على هذه

[1] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص: 437

[2] جريدة الشعب، ص: 08

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الكلمة بعدا تداوليا خاصا، فلم تعد تتعلّق بالهويّة فحسب، بل تشير إلى تيارات فكرية، أو مواقف إيديولوجية مرتبطة بقضايا الانتماء، متأثّرة في ذلك بمصطلحات أجنبية، لذلك فالكلمة رغم مخالفتها للمعيار الصّرفي فإنها تكتسب مشروعيتها التداولية من قدرتها على تأطير المتلقي ضمن سياق إيديولوجي محدّد يمنح النص الإخباري قوة تأثيرية مضاعفة.

الرابع: في استعمال مصطلح "خدماتية"، في قولهم" محطّات خدماتية"، إذ يكمن الانزياح الصّرفي في كلمة "خدماتية"، إذ تقضي القاعدة في اللّغة العربية بأن تكون النّسبة إلى المفرد، ولا نسبة إلى الجمع، فالأصل أن يقال "محطات خدمية" نسبة إلى المفرد "خدمة"، لا إلى الجمع "خدمات"، ويُظهِر هذا الاستعمال أثر التّداخل الصّرفي المتأثر بالبنية الاشتقاقية في اللّغة الأجنبية، حيث تشتق الصّفات مباشرة من صيغ الجمع، أما من منظور التداولية فيمكن فهم اختيار الصيغة "خدماتية" بوصفه فعلا لغويا لوظيفه تأثرية، إذ يمنح الخطاب صبغة اصطلاحية حديثة ذات طابع إداري اقتصادي توحي بالمهنية والارتباط بالمعايير المؤسّسية، مما يعزّز صورة المتحدّث، أو الجهة المعنية، وفي هذا الاستعمال مواكبة للمصطلحات المعاصرة.

22- رئيس الجمهوريه يعزي عائله شهداء المروحيه العسكريه[1]

ورد في هذا الخبر انزياح صرفي واحد، يتمثّل في استعمال كلمة" تعازي"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، في قولهم "تقدّم رئيس الجمهورية بتعازيه" وقولهم "أسمى عبارات التعازي"، فاستعمال كلمة "تعازي" جمع مفرده" تعزية" هو انزياح صرفي لأن المعيار الصّرفي العربي يقتضي جمعها جمعا مؤنثا سالما "تعزيات"[2]، فالأصل أنّ "تعزية" مصدر صناعي من الفعل "عزّى"، إلا أنّ كلمة "تعازي" قد باتت شائعة جدا في لغة الصّحافة، وهذا الاستعمال متأثّر باللّهجات العامية، وهو ما يعدّ انزياحا عن الاصل القياسي، غير أنه من وجهة النظر التداولية لا يؤثر هذا الانزياح على وضوح المعنى لكنه قد يترك انطباعا بالحميمية، وذلك لاقترابه من النبرة الشفهية، وهو ما يضفي طابعا وجدانيا مباشرا يقرّب المتلقّي من الحدث، كما أنّ في هذا الاستعمال اقتصادا واختصارا لغويا، فتعازي مقارنة" بتعزيات" أقصر وأخفّ إيقاعا ،حيث يسهل إدراجها في العناوين أو في متن الأخبار.

23- استراتيجية مشتركة لفائدة مصلحة جيشنا[3]: هذا الخبر خالٍ من الانزياحات الصّرفية.

---

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 24

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 142

[3] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص:03

د- التّحليل الكمّي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشعب:

يعدّ المستوى الصّرفي من أكثر المستويات اللّغوية حساسية للتطوّر والاستعمال، تتجلّى فيه مظاهر الانزياح الناتجة عن التوسّع الاشتقاقي، أو عن التأثر باللّغات الأجنبية، أو عن الميل إلى الصّيغ المألوفة على حساب الصّيغ المعيارية، وخلال تحليل مدوّنة الشعب المكونة من 23 نص صحفيا تمّ رصد 37 انزياحا صرفيا؛ أي ما يعادل 17.9% من مجموع الانزياحات اللّغوية المسجّلة في هذه المدوّنة، هذه الانزياحات الصّرفية تمّ رصدها من خلال 22 نصّ صحفي على اعتبار نص واحد خالٍ من الانزياحات الصّرفية، وقد أظهر هذا الرصد أن أغلب الانزياحات الصّرفية تتوزّع، بينما هو ناتج عن جمع غير مألوف أو اشتقاق محدث، أو نحت لغوي أو تأثر بالترجمة، ويمكن تحليل الكم لهذه الانزياحات من الكشف عن مدى مرونة النّظام الصّرفي في الخطاب الصّحفي، وعن الكيفية التي يوظّف بها الصحفيون البنية الصّرفية لخدمة الوظائف التّداولية والإقناعية للنصّ الإعلامي، كما يوضّح الجدول الآتي:

الملاحظة التداولية	النّسبة المئوية	عدد التّكرار	الانزياح
تقريب اللّغة من المتلقّي بتخصيص الدّلالة	%21.6	08	إحصائيات
إضفاء طابع تقني حديث على الخطاب	13.5%	05	العملياتي
بثّ شحنة شعورية تنبع من معجم وبيئة المتلقّي	%8.1	03	تعازي
توسّع اشتقاقي يؤدّي وظائف إقناعية وسردية داخل النصّ الصّحفي	%56.8	تكرارها متباين	انزياحات متفرّقة

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للانزياحات الصّرفية في جريدة الشعب

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يتضّح أنّ أغلب هذه الانزياحات الاشتقاقية، والمعجمية التي تمسّ البنية الصّرفية للكلمة، وتعود غالبا إلى تأثير التّرجمة عن اللّغات الأجنبية، أو نزعة التوسّع الاشتقاقي، نجد منها

استعمال صيغ غير معيارية للجمع، مثّلت ما نسبته 21 بالمئة مثل قولنا: "إحصائيات" بدل "إحصاءات" خصوصا في جمع المؤنث السالم ومثلها "حاجيات" بدل "حاجات"، فإضافة "الياء" هنا تؤدي وظيفة تداولية، وهي التخصيص، ذلك أن إحصائيات خصّصت المعنى للإشارة إلى البيانات الرقمية، لا إلى عملية الإحصاء نفسها، وفي حاجيات خصّصت المعنى للإشارة إلى الأشياء المادية والملموسة، لا إلى الحاجات العامة أو المجرّدة، فإضافة الياء إلى جمع المؤنث السالم في بعض الصّيغ يعدّ انزياحا صرفيا تداوليا موجّها نحو تضييق الدّلالة، وتخصيصها بما يخدم الوظيفة الإخبارية في الخطاب الصحفي.

إضافة إلى صيغة العملياتي؛ حيث ورد هذا الاستعمال بنسبة 13.5 بالمئة، وهو من أبرز الأمثلة التي تعبّر عن إضافة النّسبة إلى الجمع، ومثلها؛ خدماتية، عمومي... وهذه الاضافة تؤدي وظيفة تداولية، تتمثل في إضفاء بعد مؤسساتي وإداري، ما يوحي بالرّسمية، إضافة إلى مجموعة من الانزياحات المتفرّقة التي بلغت نسبة 56.8%، والتي تكشف عن تنوّع صرفي يعكس المرونة التّعبيرية في لغة الصّحافة؛ حيث ينتقي الصّحفي اشتقاقات صرفية غير معيارية، يهدف من خلالها إلى بلوغ معجم المتلقّي، والإحاطة ببيئته اللّغوية أحيانا، وأحيانا أخرى يسعى إلى إضفاء طابع حديث على النصّ.

وعليه يمكن القول إن هذه الانزياحات الصّرفية ليست مجّرد خروج عن المعيار، بل آلية توسيع وظيفي تسهم في تحديد اللغة الصحفية، وتقريبها من المتلقي، كما تدلّ على تفاعل اللّغة العربية مع مقتضيات زمن الإعلام المعاصر.

فصل ثالث

المستوى الدّلالي، دراسة لسانية تداولية في المدوّنة الصّحفية المختارة

بعد أن تناول الفصل الثاني المستويين النّحوي والصّرفي، ينتقل هذا الفصل إلى المستوى الدّلالي، حيث يحلّل كيفية مساهمة الانزياحات اللّغوية في إنتاج دلالات إضافية أو بديلة داخل النصّ الصّحفي، يهدف هذا الفصل إلى كشف الوظائف التداولية للانزياحات الدّلالية، وفهم دورها في التّأطير الإعلامي، والتّأكيد، والإقناع، والتّأثير على المتلقّي، كما يسعى إلى توضيح العلاقة بين المعيار اللّغوي، والوظائف الدّلالية المولّدة في سيّاق الصّحافة المكتوبة، بما يعكس مرونة اللّغة العربية، وقدرتها عن التكيّف مع متطلّبات التّواصل الصّحفي، دون أن تفقد هويتها، يتمّ في هذا الفصل تحليل الانزياحات الدّلالية؛ على أساس سيّاقي تفاعلي ووظيفي، مستعينين بالأمثلة الواردة في المدوّنة الصّحفية.

أ- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الدلالية في مدونة الشروق اليومي

1- بوتفليقة يستدعي البرلمان لتعديل الدستور هذا الأربعاء[1]

ورد في هذا الخبر ثمانية انزياحات دلالية.

الأوّل: في قولهم: "وقّع الرّئيس الخميس الماضي أي خلال يوم اجتماع المجلس الدستوري...مرسوما"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "خلال"، والتي تُستَخدَم للتّعبير عن الامتداد الزمني، لكنّها استُعمِلت هنا للتّعبير عن سيّاق زمني دقيق ومحدّد، فالصّواب قولهم: "في يوم اجتماع..."، ذلك أنّ "في" تفيد الظّرفية والتّحديد الزّمني الدّقيق، واستعمال "خلال" في التّعبير السّابق بدل "في" شائع جدا في لغة الصّحافة الجزائرية المكتوبة، إذ يضيف مساحة زمنية دلالية للحدث، باعتبار أنّ ارتباط حدثين مهمّين بزمان محدّد، يتيح استعمال "خلال"، وهذا الارتباط الزّمني يفسح المجال أمام بروز الحدثين.

الثاني: في قولهم: "الدّورة التي تعتبر"، يتمثّل الانزياح الدّلالي في كلمة "يعتبر" المشتقّة من المصدر "الاعتبار"، ومعناه أخد العبرة، وذلك بالانتقال من حال إلى حال، لأنّه عبور من صورة إلى معنى، هذا المعنى اللّغوي، أمّا عن المعنى التّداولي في لغة الصّحافة المكتوبة، يستعمل الفعل "يعتبر" صيغته المبني للمجهول من أجل إضفاء الشرعية، وإطلاق أحكام تقييمية موضوعية.

الرّابع: قولهم: " عامر رخيلة المختص في القانون الدستوري"، يكمن الانزياح في استعمال "المختص" بدل كلمة "المتخصص"، لأنّ "المختص" من الفعل "اختص"، والذي يجعل دلالة الانفراد في مجال معين، أمّا "المتخصّص" من الفعل" تخصّص"، والذي يحمل معنى دراسة مجال معين والتعمق فيه، إذ يكون ذا طابع

[1] جريدة الشروق، 2016، ع:4495 ، ص: 03

علمي أكاديمي غالبا، والدّلالة الضمنية التي يتحمّلها السّياق بهذا الاستعمال، تتمثّل في كون الشّخص خبيرا بالخبرة لا بالتّأهيل العلمي، فالمعنى الضمني يشير إلى أنّ الدكتور الجامعي والمحلّل السّياسي، ورجل القانون عامر رخيلة قد اكتسب الخبرة في القانون الدستوري انطلاقا من خبرته، لا تأهيلا علميا، وهذا ما يبرّر استعمال "المختص" بدل "المتخصص".

الخامس: قولهم: "وبذلك يكون الرّئيس فصل في ضرورة العمل بهذه المادة"، يكمن الانزياح الدّلالي في كلمة "ضرورة"، والتي تستخدم في سياق الإكراه، وليس احتمال التفعيل الإداري، فالاستعمال لا يكون إلاّ في ظرف قهري، وقد استعملت في هذا السياق، باعتبار أنّ الرّئيس يمثّل السلطة الأولى في القانون التي تحمل معنى القوة والقدرة على الإكراه، ففي استعمال كلمة ضرورة تذكير للقارئ بوجود قوة قادرة على ممارسة الإكراه والإلزام.

السادس: في قولهم "بالنسبة لوضعية هذا لأخير"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "وضعية" بدلا من كلمة "حالة" فعلى المستوى المعجمي للبنية السطحية تشترك الكلمتان في الإحالة إلى مفهوم الحالة أو الظرف الذي يشيرإلى الظرف السياسي العام الذي يعيشه شخص أو مجتمع ما، و كلمة "وضعية" اسم مؤنث مشتق من الفعل وضع، إلا أنّ الاجتياز التداولي لكلمة "وضعية " ينتج دلالة إضافية مضمرة لتجاوز المعنى المباشر، ذلك أنّ مصطلح "وضعية" على خلاف "وضع"، يوحي بإجراء عملية تحليلية منظّمة، تسبق توصيف الظاهرة أو تقييمها، إذ يدرك القارئ تصوّرا ضمنيا بوجود معالجة علمية بحثية سابقة، وبذلك فإنّ استعمال "وضعية" في الخطاب الصّحفي المكتوب يعكس نزعة نحو التّجريد وإضفاء طابع مؤسسي رسمي للحديث عن القضايا، ويوحي إلى أنّ المتكلم قد أحاط بجميع أبعاد الظاهرة موضوع الخبر من معطيات وسياقات وخلفيات، فاستعمال "وضعية" بدل "وضع" يحمل معنى تداوليا يتمثل في الانتقال من التّوظيف المباشر إلى التّوظيف المؤسّسي، إلى تحليل شمولي يوحي بالموضوعية و الدقّة العلمية حتى في ظلّ غياب قرائن لفظية تصرّح بإجراء دراسة حقيقية.

السابع: في قولهم "وراجع صلاحيات هذا المنصب" "صلاحيات التعبير" "ضمن صلاحيات الرئيس" يكمن الانزياح في استعمال كلمة "صلاحيات" التي تشير عادةً إلى الحق في اتخاذ قرارات أو تنفيذ مهام محدّدة في سياق التعبير عن المهام، وفي قولهم "راجع صلاحيات هذا المكتب" الصّواب قولهم: "راجع مهام هذا المنصب" لأنّ المعنى المقصود في هذا السياق هو نطاق هذا العمل، واستعمال "صلاحيات" بدل "مهام" فيه استعمال مجازي، ففي هذا الاستعمال إشارة إلى نطاق الإجراءات أو القرارات التي يمكن اتخاذها

في حدود هذا المنصب، فقد تحمل معنى مراجعة حدود التعويض التي يتمتع به صاحب المنصب، في الجزء الأول قولهم: "إن كانت صلاحيات التغيير أو التعديل" و كلمة صلاحيات في الجملة تكررت مرتين، في الأولى جاءت بمعنى حق اتخاذ قرار التعبير أو التعديل، والثانية جاءت بمعنى سلطة الرئيس، أي حدود سلطة الرئيس، وله الحق في اتخاذ قرار التغيير و التعديل أو منعه، وفي كليهما الاستعمال سليم دلاليا، غير أنّ تكرار كلمة صلاحيات في الجملة "وإن كانت صلاحيات التغيير أو التعديل تبقى ضمن صلاحيات الرئيس"، قد تحدث لسانيا لدى القارئ خلطا في تفصيل المعنى، إلا أنّ هذا التكرار استراتيجية تداولية مقصودة بهدف تأكيد الطابع الإداري للنص، وإجراء توزيع السلطات بدقة قانونية، وقد جاء التكرار هنا خدمةً لمقصد المتكلم في ضبط المعنى وتقليص احتمالات التأويل المفتوح بما يتوافق مع طبيعة الخطاب الصحفي الذي يحقق مبدأ التعاون، الذي نادى به غرايس Grice، باعتباره خطابا تواصليا، وذلك من حيث مبدأ الكم (تقديم معلومات كافية)، ومبدأ العلاقة (الارتباط بالموضوع)، ومبدأ الكيف(تقديم معلومات صحيحة)، غير أنّ استعمال التكرار أحدثّ انزياحا طفيفا في مبدأ الوضوح، وهذا التكرار لا يعدّ خرقا لمبادئ الخطاب يقدر ما يعدّ استراتيجية تداولية تبرزها مقتضيات سياق النصّ ذي الطابع القانوني.

الثامن: في قولهم "رجّحت مصادر مسؤولة للشروق أنّ..."، يكمن الانزياح الدلالي في هذه الجملة في استعمال صفة "مسؤولة" التي أُخدت من مادة (س. ا. ل) وهي اسم مفعول على وزن مفعول، لها دلالة لغوية واضحة في المعاجم العربية، فالمسؤول هو الذي يسأل كأنّه يطلب منه الجواب ويطالب من وُجهت إليه المسؤولية، أي طلب منه الجواب عما فعل، أو طلب منه الوفاء لما كُلف به [1]أما عن معناها الاصطلاحي، فالمسؤول من يتولى منصبا رسميا أو يتمتع بصلاحية إدارية قانونية تخوله جهة ما لذلك، فإنّ استعمال هذه الكلمة خصوصا في مجال الإعلام يتطلب بالضرورة الإفصاح عن هذه المصادر، وأن تكون المصادر معروفة فعلًا بامتلاكها صلاحية التصريح أو التوثيق لها باسمها، أما إن كانت المصادر مجهولة أو غير مخولة فالصواب قولهم: مصادر مطلعة، مصادر خاصة...

غير أنّ استعمال صفة "مسؤولة" في سياقٍ صحفي دون الإفصاح عن هوية المسؤول يحقق فعلا تداوليا يمكن تفسيره وفق إجراءات التداولية، ففي هذا الاستعمال إيحاء بمصداقية الخبر من خلال اقتراض القارئ ضمنيا أنّ هذه المصادر تتمتع بالسلطة التمثيلية أو لها صفة الرسمية المخولة، كما يحقق فعلا لغويا، إذ

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج: 13، ص: 214

يعزز مبررات النشر دون توثيق مباشر لذلك ينتج عن القارئ فعلا تأثيرا يتمثل في اتخاذ قرارات أو تبني فكرة بعينها.

2- هات دليلك على الشكارة إن كنت صادقًا يا أويحي[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان:

الأول: في قولهم "وليس عبر الشكارة "، يكمن الانزياح الدلالي في لفظة "عبر" باعتبارها حرف جرّ ولم تأت في المعاجم العربية بهذه الدلالة إطلاقا، وإنّما جاءت فعلاً، "عبر" بمعنى النفود والمضي في الشيء [2] العبور: اجتياز المكان، والعبور من حال إلى حال ماديا ومعنويا، غير أنّ ورودها بصيغة "عَبْرَ" لم ترد، وإنّما هي تطوّر دلالي من الجذر "عبر"، وطرحها أولى، والصّواب قولهم "وليس بفضل الشكارة"، إلاّ أنّ استعمال "عبر" بدل استعمال بدائل كثيرة منها "بفضل" أو "بسبب" و التي تحمل معنى السببية والمباشرة، في حين استعمال "عبر" يُضيف إلى المعنى المعجمي معنى تداوليا نلمسه في مراحل الانتقال والعبور من حال إلى حال، فاستعمال كلمة "عبر" تصور للقارئ مسافة العبور ففي هذا الاستعمال "وليس عبر الشكارة" مفهوم المصطلح "الشكارة" هنا تجاوزت كونها سببا مباشرا إلى كونها وسيلة ديناميكية، وهنا يفترِض القارئ وجود مسافة فيها تغيير من حال إلى حال. في قولهم: والتي كانت حسبهم-ثمرة تجنيد منتخبيهم "وليس عبر الشكارة" فيه إقرار بتحقيق نتائج عالية وتحقيق النّجاح بعد الفشل، واستعمال (عبر) كوسيلة فيه تلميحٌ وانتقاد لأسلوبهم.

الثاني: في قولهم: (على أعلى المستويات)

يكمن الانزياح الدلالي في كلمة "المستويات" فالمستوى من الجذر (س .و .ي) يدل على الاعتدال والمساواة و الاستقامة[3] ومنها المستوى وهو المكان الذي استوى السطح فيه، والمستوى في الاصطلاح تقييد المعنى بسياق الدرجة والرتبة، غير أنّ استعمالها بمعنى الجهة أو السلطة أو الهيئة هو من التوسع الدلالي الذي يقره الاستعمال، واستعمالها في ذلك السياق قد تحمل معنى تداوليا حسب السياق التي وُضفت فيه، وفي سياق التقدم هي صحيحة دلاليا، لأنّها حادث بمعنى المراتب والدرجات في قولهم: لتمثيلها على أعلى الدرجات من المسؤولية.

---

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

[2] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ج 4، ص: 208

[3] المرجع نفسه، ص: 276

3- أموال الشكارة في الانتخابات تأتي من المخدرات والتهريب[1].

جاء في هذا الخبر أربعة انزياحات دلالية:

الأول: في قولهم: "فيما اعتبر نفسه"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال لفظة "اعتبر" والأصل في "اعتبر" هو أخذ العبرة والعظة من أمرٍ ما، لكن في هذا الاستعمال يستخدم بمعنى "رأى" أو "ظن"، وهنا يكمن الانزياح الدلالي الذي يتمثل في نقل الفعل من دلالته الأصلية(أخذ العبرة) إلى دلالة ذهنية، وهو من الأفعال الكلامية الحكمية، في حين يقول المتكلم "اعتبر نفسه" ليكتفي بنقل معلومة، بل يؤدي فعلا تداوليا ضمنيا فهو فعل كلامي إقناعي يهدف إلى محاولة فرض تقييم شخص، فينتج فعلا تأثيريا لدى المتلقي يتمثل في توليد انطباع أو تعزيز موقف.

الثاني: في قولهم: "وأخطر المتحدث الصحفيون" يكمن الانزياح الدّلالي في هذه الحملة في الفعل "أخطر" ففي اللّغة العربية "أخطر بالأمر" أي يجعله خطيرا به، أي نظيرا له أو مساويا له في الشأن والقدر، مثل قولنا "أخطر فلان بفلان" أي ساواه به، أما المعنى المتداول ليوم في الخطاب الصحفي مثل: أخطر المتحدث الصحفيين فهو يراد به: أعلمهم وأبلغهم، وهذا الاستعمال ناتج عن الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، غير أنّه أصبح شائعا جدا في لغة الصحافة، وهو يمثل انزياحا دلاليا وظيفيا؛ حيث فقدت العلاقة بين الخبر الأصلي(الخطر) ودلالته، وحلّ محلها معنى وظيفي مرتبط بالسياق الإعلامي، وهذا الانزياح يمثل خرق لمبدأ الملاءمة بين البنية والمعنى، والمعنى إقحام بنيته (لا تؤدي وظيفتها الأصلية) أما في الجانب التداولي يُعد هذا الاستعمال(أخطر) من الأفعال التداولية التي تنجز فعل الإبلاغ أو الإعلام، وتستعمل لتحقيق غرض تداولي محدّد هو نقل معلومة، ورغم انزياحه الدلالي فقد أُعيد تأطيره ليحمل قيمة تداولية مقبولة في ذهن المتلقي وهي دلالة الإعلام، فالعقل "أخطر" أُعيد تأويله تداوليا لتلبية حاجة وظيفية مرتبطة بالتواصل، فهو يقدم مثالا واضحا على حركية اللّغة من المعجم والاستعمال دون الإخلال بالوظيفة التواصلية.

الثالث: في قولهم "اعتمادات مالية"، يكمن الانزياح الدّلالي في كلمة "اعتمادات"، فالاعتماد في العربية مصدر للفعل "اعتمد"، ويعني الاتّكاء أو الاستناد[2] سواءً ماديا أو معنويا، غير أنّ استعمالها في السّياق المالي أو الإداري هو انزياح دلالي بمعنى المبلغ الذي تخصّصه جهة معينة في الميزانية لغرضٍ ما، فهذا

[1] جريدة الشروق، ص:

[2] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1429، ص: 213

انزياحٌ دلالي ناتج عن نقل المعنى من اللّغوي (الاتكاء) إلى الجانب الاستعمالي (المال والميزانية) وهو استعمال دخل الفرنسية نتيجة الترجمة الحرفية، وفي اللّغة العربية بدائل مثل: المخصص المالي، التمويل، التغطية المالية، بحسب ما يقتضيه السياق: ولهذا الاستعمال حمولة تداولية واضحة فهو يتجاوز المعنى اللّغوي إلى المعنى التداولي، فكلمة "اعتمادات" في السياق المتقدم يشير إلى مبالغ مالية مخصصة من قبل الدولة، إذ يلتمس المعنى اللّغوي لها، وذلك من خلال أنّ هذه المبالغ التالية تستند وتتكئ في مصدرها ومشروعيتها على جهة رسمية سلطوية و إجرائية تتمثل في أعلى مصادر السلطة، وهي الدولة بمفهومها القانوني.

الرابع: في قولهم: "خصخصة القطاع العمومي" يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "خصخصة"، وهي مصدر دخيل ناتج عن الترجمة من اللّغات الأجنبية، من الفعل "خصخص"، وهو فعل غير مذكور في معاجم اللّغة، وفي هذه الصيغة محاكاة لصيغة الوزن "فعلل" ، وهي أوزان للصّيغ الرباعية، غير أنّه لا يعد جذرًا عربيا أصيلا، وإنّما فيه محاكاة لها فقط مثل "زلزالّ، والأصل هو استعمال الفعل "خصّص" على وزن (فعّل) ومصدره (تفعيل) أي "خصّص" وفعل المصدر (تخصيص)، والصّواب قولهم: تخصيص النظام العام أي تحويل القطاع العام إلى الخاص، غير أنّ هذا الاستعمال شائع جدا في لغة الصحافة وهو مصطلح مشحون بحمولة تداولية تتمثل في إيحاءات إيديولوجية راسخة، تتعلق بسياسة التحرر من الدولة والتملك الخاص.

4- الأمن يملك كافة المعطيات عن المتشيعين "خالٍ من الأخطاء الدلالية[1]

هذا الخبر خال من الانزياحات الدلالية

5- شرطية تطلق النار على شاب في سيدي بلعباس[2]

ورد في هذا الخبر انزياح دلالي واحد، يتمثّل في قولهم: "على مستوى البطن"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "المستوى" التي تدل في معناها المعجمي على الارتفاع أو الانخفاض في القياس، غير أنّ استعمالها للإشارة إلى الموضوع الجسدي هو ترجمة حرفية من اللّغات الأجنبية، والصواب قولهم "في البطن"، غير أنّ توظيف هذه الكلمة "المستوى" في سياق مخصوص في قولهم "تلقى طعنة بسكين على مستوى البطن" ناتجه تصنيف معنى تداوليا، ففيه نوع من الاحتراز من تحديد مباشر للمكان المصاب تخفيفا للوقع من الصدمة، فهي تهدف إلى وصف الإصابة دون تهويل أو تهوين.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:05

[2] المصدر نفسه، ص: 04

6- مناضلون في الأفلان يحاولون اقتحام تجمع لحنون بمستغانم[1]

ورد في هذا الخبر انزياح دلالي واحد في قولهم: "واعتبرته مقدمة لاستحواذ"، يكمن الانزياح الدلالي في كلمة "اعتبرته" وهو فعل مصدره "الاعتبار" بمعنى "الاتعاظ" وقد استخدم في سياق أُريد به (حسبته مقدمة) أو عددته مقدمة أو رأيت فيه مقدمة.

واستعماله في التركيب المتقدم يحمل معنى تداوليا يتمثل في إضفاء طابع الرسمية والتحقيق.

7- الباكالوريا قبل رمضان وفي 05 أيام[2]

وردفي هذا الخبر أربعة انزياحات دلالية.

الأول: تكرر في خمسة مواضع في قولهم: "سيجرى في 05 أيام"

"وإجراءات الامتحانات" في أربعة مواضع يكمن الانزياح في كلمة "إجراء" فالفعل يجري هو جعل الشيء يستمر وفق نظام أو إجراء، غير أنّ استعمالها قد لا يصح في بعض السياقات مثل عقد الامتحانات، فلا يصح قولهم إجراء الامتحانات، والصواب تنظيم الامتحانات أو إقامة الامتحانات، لكن في لغة الإعلام يشيع استعمال كلمة إجراء في سياق إقامة الامتحانات، وهو خطأ ناتج عن الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية وليس له حمولة تداولية غير ما يؤديه المصدر(تنظيم)

الثاني: في قولهم: "على أن يتم اعتماد كافة التعديلات"، يكمن الانزياح الدلالي في كلمة" اعتماد"، وهي مصدر للفعل اعتمد، والاعتماد هو "الاستناد"، غير أنّ استعمالها في هذا السياق الذي يُراد به معنى تبني كافة التعديلات مستقبلا، أو الالتزام بها مستقبلا، يعدّ انزياحا دلاليا، وتوظيف هذا الاستعمال في لغة الصحافة شائع جدا، وهو ناتج عن الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، غير أنّه يضيف معنى تداوليا للمعنى اللّغوي، يتمثّل في اتّخاذ قرار نهائي، والتّأكيد على التّعديلات وتنفيذها رسميا، هذا الاستعمال يحقّق فعلا تداوليا يحمل وظيفة توجيهية، فهو يوجّه الأطراف المعنية التي تفيد التّعديلات والعمل بها، وهو يندرج تحت مبحث التوجيهيات(DIRECTIVES) في نظرية الأفعال الكلامية، والتي تحمل قوة إنجازية لأنّه يصدر عن سلطة رسمية.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

الثالث: في قولهم "على اعتبار أنّه يحتاج إلى دراسة"، يكمن الانزياح الدلالي في كلمة "اعتبار" وهي مصدر للفعل "اعتبر" الذي يفيد معنى أخد العبرة أو التّعلّم من التّجربة، وقد استعملت في هذا السياق بمعنى التّبرير، فالصّواب في قولهم "أعلنت أنّه قد يتم الشروع في تطبيقه العام المقبل على اعتبار أنّه يحتاج إلى دراسة"، فالصواب: "لأنّه يحتاج إلى دراسة"، واستعمال كلمة "اعتبار"، تحمل معنى تداوليا يتجاوز المعنى الأصلي إلى فعل تداولي، ليؤدّي وظيفة من وظائف الأفعال الكلامية التوجيهية غير المباشرة، ففي هذا الفعل حملٌ للمتلقي على قبول تأجيل تنفيذ القرار، وتبرير لأسباب التّأجيل.

الرابع: في قولهم "كما تمّ تحديد الفترة ما بين .... لإجراء امتحان شهادة التعليم المتوسط"، يكمن الانزياح الدلالي في كلمة "الفترة"، فالفترة من الفتور، والفتور من فتر الأمر، إذا سكن أو هدأ، أو لانَ بعد شدّة وحدّة[1]، والصّواب قولهم "المدة الزمنية" غير أنّ استعماله في هذا التركيب يصنف معنى تداوليا ضمنيا إذ لا يشير فقط إلى تأطير زمني للامتحان، بل يقتضي حالة من التهيئة الجماعية للسكينة والترقب، فالممتحن في قمة تركيزه واسترجاعه للمعرفة، والمحيطون به يعيشون أجواء الامتحان في صمت وترقب بوصفها طقسا يتطلب الهدوء.

8- الطريقة التي غادر بها والدي الأفلان لا تليق بنضاله وتاريخه[2].

جاء في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية:

الأول: وقد تكرر مرتين، الأول في قولهم "ليكون العمل في مستوى الراحل" يكمن الانزياح في استعمال كلمة "مستوى" فالمستوى في اللّغة العربية يدلّ على الرؤية والعلوّ، أو الدنوّ في سياق مكاني أو تعليمي أو اجتماعي، والصّواب قولهم "ليكون العمل لائقا بمقام الرجل"، وهذا الاستعمال رغم انزياحه الدّلالي فهو يحمل معنى تداوليا مضمرًا يتمثل في الاعتراف بعظمة الرجل ورمزيته، فاستعمال كلمة "مستوى" في التركيب السابق فيها إشارة واضحة إلى خصوصية مكان الرجل، فهي تؤدي وظيفة تعبئة معنوية لإنتاج أثر وجداني في المتلقي، وهذا الاستعمال يندرج ضمن الأفعال الكلامية ذات البعد القيمي، إذ لم تكتفي بالأخبار فقط بل تضمنت حكما قيميا يتمثل في الإعلاء من شأن الرجل، وقولهم في وضع ثانٍ "حتى تكون لائقة بالمستوى الذي كانت عليه" فكلمة "المستوى" هنا خطأ دلالي، والصواب قولهم: "حتى

[1] صلاح الدين زعبلاوي، معجم أخطاء الكتّاب، مرجع سابق، ص 453.

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

تكون لائقة بالدرجة التي كانت عليها" هذا الاستعمال يضمر معنى تداوليا، مفاده أنّ هذه المذكرات ذات أهمية وشأن كبيرين.

الثاني: في قولهم "لم يعتبر نفسه زعيما"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "يعتبر"، التي تحمل معنى يأخذ العبرة، في سياق أراد به معنى "لم ير نفسه زعيما"، واستعمال "تعتبر" بدل "يرى"، يضمر معنى تداوليا، يتمثّل في دلالة تقييمية ناتجة عن التّدبّر.

الثالث: في قولهم "نشكر هيئة تحرير الشروق"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "هيئة"، التي تشير في دلالتها إلى كيانٍ أو تنظيمٍ دائم، قد يكون رسميا له طابع إداري أو قانوني، مثل قولنا هيئة القضاء، والصواب قولهم "شكر لجنة تحرير الشّروق" واستعمال "هيئة" بدل "لجنة" في هذا السياق، يحمل معنى تداوليا، يتمثّل في إضفاء الطابع الرسمي، والاعتراف بالمكانة أو السلطة، بهدف رفع مقام المتحدَث عنهم، والإقرار بدورهم الرسمي.

الرابع: قولهم: "نحن كمسؤولين اتجاه الجزائر"، والانزياح الدلالي في استعمال "اتجاه" التي تحمل معنى الظرفية المكانية، في حين المعنى السياقي يتطلب استعمال حرف الجر (عن) فالمسؤول هو من يُسأل عن نتائج أفعاله، أما استعمال "اتجاه" بدل "عن" فيحمل معنى تداوليا فيه إظهارٌ للمسؤولية والالتزام، ففي هذا السياق استعمال "اتجاه" فيه تركيز على الجانب العاطفي والرّمزي عند الحديث عن الوطن الجزائر.

الخامس: في قولهم "قد بدأها متأخرا لكن ليس بمبادرة منه ولكن بمبادرة من جهات أخرى"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة مبادرة، وقد تكرّرت في موضعين و"المبادرة" تشير إلى معنى المشاركة بين طرفين أو أكثر، فهي تحمل دلالة تنافسية، في حين السياق يشير إلى فعل استباقي من طرف واحد في الموضع الأول، لذلك الصواب "بادرة" لكن في الموضع الثاني يتحدث عن جهات، إذن فاستعمالها صحيح لأنّ فيها نوع من التشاركية والتنافسية، ففي الموضع الأول استعمالها شكل انزياحا دلاليا لأنّها كانت نم طرف واحد، بينما في الموضع الثاني كانت تشاركية من جهات عديدة، غير أنّ استعمالها في الموضع الأول يضمر معنى تداوليا يتمثّل في وجود نيّة للمشاركة الجماعية، هدفها التّحفيز رغم صدورها عن فرد واحد.

9- سحب الثّقة من مهري كانت مهمة شاقّة لأنّ الكثير رفض التّوقيع[1]

ورد في هذا الخبر سبعة انزياحات دلالية

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 14

الأول: في قولهم "في عملية الإطاحة بالرّاحل"، يكمن الانزياح في استعمال كلمة "عملية" التي تشير في معناها إلى كل ما يتطلّب أداءً منظّما أو خطوات متتابعة لتحقيق هدف ما، وهذا الاستعمال شائع جدا في لغة الصحافة، وجمعها مع كلمة لإطاحة التي تحمل في دلالتها معنى العمل على إسقاط شخص أو سلطة بالقوة، أو التمرد من منصبه، فالإطاحة لا تحتاج إلى أن توصف ب "عملية" يحمل معنى تداوليا يتمثل في كون هذه الإطاحة منظمة وليست عشوائية مع إضفاء طابع رسمي وتفادي التصريح بالانقلاب.

الثاني: في قولهم كلمة "إطار" في موضعين، الأول كان إطارًا ملتزما، والثاني يعج "بالإطارات "فكلمة "الإطار"

تعني ما يحيط بالشيء ويحده، ولا يوجد في اللّغة العربية اصطلاح الإطار على الشخص أو على الكفاءات، والاستعمال ناتج عن الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية وخصوصًا الفرنسية (Cadre) والصواب قولهم كان كفؤا (تعج بالكفاءات) وهذا الاستعمال يحمل معنى تداوليا يتمثل في إضفاء نوع من القيمة؛ حيث تصور الموظف أنّه شخص مؤهل وقيادي مهم، فيضمر هذا المصطلح تمييزا طبقيا بين العمال والموظفين.

الثالث: في قولهم "على مستوى اللّجنة" يكمن الانزياح في كلمة "المستوى" التي تشير في دلالتها إلى الدرجة والرتبة، وهو استعمال شائع متأثر بالترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، والصواب قولهم ضمن اللّجنة أو في نطاق اللّجنة.

الرابع: في قولهم "الأداء كان إيجابيا" يكمن الانزياح في كلمة "إيجابيا" فهي من الجذر "وجب" بمعنى ثبت ولزم، فالإيجاب هو ما يلزم به الإنسان نفسه أو غيره، غير أنّ الاستعمال في هذا السياق جاء بمعنى الجيد، الناجح، المرضي، وهذا الاستعمال شائع جدا، إذ لا يشكل عائقا للفهم أثناء عملية التواصل فاستعمال "إيجابي" تفهم مباشرة معنى (جيد) و(ناجح).

الخامس: في قولهم: شكل انسجاما في المواقف: يكمن الانزياح في استعمال كلمة (انسجاما) فهي مصدر للفعل انسجم بمعنى "سأل" في لسان العرب انسجم السائل سأل متتابعا أي انساب بسلاسة، والصواب قولهم يشك توافقا في المواقف أي اتفاق موضوعي، والتلاقي بين طرفين أو أكثر، ففي لسان العرب توافق القوم أي اتفقوا أو تطابقت آراؤهم غير أنّ استعمال "انسجاما" بدل "توافقا" يضيف معنى

تداوليا إلى المعنى السياقي بعدًا عاطفيًا، كما يضيف جوًا من الإيجابية إذ يوحي بالوجود والتماهي بين الأطراف.

السادس: في قولهم "قرار مسبق" يكمن الانزياح الدلالي في كلمة "المسبق" التي يشير في معناها إلى الشيء الذي جعل يسبق غيره عمدا، تم قبل الوقت المتوقع، والصواب في هذا السياق قولهم "قرار سابق" لأنّ السابق معناه ما يتقدم غيره في الزمان والمكان أو الرتبة، أي (قرار سابق) تم اتخاذه قبل الوقت الحاضر، واستعمال ناتج عن جهل الفروقات الدلالية بين كلمتي "سابق" و"مسبق".

السابع: في قولهم "اعتبر" وقد تكرّر في خمسة مواضع، الأوّل في قولهم: "نحن اعتبرنا ما قام به مهري" والثاني "لا يجب اعتباره امتدادا" والثالث "حمروش يُعتبر من المقربين من مهري" والرابع "يعتبر من المطالبين بإعطاء الأولوية" والخامس "تعتبره جزءً من مدرسة مهري" وفي كلّها تعد انزياحا دلاليا، فقد استعمل الفعل"اعتبر" والمصدر من "اعتبارا" بدل الفعل "يعد" والمصدر "عدة" وفي هذا الاستعمال حمولة تداولية تتمثل في دلالة تقييمية ناتجة عن تفكير وتدبر.

10- شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا[1]

جاء في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية.

الأول: في قولهم "فترة" في أربعة مواضع، الأول "فترة قاربت السنة" والثاني "من فترة طويلة" الثالث "عاش كمناضل لفترة " الرابع "في اليوم لفترة" يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "فترة" للتّعبير عن مدّة زمنية، في حين معناها يشير إلى حالة السّكينة والهدوء، والصواب قولهم "لمدةٍ قاربت السنة" غير أنّ استعمال "فترة" بدل "مدّة" يضيف معنى تداوليا للسّياق يتمثّل في بيان أهمية تلك المدّة الزمنية، وكذلك إظهار المشاعر والعواطف في تلك المدة الزمنية، واستعمال "فترة" بدل "المدة الزمنية" استراتيجية تداولية لفسح المجال أمام عامل الزّمن من أجل البروز، فيعمل هذا الاستعمال على لفت الانتباه إلى الزّمن باعتباره كائنا مستقلا، تمّ استدعاؤه مبكرًا لاحتلال خبرٍ إدراكي أكبر، وذلك يهدف الى تهيئة القارئ تهيئة وجدانية أو تقييمية لشيء مهم أو صعب.

الثاني: في قولهم: "اعتبار" وقد تكرّرت في أربعة مواضع في قولهم: "واعتبره مذكرات، لعدّة اعتبارات، اعتبرته نصا جاهزا، باعتباره صديقا." ففي قولهم "اعتبرت" فهُم لا يقرّون بحقيقة ثابتة بل تنسب حكما

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 19

وتقييما، فيقدّم المعنى من زاوية وجهة نظر من زاوية الواقع الموضوعي، لذلك فإذا كان هنالك من يعتبره نصا جاهزا فهناك من يعتبره نصا غير جاهزٍ، فالفعل "اعتبر" هنا يقدم المعنى بوصفه وجهة نظر قابلة للنقاش لا حقيقة مطلقة.

الثالث: في قولهم "تستغل المناطق..." وقد تكرّرت في موضعين، فالأوّل في قولهم "تستغل المناطق الحدودية" والثاني "المشترك للمناطق" فاستعمال "مناطق" جمع مفردة "منطقة" بمعنى "مكان" فيه انزياح دلالي ذلك أنّ "المنطقة" من الأصل العربيّ ما يُشَدّ به من اللباس من الوسط (منطقة: ما تشدّ به المرأة وسطها)[1]، وهذا الاستعمال شائع جدًّا في لغة الصحافة، والصواب قولهم: "مكان" أو "جهة". غير أنّ استعمال "منطقة" بات يحمل معنى تداوليًّا بمعنى "مكان أو جهة"، وقد اكتسبت هذه الدلالة التداوليّة نتيجة التحوّل الدلاليّ المتأثّر بالترجمة أو التوسّع الدلاليّ بفعل الاتصال اللغويّ، فكلمة "منطقة" مثلًا، التي كانت تعني ما يُشدّ به الوسط كالإزار أو الحزام، شاع استعمالها بفعل الترجمة عن الفرنسيّة "zone " أو الإنجليزيّة "area" بمعنى "جهة". وهذا ما يُطلَق عليه بالتوسّع الدلاليّ؛ فالكلمة وسّعت معناها لتشمل دلالة أجنبيّة، وهو ما يُعرَف بالاقتراض الدلاليّ في علم اللغة الاجتماعيّ semantic borrowing

الرابع: في قولهم "لأنها كانت مبادرة شخصية "يكمن الانزياح الدلالي في كلمة "مبادرة"، لأنّها تشير إلى معنى المشاركة والمنافسة في الفعل، وغالبًا ما تُقْرَن بالفعل الجماعي أو التشاركي كما هو الحال في عبارة "مبادرة الحوار الوطني"، فهي تفترض وجود أطراف متعدّدة. ولكن عند وصف فعل السّفير بأنّه "مبادرة شخصية "يبدو الانزياح واضحًا، ذلك أنّ الفعل صادر عن شخص واحد وبقرار فردي دون تكليف أو سلطة أو مؤسّسة فالصّواب هنا استعمال "بادر" لا" مبادرة"، لأنّ "البادرة" في المعجم العربي تدلّ على الفعل المفاجئ أو الاستثنائي الذي يصدر فجأة. غير أنّ استعمال" مبادرة" في هذا السياق لا يخلو من بُعد تداوليّ يفسّر الاستعمال، ذلك أنّ السّفير بوصفه ممثّلًا لدولة؛ تطغى على أفعاله صفة رمزية تتجاوز الفرد إلى ما يشبه التّمثيل التداولي، ويتضمن بُعدًا دبلوماسيًا يُراد به تلطيف الفعل والإيحاء ببُعد سياسيّ يتجاوز الحدود الشخصية.

الخامس: قولهم "كان يرى أنّه أكثر تطوّرًا منه"، يكمن الانزياح الدّلالي في كلمة "تطوّرًا"، فالتطور هو التغيّر من حال إلى حال، ومن مرحلة إلى أخرى، ولا يشترط أن يكون نحو الأفضل دائمًا، وفي السياق

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مرجع سابق، ص: 9024

المتقدّم، استعمال كلمة"تطورًا" في سياق المقارنة بين شخصين في مستوى النضج أو العمق الفكري انزياح دلالي فالصواب قولهم: "كان أنضج فكريًا" أو" كان أعمق فكرًا منه" غير أنّ هذا الاستعمال يضيف معنى تداوليًّا إلى السياق، يتمثل في إضفاء معنى إيجابي تقويمي، وليس مجرد وصف مقارِن، بل يستدعي افتراضات ضمنية حول التجربة الفكرية التي مرّ بها الشخص، والتي جعلت منه أعمق فكرًا، وكذلك النتائج المترتبة عن هذا التحوّل الفكري قد تؤدي إلى تغيّر في القناعات والأفكار.

11- وفاة شابين في ظروف غامضة بعد مأدبة شواء بقسنطينة[1].

جاء في هذا الخبر انزياح دلالي واحد، يتمثّل في قولهم "على مستوى" وقد تكرّرت في موضعين، الأول في قولهم "على مستوى البطن" والثاني في قولهم "على مستوى الصدر" يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "مستوى" بدل حرف الجر "في" الذي يحمل دلالة الظرفية والمكانية، والصّواب قولهم "في البطن"، "في الصدر" إلا أنّ استعمال "مستوى بدل حرف الجر في" يحمل تصنيفًا تداوليا للسياق يتمثّل في التّعميم، ذلك أنّ الألم يقع في مجال وحدود الصدر، فلم يحدد موضعه ولا درجته ولا نسبته، إذ يكون هذا بمثابة تشخيص عام قبل التشخيص الدقيق، فتترك هامشا للغموض.

12-طرائف وغرائب في محاكمة رؤوس الفساد[2]

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات دلالية:

الأوّل: في استعمال الفعل "جرى" بدل "انعقد" أو "وقع" في قولهم "المحاكمة التي جرت"، فالسياق هنا رسمي، يختص بالشؤون القضائية، ولابدّ من اختيار الفعل المناسب للسياق، فالفعل "جرى" فعل عام لا يلتزم بحدود زمنية أو مكانية أو طبيعية، كما أنّه لا ينقل البُعد الرسمي أو المؤسسي، فالأفعال التي تعبّر عن وقائع رسمية يجب أن تكون ذات دلالة دقيقة،. إذ يُعَدّ "الوقوع" و"الانعقاد" أفعالًا رسمية تناسب المحافل القضائية والرسمية. لكنّ استعمال الفعل "جرى" في سياق رسمي يتمثل في محاكمة رؤوس الفساد بدل الفعل "انعقد" الذي يعبرعن جدية السياق وأهميته، يضيف معنى جديدًا يتمثل في إضفاء طابع من التهوين والتهميش للحدث، وعدم منحه صفة رسمية أو قضائية قوية. كذلك ينزع القيمة عن المحاكمة باعتبارها إجراءً عابرًا لا يستحق الاهتمام، مع إضعاف صورة الشخصيات التي تتم محاكمتها، الذين فقدوا سلطتهم ونفوذهم، وبالتالي لم يعد الحدث المتعلق بهم ذا شأن، فالصّحفي بهذا الاستعمال قدّم حكمًا ضمنيًا سلبيًا

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 02

[2] جريدة الشروق، 30 جوان 2020، ع: 6524، ص: 02

على الشخصيات بتقليل شأنهم دون التّصريح مباشرة، مما يعدّ استراتيجية تداولية غير مباشرة وهذا الاستعمال يندرج ضمن نظرية الأفعال الكلامية غير المباشرة (indirect speech acts)، ومفادها أنّ الفعل الكلامي غير المباشر هو كل قول يُفهَم منه معنى يتجاوز المعنى الحرفي الظاهري، حيث يكون المعنى المقصود أي الخفي مختلفًا عن المعنى اللغوي الصريح، ففي قولهم:" المحاكمة التي جرت"، المعنى الظاهري يتمثل في الإخبار بحدوث المحاكمة أي تصريحي إخباري، لكن المعنى الخفي يتمثل في التقليل من أهميتها والحط من شأن الشخصيات المحاكمة.

الثاني: يتمثّل في استعمال كلمة "هيئة"، وقد تكرّر في أربعة مواضع: "هيئة الدفاع" مرتين، و"هيئة المحكمة" مرتين، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "هيئة"، والهيئة في لغة العرب حال الشيء وكيفيته، والصواب حذف هذه الكلمة وتعويضها بـ"فريق الدفاع وأعضاء المحكمة" غير أنّ استعمال مصطلح "الهيئة" أصبح شائعًا جدًّا في الاستعمال، وهذا التوظيف يضفي معنى تداوليًا يوحي بالهيبة والرسمية والتنظيم. وهذا الاستعمال يندرج ضمن التطور الدلالي التداولي، لأنّه يضيف بعدًا إيحائيًا وقيميًا جديدًا في الخطاب.

الثالث: فيقولهم "انتابهم الفضول لدرجة التشكيك إن كان هذا هو مراد عولمي المتواجد في قفص الاتهام"، الانزياح في استعمال كلمة "التشكيك"، والصّواب قولهم "لدرجة الشك"، لأنّ الشك حالة ذاتية، وهو تردد النفس بين أمر بدون ترجيح، أمّا التشكيك فهو فعل مقصود يوجه إلى الآخرين، لمحاولة إثارة الشك في نفس الغير، وفي السياق المتقدّم، صاحب الشك انتابه الشك الذاتي، لأنه كان حاضرًا داخل المحكمة، شهد المحاكمة، ورأى أمامه المتهم، فشهد التردد بنفسه دون تدخل من الغير، لذلك الأنسب دلاليًا هو استعمال "الشك" بدل "التشكيك" غير أنّ استعمال "التشكيك "في هذا السياق جاء توظيفًا للوضع العام للبلاد، فالمقام الذي استُعملت فيه الكلمة، هو المحكمة، والمحكمة فضاء مساءلة واتهام وتشكيك، كذلك مراعاة السياق العام للبلاد والظروف السياسية التي تميزت بالتخوين والاتهامات والاستغلال بأبشع الطرق، جعل استعمال "التشكيك" اختزالًا كثيفًا لمقتضيات السياق والمقام، فالمتلقي هنا كان محمولًا على الشك، لذلك فإنّ استعمال "التشكيك" يستمد مشروعيته التداولية من سياق الموقف القضائي الذي يجعل التشكيك في الأدلة والأشخاص إجراءً متوقعًا ومألوفًا، ويتحول إلى توظيف مكثف لحالة الاتهام والارتياب.

الرابع: في قولهم "رافع مطوّلًا عن مساره وإنجازاته"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "مسار" ومعناها الطّريق أو النّهج المحدّد الذي سلكه للوصول إلى غاية معينة، والصّواب قولهم "مسيرته"، وهي الحركة

الفعلية، كما تُستعمل مجازًا للدّلالة على رحلة أو تقدّم مستمر في الزّمن، لأنّ السّياق يتحدّث عن رحلته الشخصية وتجربته وإنجازاته، فالمسيرة هي التي تدلّ على الحركة المستمرة والتّجربة الحياتية، أمّا استعمال كلمة "مسار" في سياق الدّلالة على "المسيرة"، فقد بات شائعًا في لغة الصّحافة، واكتسب معنى جديدًا، إذ يساهم في بناء رؤية استراتيجية للمسيرة والإنجازات، إذ يُعيد تأطير مسيرة الشخص باعتبارها مشروعًا ممنهجًا ومتعمّدًا، لا مجرّد تطوّر طبيعي.

13-أبواب جهنم تفتح على سعيد بوتفليقة[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان:

الأوّل: في استعمال كلمة "هيئة"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، في قولهم: "وكذا هيئة دفاعهم"، و"هيئة دفاع المتهمين"، فالهيئة هي الحالة، واستعمالها للدلالة على اللجنة أو الأعضاء هو انزياح دلالي يحمل معنى تداوليًّا، حين يُضفي على اللجنة شكل كيانٍ منظَّم، واستعمال هذا اللفظ له وقع على المتلقّي إذ يغيّر انطباعه عن قوّة اللجنة أو الجهة ومصداقيتها وحدود سلطتها، وهذا الاستعمال يُفسَّر ضمن نظريّة أفعال الكلام؛ إذ يتضح الفعل التلفّظي (locutionary act) في استعمال "هيئة" بدل "لجنة"، فهي لفظة ذات حمولة دلاليّة أقوى، وتُحقّق فعلًا إنجازيًّا (illocutionary act)؛ فالمتكلّم هنا يمنح صفة تقييميّة لجهة لجنة الدفاع، وينتج عنه فعلٌ تأثيري (perlocutionary act)، وهو الأثر الذي يُحدثه هذا الاستعمال في ذهن المتلقّي؛ إذ يُولّد شعورًا بالرسميّة، وتعزيزًا للمصداقيّة، ودافعًا للثّقة في هذه اللّجنة.

الثاني: في قولهم: "باعتباره شاهدًا لم ينطق بأيّ حرف في قضيّة الحال".

يكمن الانزياح في استعمال كلمة "باعتباره" في موقفٍ تبريري، رغم دلالتها على القيمة، إلّا أنّ الكلمة أصبح لها استعمالٌ واسع في لغة الصحافة؛ إذ توسّع معنى "الاعتبار" ليشمل التعليل، إضافةً إلى ذلك فإنّ استعمالها يحمل في السياق معنى تداوليًّا يتمثّل في إضفاء صفة المشروعيّة عليه، وإبراز جانبٍ من الحياد والموضوعيّة في توظيفه، لذلك يؤدّي هذا التركيب وظيفة التبرير والتأطير، وتهيئة المتلقّي لتقبّل الموقف دون التشكيك في مصداقيته، وهذا الاستعمال يمكن تفسيره ضمن نظريّة الأفعال الكلاميّة؛ إذ يُحقّق فعلًا كلاميًّا مباشرًا يتمثّل في التبرير الصريح للفعل، وفعلًا كلاميًّا غير مباشر تقييميًّا ضمنيًّا يتمثّل في الإيحاء بمشروعيّة الموقف وإضفاء الحياد.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:02

14- توحيد مواد البكالوريا لجميع الشعب [1]

يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "الفترة"، وهي من الفتور والانقطاع، إلّا أنّ استعمالها للدلالة على الحركة والنشاط فيه توسّع دلالي، وهذا التوسّع يُحقّق فعلًا تداوليًّا يتمثّل في إضفاء طابع تنظيمي رسمي عبر الوصف، فالمتكلم هنا لا يكتفي بالإخبار، وإنّما يُؤطِّر الزمن في قالب منظَّم، وبالتالي يترك انطباعًا بالجدّية لدى المتلقّي. وهو مثال تطبيقي يمكن أن ترتكز عليه نظريّة الأفعال الكلاميّة.

15- عدل تستأنف منح التخصيص ل70 ألف وحدة سكنيّة لهذا العام[2]

ورد في هذا الخبر ستة انزياحات دلاليّة:

الأوّل: في قولهم: "لتطوير السكن".، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "تطوير" للدلالة على التنمية والتحسين، والتي لم ترد في الاستعمال العربي القديم بهذا المعنى، غير أنّها قد شاعت في العقود الأخيرة، والصواب قولهم: "بتحسين السكن"، إلّا أنّ استعمال "تطوير" بدل "تحسين" يضيف معنى تداوليًّا للسياق؛ إذ يُضفي بُعدًا استراتيجيًّا على المشروع السكني، لا مجرّد تحسين سطحي محدود، مما يرسّخ في ذهن المتلقّي أنّ العمل جاد ومعاصر.

الثاني: في قولهم: "عبر الوطن".، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "عبر"، والصواب "في أنحاء الوطن"، غير أنّ استعمال "عبر" شائعٌ جدًّا في لغة الصحافة المكتوبة، وقد اكتسب معنى جديدًا يختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه، ففي السياق المتقدّم يؤدّي معنى الامتداد الجغرافي الشامل، وهذا الاستعمال يُفسَّر ضمن نظريّة الأفعال الكلاميّة؛ فاستعمال "عبر" يُحقّق فعلًا إنجازيًّا يتمثّل في توصيف المشاريع كونها ممتدّة في مختلف ربوع الوطن، كما يُحقّق فعلًا تأثيريًّا يكمن في إقناع المتلقّي بالتغطية الشاملة والمتكافئة، وذلك لمحاولة معالجة شعوره بالإقصاء، وتغطية عقدة النقص الناتجة عن تهميش بعض المناطق سكنيًّا.

الثالث: في استعمال كلمة "العمليّة"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في خمسة مواضع في قولهم: "استئناف عمليّة التخصيص... منذ بداية العمليّة... أكّد أنّ العمليّة... أثّر على العمليّة... في عمليّة المرافعة"، وكلمة "عمليّة" هي كلمة "مولَّدة" شاع استعمالها في لغة الصحافة المكتوبة، بسبب الميل إلى التعابير الفضفاضة وكذلك الترجمة الحرفيّة للمصطلحات من اللغات الأجنبيّة، وقد اكتسبت معنى الإجراء والنشاط، هذا

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:04

[2] المصدر نفسه، ص05

التوسّع الدلالي يُضفي على الفعل طابع الرسميّة والتنظيم، وهذا الاستعمال يُحقّق فعلًا إنجازيًّا غير مباشر؛ فالمتكلم لا يكتفي بالإخبار عن الفعل، بل يوحي ضمنيًّا بأنّ الفعل منظَّم ودقيق. ففي قولهم مثلًا: "استئناف عمليّة التخصيص"، فالمتكلم هنا لا يُخبر عن الاستئناف فقط، بل يمنح الإجراء هالة إداريّة تُوهم المتلقّي بالتخطيط والتنظيم والتعقيد، مما يعزّز الانطباع عنده بالإصلاح والجدّية، وهو ما يمثّل الفعل التأثيري.

الرابع: في قولهم: "استحداث هيئة جديدة بالوكالة تعنى بمراقبة نوعيّة الإنجاز"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "هيئة"، والصواب "وحدة" أو "لجنة" أو "مكتب" أو "مصلحة"، فاستعمال "هيئة" في سياق فرع إداري محدود داخل وكالة فيه توسّع دلالي تداولي، غرضه توظيف حجم البنية التنظيميّة، فتوظيف مصطلح "هيئة" بدل "لجنة" أو "وحدة" غرضه التداولي إضفاء طابع الهيبة على كيان إداري محدود، بهدف تحسين صورة الوكالة وتعزيز المصداقيّة، إيهامًا بالتنظيم والرقابة الصارمة، فكلمة "هيئة" تحمل شحنة حجاجيّة تُوحي بالشرعيّة والتماسك، وهو فعل تداولي حجاجي؛ إذ إنّ كل اختيار لغوي هو فعل حجاجي تداولي توجيهي.

Toute terminologie est un choix orienté: nommer une chose, c'est déjà prendre parti, faire adhérer à une vision des choses.[1]

الخامس: في قولهم: "على المستوى المركزي".، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "المستوى"، التي تدل في معناها المعجمي على السطح المستوي أو درجة محدَّدة ضمن ترتيب تدريجي، أمّا كلمة "المركزي" فصفة تنظيميّة أو طريقة في الإدارة، والصواب قولهم: "ضمن النظام المركزي"، غير أنّ كلمة "المستوى" قد عرفت توسّعًا دلاليًّا تداوليًّا، حيث تُضفي على السياق الذي ترد فيه طابعًا مؤسّساتيًّا رسميًّا، كما تمنح الخطاب نبرة إداريّة، ممّا يترك في ذهن المتلقّي انطباعًا بالتّنظيم والدقّة.

السادس: في قولهم: "كما تعهّد بإصلاح الاختلالات والنّقائص"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال الفعل" تعهّد" فنقول:" تعهّد الأمر" أي حافظ عليه وداوم على رعايته، و"تعهّد الشيء" أي تفقّده مرة بعد مرة ورعاه، وأصلها من" العهد" وهو الحفظ[2]، بينما السياق يدل على الوعد بالالتزام، فالصواب قولهم: "كما التزم بإصلاح الاختلالات والنقائص"، فالسّياق هنا سياق وعد بالالتزام، إلّا أنّ

[1] Perlman ; ch ; olbiechts ; tyteca ; traité de largumientalion ; editions de l unuverrsité de bruxelles,1958 : 171

[2] أحمد مختار عمر، معجم الصّواب اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1429، ص: 1623

الفعل "تعهّد"، وهو فعل مضعّف العين من الماضي "عهد"، قد اكتسب دلالة جديدة؛ فقد شاع استعمال " تعهّد" بدل "التزم" وهذا نتيجة التوسّع الدّلالي التّداولي للكلمة، إذ تنتقل العبارة من مجرّد الإخبار بالالتزام القانوني أو الإداري إلى مستوى الارتباط الأخلاقي والعاطفي.

في ضوء نظريّة أفعال الكلام، يُحقّق هذا الاستعمال فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا يتمثّل في الوعد، بما يعزّز لدى المتلقي الفعل التأثيري المتمثّل في إقناعه بجدّية وصدق المتكلّم، أمّا من منظور الحجاج، فإنّ استعمال تعهّد يندرج ضمن الأفعال الحجاجيّة التي تهدف إلى تقرير مشروعيّة القول، ويندرج ضمن استراتيجيّة التأكيد على التزام الذات بغرض إحداث الإذعان النفسي للمتلقي باستحضار قيم المسؤوليّة الجماعيّة، وهذا ما يُطلق عليه بيرلمان عبارة "ربط القول بمرجعيّة مشتركة مقبولة لدى المتلقي." ويُقصد بها أنّ ما يُقال ليس غريبًا عن قناعات المتلقي، بل يؤكّد الانتماء إلى مرجعيّة جماعيّة ويُؤطّر الرسالة بما ينسجم مع تراث المتلقي، وحسب بيرلمان وتيتيكا، فإنّ الخطاب الحجاجي يتحقّق فعلا عند ارتباطه بواقع مشترك مقبول لدى المتخاطبين، وذلك من خلال تقبّل القيّم المشتركة والتصوّرات التي يتقاسمها الجمهور، لذلك فإنّ استعمال" تعهّد" يلمّح إلى أنّ ما يُقال واجبٌ أخلاقيّ مشترك، لا مجرّد إجراء إداري، مما يعزّز هذه العلاقة التداوليّة مع الجمهور.

La fonction du discours argumentatif est de renforcer l'adhésion à une réalité commune en mobilisant des valeurs, des lieux communs, des représentations partagées par l'auditoire.[1]

16-الجزائر تمنع شركة في بورصة تل أبيب من شراء غاز برقان[2]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان.

الأوّل: في قولهم: "التركيز على تطوير الطاقات المتجددة." يكمن الانزياح في استعمال كلمة "تطوير" والصواب قولهم "تنمية الطاقات المتجدّدة" أو "تحسينها" غير أنّ استعمال تطوير بدل تنمية في السياقات الإعلاميّة يمثّل توظيفًا تداوليًّا واعيًا، يستثمر فيه ما تحمله الكلمة من افتراضات مسبقة حول قصور الوضع الحالي وضرورة تجاوزه من خلال نقلة نوعيّة، كما أنّه هنا كموارد وإمكانات تجعل التطوّر ممكنًا، وقد ساهم اختيار كلمة تطوير في إنتاج أفعال كلاميّة إنجازيّة وتأثيريّة تُوحي للمتلقي بوجود توجّه استراتيجي طموح.

[1] Perlman ;&OLBRECHTS_tyteca ; traité de làrgumentation tabhouvell rhétoriqure bruxelles editéon de lunuverccité de bruxelles 1950 p ;75

[2] جريدة الشروق، المصدر السابق، ص: 05

الثاني: في قولهم "بعد عمليّة تقييم." يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "عمليّة"، وهي كلمة مولّدة شاع استعمالها في لغة الصحافة المكتوبة، وهي نتيجة للترجمة من اللغات الأجنبيّة، والصّواب قولهم "بعد عمل تقييم" أو "بعد تقييم جديد" لأنّ "التقييم" اسم يدل على الحدث والنشاط بذاته، إلّا أنّ استعمال مصطلح "عمليّة" يحمل معنى تداوليًّا يتمثّل في إضفاء طابع من الرسميّة يوحي بالتنظيم والتخطيط والمشروعيّة، وهذا الاستعمال فيه توسّع دلالي تداولي يهدف إلى إنجاز فعل كلامي غير مباشر يتمثّل في إقناع المتلقي بأنّ القيام بالفعل منظّم ومدروس.

17-استرجاع الأرشيف الجزائري من الفرنسيين صعب[1]: هذا الخبر خال من الانزياحات الدلالية

18- تشيلسي الإنجليزي يفتح أبواب البرنابنغ أمام بن سبعيني[2]

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات دلالية:

الأول: في استعمال كلمة المستوى، وقد تكرّر في ثلاثة مواضع، في قولهم: "واصل بن سبعيني تقديم المستويات القوية"، "التعاقد مع ظهيره الأيسر في المستوى"، "فالمستوى" هو ما دلّ "على مكان مستوٍ أو رتبة أو درجة"، بينما جاء السّياق دالا على الأداء، فالصّواب قولهم: ... واصل تقديم أداء أقوى ... مع الظهير الأيسر ذو الأداء العالي، بعيدا عن الأداء المطلوب، إلاّ أنّ استخدام لفظ (المستوى) في الخطاب الحجاجي بات شائعا جدا، واستعماله بدل الأداء فيه توسع دلالي تداولي واضح، غرضه الإيجاز في التّعبير على مردود اللاعب، إذ يعدّ التوسّع الدّلالي التّداولي من الآليات اللغويّة، يعتمدها الخطاب اللّغوي للبعد الحجاجي، من خلال منح الكلمات معان إضافية، تتجاوز معناها المعجمي الضيق، للتّعبير عن معان فضفاضة بكلمة واحدة تضمر أكثر مما تصرح، فاستعمال لفظ (المستوى) في السّياق المتقدّم أُسنِدت إليها أدوارا تواصلية تفوق دلالتها الأصلية، وتحيل على معايير أو مرجعيات غير منصوص عليها، لكنّها تُفتَرض ضمنيا من قبل المتلقي، حيث يُؤَدِّي هذا التوسّع إلى افتراضات مسبقة persuppositions ، ومضمرات implicatures مفادها وجود معيار موضوعي، يتمّ به الحكم على أداء اللاعب، وأنّ الجمهور يدركه ويوافقه، وبهذا يمكن القول أنّ التوسّع الدّلالي أداة فعّالة لإضفاء مقصدية مشروعة على الخطاب، إذ تتيح للمتكلّم فيحسن ترتيب مضمراته بما يخدم مقاصده التأثيرية والإقناعية، وتجعل المتلقي يستدعي افتراضاته المسبقة لتفسير المعنى.

---

[1] جريدة الشروق، المصدر السابق، ص: 05

[2] المصدر نفسه، ص: 09

الثاني: في استعمال(فترة) وقد تكرّر الاستعمال في موضعين في قولهم "انتقال بن سبعيني خلال فترات التحويلات القادمة، يبحث منذ فترة التعاقد فالفترة تحمل دلالة الفتور والانقطاع والسكون، إن الكلمة عرفت توسعا دلاليا تداوليا دلالة النشاط والحركة في السياقات المتقدمة، وهذا يفسر ضمن مبحث التوسع الدلالي التداولي الذي يقوم غالبا على ركيزة المعنى الأصلي، ذلك أنه قد يعاد توظيف المفردة بمرونة دون أن تنسلخ عن جذرها، ففي قولهم "فترة التحويلات القادمة" يبرز استعمال كلمة (فترة) توسعا دلاليا تداوليا مركبا، يقوم على تفعيل ثنائية ضدية في المعنى، إذ يحيل هذه اللفظة أصله المعجمي على السكون والانقطاع من خلال تعليق تقية الأنشطة خلال هذه المدّة الزمنية، غير أن السياق يفسح المجال أمام دلالة عكسية دالة على الحركة والنشاط، لأن حركة التحويلات تحتوي نشاطا مستمرا، وهنا تتحقق ثنائية المضمر المصرح فيحضر معنى الانقطاع عن بقية الأنشطة ضمنيا لإبراز التركيز على نشاط التحويلات، وتبعا لذلك ينتج الاستعمال افتراضا مسبقا بوجود سكون ضمني يقابله نشاط مخصوص.

ومن هنا يمكن القول أنّ هذا التوسّع الدّلالي التّداولي لكلمة (فترة)، يبرهن على تفاعل اللّغة مع السياق التداولي بما يجعلها تنزاح عن سلطة المعيار حين تقتضي الضرورة البلاغية والتواصلية، فتكتسب الكلمة وفق السياق حمولة دلالية جديدة دون أن تتفقد اتصالها بجذرها المعجمي، وهذا ما وضحه ديكرو وانسكومبر شأن تفاعل الدلالة الظاهرة والدلالة المضمرة في بناء الأجر التداولي.[1]

19- 2027 عام بني ثمار تطوير الاقتصاد الوطني[2]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان

الأول: في قولهم "على مستوى هذا الصرح العلمي والتكنولوجي زار رئيس الجمهورية مقرضا على مستوى التكوين، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "المستوى"، وهو مكان الاستواء لذلك ينكر بعض المصححين استعمال "مستوى" للدلالة على الرؤية، أو الدرجة، وهو استعمل إلا أن استعمالها للدلالة على التعبير على المكان، في سياق يراد به في الدرجة أو الرتبة، وهو استعمال شائع في لغة الصحافة المكتوبة تضيف معنى تداوليا للسياق الذي يرد فيه، وفي السياق المتقدم تضفي كلمة (المستوى) طابعا من الرسمية، واستعمالها في سياق العلم يوحي بمعان مضمرة منها الجودة، والدّرجة، والترتيب.

---

[1]Docrot, o & Anscombre,j,c(1980) l'argumentàtion dans la longuve bruxlles :mardaga ; p 10

[2] جريدة الشروق، 20 ماي 2024، ع: 7715، ص: 03

الثاني: في قولهم: "مشاريع منجزة من طرف الطلبة" يكمن الانزياح الدلالي في استعمال التركيب (من طرف) للتعبير عن الفاعل وهذا الاستعمال بات شائعا جدا في لغة الصحافة المكتوبة، بالرغم من كونه ناتج عن الترجمة المباشرة من اللغات الأجنبية فيحمل الأسلوب حمولة أجنبية، فإن حضوره في السياق يضيف له معنى جديدا، إذ يمنح التعبير صفة رسمية، كما يخلق مساحة حيادية بين المتكلم، والفاعل أو تحقيق المسؤولية، وفي السياق المتقدم أفادت معنى تداوليا تمثل في تقديم الفاعل بطريقة رسمية مؤسساتية محايدة.

20- اللجنة المختلطة للذاكرة تلتئم والأرشيف على رأس الأجندة[1].

ورد في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية.

الأول: في قولهم: "ويستمر عمل اللّجنة المختلطة في الفترة الممتدة بين 20 و25 من الشهر الجاري"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "الفترة" للدلالة على الانقطاع بدل "المدة الزمنية"، إلا أن هذه الكلمة قد اكتسبت معنى جديد عكس معناها المعجمي، إذ أصبحت تستخدم في سياق دال على النشاط المستمر، والمتواصل، واستعمال هذه الكلمة في هكذا سياق يحمل له معان جديدة، ففي السياق المتقدم الكلمة أفادت توثيق زمن النشاط، وأعطت الحدث تاريخا رسميا.

الثاني: في قولهم: "من الشهر الجاري"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "الجاري" وهي كلمة مشتقة من الجذر (جرى) أي السير، والحركة، والانسياب، ومنها توظيف لما فيه حركة واستمرار مثل النهر الجاري، غير أن الكلمة قد اكتسبت دلالة مجازية موسعة في الاستعمال الحديث، فأصبحت تعبر عن (الشهر الحالي) أو الحاضر، وباتت هذه الدلالة مألوفة في الاستعمال المعاصر، ولا تشكل لبسا عند المتلقي ففي السياق المتقدم استعمال كلمة "الجاري" بدل "الحالي"، فيها ايحاء يتجاوز التحديد الزمني إلى حركية، وديناميكية الأحداث، والوقائع المتدفقة خلال الشهر حيث شكلت كلمة" الجاري" امتدادا دلاليا للإشارات الزمانية، ساهمت في توظيف الحدث كونه مستمرا أو متدفقا.

الثالث: في قولهم الذي تعتبر من بين أهم المحاور، على اعتبار، باعتبار، هذا يعتبر، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "اعتبار" ومشتقاتها "فاعتبار" هي مصدر للفعل "اعتبر"، الذي يحمل دلالة أخذ العبرة، في حين يتم توظيفها في سياق تبريري إلا أن توظيف كلمة "اعتبار" يحقق فعلا تداوليا توجيهيا إذ يحمل المتلقي على قبول الفكرة وتبنيها.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

الرابع: في قولهم (الأرشيف بمثابة الأرضية) يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "مثابة"، التي تحمل دلالة المرجع، في سياق للدلالة على معنى "بمنزلة" أو "تشبيه ب" وهنا يكمن الانزياح الدلالي، فقد اكتسبت الكلمة معنى سياقي يختلف عن معناها المعجمي، ففي قولنا "الأرشيف بمثابة الأرضية" يوحي استعمال "بمثابة" بإعطاء الأرشيف منزلة المرجع الأساسي، الذي يمكن العودة إليه والبناء عليه، إذ تساهم هذه الكلمة في إبراز قيمة الأرشيف فقولنا "الأرشيف بمثابة الأرضية" فيه حذف، وإضمار تقدير الأرشيف بمنزلة مرجع كالأرضية التي يعتمد عليها البناء، ويتم الرجع إليها، كالمرحلة من البناء فتوظيف كلمة "بمثابة"، في هذا السياق ساهم في خلق دلالة جديدة، و هي إعطاء الأرشيف صفة المنزلة المرجعية المستمرة والمكانة المرجعية الأساسية.

الخامس: في قولهم: "بعدما وضعناهم في حتمية الاعتراف"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "وضعناهم"، فالفعل "وضع"، وضعه يضعه وضعا وموضوعا والوضع ضدّ الرّفع[1]، واستعماله للأطراف المعنوية، ووضعهم في موضع الشيء المادي هنا، يكمن الانزياح الدلالي، واستعمال الفعل "وضع" في السياق المتقدم يضفي معنى السّلطة المباشرة، وهذا يندرج ضمن نظرية الأفعال الكلامية، إذ يحقّق فعلا كلاميا يؤدّي أكثر من وظيفة خطابية في آن واحد، ويمكن تفكيكه إلى فعل كلامي مباشر Direct speech act، يتمثل في الفعل التصريحي، إذ يقدم المعلومة حقيقية وواقعية، والفعل الكلامي غير مباشرة يتجسد في فعل الإلزام، ففي الفعل "وضعناهم"، التزام معين وتوجيه، فالمخاطب يخضع لهذه الحتمية حتى دون أمر صريح.

21-بدء العد التنازلي لامتحان شهادة البيام والباكالوريا[2].

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات دلالية:

الأول: في قولهم "فترة" إجراء امتحان شهادة في...، في الفترة يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "فترة" والصّواب المدة الزمنية لكن استعمال "فترة" بدل "المدة الزمنية"، تضيف معنى جديدا للسياق، يتمثل في توظيف للظروف الزمنية التي يجري فيها الحدث فشهادة التعليم المتوسط، وشهادة الباكالوريا تحتاجان إلى فتور في الأنشطة، وانقطاع عنها التركيز فقط على الامتحان وما يختص.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 231

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

الثاني: في قولهم: "خلال رؤية لندوة عبر تقنية التحاضر المرئي"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "عبر"، وهذه الكلمة ليست من العربية، غير أن استعمالها بات شائعا جدا في لغة الصحافة، وقد اكتسبت معنى تداوليا يتمثل في تقديم الوسيلة وإبرازها.

الثالث: في قولهم : "حضر أشغالها إطارات"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة" إطارات"، فالإطار هو ما أحيط بالشيء إلا أن الكلمة قد اكتسبت معنى سياقيا في الخطابات الصحفية، خصوصا الصحافة المكتوبة فأصبحت تعبر عن المكانة المرموقة والمناصب العليا في العمل، ولم تعد تشكل لبسا عند القارئ، وهذا الاستعمال نتيجة الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية، ويتدرج هذا الاستعمال تحت مبحث المجاز التداولي المستقر Conventionaliezed pragmatic Metaphor، حيث تتوسع الدلالة لتعبر عن دلالة أخرى فكلمة " إطار" هي ترجمة (Cadrer) من اللغات الأجنبية لتستقر في اللّغة العربية، بالإضافة إلى معناها الدال على كل ما يحيط بالشيء على معنى صاحب المنصب الرّفيع، وقد استعار المعنى الاصطلاحي من المعنى الدّلالي، فصاحب المنصب العالي هو الذي يحيط بالأمور، وبالقرارات.

22-تزوير المحررات الرسمية والدعوى العمومية على طاولة البرلمان[1].

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات دلالية:

الأوّل: في قولهم: "وذلك عبر مشروع"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "عبر" والصّواب حذفها إلا أنّ استعمالها يضيف معنى تداوليا للسياق يتمثل التّخصيص والتّعيين.

الثاني: في قولهم "باعتبار أن هذه المادّة طويلة، باعتبار أن هذه الأفعال"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "اعتبار" ومشتقاتها في سياق التّعليل رغم دلالتها المعجمية على "أخد العبرة"، إلا أنّها اكتسبت معنى جديدا، إذ تستعمل في سياق التّبرير، إذ تضفي مطلق الحكم، وشموليته فالمتكلّم عند توظيف كلمة "اعتبار"، يوحي بحقيقة موضوعية مقبولة ومسلّمة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تُستخدم هذه الكلمة (اعتبار) في تقوية القول، وإقناع المتلقّي بأنّ هذا التّوظيف يقوم على معايير معروفة، وبالتّالي تعطي انطباعا بصحّة الحكم، والفصل فيه، ويندرج هذا الاستعمال تحت عدّة مباحث تداولية منها أفعال الكلام فقولنا "باعتبار....أن"، يتضمّن فعلا تقريريا، أو تقييميا مباشرا لأنّ الصّياغة هنا تعبّر صراحة عن الوظيفة الإنجازية التّقريرية، فالفعل الإنجازي ظاهر صريح، كذلك مبحث الحجاج مستخدم الكلمة لتقوية الموقف

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

الحجاجي وكذلك مبحث المقصدية، وسلطة المتكلم، وفيها تضع المتكلم تقنية موقع من يحدد المفاهيم، ويصدر الأحكام فكلمة باعتبار هنا المتكلم يكشف عن مقصده من فرض موقعه بوصفه مرجعية مشتركة.

الثالث: في استعمال كلمة "الفترة"، وقد تكرر في موضعين يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة (الفترة) للدلالة على المدة الزمنية، والفترة من الفتور، وهذا الاستعمال شائع جدا في لغة الصحافة، وقد اكتسبت معنى تداوليا يتمثل في تجسيد معنى التخصص، والتركيز على الفعل من خلال الانقطاع عن مختلف الأنشطة الأخرى، والتركيز فقط على الفعل.

23-نجل وزير داخلية سابق يشتري بناية[1]: هذا الخبر خال من الانزياحات الدلالية:

24-بعد ملاحم جباليا، ورفح عاصفة إقرار بالفشل تجتاح الاحتلال[2]: ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان:

الأول: في قولهم: "خلال فترة وجيزة"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "فترة" من الفتور[3] للدلالة على المدة الزمنية، والكلمة تحمل معنى تداوليا يتمثل في التركيز على القيام بالفعل من خلال الانقطاع عن بقية النشاطات.

الثاني: في استعمالهم كلمة "المناطق"، وقد تكرر هذا الاستعمال في أربعة مواضع، "بعض مناطق بيت حانون، في تلك المناطق" يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال كلمة "المناطق"، ويريدون بها المكان، والمنطقة هي مؤنث النطاق، وهو ما تشد به المرأة وسطها كالحزام، غير أن المعنى تطور ليعني المكان، والحيز الجغرافي، فالمعنى المعجمي والمعنى الاستعمالي يتقاطعان دلاليا في صفة التّحديد، وهذا ما يبرّز تطوّر دلالة الكلمة من الإحاطة إلى التّخصيص المكاني، فالإحاطة تتضمّن اسم حدود وتحديث الشيء في موضعه، والتخصيص المكاني يعني تحديد مساحة عن غيرها.

وهذا الاستعمال يندرج ضمن الإحالة التحديدية، وهي إلى إحالة إلى معرّف، أو محدّد مسبقا في ذهن المتكلم، والمخاطب سواء ظهر في الخطاب من قبل، أو هو معروف مسبقا ثقافيا، أو سياقيا.

---

[1] المصدر نفسه ص: 05

[2] المصدر نفسه، ص: 06

[3] الهلالي محمد تقي الدين، تقويم اللّسانيين، مكتبة المعارف، الرباط، ط2، 1404، ص:14

25-جيلي الصينية تطلب تأجير مصنع كيا لإنتاج سيارات جزائرية[1]

ورد هنا خمسة انزياحات دلالية:

الأول: في قولهم "المصنع الجاهز"، (المعد، المهيأ) يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "الجاهز"، فاللغة العربية لا تعرف هذا الاستعمال ولا تنطق به وإنما تنطق بالمضعف منه "جهّز" بمعنى "أعدّ" و"استعد"، فالصّواب قولهم المجهّز أو المعدّ، إلا أن استعمال كلمة "جاهز" ومشتقاتها بات شائعا جدا في لغة الصّحافة، ويحمل معنى يخصّ به السّياق الذي يرد فيه، ففي السّياق المتقدّم كلمة "الجاهز" تضفي صورة الاكتمال والنّهاية.

الثاني: في قولهم: "عبر عقد إيجار"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "عبر"، والصّواب حذفها غير أن استعمالها في لغة الصّحافة المكتوبة بات شائعا جدا، وقد اكتسبت معنى جديدا يتمثّل في تحديد الوسيلة والتركيز عليها كونها القناة الإجرائية.

الثالث: في قولهم: "ويحضر المتعامل في الجزائر بالموازاة مع ذلك لتقديم ملف كامل"، والصواب قولهم: بالتوازي مع ذلك أو في الوقت نفسه، وهذا الاستعمال نتيجة الترجمة، والصّواب قولهم بالتوازي، أو بالتزامن لأن الموازاة تحمل دلالة المحاذاة في الخط والاتجاه، وليس المرافقة في الزمن، وهذا الانزياح الدلالي شائع جدا في لغة الصّحافة المكتوبة غير أنه اكتسب معنى تداوليا يتمثّل في الإيحاء بالتّرابط، والتنظيم حتى لو كان مجازا، وكذلك التّأكيد على تبديد أي احتمال بأنّ هذا التّحضير قد يعطّل الإجراء الآخر، ويندرج هذا الاستعمال ضمن مبحث التوسّع التّداولي للمعنى، ويُقصَد به انتقال اللّفظ من دلالته الأصلية إلى دلالات إضافية أوسع سبب استعماله المتكرّر في سياقات تواصلية جديدة تكمّل، أو تزيح الوظيفة الدّلالية القديمة.

الرابع: في استعمال كلمة "من خلال" بمعنى "في"، وقد تكرر هذا الاستعمال في موضعين، في قولهم: "أعلنت خلال حفل الطلاق الرسمي لعلامتها" وقولهم: خلال استضافته، وكلمة "خلال" تستعمل في التعبير عند الإشارة إلى الامتداد الزمني، أو الاستمرار أما (في) استعمالها يكون لتحديد ظرف زماني، أو مكاني.

الخامس: في قولهم: "في منطقة الصناعة"، "في منطقة النشاطات"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة المنطقة للدلالة على المكان، والصواب قولهم: "مكان أو حيز"، غير أن تكرار استعمال "منطقة" قد أكسبه معنى تداوليا يفهم مباشرة دون لبس على دلالته على المكان.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

26-بعثة استعلامية لمصيغي السيارات، والشاحنات المتوقفة في باتنة[1].

ورد في هذا الخبر انزياح دلالي واحد، يتمثّل في قولهم: "منطقة النشاطات"، "المنطقة النموذجية"، "إلى جانب منطقة"، "منطقتي النشاطات".

يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "منطقة" للدلالة على المكان رغم أنها تحمل دلالة أصلية فالمنطقة من النطاق، وهو الحزام، أو ما يشد به وسط المرأة، إلاّ أنّها اكتسبت دلالة المكان، وهذا ما يُعرف بالتوسّع الدّلالي، إذ تتحوّل الكلمة من الدلالة المادية الأصلية إلى دلالة مكانية تجريدية، ويذكر عبد السلام المسدي ذلك عند تعريفه للمصطلح، ويرى بأن انتقال اللفظ من أصل دلالي إلى مفهوم مغاير، ويستقرّ باستعمال المؤسسات والهيئات حتى يعد، ومدلوله واضحا، وهذا ما حدث في كلمة "منطقة" [2].

27-طرازات السيارات "جي تور" وهذه أسعارها[3]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان:

الأول: في قولهم: "تعتبر ضرورية"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "تعتبر" بدل " تعد"، فالمتكلم هنا في حالة إقرار مباشر وإظهار للحكم، غير أنه يتخذ أسلوبا غير مباشر في إقرار الفعل من خلال استعمال الفعل "يعتبر"، ففيه إيحاء بالحكم الجماعي أو التبرير غير المباشر، أو التنصل من الحكم المباشر، إذن استعمال الفعل "يعتبر" بدل " تعد" يحقق فعلا كلاميا غير مباشر يتمثل في التبرير، وإضفاء الشرعية.

الثاني: في قولهم: "تطوير المهارات المحلية"، يكمن الانزياح في استعمال كلمة "تطوير" في قولهم: "تطوير المهارات"، فالتطوير مصدر من الفعل "طور" وهو فعل مضعف الطور، هو المرحلة أو الحال 1 و"تطوير" جعله ينتقل من طور إلى طور آخر أرقى، والصواب قولهم "تنمية المهارات"، ذلك أن المهارات المحلية تفتقد إلى الخبرة، والكفاءة في مجال إنتاج السيارات لذلك احتكاكها بالمهارات الأجنبية فيه تنمية، وزيادة اكتساب، وتوسيع للخبرة فتطوير المهارات تختص بمن يملكها في طور معين، ثم ترتقي بها لطور آخر أما في السياق المتقدم، فالجانب المحلي لا يكتسب الخبرة في إنتاج السيارات، وإنما هو مبتدئ سيسعى لتوسيع خبرته، إلا أن استعمال تطوير بدل تنمية تضيف للسياق معنى جديدا يتمثل في تعزيز الثقة في قدرات الكفاءات المحلية، مع إظهار الطموح ، والمسؤولية في الرقي بالصناعة المحلية، وهذا الاستعمال فيه

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

[2] عبد السلام المسدي: علم المصطلح اللساني، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1984، ص: 83

[3] جريدة الشروق، المصدر السابق، ص: 05

خرق لمبدأ الكيف في مبدأ التعاون عند غرايس، على اعتبار أن الخطاب الصحفي حوارا افتراضيا تواصليا يطبق فيه الصحفي مبدأ التعاون بوصفه التزاما أخلاقيا، ومهنيا حتى ، وأنه لم يكن حوارا مباشرا فالكتاب يقدم نصا موجها إلى متلق مفترض، وسيستند إلى التزامات معرفية وقيمية تقترب من شروط الصدق، والوضوح، والارتباط، وخرق مبدأ الكيف ينتج عنه عند المتلقي استلزاما ضمنيا، إذ يولد في ذهن المتلق انطباعا تقديريا إيجابيا حول مستوى المهارات المحلية.

28-تظاهرات لإقالة ناتنياهو، وبن غفير، يهاجم غانتيس وغالانت[1]

ورد في هذا الخبر انزياح دلالي واحد، يتمثّل في قولهم: "في الفترة الأخيرة كان هناك تشويش"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "الفترة" بدل "الآونة الأخيرة" أو "المدة الأخيرة"، فبالرغم من أن "الفترة" تحمل دلالة السكون والانقطاع إلا أنها عرفت توسعا دلاليا تداولي، فقد خرجت عن دلالتا الأصلية المرتبطة بالانقطاع، واكتسبت معنى جديدا إذا أصبحت توحي بمدة زمنية محددة، وهو توسع دلالي شائع لا يعيق التواصل، وهذا ما يصطلح عليه ب "التطور الدلالي"، وهو انتقال معنى الكلمة في الوعي الجماعي من معناه الحرفي إلى معنى موسع.

إذ يظهر هذا المثال توسعا دلاليا لكلمة "الفترة"، إذ فقدت في الاستعمال التداولي دلالة الانقطاع المرتبطة كأصلها المعجمي، وصارت تدل على أنها مدة زمنية محددة بما يحقق التواصل الفعلي.

29-عدم الضغط على بيتكوفيش وهو قادر على تحقيق أهداف الخضر[2].

ورد في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية:

الأول: في استعمال كلمة "الفترة"، وقد تكرر هذا الاستعمال في أربعة مواضع في قولهم: "خلال فترة التوقف الدولي الماضية"، "تحقيق أهداف الجزائر في الفترة المعيلة"، "استعادة توجهه في الفترة المعيلة، الرفع من مستواها في الفترة المقبلة، و الصواب المدة الزمنية، أو المرحلة ففي المثال الأول قولهم خلال فترة التوقف هو استعمال سليم دلاليا لكلمة فترة لأنها من مدة الانقطاع، والتوقف أصله الانقطاع أما في المثال الثاني قادر على تحقيق أهداف الجزائر في الفترة المقبلة في تصفيات كأس العالم 2026 ، واستعمال كلمة فترة هنا انزياح دلالي والصواب قولهم: "في المرحلة المقبلة من..." لأن تحقيق الأهداف يحتاج إلى حركة وتصفيات

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:06

[2] المصدر نفسه، ص: 13

كأس العالم هو حدث مليء بالنشاط والإنجاز، هذا يتعارض مع استعمال كلمة الفترة التي توحي بالفتور والانقطاع والتي تنفي مدة الانقطاع فلا يصح الجمع بين النشاط والتحقيق والانقطاع أو التوقف وكذلك الرفع في قولنا: الرفع من مستواها في الفترة المقبلة، لكن استعمال "الفترة" في لغة الصحافة المكتوبة قد اكتسب معنى جديدا إذا أصبحت توحي بامتداد زمني ولا يشكل لبسا عند القارئ وهذا توسع دلالي للكلمة.

الثاني: في استعمال كلمة "المستويات"، وقد تكرر هذا الاستعمال في أربعة مواضع: من خلال المستويات اللغوية، أثبتوا وجودهم في أعلى المستويات، الرفع من مستواها في الفترة المقبلة، ينشط مع دوري متطور على المستوى الفني.

استعمال المستويات والمستوى من الفعل استوى والاستواء في كل ما هو حسي، والصواب قولهم بدل المستويات الدرجات والمراتب إلا أن استعمال "المستويات" يحمل معنى تداوليات شائعا جدا في لغة الصحافة، يتمثل في الإيحاء بالارتقاء والدرجات العلا من كل شيء، وهذا يندرج ضمن مبحث التوسع الدلالي التداولي للفظ وقد أصبح هذا الاستعمال مقبولا ومفهوما يعتبه مجازا عن كل ما له شأن بالرفعة والمرتبة والدرجة.

الثالث: في قولهم: (ينبغي تحديد خارطة طريق واضحة)، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "خارطة" والتي تحمل دلالة تمثيل مرئي لمواقع ومسافات وحدود إذ تستخدم في الأصل للدلالة على الرسوم الجغرافية مثل خارطة المدن وهذا الاستعمال شائع جدا في لغة الصحافة المكتوبة وهو نتيجة الترجمة الحرفية للغات الأجنبية، إلا أنه بات واسع الاستعمال بدلالة مجازية في التعبير عن خطة أو منهج أو برنامج أو تصور وفي هذا الاستعمال إيحاء بالالتزام الجماعي وفي هذا الاستعمال محاكاة لغة الصحافة العالمية، يندرج هذا الاستعمال تحت أفعال الكلام إذ يؤدي وظيفتين معا، إخبارية فيها إخبار بخطة جاهزة وإلزامية بتعهد بالتقيد بمراحل الخطة.

الرابع: في قولهم: "يعتبر حاليا"، "اعتبر أن قراره "يكمن الانزياح الدلالي في استعمال الفعل "اعتبر" بصيغته المبني للمجهول والمبني للمعلوم، ويؤدي دلالة العبرة لكنها جاءت في سياق دلالة يعد أو يرى أو ينظر..." فالصواب قولهم: يعد حاليا، أرى أن قراره. ولكن رغم الانزياح الدلالي صار استعمال "اعتبار" بمشتقاته شائعا جدا في لغة الصحافة يحقق وظيفة تداولية واضحة تتمثل في إضفاء الصيغة الرسمية على

الموقف، فالمتكلم لا يعبر عن رأيه فقط بل يبني موقفا مؤسساتيا يتحرى فيه الموضوعية كما لو كان ناطق بلسان جماعي أو وجهة رسمية توحي من خلالها بالإجماع أو التوافق ليصبح الحكم في نظر المتلقي نتيجة تحليل موضوعي لا ذاتي ويندرج هذا الاستعمال السادس في قولهم: "في أفضل جاهزية" ضمن مبحث الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة.

الخامس: في قولهم: "في أفضل جاهزية..."، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "الجاهزية" والصواب قولهم "في أفضل استعداد"، لأن الجاهزية مصدر صناعي بني على اشتقاق غير مضبوط فالعربية الفصيحة تستعمل الفعل جهز بمعنى "أعدّ" فيكون المضارع منه يجهز ومصدره تجهيز فهي تعترف بالمضعف "جهز" لا تعرف بالمخفف(جهز) التي تأتي بمعنى "هلك "، فيقال جهز فلان أي مات أو اجهز عليه أي قتله غير أنه ورغم الانزياح الدلالي المخالف للأصل الفصيح من حيث الانشقاق فقد شاع استعمال لفظ "جاهزية" في لغة الصحافة المكتوبة، واكتسب معنى تداوليا إذ يوحي ببلوغ أقصى درجات الاستعداد التام مع إضفاء قيمة تأكيدية فكلمة "جاهزية" أقوى في الإيحاء بالاكتمال والاستعداد التام من كلمة "استعداد" أو "هيئة" هذا الاستعمال يندرج ضمن مبحث التوليد التداولي وفيه يتم إنتاج وحدات معجمية جديدة بفعل الحاجة التواصلية ثم يتم تثبيتها في الاستعمال من خلال تكرارها وكثرة استعمالها في سياسات مخصوصة إذ تكتسب مشروعيتها التداولية من شيوعها في الاستعمال.

ب- التّحليل الكمّي للانزياحات الدّلالية في جريدة الشروق اليومي.

تمّ في هذا المستوى رصد 118 انزياحا دلاليا، وردت هذه الانزياحات في 28 نصا صحفيا من أصل 29 نصا في جريدة الشروق، ما يدل على أن الانزياح الدلالي يمثل سمة مهيمنة في لغة الصحافة، وقد تنوّعت هذه الانزياحات بين ألفاظ كثيرة تكرّر بعضها بنسب مرتفعة، ممّا يعكس شيوعها التّداولي في الخطاب الصّحفي كما يبيّن الجدول الآتي:

الملاحظة التّداولية	النّسبة المئوية	تكرارها	الكلمة
يعكس توظيفا تداوليا لإضفاء مشروعية ومقبولية على الرأي، تهدف إلى الإقناع والتّأطير	%16.9	20	اعتبار
فيها توسّع دلالي إذ تحوّل من معنى التّحديد إلى معنى التّعميم	%12.7	15	فترة

توسّع دلالي، تجاوز للمعنى المعجمي ليشمل معان فضفاضة	%11.9	14	مستوى
توسّع دلالي من الدّلالة على شيء مادّي إلى الدّلالة على ما هو معنوي	%8.5	10	منطقة
توسّع دلالي من المادي إلى المجازي	%5.9	07	عملية
توظيف تداولي يراد به الرّسمية والسّلطة فقد اكتسبت الكلمة معنى مؤسّساتي	%5.1	06	هيئة
وتشمل ألفاظا انزاحت دلاليا عن أصلها مثل المختصّ بدل المتخصّص، والجاهز بدل المعدّ... وهي استعمالات أريد بها التّناوب الدلالي بين الدقّة والاختصار وسرعة الفهم	%39	كانت متباينة في تكرارها بين التّكرار لمرة أو مرتين	انزياحات: عبر، مثابة، الجاهز...

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للانزياحات الدّلالية في جريدة الشروق اليومي

التّعليق على الجدول

تظهر المعطيات أن الانزياحات الدّلالية الستّة الأولى، تعدّ الأكثر شيوعا؛ إذ شكّلت مجتمعة نسبة 61% من الانزياحات الدّلالية في مدوّنة الشروق، ممّا يدلّ على تركّز الانزياح في مجموعة محدودة من الألفاظ ذات الاستعمال التداولي الواسع في الصّحافة، ويُبرِز هذا التّوزيع أن الخطاب الصّحفي يميل إلى إعادة تشكيل المعاني، لتخدم مقاصد الإقناع والتأثير وسرعة إيصال المعلومة، عبر توظيف الكلمات الشائعة في معجم المتلقي، وكذلك من خلال توسيع الدّلالة أو نقلها من الحقل الأصلي إلى حقل مجازي أو مؤسساتي؛ فالانزياح هنا ليس خطا لغويا بل استراتيجية تواصلية تحقّق التّناسب بين مقتضيات الخطاب الإعلامي.

ج- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الدّلالية في مدونة الشعب

1- رؤساء دوّل ينعون رحيل أحد أبرز قادة الثّورة الجزائرية[1]

[1] جريدة الشعب، 02 جانفي 2016، ع: 16917، ص: 03

ورد في هذا الخبر انحراف دلالي واحد، يتمثّل في استعمال الفعل "اعتبر"، في قولهم "واعتبر بوني... يقول أود..."، إذ يعدّ توظيف الفعل "اعتبر" في هذا السّياق مثالا دالا على الانزياح الدّلالي الذي يشهده الخطاب الصّحفي المعاصر، فالفعل "اعتبر" الذي يحمل دلالة الاتّعاظ وأخذ العبرة يؤدّي في هذا السّياق معنى "قال" أو "رأى"، فما نلاحظه في النّصوص الصّحفية الرّاهنة فيه توسّع دلالي لمعنى الفعل "اعتبر"، حتى أنّها شملت معنى "رأى، وعدّ"، بل قد تستعمل أحيانا بديلا عن الفعل "قال"، ويرجع هذا الاستعمال إلى التّأثير المباشر بالبنى الأسلوبية في اللّغات الأجنبية خصوصا الفرنسية والإنجليزية، غير أنّ هذا الاستعمال وإن كان يبدو للقارئ خروجا عن المعيار الدلالي، إلاّ أنّه يجد تفسيره التّداولي في طبيعة الخطاب الصّحفي نفسه، فالصّحفي حين يختار "اعتبر"، فإنّه لا يكتفي بنقل القول كما هو الحال مع الفعل "قال"، بل يضفي عليه بعدا تفسيريا يوحي بأنّ المتكلّم لم يصرّح فحسب، بل أصدر حكما أو قدّم تقديرا يتجاوز مجرّد التّلفّظ، كما تمنح المتكلّم موقعا يتجاوز التّصريح ليجعل كلامه بمثابة موقف أو تقدير، وانطلاقا من هذا الطّرح يكتسب الاستعمال المتقدّم شرعية تداولية، إذ يخدم حاجة الصّحافة إلى تكثيف المعنى، ومنح الخبر صبغة من الرّسمية والجدّية، ويؤدّي وظيفة تواصلية يتوقّعها القارئ ضمن أفق التلقّي الإعلامي.

فتكرار هذا الاستعمال في الإعلام عمومًا وفي الصّحافة المكتوبة خصوصا، أدّى إلى تكريسه عرفا تداوليا، حتى صار مألوفا عند القرّاء بالرّغم من مخالفته للمعيار الدلالي، وفي هذه الحالة يكتسب الخطأ المعياري شرعية تداولية يفرضها الاستعمال المتكرّر في بيئة مخصوصة.

2- 2016 سنة حافلة بالإنجازات والتقدّم...[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان:

الأوّل: في استعمال كلمة "مستوى"، وقد تكرّرت في موضعين، في قول الصّحفي "وترقى إلى مستوى نوعية العلاقة..."، وقوله: "وللرّفع من مستويات التّعاون..."، إذ يمثّل هذا الاستعمال نموذجا واضحا على:

1. التّداخل بين البعد الدّلالي والمعطى التّداولي في اللّغة الصّحفية، فمن منظور لساني، تدلّ كلمة "مستوى" على السّطح المستوي، كما اكتسبت دلالة الدّرجة أو المرتبة، غير أنّ توظيفها للدّلالة على المجال أو الصّعيد في العلاقات السياسية أو الاقتصادية يعدّ انزياحا غير مبرّرٍ من منظور المعيار، أمّا من منظور

[1] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

التّداولية، فإنّ هذا الاستعمال لا يُعرقل عملية التّواصل، فالسّياق المقامي المتقدّم يتيح للمتلقّي أن يستنتج بسهولةٍ أنّ المراد هو "الصّعيد أو المجال"، لا المستوى بمعناه الأصلي، وهذا الاستعمال يندرج ضمن مبدأ الملاءمة، فالمتلقّي يسعى إلى تأويل يوازي بين الذّهني والمعرفي، إذ نجد أنّ السّياق الاستعمالي المتقدّم قد تكفّل بتأمين الملاءمة بالرّغم من تسجيل خطأ معياري، وقد انتقلت هذه البنية على لغة الصّحافة عبر التّرجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، وقد ترسّخت في الاستعمال حتى صارت مألوفةً، وهذا ما يمنحها نوعًا من الشّرعية التداولية وإن كانت مخالفةً للمعيار، وعليه يمكن القول أنّ الاستعمال المتقدّم بالرّغم من مخالفته للمعيار فإنه مبرّر تداوليا من حيث الاستعمال والتلقّي، إذ يُحقّق التّواصل ولا يُعيق الفهم، بل ينسجم مع الطّبيعة الحيوية للّغة، بحيث تتكيّف الألفاظ مع حاجات الاستعمال حتى وإن تجاوزت مجالها الأصلي، هذه الازدواجية بين المعيار والتّداول تكشف عن طبيعة اللّغة الصّحفية بوصفها مجالا خصبا للتّداخل بين الفصحى التي تخضع للمعيار والتّأثيرات الوافدة بفعل التّرجمة.

الثّاني: في استعمال كلمة "عملية"، في قول الصّحفي "... كيفية دفع عملية السّلام..."، ذلك أنّه من الجانب اللّساني يُلاحظ أنّ كلمة "عملية" في اللّغة، الفعل منها "عمل"، فهي إذن تحمل دلالة الفعل والإجراء المحدّد والمحسوس مثل عملية جراحية، عملية حسابية، إلاّ أنّ نقلها إلى مجال العلاقات الدولية للدلالة على معنى المسار التّفاوضي، يعدّ انزياحا دلاليا لا يسوّغه القياس المعياري، خصوصًا أنّ اللّغة العربية تزخر بألفاظ أكثر دقّة وأصالة في هذا المقام مثل "مسار"، أمّا من منظور التّداولية فإنّ هذا الاستعمال يجد تفسيره في التّرجمة المباشرة من اللّغات الأجنبية، ومع تكرار استعمالها في البيانات الرّسمية والوسائل الإعلامية، فقد استقرّ هذا التّركيب بوصفه مصطلحا شبه تقني يُحيل مباشرةً إلى المفاوضات والجهود الرّامية إلى تسوية النّزاعات بطرق سلمية، وهنا تتجلّى قوّة السّياق المقامي، إذ يكفي أن يرد التّركيب في خطاب سياسي حتى يفهم المتلقّي المقصود بدون لبسٍ، بالرّغم من عدم تطابق المعنى المعجمي مع المعنى المستعمل، وهذا ما يوافق مبدأ الملاءمة؛ حيث يعوّل على القرائن المقامية لتقليل الجهد التّأويلي، وتوفير قدرًا أكبر من الفائدة المعرفية، ومن هنا يمكن القول أنّ الخطأ الدّلالي النّاتج عن استعمال كلمة "عملية" في غير معناها الأصلي، لم يفض إلى عرقلة الفهم، بل على العكس، فقد أتاح إنتاج مصطلحٍ تداولي مشتركٍ داخل الخطاب السياسي العربي، وهذا ما يثبت فرضية أنّ اللّغة لا تختزل في المعيار بل تتشكّل ديناميتها من تفاعل القواعد مع حاجات الاستعمال، فاللّغة ليست نظاما جامدا محصورا فيما تقرّره القواعد الصّارمة، وإنّما تعتبر كيانًا حيًا يتغيّر

ويتكيّف باستمرار وفقا لحاجات المتكلّمين، ومقتضيات الموقف التّواصلي، وهذا ما يجعل بعض الانزياحات أو الأخطاء من منظور التّداولية تتحوّل إلى صيغ مقبولة أو رائجة بفعل التّداول والشّيوع.

3- حسين آيت أحمد يوارى الثرى بمسقط رأسه بآث يحي[1].

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات دلالية:

الأوّل: في قول الصّحفي "في تصريحات لبعض الوجوه السياسية الذين تواجدوا بالخيمة العملاقة..."، إذ يكمن الانحراف الدّلالي في استعمال الفعل "تواجدوا"، والذي يحمل دلالة الوجد والشّعور العاطفي، إلاّ أنّ استعماله في الصّحافة المكتوبة قد نقل الفعل إلى مجال الحضور الفيزيائي، وذلك تحت تأثير التّرجمة الحرفية عن اللّغات الأجنبية، فمن منظور لساني صرفٍ، يصنّف هذا الاستعمال ضمن الاقتراض الدّلالي، أي توسّع الدّلالة بفعل الاحتكاك اللّغوي، غير أنّ المقاربة التّداولية لهذا الاستعمال تكشف عن وظيفة جديدة داخل السّياق الإعلامي، فالمقام في السياق المتقدّم يعبّر عن جنازة أحد أبرز قادة الثّورة الجزائرية؛ حيث يجتمع السّاسة في فضاءٍ جماعيٍ مشحونٍ بالرّمزية، لذلك فالفعل "يحضروا"، الذي يحمل دلالة الحضور الفيزيائي لا يفي بالغرض باعتباره فعلا محايدا ، يختزل الحدث في بعده الفيزيائي وحده، بينما اختيار الصّحفي للفعل "تواجدوا"، يتيح له أن يدمج ضمنيًا بين الحضور الجسدي الفيزيائي والحضور الوجداني بما يحمله من مشاعر الحزن والوفاء واستحضار المواقف البطولية للفقيد، وعليه يمكن اعتبار هذا الاستعمال موردا تداوليا مقصودا يعكس انحيازا وجدانيا في تمثيل الأحداث، لذلك فاستعمال الفعل "تواجدوا" في هذا السّياق المخصوص يمثّل انزياحا دلاليا مقصودا يمنح النصّ الصّحفي كثافة دلالية، ويشحن الحدث بأبعاد عاطفيةٍ تعكس طبيعة المقام وغايات الخطاب الإعلامي في تحقيق عنصري التّأثير والإقناع.

الثّاني: في استعمال الفعل "اعتبر"، في قول الصّحفي "فيما اعتبر رئيس الحكومة أنّ..."، والصّواب قوله: "ويرى رئيس الحكومة أنّ ..."، إذ يكشف هذا الاستعمال عن انزياح دلالي يقوم على إعادة تأويل للفعل "اعتبر" خارج حمولته المعجمية الأصلية، غير أنّه في السّياق التداولي للإعلام السّياسي، لا يُراد بهذا الفعل مجرّد الفعل، مجرّد توصيف الموقف على أنّه رؤية شخصية، أو إبداء رأي، بل يتمّ الانتقال إلى بعدٍ تداولي أوسع ، حيث يكتسب الفعل "اعتبر" وظيفة إقناعية وتأطيرية في الخطاب، فالقول بأنّ المسؤول

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 05

"اعتبر أمرا ما"، يوحي بأنّ موقفه ليس رأيا عابرا، أو وجهة نظر ذاتية قابلة للنّقاش، بل هو تأويل أو حكم مؤسّس على تقدير عقلاني ذي صبغة موضوعيةٍ، الأمر الذي يُضفي على الموقف سلطة معرفية تفوق مجرّد الرّأي، ومن وجهة نظر تداولية يُفسّر هذا الانزياح بوصفه أداة من أدوات التّدعيم الحجاجي، إذ يسعى الصّحفي عبر اختيار الفعل "اعتبر" بدل الفعل "رأى"، أو "عدّ"، إلى رفع درجة الإلزام الحواري للموقف الذي يُنسَب إلى الفاعل السّياسي، فهو لا ينقل خطابا شخصيا فحسب، وإنّما يقدّمه في صورة حكم تقييمي يتجاوز الشّخصي إلى الوظيفة، الأمر الذي يعزّز قوّة التأثير في المتلقّي، ويسهم في إعادة تشكيل تمثّلاته للحدث أو القضية، إضافةً إلى هذا فإنّ هذا التّوظيف ينسجم تداوليا مع مفهوم التّأطير في الخطاب؛ حيث يُعاد بناء الموقف السّياسي وفق إطارٍ دلاليٍ ينقله من الحيّز الفردي (الرّؤية الذاتية)، إلى الحيّز المؤسّساتي (الموقف الرّسمي)، ما يجعل من الفعل أداةً لتقوية القول وإكسابه وزنا في سياق التّفاعل الإعلامي.

الثالث: في قول الصّحفي "فكثيرون تنقّلوا أمس الأوّل"، يكمن الانحراف الدّلالي في استعمال الصّحفي للتّركيب "أمس الأوّل"، للدّلالة على اليوم الذي يسبق أمس مباشرةً، وهو مثال واضح عن التوتّر القائم بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل في لغة الصّحافة عمومًا، والصّحافة المكتوبة خصوصا، فمن المنظور اللساني يذهب عدد من المعاجم، ومن بينهم "معجم أخطاء الكتّاب" إلى أنّ المقصود ب "أمس الأوّل" هو اليوم الذي يسبق أمس مباشرةً، والتّعبير السّليم للدّلالة على هذا المعنى هو "أوّل من أمس"، غير أنّ الممارسة الصّحفية الحديثة قد أفرزت تداخلا تداوليا جعل التّركيب "أمس الأوّل" يُستعمل على نطاق واسع في الخطاب الإعلامي عمومًا، بحيث بات القارئ يفهم المقصود بدون لبسٍ حتى وإن كان ذلك مخالفًا لقاعدة المعيارية، أما من منظور تداولي، ينسجم هذا الاستعمال مع ما يسميه "غرايس grice" بمبدأ التعاون، خصوصا في تحقيق مبدأ الكيفية، والتي تُلزم المتكلم بتقديم عبارة واضحة لا تحتمل الغموض، فالصحفي عندما يقول "أول أمس" فإنّه يدرك مهارة المتلقي ليستطيع فك شيفرة هذا الاستعمال، لأنّه يحيط بثقافة المتلقي وبيئته اللّغوية، ذلك أنّه يملك خبرة سابقة بهذا الاستعمال المتداول في الصحافة، وبالتالي لا يحدث إخلالٌ بعملية التواصل، بل يمكن القول أنّ التكرار الواسع لهذا الاستعمال في الخطاب الإعلامي قد منح التركيب قوةً تداولية جعلت معناه ينصرف مباشرةً في ذهن المتلقي، أنّه اليوم الذي يسبق أمسًا، وهو ما يُبرر استمراريته رغم مخالفته للمعيار، ومن ثم يغدو هذا الانزياح موردًا تواصليا وظيفته تسريع الفهم وضمان انسجام الخطاب الصحفي مع عرف التداول الجماعي للغة.

4- الجيش يحبط محاولة إدخال أسلحة وذخيرة بحدود بشار[1]: هذا الخبر خال من الانزياحات الدلالية

5- في نهاية انشغال دورته ال: 26 بأبو ضبي، الكريم شفرة والتنويه بالحضور المميز للكتاب الجزائري[2]

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات دلالية:

الأول: في استعمال الصّحفي لمصطلح "إجراءات" في قوله: "إعادة النظر في الإجراءات التعسفية" يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة (إجراءات) و التي تُحيل في أصلها إلى الخطوات التنظيمية والإدارية ذات الطابع الاجرائي البيروقراطي، والصّواب قولهم (التّدابير) والتي تُحيل إلى جملة القرارات والسياسات العملية التي تتّحد لمواجهة وضعٍ معين أو معالجته، وهذا الاستعمال يندرج ضمن التّداخل الدّلالي نتيجة التّرجمة الحرفية عن اللّغات الأجنبية، أما من منظور تداولي فإنّ توظيف كلمة إجراءات في السّياق الصحفي لا يخلو من إضافة دلالية ضمنية، إذ أنّ هذا اللّفظ يوحي بوجود طابع رسمي إداري أو قانوني، وصارم في القرارات المتّخذة، وهو ما قد يُسْهِمُ في تكثيف البعد التقليدي عند وصفها بالتعسفية، بالمقابل نجد كلمة "التدابير" قد تظل أقرب إلى معنى القرارات السياسية أو السياسات العامّة دون أن تحمل بالضرورة هذا الإيحاء الإداري، وهذا ما يجعل الاختيار، وإن كان مخالفًا للمعيار فإنّه يؤدّي وظيفة تداولية في الخطاب الصّحفي، وتتمثّل في توخّيه تأويل المتلقي نحو تحميل القرارات طابعا بيروقراطيا تعسّفيا بما يخدم غرض التّأثير والإقناع.

الثاني: في توظيف كلمة (مستوى)، في قول الصّحفي "مستوى الحضور الأدبي والثقافي"، إذ يعكس هذا الاستعمال انزياحا دلاليا ناشئا عن توظيف كلمة (مستوى) في غير معناها الأصلي، فاستعماله في السياق المتقدم متأثر بالتداول الأجنبي خصوصًا الفرنسية والإنجليزية؛ حيث استقرت العادة على توظيفه بمعنى الصعيد أو المجال، فالصواب قولهم "على الصعيد الأدبي والثقافي أو في المجال الأدبي والثقافي"، هذا من وجهة نظر لسانية، غير أنّه من زاوية تداولية لا يعد هذا الانزياح مجرد خطأ معجمي، بل يمكن اعتباره استراتيجية لغوية تضيف إلى النص قيمة إيجابية ضمنية، فاختيار المستوى يوحي بأنّ الحضور الأدبي والثقافي ليس مجرد مجال، بل هو درجة قابلة للقياس أو التقييم، ما يمنح الخطاب بعدًا معياريًا تقويميًا، وبهذا الانتقال

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 09

[2] المصدر نفسه، ص:15

من المجال إلى المستوى يُصبح الحضور الأدبي والثقافي مؤطرًا في أفقٍ تقويمي؛ حيث يمكن إضافته في مرات من القوة أو الضعف، الحضور أو الغياب، ويجد هذا التحليل ما يبرره في ضوء مقولات التداولية الحديثة، حيث نرى أنّ الانزياح اللّغوي قد يشكل موردا دلاليا لبناء مقاصد إقناعية، وعليه فإنّ استعمال "مستوى" يمكن أيضا أن يُقرأ بوصفه تحويلاً تداوليا يعكس نزعه الصحفي إلى تضخيم الحضور الأدبي والثقافي وإبرازه في صورة معيارية قابلة للتقدير، مما يرى البعد الحجاجي للنص ويعزز وظيفته التأثيرية.

الثالث: في استعمال كلمة "اعتماد"، في قول الصّحفي "واعتماد نائب ثالث يختصّ بأوضاع الحريات..."، هذا الاستعمال يكشف عن انزياح دلالي ناتج عن توظيف المصدر "اعتماد" خارج مجاله التّداولي، فمن منظور لساني يعدّ "اعتماد" مصدرا صحيحا للفعل "اعتمد"، والتي تدلّ على الارتكاز والاستناد والأخذ بالشيء ليكون سندا، فنقول "اعتمد الشيء، وعليه اتّكأ"، أمّا قولنا: اعتمد الرّئيس الأمر، بمعنى وافق عليه، وأمر بإنفاذه، فهي محدثة[1]، لكنّها شائعة في الاستعمال الرّسمي، إذ تفيد معنى الإقرار أو التّصديق، فيُقال: اعتماد الميزانية، واعتماد القرار، غير أنّ نقله إلى مجال الأشخاص كما هو الحال في السّياق المتقدّم، يمثّل توسّعا دلاليا، غير أنّه إذا تجاوزنا البعد المعياري الدلالي إلى التّحليل التّداولي، يمكن القول أنّ هذا الاستعمال قد اكتسب شرعية في الخطاب الصّحفي، فتوظيف المصدر "اعتماد" في هذا السّياق "اعتماد نائب..."، لا يقتصر على الإخبار بوجود نائب جديد، بل يُضفي على الحدث بعدًا من الشرعية والتوثيق المؤسّساتي والرّسمية، فيقدّم التّعيين في صورة قرارٍ مصادقٍ عليه رسميا، لا مجرّد كونه اختيارا إداريا عابرا، فهذا الاستعمال يخدم استراتيجية تداولية قائمة على تعزيز سلطة الخبر، وإكسابه قوة الإلزام في ذهن المتلقّي، وعليه فإنّ عبارة "اعتماد نائب ثالث..." تمثّل حالة بارزة تجسّد التّوتر القائم بين سلطة المعيار ومتطلّبات التّواصل في الصّحافة المكتوبة، إذ تعدّ هذه الممارسة الخطابية وسيلةً لإضفاء طابع رسمي مؤسّساتي على الخبر.

6- اتّحاد العاصمة يبهر... ويبتعد بفارق كبير عن ملاحقيه[2]

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات دلالية:

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مرجع سابق، ص: 626

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 13

الأوّل: في استعمال كلمة "الإيجابية"، في قول الصّحفي كاتب الخبر "سلسلة من النّتائج الإيجابية"، ذلك أنّ استعمال كلمة "الإيجابية" في هذا للسّياق للدّلالة على النّتائج الحسنة والمرْضية، يعدّ تجلٍّ لتحوّل عميق في مسار الكلمة بين أصولها المعجمية، واستعمالاتها التّداولية الحديثة، فالمعنى الأصلي للإيجاب مرتبط بما هو واجب، أي ما أوجب به الإنسان نفسه، فهو معنى إلزامي أكثر من كونه معنى تقويمي، غير أنّ الكلمة في سياق الخطاب الصّحفي قد اكتسبت دلالة تقويمية تتعلّق بما هو حسنٌ ونافع ومرضي وبنّاء، وهذا التحول الدلالي يرتبط أساسا بالاحتكاك اللّغوي والتّرجمة خصوصا عند انتقال الألفاظ من معانٍ أصلية إلى معانٍ تقييمية مستعارة، ومن منظور تداولي فإنّ قوّة هذا الاستعمال تبرز في طريقة إعادة تشكيل الموقف الخطابي، ذلك أنّ اختيار الصّحفي لكلمة "إيجابية" بدلا من "نافعة" أو "مثمرة"، فهو يقوم بفعل لغوي يتجاوز الإخبار إلى التّقويم، إذ يمنح المتلقّي حكما ضمنيا بأنّ هذه النّتائج تلزم المتلقّي بالتّثمين، ممّا يوجّه عملية الفهم داخل إطار إيديولوجي محدّد، كما أنّ الاختيار ينسجم مع البعد الإقناعي للخطاب الصّحفي، والذي لا يكتفي بوظيفة نقل المعلومة، بل يسعى إلى التّأثير وتوجيه المواقف، وهنا تتجلّى الوظيفة التّداولية للكلمة في قدرتها على اختزال معنى مركّب يتمثّل في الجمع بين الالتزام برؤية معيّنة من جهة، وإضفاء قيمة النّفع من جهة أخرى، وهذا ما يفسّر فعاليتها التّداولية، فهي لا تنقل فقط وصفا موضوعيا، بل تُحمِّل الخطاب حكما تقويميا موجّها، كما أنّ استعمال هذه الكلمة في هذا السياق يستدعي شبكة من المعاني الثّقافية والاجتماعية الرّاسخة في وعي المتكلّم، منها التّفاؤل، التّفاعل، والإنتاجية، وهذه المعاني ليست معجمية بقدر ما هي تداولية وثقافية، أي أنّها تتحدّد في ضوء الاستعمال الجمعي وتراكم الاستدعاءات الخطابية، فحين يقرأ المتلقّي (القارئ) كلمة "إيجابية" في الصّحافة، لا يتبادر إلى ذهنه معنى الإلزام، بل معنى متّصل بثقافة التّفاؤل وتقدير العمل البنّاء، وهو ما يعزّز البعد التّأثيري للمصطلح، وبذلك تتحوّل الكلمة إلى علامة خطابية تحمل وظيفة مزدوجة، إخبارية تقرّر وجود نتائج معينة، وتقويمية تؤطّر هذه النّتائج باعتبارها جديرة بالتّقدير، وعليه يمكن القول إنّ الصّحافة تستثمر ما تمنحه الكلمات من إمكانات دلالية وتداولية لتوجيه المتلقّي وإعادة تشكيل تصوّره للحدث.

الثاني: في استعمال كلمة "المستوى"، في قول الصّحفي"...والتي تمكّن اللاعبين من أداء في المستوى..."، وهذا الاستعمال يعكس انزياحا دلاليا عن الأصل المعجمي لكلمة "المستوى"، فالاستعمال المتكرّر في الخطاب الصّحفي خصوصا الرّياضي منه قد أخرجها من الحقل الدلالي المادي إلى حقل مجازي

تقويمي، بحيث أصبحت تؤدّي وظيفة تقييمية، ففي السّياق السّابق الكلمة تؤدّي وظيفة تقييم الأداء، لا تحديد درجة مكانية أو رتبة، وهو انزياح ناتج عن التّرجمة الحرفية عن اللّغات الأجنبية، فمن منظور لساني يمثّل هذا الانزياح توسّعا دلاليا؛ حيث تنتقل فيه الكلمة من مجالها الأصلي إلى مجال جديد عبر آلية المجاز والاستعارة، أمّا من ناحية تداولية فإنّ هذا الاستعمال لا يعدّ خطأ أو ترجمة حرفية، بل يعتبر أداة إنجازية ذات بعد تقويمي، فالصّحفي حين يكتب "أداء في المستوى"، لا يصف الأداء فقط، بل يوجّه المتلقّي إلى اعتباره أداء متوافقا مع معيار معيّن، أي أنّه يوحي ضمنيا بوجود سقف من التوقّعات قد تمّ بلوغه، وهنا تبرز الوظيفة الإقناعية التي تؤدّيها لغة الصّحافة، والتي لا تكتفي بوصف الحدث، وإنّما تؤطّره داخل أفقٍ من القبول والرّضا، فالخطاب الإعلامي يعمل على إعادة تشكيل الأطر الإدراكية للقارئ، وهذا الاستعمال يجد تبريره التّداولي من زوايا متعدّدة، منها الاقتصاد اللّغوي الذي يحقّق مبدأ الإيجاز، وكذلك المخزون الثّقافي، فقد ترسّخ هذا المفهوم الاستعمالي للكلمة في المعجم اللّغوي الجماعي للمتلقّين من خلال الاستعمال الإعلامي المكثّف، ممّا يجعل منه بمثابة الصّيغة الجامدة أو الآلية، والتي يفهم منها بوصفها حكما تقييميا، وكذلك يجد تفسيره في التّأثير الخطابي، ذلك أنّ الكلمة تمنح الصّحفي إمكانية تموضع ضمني؛ حيث لا يكتفي بنقل الأداء بل يقيّمه، فهو بذلك يُضفي على خطابه المكتوب سلطة معيارية تتجاوز الحياد الإخباري.

الثالث: في استعمال مصطلح "الاختصاصيون"، في قول الصّحفي "يُجمِعُ جُلّ الاختصاصيون أنّ مفاجأة بداية الموسم الرياضي..."، وفي هذا الاستعمال مثال واضح عن الانزياح الدّلالي الذي يشيع في لغة الصّحافة المكتوبة، فكلمة اختصاصي تفيد تضييق مجال الدلالة على مهنٍ بعينها ترتبط بالعمل التطبيقي، في حين أنّ السّياق المتقدّم يقتضي الإشارة إلى فئة أوسع ذات صلة بالمعرفة النظرية أو البحثية، أو الخبرة العملية، فالصّواب استعمال مصطلح الخبراء، غير أنّ التوسّع في التّحليل التّداولي يكشف أنّ الصّحفي لم يستخدم المصطلح من منطلق دقّة معجمية، بل من باب إضفاء سلطة معرفية على خطابه بما ينسجم مع استراتيجيات الإقناع، حيث ينزع الصّحفي إلى توظيف مصطلحات تبدو ذات مرجعية علمية أو تقنية لإنتاج أثر فعال يُضفي على النصّ طابعا موضوعيا، ويهدف إلى إقناع القارئ بإثبات موقفه، وهذا الاستعمال يخدم البنية الحجاجية للنصّ.

الرّابع: في استعمال كلمة "معتبر"، في قول الصّحفي "تراجعت نتائجها بشكل معتبر بقيادة المدرّب..."، وهذا الاستعمال يعكس انزياحا دلاليا عن المعنى الأصلي، والتي تفيد ما يعتدّ به، أو يؤخذ في الحسبان من قيمة أو شأنٍ، غير أنّه من وجهة نظر التّداولية يكشف هذا الاستعمال عن أثر تقييمي هدفه الإقناع، فتتحوّل الكلمة إلى أداة حجاجية تضفي على التّراجع قيمة خاصّة ترفع إلى مستوى يستحق الانتباه، وهي استراتيجية إعلامية شائعة في لغة الصّحافة المكتوبة، ذلك أنّها تفتقد البعد الصّوتي الذي يميز الخطاب الشّفهي، وهو ما يدفعها إلى توظيف مصطلحات ذات وزن دلالي قوي، بحيث تحدث أثرا تداوليا واضحا في المتلقّي، ومن ثمّ فهي تميل إلى اختيار الألفاظ التي ترفع من درجة التّنبيه والتّأثير في الموقف الخطابي، كما هو الحال في السّياق المتقدّم، إذ تؤدّي كلمة "معتبر" هنا وظيفة بؤرية تستدعي انتباه القارئ إلى خطورة الوضع، وتحثّ على اتّخاذ التّدابير اللازمة، وعليه فقد اكتسبت الكلمة مشروعية تداولية، بوصفها موردا حجاجيا، يؤكّد أهمية الحدث، ويمنحه بعدا إقناعيا يتجاوز الوصف العادي.

7- تحقيق إحصائي وطني لتقييم الطّاقات المحلية[1]

ورد في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية

الأوّل: استعمال لفظة "انسجام" في قول الصّحفي: "متابعة مؤشّرات الانسجام...". إذ يُعدّ هذا الاستعمال مثالًا عن الانزياح الدّلالي النّاتج عن اختيار لفظةٍ تنتمي إلى حقلٍ دلاليٍّ مغايرٍ للسّياق الإخباريّ؛ فالانسجامُ في أصله الاشتقاقي مصدرٌ للفعل "انسجم" من الجذر اللّغوي "سجم" بمعنى سالَ وانصب؛ مثل قولهم: "سجم الماء" أي سالَ وانحدر[2]. وقد انتقل هذا المعنى المادّي إلى معنى مجازيّ للدلالة على التآلف والتناغم بين العناصر، وغالبًا ما يقترن بالمجالات الفنّيّة أو الاجتماعيّة، حاملًا شحنةً فعاليّةً أو جماليّة.

في المقابل، يَرِدُ لفظ "التوافق" ليصف حالات التطابق أو الالتصاق الموضوعي بين المعطيات أو المواقف، وهو المعنى الإجرائيّ المناسب في سياق رصد المؤشّرات أو تحليل البيانات.

[1] جريدة الشعب، 2020، ع: 18426، ص: 02.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج7، ص: 288.

ومن منظور تداوليّ، يمكن تفسير هذا الاختيار ضمن ما يسمّيه فان دايك بـ الاستلزام الإيحائي implicature of evaluation، حيث تُستعمل وحدةٌ معجميّة ذات حمولةٍ تقييميّة لإضفاء انطباعٍ إيجابيّ على الحدث أو العلاقة الموصوفة، بما يُحوّل الخطاب من وصفٍ محايد إلى صياغةٍ ترويجيّة أو دعائيّة.

الثاني: في استعمال مصطلح "هيئة" في قولهم: "أهميّة هذه الهيئة"؛ فكلمة "هيئة" في أصلها المعجمي تدلّ على الصورة أو الحال أو الكيفيّة التي يكون عليها الشخص، مثل: هيئة الجلوس. غير أنّ التطوّر الدلالي للكلمة أضاف إليها معنى مؤسّساتيًّا معاصرًا، هو المجموعة المنظّمة أو الكيان الإداري.

ومن منظور تداوليّ، فإنّ هذا الاستعمال يؤطّر إدراك المتلقّي لطبيعة الكيان المسمّى ومكانته، كما يمنحه مشروعيّة تنظيميّة، ويحقيق غايةٍ تأثيريّة، مثل تعزيز المصداقيّة أو إظهار الأهميّة، وهذا يدخل ضمن استراتيجيات التداوليّة للتسمية والتأطير، التي تُستعمل لتوجيه الفهم وتثبيت صورة ذهنيّة معيّنة لدى الجمهور

الثالث: في استعمال لفظ "عبر" في قول الصّحفي: "يجب إرسالها للولايات عبر جميع التراب الوطني"، فكلمة "عبر" كلمةٌ مستحدثة في اللغة العربيّة، وقد بات استعمالها شائعًا جدًّا في لغة الصّحافة للدلالة على المرور أو الوسيلة التي يُعبَر منها. كما تطوّر استعمالها للتعبير عن الامتداد المكاني أو الوسيلة المجرّدة لنقل الفعل أو المعلومات، فأصبحت تُستعمل للإشارة إلى وسيطٍ أو قناةٍ لنقل الشيء أو الفعل، وفي هذا الاستخدام توسّعٌ دلاليٌّ واضح.

ومن منظور تداوليّ، فإنّ اختيار الصّحفي لكلمة "عبر" بهذا المعنى المعاصر يدخل ضمن إجراءات التأطير التداولي، إذ يُستعمل لفظٌ جديد لإضفاء إيحاءٍ بالوسيلة أو القناة، ممّا قد يؤثّر في إدراك المتلقّي لنطاق الحدث، ويتحوّل الخطاب من وصفٍ شاملٍ وموضوعيّ إلى خطابٍ يحمل إيحاءً بالمرور أو التقدّم. وفي السياق السابق، أفادت كلمة "عبر" بالوسيلة أو القناة التي يُنقل الفعل من خلالها، أي أنّها حاولت تصوير كامل التراب الوطني كمسارٍ أو قناةٍ يتمّ المرور أو الانتقال عبرها.

الرابع: في استعمال كلمة "مستوى"، وقد تكرّر استعمالها في سبعة مواضع، منها قولهم: "على المستوى المحلي"، و*"على مستوى البلديات"، و"على أفضل مستوى"، و"على مستوى النظام"*.

يُلاحظ في النّصوص استخدامٌ مختلفٌ لمصطلح "مستوى"، وهو استخدامٌ يختلف عن الدلالة المعجميّة التقليديّة للكلمة التي ترتبط بالاستواء أو الاعتدال. ويُعدّ هذا التحوير توسّعًا في المعنى، حيث أصبح "المستوى" يشير إلى النّطاق أو الإطار الذي يحدث فيه الفعل، هذا من منظورٍ دلاليّ، أمّا من منظورٍ تداوليّ، فإنّ استخدام هذا المصطلح يعكس قدرة اللّغة الصحفيّة على التكيّف مع متطلّبات التّواصل الإعلاميّ، إذ يساهم في توضيح الظرف الذي يحدث فيه الفعل أو يُذكر ضمنه، ممّا يُسهّل على المتلقّي فهم الإطار السّياقي. فالكلمة تحتفظ بوظيفةٍ عمليّةٍ واضحة من حيث الإشارة إلى نطاق الحدث، فهي تؤدّي وظيفةً إشاريّة (Indexical function).

الخامس: في استعمال كلمة "عملية" في قولهم: "عملية إعادة توجيه الديوان". فمن منظور الصّرف والدلالة، الصواب أن يُقال: "أشار الوزير إلى أنّ عملَ إعادة توجيه الديوان...".

غير أنّه من الناحية التداوليّة، يمكن القول إنّ اختيار كلمة "عملية" يضيف بعدًا محدّدًا، إذ يُوحي بأنّ الإجراء يتّسم بالرسميّة والتنظيم، وهو ما قد يعزّز إحساس القارئ بجدّية العمل الإداريّ.

8- نحو صياغة مشروع وطني للوقاية من الفساد [1]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان

الأوّل: في استعمال كلمة "عبر" في قولهم: "تنظيم لقاء عبر تقنية التحاضر عن بُعد".

وقد اكتسب هذا اللفظ معنى الاجتياز، ويُستعمل غالبًا في السياقات المكانيّة أو المجازية التي تتضمّن العبور والمرور. إلا أنّ استعمالها في هذا السياق جاء للدلالة على الواسطة، فالمقصود هو الوسيلة التي تمّ بها اللقاء، لا مجرّد العبور أو المرور.

ومن منظور تداوليّ، يدخل هذا الاختيار ضمن الإجراءات التداوليّة الخاصة بتحديد العلاقة بين الحدث وأداته، ففي هذا الاستعمال محاولة أسلوبيّة لإضفاء طابعٍ عصريٍّ وإعلاميٍّ على النصّ.

الثاني: في استعمال مصطلح "الهيئة"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في هذا الخبر خمس مرّات، منها قول الصحفي: "رئيس الهيئة الوطنيّة للوقاية من الفساد ومكافحته".

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 02

إذ يكمن الانزياح الدلالي في توظيف كلمة "الهيئة" للدلالة على جهازٍ إداريّ، بينما في معناها الأصليّ تدلّ على الحال أو الصورة أو الكيفيّة. ويُعدّ هذا الاستعمال سياسيًّا نتيجة الترجمة الحرفيّة من اللغات الأجنبيّة.

أمّا من منظور تداوليّ، فإنّ اختيار مصطلح "الهيئة" هو اختيارٌ ناعمٌ ومقصود، بغية إضفاء صفةٍ رسميّةٍ وحيادٍ مؤسّسيٍّ على الجهة المقصودة، أو لإيهام القارئ بالاستقلاليّة التنظيميّة. وهي وظيفة تداوليّة لها أثرٌ في تشكيل الانطباع العام.

9- خارطة طريق لوضع استراتيجيّة شاملة لحماية قصبة الجزائر[1]

ورد في هذا الخبر ثلاثة انزياحات دلاليّة:

الأوّل:

في استعمال كلمتَي "وضعية" و*"الوضع"* في قولهم: "إرسال تقرير حول وضع حفظ القضيّة" (مرّتين)، وقولهم: "لم يتطوّر الوضع...".

واختيار الصحفي لمصطلح "الوضعية" في هذا السياق يُعدّ انزياحًا دلاليًّا عن الأصل المعجميّ لكلمة "الوضع"، التي وردت في المعاجم التراثيّة بمعنى الإلقاء والخفض، فهي ضدّ الرفع. وقد شهد اللفظ في العربيّة الحديثة توسّعًا دلاليًّا ليُحيل إلى الحالة أو الظرف القائم.

غير أنّ صيغة "الوضعية" المشتقّة من الجذر "الوضع" بإضافة ياءٍ مشدّدة وتاءٍ مربوطة تحمل بُعدًا اصطلاحيًّا أكثر تخصيصًا وتحديدًا، إذ تُستخدم في الخطاب الأكاديميّ والإداريّ للإشارة إلى حالةٍ محدّدة ومؤطّرة ضمن معايير أو تصنيفات معيّنة. كما يذكر المعجم الوسيط في تعريفها بأنّها الحالة الخاصّة أو الكيفيّة التي يكون عليها شيء في ظرفٍ محدّد.

ومن منظور تداوليّ، يوجّه هذا الاختيار المتلقّي إلى قراءة الحالة بوصفها موضوعًا للتقييم المنهجيّ، لا مجرّد وصفٍ ظرفيّ، ممّا يُضفي على النصّ طابعًا تقريريًّا رسميًّا.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

وبذلك يصبح الفرق جليًّا، إذ ينتقل الخطاب من الإخبار العام إلى الإحاطة التحليليّة المنهجيّة، وهو ما يوافق نزعة الخطاب الصحفيّ المعاصر نحو التخصيص والدقّة في التوصيف.

الثاني:

في استعمال كلمة "مستوى" في قول الصحفي: "الوضع السائد على مستوى القطاع".

إذ يُعدّ توظيف عبارة "على مستوى" في الخطاب الصحفيّ المكتوب مثالًا بارزًا على التداخل بين البُعد اللسانيّ والبُعد التداوليّ في تحليل الظواهر اللغويّة.

فمن المنظور اللسانيّ، يشير المعنى المعجميّ لكلمة "مستوى" إلى الاستواء، وهو معنى مغاير للدلالة التي اكتسبها اللفظ في هذا السياق، حيث استُعمل للدلالة على الامتداد المكانيّ أو النطاق الإداريّ، مع إيحاءٍ بالشمولية. إذ يُوحي المصطلح بفكرة أنّ الظاهرة أو القضيّة المعنيّة تشمل جميع جوانب القطاع المقصود، فضلًا عن محاكاة النمط اللغويّ الإعلاميّ العالميّ، ممّا يُظهر انفتاحًا على العولمة.

وعليه، فإنّ هذا الاستعمال – رغم مخالفته للمعيار الدلاليّ – مبرّرٌ في السياق الإعلاميّ، ويكشف عن ديناميّة اللغة في التكيّف مع مقتضيات التواصل والتأثير في المتلقّي.

الثالث:

في استعمال عبارة "خارطة طريق" في قول الصحفي: "خارطة طريق لوضع استراتيجيّة...".

يكمن الخطأ الدلالي في استعمال كلمة "خارطة"، وهو انزياح دلاليّ ناجم عن تأثير الترجمة الحرفيّة من اللغات الأجنبيّة. فمن الناحية اللسانيّة، يُحدَّد المعنى المعجميّ لكلمة "خارطة" على أنّها رسمٌ يُحدّد ويوضّح المواقع والمسافات أو الحدود، ولا يتضمّن في أصله معنى التخطيط أو البرمجة الزمنيّة للأعمال.

غير أنّ هذا اللفظ انتقل من الاستعمال الصحفيّ إلى مجال التخطيط الاستراتيجيّ، حيث أُسنِدت إليه دلالةٌ مجازيّة تُحاكي الصورة الذهنيّة لمسارٍ واضح المعالم يقود من نقطة البداية إلى الهدف المنشود.

هذا من الناحية اللسانيّة، أمّا من الناحية التداوليّة، فإنّ اختيار الصحفيّ لهذا التركيب يحقّق عدّة وظائف تواصليّة وإقناعيّة، إذ يُوحي بوجود خطّة عمل منظّمة ومحدّدة المراحل، ممّا يعزّز الانطباع بالجدّية

والمنهجيّة في التعامل مع الموضوع. كما يستحضر هذا اللفظ صورةً بصريّة مألوفة لدى القارئ، حيث تتحوّل الخطّة إلى مسارٍ جغرافيٍّ افتراضيٍّ ذي محطّاتٍ متتالية، الأمر الذي يُسهّل على المتلقّي تصوّر آليّات التنفيذ والزمن المتوقع للإنجاز.

كذلك يعكس هذا الاستعمال رغبة الصحفيّ في الانخراط في لغة السياسة والإدارة، حيث أضحى هذا المجاز المكانيّ من المؤشّرات الخطابيّة الشائعة في الوثائق الرسميّة والاتفاقيّات الدوليّة، خصوصًا في مجالات الدبلوماسيّة والتنمية.

وبهذا، فإنّ عبارة "خارطة طريق" تمنح الخطاب بعدًا تصويريًّا وإيحائيًّا، يربط بين الفعل التخطيطيّ والانتقال الملموس من وضعٍ قائمٍ إلى وضعٍ مرغوبٍ فيه، وهو ما يجعلها مقبولةً تداوليًّا في سياقات الإعلام المعاصر رغم انحرافها عن الأصل المعجميّ.

10- تعميم آليّات الوقاية من الكوارث وتقليص مخاطرها ضروري[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليّان:

الأوّل:

في استعمال كلمة "الخطير" بمختلف مشتقّاتها مثل "الأخطار" و*"المخاطر"، وقد تكرّرت هذه الاستعمالات المختلفة في عشرة مواضع.

فالخطير* في لغة العرب هو النبيل، وقد انتقلت الدلالة من التعبير عن الرفعة والشأن إلى الدلالة على التهديد أو الضرر المحتمل، وهي دلالة شاعت تحت تأثير المعجم الأوروبيّ، كما تشير إليه معاجم التحوّلات الدلاليّة في العربيّة المعاصرة.

وهذا انزياح دلاليّ، بالرغم من خروجه عن الأصل من منظور المعيار التراثيّ، لكن من منظور تداوليّ يُفسَّر في سياقٍ أوسع من مجرّد الوصف اللغويّ، إذ يكشف عن تبنّي الصحفيّ لمدوّنةٍ معجميّة ذات طابعٍ مؤسّساتيّ وتقنيّ، ترتبط بلغة التقارير العامّة.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص03

فمن وجهة نظر تداوليّة، يُفسَّر هذا الاستعمال بكونه يضطلع بوظيفة تأطيريّة (Framing) للحدث أو الظاهرة في إطارٍ مفاهيميٍّ محدّد، إذ تُضفي عليه طابعًا إجرائيًّا ومهنيًّا. فعبارات مثل "إدارة المخاطر" أو "التقليص من المخاطر" أو "التعرّض للأخطار والمخاطر الكبرى" لا تُستخدم للدلالة على الأخطار العشوائيّة أو الطارئة فحسب، بل لإحالة القارئ إلى مجالات معرفيّة محدّدة مثل إدارة الأزمات، والتخطيط الاستراتيجيّ، أو تقييم المخاطر في الاقتصاد والبيئة والصحّة.

ويمنح هذا التأطير النصّ الصحفيّ مصداقيّةً مؤسّساتيّةً، إذ يُوحي بأنّ المعالجة تستند إلى مقاربةٍ علميّة قائمة على التقدير الكمّي والتحليل الوقائيّ، لا مجرّد السرد أو التهويل. كما أنّ هذا التوظيف يعكس ما يسمّيه جاكوب بـ الوظيفة المرجعيّة، حيث يصبح اللفظ قناةً لإحالة القارئ إلى منظومةٍ معرفيّةٍ خارج النصّ.

فحين يقرأ المتلقّي عبارة "إدارة المخاطر"، يُستدعى لديه إطارٌ تصوّريّ يضمّ إجراءاتٍ وبروتوكولاتٍ وعمليّات تقييم، وهو ما يختلف عن الانطباع الذي قد تولّده مرادفات مثل "المهالك" أو "المزالق"، التي تحمل دلالةً إنذاريّةً فحسب.

وعليه، فإنّ الاستعمال الحديث للمصطلح ينهض بوظيفةٍ تداوليّةٍ مزدوجة:

الأولى إقناعيّة، من خلال تعزيز نظرة القارئ إلى جدّية الطرح، والثانية تنظيميّة، عبر إدراج الظاهرة في حقلٍ دلاليٍّ منظمٍ ومحدّد المعالم. ومن ثمّ، فإنّ دراسة هذا الاستعمال تكشف عن جدليّة قائمة بين سلطة المعيار التي تربط الخطر بالرفعة، ومقتضيات التواصل الإعلاميّ التي تعيد تشكيل الدلالة وفق حاجات الإقناع، والتأطير، وإنتاج المعنى داخل الحقل الإعلاميّ المنظّم.

الثاني: في قولهم: "تحظى بأهمية"، إذ يمثّل هذا التّعبير الصّحفي نموذجًا لظاهرة التكرار الدلالي في العربيّة، حيث يجتمع في السّياق الواحد لفظان يشتركان في الدلالة الجوهريّة نفسها. فالفعل "حَظِيَ" –كما تذكر المعاجم التراثيّة مثل لسان العرب والقاموس المحيط – يدلّ على نيل المنزلة الرفيعة أو الظفر بالمكانة، وهو في ذاته يتضمّن معنى التقدير والأهميّة. وعليه، فإنّ إضافة كلمة "أهميّة" إلى الفعل "تحظى" يعيد إنتاج المعنى نفسه الذي يحمله الفعل دون أن يضيف عنصرًا دلاليًّا جديدًا من منظور المعيار اللغوي، ممّا يجعل التركيب أقرب إلى الإطناب غير المبرّر إذا ما قُيِّم بمنظور صرفي–دلالي صرف.

غير أنّ دراسة هذا التركيب من منظور تداولي تكشف عن أبعاد تتجاوز حدود المعيار؛ فاختيار الصحف للجمع بين "تحظى" و"أهميّة" يمكن تفسيره بوصفه استراتيجيّة للتعزيز المعنوي، تهدف إلى مضاعفة الأثر الإقناعي لدى المتلقّي. فهذا الأسلوب لا يكتفي بإبلاغ القارئ بمكانة الموضوع، بل يسعى إلى تضخيم قيمته في ذهنه، حيث يُستدعى المعنى مرتين: مرّة من خلال الفعل، ومرّة من خلال الاسم، كما أنّ لهذا التّركيب بعدًا إيقاعيًّا في الخطاب الصحفي، إذ يمنح الجملة امتلاءً لفظيّا ينسجم مع أسلوب السرد الإخباري الذي يميل إلى التنغيم المتوازن وتوزيع المقاطع اللغويّة بما يحقّق الانسيابيّة في المقدمات الخبريّة، حيث يسهم الطول النسبي للجملة في لفت الانتباه وضمان ترسيخ المعلومة في الذاكرة القريبة للمتلقي.

ومن جهة أخرى، يُفسَّر شيوع هذا التركيب بأنّ كثيرًا من القرّاء المعاصرين يجهلون المعنى الأصلي للفعل "يحظى" نتيجة ضعف الصلة بالمعاجم أو تحوّل الوعي اللغوي نحو معجم وظيفيّ أكثر بساطة. وعليه، لا يدرك المتلقي الحشو المعنوي، بل يتلقّى العبارة بوصفها بناءً مألوفًا يعبر عن فكرة واضحة. وهذا البعد الإدراكي يجعل من عبارة "تحظى بأهميّة" صفة تداوليّة ناجحة في نظر الصحفي، لأنّها توازن بين وضوح المعنى وسهولة التلقّي، حتى وإن كانت – لسانياً – تعدّ مثالًا على الإطناب المخلّ.

وعليه، فإنّ هذه الظاهرة تؤكّد وجود قوالب لغويّة جاهزة في لغة الصحافة العربيّة المكتوبة، وهذه القوالب تعمل كـ اختصارات معرفيّة؛ أي إنّها تُحيل المتلقي إلى المعنى مباشرةً من المخزون اللغوي المكتسب والمشترك دون الحاجة إلى التأويل. فالقوالب الجاهزة تحافظ على حياد أسلوبي، وهو أمر تفضّله الصحافة المكتوبة.

11- اختراع جزائري جديد لكبح انتشار كورونا [1]: هذا الخبر خالٍ من الانزياحات الدلاليّة.

12- صدور المرسوم التنفيذي المنظّم للصحافة الإلكترونيّة [2]

ورد في هذا الخبر انزياح دلالي واحد، يتمثّل في استعمال لفظ "هيئة" في قولهم: "له ارتباط عضوي بالهيئة المانحة".

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 04

[2] المصدر نفسه، ص:03

إذ يُعدّ هذا الاستعمال للفظ "هيئة" في الكتابة الصحفيّة توسّعًا دلاليًّا وليس مجرّد تطوّر لغوي معنوي، بل هو نتاج لسياقات تواصليّة وإعلاميّة مخصوصة حمّلت اللفظ حمولة تداوليّة جديدة تتجاوز دلالته المعجميّة على الحالة والمظهر. فالصحفي عند استعماله لعبارة "الهيئة المانحة" لا يكتفي بالإشارة إلى الجهة المانحة للتمويل أو الاعتماد، بل يوظّف لفظًا يحمل شحنة رمزيّة ذات دلالة على الرسميّة والشرعيّة والتنظيم.

وعليه، فإنّ "الهيئة" في هذا السياق تؤدّي وظيفة تداوليّة ذات بعد إقناعي، إذ تتيح للخطاب الصحفي أن يقدّم الجهة المعنيّة باعتبارها مؤسّسة معترفًا بها وقائمة على هيكلة تنظيميّة واضحة، وهو ما يعزّز عنصر المصداقيّة والثقل لدى المتلقي

كما أنّ اختيار لفظ "هيئة" بدل "مؤسّسة" في هذا التركيب ليس أمرًا اعتباطيًّا، بل هو مرتبط بـ الاقتصاد اللغوي؛ أي الميل إلى استعمال ألفاظ مختصرة ذات قدرة دلاليّة عالية تستجيب لمقتضيات الإيجاز والوضوح في الخطاب الإعلامي. فلفظ "هيئة" هنا يقوم بدور التكثيف الاصطلاحي، حيث يُغني عن تراكيب مطوّلة، وفي الوقت نفسه يضمن للخطاب نبرة حياديّة غير متّصلة بالحملات السياسيّة أو الإيديولوجيّة، ومن منظور تداولي، يؤدّي هذا الاستعمال وظيفة تأشيريّة، حيث يصبح اللفظ علامة على طبيعة المرجع الاجتماعي والقانوني. فحين يقرأ المتلقّي عبارة "الهيئة المانحة"، فإنّه يستحضر فورًا صورة ذهنيّة لكيان رسميّ منظّم، ممّا يجعل الكلمة تؤدّي وظيفة تعريفيّة؛ فلفظ "هيئة" لا يصف فقط الجهة المشار إليها، بل يمنحها هويّة لغويّة ورسميّة في ذهن المتلقّي، ما يضفي على المرجع صفة السلطة والاعتراف، وفي هذا الاستعمال استراتيجيّة تواصليّة تروم بناء الثقة وترسيخ الطابع المؤسّسي في ذهن المتلقّي. وعليه، فإنّ عبارة "الهيئة المانحة" تعبير انزياحيّ دلاليّ مقصود يخدم أهداف الخطاب الصحفي، ويعكس تفاعلاً بين المعجم العربي التقليدي من جهة، وحاجات التداول الإعلامي المعاصر من جهة أخرى، حيث تفرض مقتضيات التواصل إعادة تشكيل الدلالة بما يضمن التكثيف الرسمي والقدرة على الإقناع.

الثاني: في استعمال لفظ "عبر" في قولهم "عبر الإنترنت"، لقد تكرّر هذا الاستعمال في ستّة عشر موضعًا، إذ إنّ توظيف لفظ "عبر" للدلالة على الوساطة أو الأداة، وهو لا يمثّل امتدادًا داخليًا طبيعيًا لدلالته الأصليّة، وإنّما هو تحوّل دلالي ناتج عن محاكاة الصيغة الأجنبيّة، مثل الفرنسيّة. ومن وجهة نظر تداوليّة يمكن تبرير شيوع هذا الاستعمال في الصحافة بعدّة عوامل، منها الاقتصاد اللغوي، فاللفظة تضمر

وتختزل تركيبًا أطول مثل "من خلال" أو "بواسطة" في كلمة واحدة، كما يقوم الصحفي بإعادة إنتاج التركيب انسجامًا مع مقتضيات التواصل، فضلًا عن أنّه يؤدّي وظيفة التخصيص.

13- تشابه وجهات النظر بين موسكو والجزائر حيال الأزمة في الكركرات[1]

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات دلاليّة:

الأوّل: في استعمال لفظ "مستويات" في قول الصحفي "تواصل الحوار مع الجزائر على مستويات مختلفة".

فاستعمال الصحفي للفظ "مستويات" يعدّ انزياحًا تداوليًّا، ذلك أنّ الصحفي يوحي بتعدّد قنوات التواصل بين الأطراف المتحاورة، لأنّه يريد أن يشي بأنّ الحوار لا يقتصر على البعد السياسيّ الرسميّ فحسب، بل يمتدّ إلى مجالات اقتصاديّة وثقافيّة واجتماعيّة. وبهذا يؤدّي المعنى وظيفة حجاجيّة وإقناعيّة، إذ يقدّم للمتلقي صورة عن الحوار بوصفه عمليّة متعدّدة الطبقات ومركّبة، وعليه فإنّ استعمال لفظ "مستويات" في هذا السياق يؤدّي وظيفة تداوليّة تسعى إلى تضخيم المعنى وإبراز تعدديّة المشهد التواصلي.

الثاني: في قول الصحفي "مواصلة الحوار يكون عبر مسار المفاوضات".

يلاحظ أنّ ثمّة انزياحًا دلاليًّا ناجمًا عن توظيف لفظ "عبر" للدلالة على الوساطة، ويمكن القول إنّ استعمال "عبر" في هذا السياق يمثّل انزياحًا دلاليًّا، لأنّ المقام يقتضي ألفاظًا عربيّة أصيلة مثل "من خلال" أو "ببعث مسار المفاوضات". غير أنّ هذا الانزياح يجد ما يبرّره تداوليًّا، إذ لا يقف وراءه مجرّد غياب البديل، بل يتجاوزه إلى رغبة الصحفي في إبراز الطابع الوسائطي لعمليّة التفاوض، فالحوار – وفق هذا التصوير – لا يتمّ مباشرة بين الأطراف، وإنّما يحتاج إلى قناة أو مدخل، وهو في هذه الحالة مسار المفاوضات.

هذا المعنى، يؤدّي اللفظ وظيفة تداوليّة ذات طابع حجاجي وإقناعي، إذ يرسم في ذهن المتلقي صورة مركّبة للحوار تقوم على المرور عبر مراحل الوساطة، لا على التواصل المباشر. وهذه الوظيفة التداوليّة تفسّر شيوع مثل هذه التراكيب في الخطاب الإعلامي والسياسي، بالرغم ممّا يحمله من أثر للترجمة الحرفيّة. وعليه،

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، 03

فإنّ استعمال لفظ "عبر" يكشف عن استراتيجيّة تداوليّة هدفها إضفاء طابع رسميّ وبيروقراطيّ على النصّ بما ينسجم مع طبيعة الخطاب الإعلامي المعاصر.

الثالث: في قول الصحفي "لاستئناف العمليّة السياسيّة"، تكشف هذه العبارة عن انحراف دلاليّ ملحوظ في الخطاب الإعلامي المعاصر، ذلك أنّ لفظ "العمليّة" في أصله المعجميّ يُحيل إلى معنى الممارسة الإجرائيّة أو التقنيّة المنظّمة، مثل قولنا: "العمليّة الجراحيّة" أو "العمليّة الحسابيّة"، إذ تتحرّك دلالته في إطار أفعال دقيقة وميكانيكيّة لها خطوات مضبوطة ومخرجات محدّدة. أمّا السياسة، فتُوصَف بأنّها عملٌ أو نشاطٌ، وهو ما يتوافق مع مادة "عَمِلَ" التي تعني بذل الجهد والقيام بالفعل الإراديّ ، وعليه، يمكن القول إنّ استعمال "العمليّة" في السياق السابق يمثّل خروجًا عن الدلالة الأصليّة، والصواب أن يُقال: "العمل السياسيّ". غير أنّ هذا الاستعمال يجد تفسيره في الاحتكاك باللغات الأجنبيّة؛ فالصحفي حين يوظّف لفظ "العمليّة" في سياق السياسة لا يقصد به المعنى الأصلي، بل يسعى إلى إضفاء طابع إجرائيّ ومنظّم على النشاط السياسيّ، وكأنّه يخضع لقواعد تقنيّة، وبذلك يؤدّي اللّفظ وظيفة تأطيريّة حجاجيّة، إذ يقدّم السياسة في صورة عمليّة محايدة تخضع للتدبير المؤسّساتي، لا لمجرّد ممارسة بشريّة تخضع للمزاج الشخصي. وهذا ما يجعله خيارًا تداوليًّا مقصودًا يخدم استراتيجيّة الخطاب الإعلامي في بناء صورة أكثر موضوعيّة ورصانة للمشهد السياسيّ. وعليه، فإنّ هذا الاختيار – بالرغم من كونه يشكّل انحرافًا دلاليًّا من منظور لساني صارم – يُعدّ اختيارًا تداوليًّا واعيًا من حيث الوظيفة، لأنّه يمنح النصّ الإعلامي صبغة من الرسميّة والحياد، كما ينقل إلى المتلقّي إحساسًا بأنّ السياسة مسارٌ مضبوطٌ ومنهجيٌّ لا مجرّد نشاطٍ مفتوحٍ على الاحتمالات، وهو ما يفسّر شيوع هذا التعبير في الخطاب الصحفي.

الرابع: في استعمال لفظ "المنطقة"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين في قول الصحفي: "في منطقة الكركرات... في المنطقة"، يُعدّ هذا المثال نموذجًا دالًّا على تحوّلات الدّلالة في الخطاب الإعلامي الحديث، فلفظ "المنطقة" نُقل من دلالته الحسيّة الأصليّة إلى دلالة مجازيّة مرتبطة بحيّزٍ جغرافيٍّ محدّد. ويُفسَّر هذا الاستعمال تداوليًّا ضمن ما يسمّيه الدارسون آليّات إعادة التخصيص الدلالي، وهي تنتج عن الترجمة والاحتكاك اللغويّ، فقد توسّع مدلول "منطقة" متأثّرًا بالمصطلحات الأجنبيّة، وهو ما أدّى إلى شيوع الاستعمال في الخطاب السياسيّ والإعلاميّ، وترسيخ المعنى المكتسب. وتبرز أهميّة هذا الانزياح في كونه

يُضفي على المكان طابعًا سياسيًّا ودبلوماسيًّا، يوحي بأنّه فضاء محدّد ومعترف به ضمن خريطة النزاعات أو المفاوضات.

14- شركة النقل بالسكك الحديدية تخسر 3 ملايين مسافر[1]

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات دلالية:

الأول: في عبارة شركة النقل بالسكك الحديدية، وقد تكرّر هذا الاستعمال في خمسة مواضع. فالملاحظ في هذه العبارة نسبة الحديد إلى لفظ السكك، والسكك مصنوعة من الحديد، ولم يُضف إليها شيء من الفلزّات أو المعادن، فالنسبة لا تفيد أن المنسوب هو من ذات المنسوب إليه أو أن له صلة به ومجانسةً له، فالنسبة هنا في الجزئية لا في الشكلية[2]. لذلك، فإنّ استعمالها هنا يُفضي إلى لبسٍ دلالي، غير أنّ التحليل التداولي يكشف أن هذا الانزياح لم يأتِ اعتباطًا، بل ارتبط بما يُعرف في التداولية بـ التثبيت الاصطلاحي، حيث إن عبارة السكك الحديدية انتقلت بفعل الترجمة من اللغات الأجنبية، فترسّخت في الاستعمال الصحفي والإداري، وأصبحت تُؤطِّر في ذهن المتلقي صورةً مؤسساتية محددة تتجاوز البعد المادي للمسار المعدني.

ذلك أنه عند ورود هذا التعبير في الخطاب الصحفي لا يُستحضَر معنى السكك المصنوعة من الحديد فقط، بل يُستدعى إطارٌ مؤسساتي أشمل يتصل بقطاع النقل والتنظيم الإداري والشركة الوطنية. وبهذا المعنى فإنّ الانزياح الدلالي يجد تبريره التداولي في كونه يؤدي وظيفة تعريفية ومؤسساتية، كما يمثل عمليةَ تلقٍ داخل نسقٍ لغويٍّ اجتماعيٍّ يجنح إلى الاستقرار على صيغٍ جاهزة[3].

الثاني: في قول الصحفي تعتزم شركة السكك الحديدية في هذا الإطار، يكمن الانحراف الدلالي في استعمال لفظ الإطار، والذي عرف تحوّلًا دلاليًا في هذا السياق، حيث يؤدي معنى فضفاضًا قد أفرغه من دلالته الأصلية بوصفه أداة ربطٍ إنشائية أكثر من كونه إضافةً دلالية دقيقة. هذا من منظور لساني، أمّا من منظور تداولي، فإن شيوع التعبير مبرَّر، إذ إن اللفظ ينهض بوظيفة نصية

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص07

[2] قل ولا تقل، مصطفى جواد، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ج1، ط1، 1988، ص: 61- 62

[3] Van Dijk, Discourse and context, p: 124

تتجاوز المعنى القاموسي؛ فهو يعمل كجسرٍ تواصلي يساهم في تحقيق الانسجام النصي، ويُحقّق للخطاب ترابطه وتماسكه، حتى وإن لم يُضف معلومة جديدة.

فالتداولية لا تنظر في اللفظ من حيث مطابقته للمعنى الأصلي فحسب، بل من حيث قدرته على أداء وظيفة تواصلية داخل سياق معين.

فالصحفي عند توظيفه لفظ إطار يوفّر للمتلقي نقطةَ ارتكازٍ معرفية تهيّئه لتلقّي ما يليها بوصفه امتدادًا منطقيًا لما سبقه، مما يضفي على النص سلطةً شكلية وتنظيمًا ظاهريًا.

حتى وإن كانت من ناحية الدلالة محضَ تكرار، فإنها – من وجهة نظر تداولية – تعبّر عن حاجة إلى أدوات ربط جاهزة تُحقق انسجام النص وتؤسّس للصورة المؤسساتية المهيمنة في لغة الصحافة.

الثالث: في استعمال في مستوى، في قول الصحفي على مستوى الاستقبال.

وفي هذا الاستعمال مثالٌ واضح على ظاهرة التوسّع الدلالي. فمن وجهة نظر تداولية، فإن الصحفي حين يختار عبارة على المستوى لا يقصد الإشارة إلى درجة الاستقبال بالمعنى الحرفي، وإنما يوظفها لتأطير الحديث ضمن مجالٍ معين من مجالات النشاط الإداري أو المؤسساتي.

وبذلك تؤدي عبارة على مستوى وظيفة خطابية تتجاوز بعدها الدلالي لتُضفي على النص طابعًا رسميًا وتقنيًا يوحي بأن المتكلم بصدد معالجة مسألة مؤسساتية ذات بعد تنظيمي، لا مجرد فعل استقبالٍ عادي.

وهذا الاستعمال نجد له أثرًا في الترجمة الحرفية المباشرة، خصوصًا في الخطاب الإداري والإعلامي، ثم انتقل إلى الخطاب الصحفي بحمولاته التداولية[1].

وهذا النمط من الاستعمال يُجسّد آلية التماسك النصي عبر العلامات الخطابية، حيث تتحوّل بعض الألفاظ إلى أدواتٍ خطابية وسيطة تؤدي وظيفةً تتجاوز معناها الأصلي.

وبذلك، فإن التركيب "على مستوى" يُستعمل تداوليًا بمثابة موجّهٍ للمتلقي.

[1] عبد السلام المسدي، الازدواجية والازدواج اللغوي في العالم العربي، منشورات دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 1997، ص: 214

الرابع: في استعمال الصحفي لفظ "خطر" في قوله "خطر انتشار الفيروس"، إذ يعدّ توظيف لفظ "خطر" في هذه العبارة مثالًا جليًّا للتطوّر الدّلالي الذي تشهده بعض الألفاظ العربية بعد انخراطها في السياق الإعلامي.

فبالرغم من دلالاته المعجمية على معنى إيجابي يتعلق بالرفعة والقدر، إلا أنه اكتسب معنى الهلاك والضرر والتهديد في معجم المتلقي، وقد ترسّخ استعمال لفظ الخطر بهذا المعنى السلبي فقط.

وهذا ما يندرج ضمن ما يسميه أحمد مختار عمر بـ التغير الدلالي الناتج عن ضغط الاستعمال[1]. ومن هنا يظهر كيف أن السياق التداولي غيّر مركز الثّقل الدّلالي من الرّفعة إلى التّهديد. غير أنّه من منظور تداولي، فإنّ اللّفظ لا يُعدّ توصيفًا للحالة الصحية فحسب، بل استراتيجية لغوية ذات قوة إنجازية تنتمي إلى أفعال التّحذير ضمن نظرية أفعال الكلام عند أوستين وسيرل، وعليه، فإن القيمة التداولية المضافة من لفظ "خطر" تتمثّل في كونه أداةَ تأثير تُضفي نبرةً تحذيريةً تضخيمية، وتُعيد تشكيل العلاقة بين المرسل والمتلقي من علاقة إخبارٍ إلى علاقة تحذير وإقناع.

وفي الأخير، يمكن القول إن هذا التحوّل في المعنى يكشف عن دينامية الاستعمال اللّغوي في الخطاب الإعلامي، حيث تتحوّل الألفاظ من مجرد وحداتٍ معجمية إلى أفعالٍ لغويةٍ كاملة الأثر.

15-خمسة آلاف جزائري مسجَّل في قوائم العالقين بالخارج[2]

ورد في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية:

الأول: في استعمال لفظ الأوضاع في قول الصحفي "وتحسّنت أوضاعهم"، وهذا الاستعمال ينضوي على انزياحٍ دلالي عن الأصل المعجمي، فمادة "وضع" تدلّ على الإلقاء والخفض، وضدّها الرفع. غير أنّ هذا اللفظ قد اتّسع معناه في التداول، فصار يُستعمل مرادفًا للظرف أو الحال. ويُعزى هذا التوسّع إلى تأثير الترجمة الحرفية.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنّشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط5، 1418هـ، ص: 144

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 07

ومن منظور تداولي، يُعدّ اختيار الصحفي فعلاً لغويًا يحقّق وظيفة تداولية تُضفي على النص صبغةً اصطلاحية، كما تُيسّر الفهم السريع للمتلقي، باعتبار أنّ مصطلح أوضاع شائع في قاموسه الذهني.

كما أنّ اللفظ صار بمثابة القالب الجاهز الذي يستدعيه الصحفي عند كتابة الأخبار الاجتماعية والسياسية، فهو عند استعماله لهذا اللفظ لا يبتكر صياغة جديدة، نظرًا لاستقراره في لغة الإعلام ولغة المتلقي عمومًا.

وهذا الالتزام بالصيغ الجاهزة يضمن للصحفي اقتصادًا في الجهد وانسجامًا مع أفق انتظار المتلقي، ويحقّق فعاليةً تواصليةً سريعة.

الثاني: في استعمال لفظ "مستوى" في قول الصّحفي "قضية التسجيلات على مستوى القنصليات"، إذ يشكّل استعمال لفظ "مستوى" انحرافًا دلاليًا، ذلك أنّ اللّفظ في أصله يدلّ على الاستواء. غير أنّه اكتسب دلالة تداولية جرّاء تكراره في الاستعمال، إذ يضفي على الخطاب إيحاءً بالرسميّة، فعبارة "على مستوى القنصليات" تُوحي بالرسميّة المؤسساتية أكثر من قولنا في القنصلية، كما تمنح المعنى شموليةً وامتدادًا يوسّع مجال الإحالة، لذلك، فإنّ هذا الاستعمال يحقّق انسجامًا مع لغة الإعلام العالمي، وهو ما يزيد من قوّة الرّسالة الإعلامية ويُكسبها بعدًا رسميًا ومؤسساتيًا.

الثالث: في استعمال لفظ "عبر"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع، وقد اكتسب هذا اللفظ دلالة تداولية بوصفه استراتيجيةً خطابيةً لتكثيف المعنى، باعتباره لفظًا قصيرًا يُحيل ضمنيًا على شرعيةٍ مؤسساتية، كما يحتفظ بإيحائه الأصلي المرتبط بالحركة والانتقال، وهو ما يُكسب الخطاب الصحفي بعدًا ديناميًا يوحي بأنّ الخبر ليس مجرد معلومةٍ ساكنة، بل يمرّ بمراحل ويعبر قنواتٍ رسميةٍ محددة، كما يمكن القول إنّ هذا الاستعمال بمثابة قالب لغوي جاهز يُستدعى من طرف الصحفي، نظرًا لألفته في ذاكرة المتلقي، مما يُسهّل عليه عملية التأويل دون أيّ جهد، لذلك يمكن القول إنّ الإضافة التداولية التي يحقّقها لفظ "عبر" تكمن في كونه لا يكتفي بإنشاء معنى إجرائي وسائطي فقط، بل يمنح الخبر إيحاءاتٍ متعددة؛ فهو من جهةٍ يُضفي طابعًا رسميًا وإداريًا ينسجم مع طبيعة الخطابات الصحفية التي تميل إلى التجريد، ومن جهةٍ أخرى يُقدّم قالبًا جاهزًا يُيسّر من خلاله عمليتَي الفهم والتأويل، وبذلك يصبح الاستعمال جزءًا من عملٍ تداوليٍّ

واستراتيجيةٍ هدفها إنتاج خطابٍ يبدو موضوعيًا ومكثّفًا، فقد اكتسب شرعيةً مؤسساتيةً، مع أنه ينطوي في العمق على اختيارات تداوليةٍ واعية.

الرابع: في استعمال لفظ "إطار"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين في قول الصّحفي "في إطار العمل الدبلوماسي"، وقوله "في إطار التكفّل بانشغالات الجزائريين"، إذ يُعدّ توظيف عبارة "في إطار" في لغة الصّحافة المكتوبة في بعض السياقات انزياحًا دلاليًا، ذلك أنّه انحرف عن معناها الأصلي المادي وتحوّل إلى الدّلالة على معنى تجريدي يُستعمل للإشارة إلى المجال التنظيمي أو المرجعية المؤسساتية، ومن الناحية التداولية، فإنّ هذا التعبير يضيف للسياق الوارد عدّة وظائف، منها أنه يُضفي شرعيةً على الخبر، فهو يُؤطّره ضمن سياقٍ رسميٍ يمنحه صفة الفعل المدروس لا العفوي، كما يمنح الفعل صفة الشمولية، كما في قوله "في إطار التكفّل بانشغالات الجزائريين"، حيث يقدّم التعبيرُ الفعلَ على أنّه جزء من سياسة عامة أو برنامج وطني، لا مجرّد مبادرة فردية أو جزئية، وهنا يظهر البعد التداولي المتمثّل في توجيه القارئ ، كما أن تكرار العبارة في مختلف السياقات يُشكّل قالبًا جاهزًا يُستدعى ليمنح القارئ مؤشرًا سريعًا على طبيعة الخبر، ويُؤطّر عملية تأويله ضمن نسق رسميّ مؤسساتي. وعليه، فإنّ توظيف عبارة "في إطار" ليس مجرّد انحراف عن معناها الأصلي، بل هو في حقيقته آلية تداولية مقصودة تمنح الخطاب الصحفي بعدا رسميا، وتوجّه عملية التأويل، وتُشكّل تصورا جماعيا مؤسساتيا للأفعال مع اختزال دلاليّ يخدم سرعةَ التلقي وفعالية التّواصل.

16- الرئيس تبون حكيم ويريد استتاب السّلم والمصالحة[1].

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان:

الأوّل: في استعمال الفعل "تساهم"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع، في قولهم "الشراكة الاقتصادية تساهم في إرساء الاستقرار"، وقولهم: "خطّ أنابيب الغاز سيساهم في تمكين الجزائر من تحضير...، والصّواب قولهم تسهم، فصيغه "يساهم" على وزن "يفاعل"، تفيد المشاركة بين طرفين أو أكثر، والصواب أن يقال "أسهم في إنجاح" لا ساهم؛ لأن "أسهم" تعني شارك بسهم وهي الأصحّ فصيحا، غير أنه قد شاع استعمال الفعل "ساهم" في اللغة الحديثة، فاستعمال يساهم في السياق المتقدم يعد توظيفا تداوليا مقصودا ويضيف له معنى يتمثل في إبراز المشاركة الجماعية النشطة؛ فالمصطلح يوحي بالمشاركة الفاعلة،

[1] جريدة الشروق، 10 فيفري 2024، ع: 19391، ص: 03

بينما تسهم أسهم إلى الفعل دون إضافة؛ فالفعل أسهم على وزن أفعل وتعني كان له سهم في الأمر في المشاركة الفردية دون مفاعلة، جاء في لسان العرب لابن منظور أسهم القوم أي أعطاه سهما[1] وفي مقاييس اللغة لابن فارس الجدر يسهم يدل على النصيب وأن أسهم تعني المشاركة بالنصيب[2]، وكلمة "يساهم" من صيغة فاعل، وتفيد المشاركة المتبادلة لمجرد الإسهام، وقد شاع استعماله في الخطاب الإعلامي، ما أكسبه معنى جديدا يتمثل في إضفاء طابع جماعي على الفعل التشاركي.

الثاني في قولهم: "معتبرا أن التعاون الاقتصادي ..."، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال مصطلح "معتبرا"، والذي يحمل دلالة الاتّعاظ واستخلاص الدّروس، وقد شاع استعمال الفعل "اعتبر" ومشتقاتها بمعنى حسب وعدّ، وهذا الاستعمال يحمل معنى تداوليا واضحا يتمثل في إبراز وجهة نظر معينة مع إبداء التقدير الشخصي تجاه قضية ما، مع إضفاء طابع من الرسمية والعقلانية أو التقدير، ومن منظور نظرية أفعال الكلام فإن مصطلح "معتبرا" يصنف ضمن الأفعال الإنجازية التعليمية؛ حيث يسعى المتكلم إلى إضفاء طابعا من الرصانة والتأمل العقلي دون أن يظهره في صيغة مثل قال أو رأى، وهذا الأسلوب يناسب السياقات الصحفية التي تتطلب التفسير والتعبير عن الرأي بصفة تحفظ التوازن بين الذاتية والموضوعية، كما تتيح للمتكلم مساحة للتهذيب التداولي من خلال إظهاره في ثوب تحليل عقلاني بدل موقف حاسم أو متحيز.

17- الجزائر موريتانيا توافق وتشاور لأجل الأمن والاستقرار الإقليمي[3]

ورد في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية

الأول في قولهم: "في إطار الزيارة التي يقوم بها استقبل وزير الخارجية من قبل رئيس الجمهورية"، وقد تكرر هذا الاستعمال مرتين، ويكمن الانزياح الدلالي في استعمال التركيب "في إطار" إذ تعد عبارة "في إطار" من التراكيب الشائعة في لغة الصحف المكتوبة المعاصرة؛ حيث تستخدم لربط الأحداث بسياقاتها الرسمية والمؤسسية، مثل ما ورد في السياق المتقدم إذ يكشف التحليل التداولي أن هذا الاستعمال ينهض بوظائف اتّصالية متعددة، إذ يمنح الخبر طابعا رسميا، ويؤطر الحدث داخل سياقه المؤسساتي ويوفر اختصارا

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص:275

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج03، ص: 103

[3] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص:03

أسلوبيا يحل محل تعبير أطول مثل "ضمن برنامج" أو "على هامش"، غير أن هذا الاستعمال يعد انحرافا دلاليا في المعنى المعجمي لكلمة إطار التي تفيد الحد والمحيط المادي، وهذا الاستعمال يعكس تأثيرا واضحا للترجمة الحرفية عن اللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

الثاني في استعمال كلمة "المنطقة" في قولهم: "... الأمن والاستقرار في المنطقة"، وقولهم: "وفي المنطقة أضحت..."، وقولهم: "منطقه السّاحل الصّحراوي"، إذ يمثّل استعمال لفظ "المنطقة" في الخطاب الصحفي نموذجا بارزا عن التحوّل الدّلالي الذي يصاحبه امتداد تداولي في اللّغة العربية المعاصرة، إذ أن الأصل المعجمي للكلمة يحيل إلى ما يشد به الوسط من حزام أو نطاق أي معنى حسي يرتبط بالفعل "نطق"، غير أن تطوّر الاستعمال في لغة الإعلام نقل هذا المعنى من المستوى الحسّي الضيّق إلى المستوى المجازي الواسع، فأصبحت المنطقة تدلّ على فضاء جغرافي محدّد، أو نطاق سياسي واستراتيجي تُستحضَر حدوده ذهنيا، وهو ما يفسّر شيوعها في التّراكيب الصّحفية، منها ما تقدّم في قولهم: "...الأمن والاستقرار في المنطقة" حيث يتجاوز المعنى المكاني المحض إلى إيحاءات سياسية وأمنية أوسع، ويكشف هذا الاستعمال عن انحراف دلالي مشروع ترافقه شحنة تداولية في إضفاء إيحاء بالإحاطة والسيطرة، واستحضار صورة حيّز جغرافي محدود، فضلا عن تكثيف المعنى السياسي للخبر وتوجيه إدراك المتلقي نحو وحدة مكانية ذات أهميه استراتيجية؛ إذ يحقّق هذا الاستعمال وظيفة إحالية في الخطاب؛ فيعمل على توجيه انتباه المتلقي إلى حيّز جغرافي محدّد ذهنيا، وهو المجال المغاربي دون تسميته صراحة؛ حيث تعمل لفظة منطقة كمؤشر سياقي Deixis، يربط النصّ بالواقع الجيوسياسي، إضافة إلى هذا يحقّق هذا الاستعمال إجراء تقريريا والذي يثبت وجود حالة أمنية سياسية تخص هذه المنطقة، كما يحقّق فعلا تأطيريا، إذ يستحضر المتلقي في ذهنه صورة الفضاء المتّصل بالحدود الجنوبية للجزائر والشمالية لموريتانيا ما يكثّف أثر الخبر على القارئ.

الثالث في استعمال مصطلح التطوّرات، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع، في قولهم "وعلى رأسها تطوّرات الأوضاع" مرتين، وقولهم "إلى جانب التطوّرات الخطيرة التي تشهدها القضية الفلسطينية"، في استعمال كلمة التطوّرات، لأنّ التطوّر معناه الانتقال التّدريجي من حال إلى حال، وغالبا ما يرتبط بالتغيير الإيجابيّ والمحايد، والصّواب قولهم "الأحداث" أو "المستجدات"، غير أنّ توظيفها في السياق الصّحفي الحديث يشمل الأحداث السلبية والطّريقة أيضا، وفي هذا الاستعمال توسّع دلالي متأثّر باللّغات الأجنبية خصوصا الفرنسية والإنجليزية؛ حيث يوظّف المصطلح ذاته للدّلالة على كل جديد يطرأ على القضايا بغضّ

النظر عن قيمته الانفعالية، ومن زاوية نظر تداولية يعكس هذا الاختيار استراتيجية تواصلية تهدف إلى تحقيق ثلاثة أبعاد رئيسة؛ وهي

– الإيحاء بالاستمرارية والحركية، إذ يوحي مصطلح التطورات بأن القضية تمر بمراحل متتالية ومتلاحقة من التغيير، مما يخلق بؤرة معلوماتية focus ترفع درجة الترقّب لدى المتلقي.

– الإيجاز والكثافة الإخبارية حيث يغني اللّفظ الواحد عن تراكيب مطوّلة؛ مثل الأحداث المتعاقبة أو المستجدات المتلاحقة بما يتناسب مع مقتضيات الإيقاع الصّحفي السّريع.

– تفعيل وظيفة التأويل والتي تزيد من أهمية الخبر، وتثير انتباه القارئ وتوجّه تأويله مقارنة باللّفظ المحايد مثل: أحداث أو مستجدات.

– تعزيز الاتّساق النصّي والانسجام المعرفيين، كما يعمل هذا اللّفظ كمؤشّر إحالي نصي عبر الإحالة غير المباشرة على أحداث سابقة.

الرابع: في قول الصّحفي "وباعتبارهما موطني استقرار وأمن"، يكمن الانزياح الدّلالي في استعمال لفظة "باعتبارهما"، إذ يمثّل توظيف الصّحف المكتوبة لمصطلح "اعتبار" في سياق تعليلي انزياحا دلاليا؛ فمن منظور لساني يرتبط الجذر "عبر" بمعاني العبور والانتقال، وأخذ العبرة ويأتي "الاعتبار" بمعنى إعمال الفكر في الشيء باستخلاص الدّروس والعظات، وعليه فإن استعماله بمعنى التّصنيف أو الحكم على الشيء يمثّل توسّعا دلاليا، غير أنّه من منظور التّداولية فإنّ هذا الاختيار يؤدّي وظيفة تواصلية رسمية على الخبر، مستثمرا في ذلك الحمولة الايحائية للمصطلح، والتي توحي بالتّقييم الموضوعي، ويحقّق هذا الاستعمال ما تصفه التّداولية الحديثة بالتّبرير الضّمني، وفيه يقدّم الصحفي المعلومة ضمن إطار يبدو منطقيا ورسميا دون أن يكتفي بالصياغة المباشرة التي تمنحها تراكيب مثل "لأنهما" أو "كونهما"، كما أن هذا الاستعمال يعكس تأثرا صريحا بالترجمة الحرفية عن اللغات الأجنبية، خصوصا الفرنسية والإنجليزية، وعليه يمكن تصنيف هذا الاستعمال ضمن الانحرافات الدلالية التي تجمع بين التوسع الدلالي والوظيفة التداولية الرسمية، إذ يحقق إيحاء تعليليا تبريريا في النص الصحفي.

الخامس في استعمال كلمة "إيجابية" في قولهم التأثير بصفة إيجابية، وهو تعبير شائع في لغة الصحافة المكتوبة؛ فمن منظور لساني معجمي دلالي فإن كلمة إيجابي لم تعرفها العربية القديمة بالمعنى الشائع اليوم؛ أي

النافع، والحسن بل وردت في المعاجم العربية الفصيحة بمعاني مرتبطة بالإلزام، كما ارتبطت الكلمة اصطلاحا في الفقه والقانون بمفهوم الإيجاب والقبول؛ أي وعليه فإن التوسّع في استعمالها بمعنى الأثر النافع يعدّ توليدا دلاليا معاصرا بعيدا عن المعنى، غير أنّه من الناحية التّداولية لا يخلو هذا الاستعمال من وظيفة تواصلية واضحة في الخطاب الإعلامي، فاختزال التقييم في لفظة الإيجابية يوفّر على الصّحافة جملة تفسيرية طويلة، مثل الأثر النافع، ويحقّق بذلك هذا الاستعمال اقتصادا لغويا يتناسب مع متطلّبات وخصائص لغة الصّحافة المكتوبة، فالاختصار من أهم مميزات لغة الصحافة المكتوبة، إضافة إلى ذلك تخلق هذه اللفظة شحنة انفعالية ضمنية تزيد من قيمة الخبر، ويتماشى هذا التفسير وفق ما تصفه التداولية بالإيحاء التقييمي. إذا يستنتج من خلال استعمال هذا اللفظ موقف نافع دون تصريح مباشر، إلى جانب ذلك يلاحظ أن هذا الاستعمال ليس وليد الحاجة الأسلوبية وحدها، بل هو نتيجة تأثير الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية؛ فالصحافة العربية المعاصرة كثيرا ما استنبطت البنية التقييمية للغات الأجنبية الأوروبيّة Positiveحيث تستعمل هذه اللفظة في إذاعة الإعلام العالمي؛ بمعنى النافع أو البناء وهذا ما جعل اللّغة الصّحفية العربية المعاصرة تعيد إنتاج هذه الدّلالة الأجنبية على حساب أصالتها المعجمية، وتسمّى هذه الظاهرة بالانتحار اللغوي؛ حيث تتحوّل اللّغة العربية العريقة من منتج للمعنى إلى لغة مستعملة ومستهلكة لقوالب أجنبية وافدة.

18-تخليد الذاكرة الجزائرية التونسية وعلاقتنا تعرف سياقا متميزا[1]

ورد في هذا الخبر خمسة انزياحات دلالية

الأول: في قولهم "العزم على العمل سويا بترسيخ تعاون..." يكمل الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "سويا"؛ إذ يعدّ توظيف اللّفظة "سويا " في النّصوص الصّحفية المعاصرة للدّلالة على التّشارك في القيام بالعمل الجماعي، انزياحا دلاليا عن معناها المعجمي؛ ذلك أنّ لفظة "سويا" مشتقّة من الجذر "سوي"، وتدلّ على الاعتدال والاستواء والكمال الخلقي؛ فيقال رجل سوي أي معتدل الخلقة دون أن يحيل إلى معنى المصاحبة، أمّا عن استعمالها بمعنى معا يمثل انحرافا دلاليا متأثرا بالعامية؛ حيث أسندت إليها دلالة معا نتيجة انتقال الاستعمال من التّداول الشّفهي إلى اللّغة الصّحفية المكتوبة؛ وهذا الانزياح ضمن ما يُعرف في علم

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص04

الدّلالة الاجتماعي بالتوسّع الدّلالي التّداولي؛ والذي ينشأ عندما تتكرّر الصيغة غير المعيارية حتى تستقر في أذهان المتلقين بدلالة جديدة، ورغم مخالفتها للمعيار فإنّ هذا الاختيار معجمي يعكس استراتيجية تواصلية يلجأ إليها الصّحفي لتحقيق القرب اللّغوي والإيحاء من الجمهور؛ إذ يعتمد على وحدة معجمية مألوفة في الاستعمال، تستحضر في ذهن المتلقي صورة حميمية تتناسب مع الطابع الإعلامي، حيث يعيد المنتج اللّغوي أي الصحفي إنتاج معجمه بما يلائم أفق انتظار المتلقي.

الثاني: في قولهم: "لترسيخ تعاون في مستوى التضحيات"، يكمن الانزياح الدلالي في استعمال كلمة "مستوى"؛ فلقد استخدمت خارج معناها الأصلي في العربية الفصحى؛ فالمستوى في المعاجم العربية يحيل إلى السطح المستوي أو الدرجة في سلم القياس، أو التصنيف، أما في السياق الصحفي فقد اكتسبت هذه الكلمة معنى مجازيا وافدا يحاكي الاستعمال الأجنبي من الفرنسية أو الإنجليزية، للدّلالة على الموازاة أو المكافئات الرمزية، وهذا الاستعمال من منظور لساني يصنّف ضمن التّغريب المعجمي والانزياح الدّلالي الناتج عن الترجمة الحرفية في لغة الإعلام المعاصر، وبالمقابل من الناحية التداولية يكشف هذا التركيب عن قيمة إيحائية مهمّة؛ إذ يوحي أن التّعاون المطلوب يعادل حجم التضحيات، وهذا الاستعمال فيه إضمار تداولي؛ فهو يشير إلى أن أي تعاون دون هذا المستوى يشوبه، كما يحقّق هذا الاستعمال وظيفة إقناعية انفعالية تنسجم مع خصوصية الخطاب الصّحفي ومميزاته؛ حيث يسهم هذا الانزياح في تكثيف المعنى وتعزيز البعد العاطفي للخبر دون أن يربك المتلقي الذي اعتاد هذا الاستعمال في لغة الصحافة، وهكذا يجمع هذا الاستعمال بين مخالفة المعيار الدلالي الفصيح واالتداول الإعلامي نظرا لما يحمله من إضمار إيحائي ومفعول خطابي.

الثالث: في استعمال مصطلح الاعتبار ومشتقاته، وتكرّر في موضعين في قولهم "إمكانيات مادية وبشرية معتبرة"، وقولهم "واعتبر الوزير"، تظهر دراسة الاستعمال الحديث للفظة "الاعتبار" ومشتقاتها مثل "المعتبرة"، و"اعتبر" في الخطاب الصّحفي المكتوب من أبرز الأمثلة الدالة على ظاهرة التطوّر الدلالي في العربية المعاصرة، تظهر المعاجم التراثية اختصار معاني الفعل اعتبر على الابتعاد والاستدلال والقياس؛ أي ترتبط بنشاط ذهني داخلي قوامه التأمل في الوقائع، واستخلاص النتائج؛ فالمعنى المعجمية يتعلّق بالنشاط الذهني والوجداني، والذي تنطلق منه الدلالة المستحدثة في السياقات الصحفية؛ ففي السياقات المتقدمة يمكن القول أن الاستعمال الحديث لم ينفصل تماما عن أصله، بل عبر توسع دلالي قائم على الاستدلال

العقلي؛ فقولنا إمكانات المادية وبشرية معتبرة يُفهم سياقيا بمعنى إمكانية، وهذا الحكم لم يصدر اعتباطا ،ذلك أن المتكلم قد استند على مؤشرات استدل بها لتقرير هذه القيمة، وفي هذا امتداد طبيعي للمعنى الأصلي القائم على الاستدلال، والأمر مماثل في قولهم "اعتبر الوزير أنه رغم صعوبة تلك المرحلة" فإن فعل الاعتبار في هذا السياق يحيل إلى أعمال الفكر في الأسباب والنتائج قبل إصدار الحكم، وهو ما يربط المعنى التداولي الحديث بالمعنى المعجمي، والذي يرتكز على القياس والاستخلاص العقلي؛ وعليه فإنّ هذا المسار يكشف عن قدرة اللغة العربية في إعادة توليد المعنى في ضوء الاستعمال والشيوع.

الرّابع استعمال مصطلح "الهامة"، وقد تكرّر الاستعمال في موضعين في قولهم "في خضم الحركية الهامة للبناء"، وقولهم "المرحلة التاريخية الهامة"، إذ يعدّ توظيف هذا المصطلح في لغة الصحافة المكتوبة نموذجا بارزا عن الانزياح الدلالي؛ فالكلمة تحمل دلالات بعيدة عن الإيجابيّة، غير أن الصحف المعاصرة أعادت إحياء الكلمات بإكسابها معنى جديدا ناتجا عن الترجمة الحرفية؛ إذ أصبحت تدل على المهم والشأن الكبير، هذا التحوّل لا يقتصر على البعد المعجمي، بل يتّصل بالبعد التداولي للخطاب الإعلامي؛ إذ يؤدّي استعمال "هامة" وظيفة التضخيم والإقناع؛ فيخلق أثرا نفسيا لدى المتلقي، يوحي بعظمة المرحلة أو الحدث دون الحاجة إلى براهين موضوعية، انسجاما مع استراتيجية الصحافة في إنتاج خطاب إقناعي بامتياز.

الخامس: في قولهم تعزيز درب مسارها الديمقراطي، يكمن الانزياح الدلالي في هذا الاستعمال في الجمع بين لفظتين متقاربتين، وهما درب ومسار وتدل كل واحدة منهما على الطريق أو خط السير، وفي هذا الجمع حشو دلالي ناتج عن تكرار المعنى نفسه مرتين من غير إضافة حقيقيه مما يضعف البناء الدلالي للجملة حتى وإن كان الهدف التداولي من هذا التراكم المعجمي هو تعزيز الرمزية المرتبطة بصورة الطريق نحو الديمقراطية، وتكثيف شعور القارئ بجدية المسار السياسي فإن الأسلوب الصحفي هنا يخل بالاقتصاد اللغوي الذي يميز لغة الصحافة الرصينة؛ فالصواب الاكتفاء بأحد اللفظين، أما قولهم تعزيز مسارها الديمقراطي إذا أريد التركيز على النهج السياسي العام أو قولهم تعزيز دربها نحو الديمقراطية، إذا أريد إحراز الصورة المجازية للطريق مع الحفاظ على دقة الدلالة.

19- متعلمو الأمازيغية تجاوزا نصف مليون تلميذ[1]

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان

الأول في استعمال لفظة عبر في قولهم عدد المسجّلين في اللغة الأمازيغية عبر الوطن تجاوز النصف مليون، يكمن الخطأ الدلالي في استعمال كلمة عبر، وهي كلمة لم تعرفها العربية، والصواب حذفها أو تعويضها بالمقابل العربي الفصيح للدلالة التي وضعت لأجلها في السياق المتقدم، مثلا يمكن تعويضها بشبه الجملة في أرجاء أو في كامل، إلا أن شيوع هذه اللفظة في المعجم اللغوي للصحافة للدلالة على الجهة أو الناحية أو الوسيلة، قد عرفت تطورا حيث أسندت إليه دلالة جديدة وهي الانتشار والامتداد المكانيين كما هو الحال في السياق المتقدم، حيث انتقل المعنى من مجرد تحديد الجهة أو الوسيلة إلى التعبير عن الشمول المكاني والتوزيع الجغرافي، وقد اكتسب هذا المعنى التداولي الجديد بفعل كثافة استعمال الكلمة وكثرة تداولها.

الثاني في استعمال مصطلح إيجابيا في قولهم، كل التعليمات والتوجيهات للتفاعل إيجابيا؛ فلقد شهدت هذه الكلمة في المعجم العربي تحولا دلاليا ملحوظا؛ ففي أصلها العربي تدل على الإيجاب بمعنى إلزام النفس بما يجب، غير أن الاستعمال المعاصر لا سيما بفعل الترجمة عن اللغات الأجنبية أكسب هذه الكلمة معنى جديدا يؤدي دلالة النفع والحس والفاعلية، وقد استقر هذا المعنى في الاستعمال تلبية لمقتضيات الإيجاز والإيحاء، وبهذا فقد اكتسبت الكلمة حمولة تداولية كثيفة تجعلها قادرة على التعبير عن قيمة مركبة تجمع بين النافع وتأثير البناء دون الحاجة إلى الشرح والتفصيل، وهو ما يفسر شيوعها في المضامين الصحفية.

الثالث في استعمال مصطلح "مختصين" في قولهم "تدريس تربية المدنية من طرف مختصين"؛ ففي هذا الاستعمال انزياح دلالي ناتج عن تداخل استعمال المعيار مع التّداول الإعلامي؛ فمن الناحية اللّسانية يفرّق المعجم العربي بين لفظتي مختص ومتخصّص؛ فمختص من الفعل اختصّ فيقال اختصّ الشيء أي به انفرد واصطفاه واختاره، أما المتخصص فهي اسم فاعل من الفعل تخصص بمعنى تفرد به وله، وتخصص في علم كذا أي قصر عليه بحثه وجهده[2]، فالأول يراد به الانفراد بالشيء، أو الميل إليه دون أن يفهم منهم تكوين

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 07

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مرجع سابق، ص238

أكاديمي عميق، بينما الثانية المتخصص تفيد حيازة المعرفة الدقيقة في المجال عن طريق التكوين الأكاديمي، أو خبرة متخصصة تؤهّلك لامتلاك مفاتيح ذلك التخصّص؛ وعليه فإن وصف مدرسي مادة التربية المدنية في السياق المتقدم بالمختصين لا يعكس دقة المقصود بالخبر؛ فوظيفة التدريس تستدعي تكوينا علميا ومعرفيا دقيقا معمقا، وبذلك يناسبه مصطلح متخصصين، أما من الناحية التداولية فإن اختيار الصحف لهذه الصيغة يرتبط بشيوع المصطلح في لغة الإعلام، واقتصادها اللفظي وكلمة مختص أقصر وأسرع تداولا، إضافة إلى تأثر الصحافة المعاصرة بالترجمة الحرفية والمباشرة للمصطلحات الأجنبية.

20-مناطق التّبادل الحرّ بعد اقتصادي وأبعاد استراتيجية[1]

ورد في هذا الخبر أربعة انزياحات دلالية

الأول في استعمال كلمة مناطق، وقد تكرر استعمالها في أربعه مواضع، إذ يستعمل هذا اللفظ للدلالة على فضاءات جغرافية محددة إداريا أو سياسيا، ويمثل هذا الاستعمال انزياحا دلاليا عن معناها في العربية؛ فهذه الدلالة مخالفة لمعناها الأصلي في المعاجم العربية، ويعود هذا التحول إلى التوسع الدلالي التي نقلت اللفظة إلى مجال جغرافي؛ حيث باتت اللفظة مناطق تشكل مؤشرا دالا يسعى إلى التبسيط والتحديد المكاني السريع بما يتوافق ومتطلبات التواصل، وقد أصبح الاستعمال قارا في لغة الصحافة حتى تفوق على المعنى المعجمي الأصلي، وصار لا يشكل لبسا في الاستعمال.

الثاني في استعمال لفظ خارطة في قولهم إنشاء مناطق للتعامل الحر تمثل خارطة طريق؛ فالخارطة لفظ يدل على الرسم البياني الجغرافي أو التخطيطي إذ يظهر توزيع الأماكن والعناصر بصريا، وفي السياق السابق يقصد به تصور استراتيجي أو برنامج عمل، أو خطة عمل لتحقيق أهداف معينة واستعمال خارطة بدل خطة أو تصور يعدّ انزياحا دلاليا متأثرا بالترجمة الحرفية، إلا أنّه يعطي مصداقية تداولية عالية في الخطاب السياسي والاقتصادي؛ فهو يثير تصوّرا بصريا لمسار منظّم وواضح؛ لذلك فإنّ اختيار الصّحفي لهذا المصطلح هو اختيار مقصود وواع يوحي بالمراحل المحدّدة، والتّخطيط المقترن برؤيه مستقبلية واضحة، هذا الاستعمال يفعّل البؤرة التداولية في الخبر، حيث أن هذه الوظيفة البؤرية تزيد من قوة التأثير والإقناع؛ فالصحفي باختياره لهذا

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 08

لهذا المصطلح يحقق غايات تواصلية واضحة؛ إذ يضفي على الخطاب طابعا رسميا بيروقراطيا مستمدا من لغة الإدارة، كما يوسع من نطاق الإحالة الجغرافية، كذلك يكثف الحمولة التأثيرية للخبر من خلال إيهام المتلقي بشمولية الحدث واتساع أثره، ففي قولنا على مستوى ولايات الجنوب فإن الحديث في هذا السياق لن يمس فعليا جميع ولايات الجنوب، وإنما ولايات محددة فقط؛ فالانزياح هنا ينشأ عن قصد تواصلي مخالف للمعيار الدلالي؛ لكنه يكتسب فاعلية سياقيه بحكم التكرار والاستقرار في الاستعمال.

الثالث: في قولهم الانفلات من فاتورة الاستيراد المكثفة، يكمن الخطأ الدلالي في استعمال كلمة الانفلات بدل الإفلات. فالانفلات مصدر للفعل انفلت على وزن انفعل بمعنى ذهب فجأة، وتفلت أي وقوع التحرر وخروج الشيء بنفسه من القيد، وهو يحمل دلالة المطاوعة، على عكس الإفلات وهو التحرر المقصود أو المدبر من القيد. فالانفلات يرتبط دلاليا بغياب السيطرة بخلاف الإفلات المرتبط بالتخلص، غير أنه في قول الصحفي الانفلات من فاتورة الاستيراد يحمّل السياق معنى تداوليا، إذ تحمل كلمة الانفلات في ذاتها شحنة تأثيرية واضحة، تستحضر الكلمة في وعي المتلقي صور ذهنية مرتبطة بالتحذير من وضع مريب وغير طبيعي، وهو ما يجعلها أداة لإثارة الانتباه وإضفاء طابع درامي على الخبر، فالانفلات ليس مجرد توصيف محايد بل هو اختيار لغوي ذو بعد إيحائي يحمّل النص شحنة فعليه تتجاوز الدلالة المعجمية إلى وظيفة خطابية تهدف إلى توجيه موقف القارئ من الظاهرة الموصوفة، وهذا الاستعمال يندرج في إطار نظرية الأفعال الكلامية، ويصنف ضمن الأفعال الكلامية التوجيهية Directives

فالكلمة تحمل في ذاتها إيحاء بخروج الأمور عن السيطرة، وهو ما يجعلها تتجاوز الإخبار لتؤدي وظيفة تنبيهية تحذيرية؛ إذ يوجه القارئ ضمنيا لتبني موقفا رافضا للوضع، وهذا ما يتوافق مع الاستراتيجية التأثيرية للخطاب الإخباري؛ حيث تختار المفردات لتشكيل الانطباع العاطفي والفكري لدى الجمهور.

الرابع: في استعمال مصطلح "إيجابية"، في قولهم النتائج الإيجابيّة، ففي ضوء التحليل اللساني يعد استعمال الصحفي لعبارة النتائج الإيجابيّة انزياحا دلاليا عن المعنى الأصلي الذي تذكره المعاجم العربية لتحليل كلمة إيجابي في الاستعمال العربي إلى ما أوجبه الإنسان على نفسه، غير أن التحول في الدلالة يفسر بتأثير الترجمة عن اللغات الأجنبية خصوصا الإنجليزية والفرنسية، ما أفضى إلى تثبيت معنى جديد في الاستعمال الصحفي المعاصر، أما من منظور تداولي فإن اختيار هذه اللفظة لا يقتصر على ثقل مضمون

خبر بل يضطلع بوظيفة تقويمية تحمل موقفا ضمنيا متفائلا وداعما للفاعل أو للحدث، ما يجعلها أداة من أدوات الإقناع والتأثير في الخطاب، كما أن شيوع المصطلح في مختلف المجالات أسهم في ترسيخ قيمته التداولية بوصفه مؤشرا على الرغبة في التلطيف وتجميل الصورة.

21- رئيس الجمهورية يعزي عائلات شهداء المروحية العسكرية[1]

ورد في هذا الخبر انزياح دلالي واحد، يتمثّل في استعمال لفظة عائلات، وعوائل في قول الصحفي عائلات شهداء المروحية وعوائل شهداء الواجب الوطني، وهو خطأ دلالي يتمثل الانزياح عن اللفظ العربي الأصيل، والصواب قولهم أسُر شهداء المروحية أو أهالي شهداء الواجب الوطني؛ فكلمة "عائلة" في أصلها اللّغوي تدل على الفقير المعال، أو من يعول غيره ولم يستعمل بمعنى الأسرة، بينما جمعها على صيغه عوائل أو عائلات هو تطور دلالي حديث متأثر باللغة الأجنبية خصوصا الفرنسية والإنجليزية، ومن وجهة نظر تداولية يلجأ الصحفي إلى هذا اللفظ الشائع لتحقيق قرب أسلوبي من المتلقي، إذ توحي الكلمة بالروابط العاطفية وترتبط بالحياة اليومية؛ فهو اختيار متعمد من المرسل؛ حيث يختار لفظ شائع لإحداث تواصل وجداني أسرع مع المتلقي.

22- بلورة استراتيجية مشتركة لفائدة ومصلحة جيشنا[2].

ورد في هذا الخبر انزياحان دلاليان

الأول يتمثل في استعمال كلمة هيئة، وقد تكرّر هذا الاستعمال في ثلاثة مواضع في قولهم هيئة الأركان العامة، والصواب قولهم قيادة الأركان العامة، أما استعمالها للدلالة على مجموعة منظمة ذات صفة استشارية أو إدارية فهو تطور دلالي ناتج عن التأثر باللغات الأجنبية، ومن ومنظور تداولي يعد استعمال الصحفي لمصطلح هيئة بدل قيادة فيه تخفيف من حدة الدلالة العسكرية، وهذا رغبة في خدمة أغراض بلاغية أو سياسية في النص، منها إضفاء طابع مدني أو تنظيمي على جهة عسكرية، كما يعد هذا التحوير في التسمية إجراء تداوليا للتلطيف الذي يخفف حدة القوة الإنجازية للفعل اللغوي، أو إعادة التأطير حيث يهدف هذا الاستعمال إلى تغيير البنية الإدراكية للمتلقي.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 24

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

الثاني في استعمال كلمة مستوى في قول الصّحف عسكريون رفيعو المستوى، فاستعمال كلمة المستوى في هذا السياق تعد زياحا دلاليا عن المعنى الأصلي للفظ المستوى؛ فالمعاجم التقليدية تقر بأن المستوى يدل على حالة الاستواء أو التساوي أو الانضباط، وهو مفهوم فيزيائي أو هندسي بالدرجة الأولى، أما في الاستعمال الجديد فقد توسع معناه ليشمل مجالات التقييم والتصنيف خصوصا تحت تأثير الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية؛ حيث تدل niveau أوlevel على الدرجة أو المقام أو المرتبة؛ فالصواب قولهم رفيعو المرتبة أو رفيعو المقام، غير أنه من وجهة نظر تداولية، يشيع هذا الاستعمال في الخطاب الصحفي بوصفة اقتراضا دلاليا يعكس هيمنة النماذج التعبيرية الأجنبية على النصوص الصحفية العربية، ويمكن تفسيره وفق المقاربة التداولية كخيار لغوي يسعى إلى تقريب النص من القارئ الذي اعتاد الصيغ المترجمة، كما أن هذا الاستعمال يحقق غرضا إعلاميا إذ يوحي للقارئ بوجود معايير موضوعة أو درجات محددة ولا يعدو الأمر كونه تقدير شخصي للمقام فقط.

23-رفع حجم الصّادرات خارج المحروقات، آلية أخرى للتّبادل الاقتصادي[1]

ورد في هذا الخبر انزياح دلالي واحد يتمثّل في استعمال مصطلح مناطق، وقد تكرر هذا الاستعمال في سبعة مواضع في قولهم المناطق الحدودية، إذ يشكل توظيف مصطلح مناطق في الخطاب الصحفي المعاصر نموذجا بارزا للانزياح الدلالي الناتج عن انتقال اللفظ من معناها الأصلي المادي، إلى معنى مجازي؛ فالمنطقة في معناها المعجمي تدل على ما تشد به المرأة وسطها من نطاق كالحزام، ويقوم هذا اللفظ في أصله على دلالة الإحاطة والتحديد، ومع تطور الاستعمال انتقل اللفظ إلى الدلالة على حيز جغرافي محدد؛ حيث يستثمر المعنى الأصلي للإحاطة والإشارة إلى المكان المقيد بحدود طبيعية أو إدارية، أو سياسية؛ مثل قولنا المناطق الحدودية، ومن المنظور التداولي يحمل هذا الاستعمال المعاصر معاني ضمنية وإيحاءات تتجاوز الدلالة المعجمية المباشرة إلى الدلالة على التحديد المكاني واستحضار الحدود، كما يبث هذا الاستعمال شحنة تصويرية؛ فيقدم المكان وكأنه كيان محدد الأبعاد وهو ما يعزز الجانب التصويري في الخطاب الصحفي، كما يتيح هذا الاستعمال تحقيق الإيجاز المطلوب في لغة الصحافة إذ يعبر عن فكرة تحديد المكان بكلمة واحدة تغني عن التفصيل الجغرافي، كما يحقق هذا الاستعمال وظيفة إقناعية؛ فقد تعود

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص:09

المتلقي على استعمال هذا المصطلح في لغة الإعلام الحديث؛ إذ يثير عنده تصورا فوريا لحدود المكان وتفاصيله، فيما يعزز أثر الرسالة الصحفية وسرعة تلقيها، وبالتالي إنجاح التواصل.

د- التّحليل الكمّي للانزياحات الدّلالية في مدوّنه الشعب

يعدّ المستوى الدّلالي من أكثر مستويات اللّغة انفتاحا على التّعبير إذ يتأثّر بالسياق التّداولي وبالتحوّلات الاجتماعية والفكرية التي تحيط بالنصّ الصّحفي فالخطاب الإعلامي يعتمد على توظيف الألفاظ في معاني جديدة أو موسّعة لتسهيل الفهم وجذب المتلقي ومواكبة المفاهيم المستحدثة في الحياة العامّة والسياسية والاقتصادية في مدوّنة الشعب، التي تضم 23 نصا صحفيا، وعدد كلماتها 111,89 كلمة، تمّ رصد 102 حالة انزياح دلالي في 22 نصا، على اعتبار خلو نص واحد من الانزياحات الدلالية، إذ تمثّل هذه الانزياحات ما نِسْبَتُه 49.3 %، من مجموع الانزياحات اللّغوية المسجّلة في المدوّنة، وقد توزّعت هذه الانزياحات بين ألفاظ مألوفة اكتسبت دلالات جديدة بفعل التّداول، وأخرى تأثّرت بالخطاب المؤسساتي والإعلامي، مثل ما يوضح جدول الآتي:

الملاحظة التداولية	النسبة المئوية	عدد التكرار	الانزياح
تبسيط المفهوم وتعميمه في الخطاب الصّحفي	%18.6	19	مستوى
تحقيق الاقتصاد والإيجاز اللّغوي	11.8%	12	عبر
تتنوّع بين التوسّع الدّلالي والتّحوير وإضفاء طابع الرّسمية	%69.6	تباين تكرارها	انزياحات متفرقة

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للانزياحات الدلالية في جريدة الشعب

التّعليق على الجدول:

تُظهر النّتائج أنّ أكثر الألفاظ انزياحا دلاليا هي ألفاظ تؤدّي وظائف تداولية، إمّا التّعميم، أو التّخصيص، أو التّوكيد، أو التّضمين، أو التّأثير، وتمثّل ما نِسبَته 18.6% من كلمة "مستوى"، والتي تؤدّي وظيفة التّعميم، ثم تليها الألفاظ التي تؤدّي وظيفة تداولية تتمثّل في الاقتصاد والإيجاز، بنسبة 11.8% من

مثل كلمة "عبر"، أمّا عن الانزياحات المتفرّقة، فهي مؤشّر على دينامية الدّلالة في الخطاب الإعلامي، إذ يعمد الصّحفي إلى استعارة معاني الألفاظ لخدمة مقاصد التّأثير والإقناع، وعليه يمكن القول إنّ الانزياحات الدلالية في مدوّنة الشعب، تمثّل استراتيجيات تداولية واعية توظّف فيها الكلمة خارج معناها الأصلي لتؤدّي وظيفة اتصالية وإيحائية تتلاءم مع مقتضيات الخطاب الصّحفي الحديث.

فصل رابع

الألفاظ العامية والأجنبية في المدوّنة الصّحفية المختارة

ينتقل هذا الفصل إلى دراسة الألفاظ العامية والأجنبية في النصوص الصّحفية المختارة، باعتبارها جزءًا من الواقع اللّغوي الجزائري الذي يتميّز بالازدواجية والثنائية اللغويين. في هذا الفصل تمّ رصد هذه الألفاظ وتحليل وظائفها التّداولية داخل السّياق الصّحفي، وفهم دورها في التّأطير، والتّأثير، وإقناع القارئ، وكيف يمكن أن يسهم استخدامها في توصيل المعنى بأسلوب أكثر حيوية وواقعية، دون الإخلال بحدود الفصحى.

كما تسعى الدّراسة في هذا الفصل إلى توضيح العلاقة بين الانزياحات المعجمية النّاتجة عن العامية والأجنبية، وبين المعيار اللّغوي، وتحليل دلالاتها التّداولية في سياق الخبر الصحفي، وربطها بما يعكس طبيعة اللّغة الصّحفية الجزائرية.

أ- التحليل المعجمي التداولي للألفاظ العامية والأجنبية في مدونة الشروق.

1- بوتفليقة يستدعي البرلمان لتعديل الدستور هذا الاربعاء[1]: خالٍ من الألفاظ العامية والأجنبية.

2- هات دليلك على الشكارة إن كنت صادقًا يا أويحي[2].

جاء في هذا الخبر لفظٌ عاميّ واحد مكرَّر، وأربعة ألفاظ أجنبية.

الألفاظ العامية:

ورد لفظٌ واحدٌ تكرَّر أربعَ مرات، وهو "الشكارة"، وهو لفظٌ عاميّ جزائريّ شائع، يُستعمَل في السياق الشعبي للإشارة إلى المال. وفي هذه العبارة "هات دليلك على الشكارة" يُرمَز به إلى المال السياسي الفاسد في عهد رئيس الحكومة أويحي.

لفظ "الشكارة" أصلُه من الفرنسية sac أي "كيس"، وتحوَّل في العامية الجزائرية إلى رمزٍ للمال الذي يُحمَل في كيس، وهذا الاستعمال يضيف معنى تداوليًّا يتجاوز معنى كيس المال، في إشارةٍ إلى الفساد المالي والسياسي، وكذلك النفوذ الذي يُشترى بالمال.

الألفاظ الأجنبية:

الأوّل: "الأفلان"، وقد تكرّر ثماني مرات.

[1] جريدة الشروق، 2016، ع: 4995، ص: 03

[2] المصدر نفسه، ص: 03

FLN، وهو اختصارٌ أجنبيٌّ مُعَرَّب، يُتداوَل بكثرةٍ في العامية الجزائرية، ويُشير إلى "جبهة التحرير الوطني". يُستعمَل مصطلح "الأفلان" على نطاقٍ واسع في لغة الشارع ولغة الإعلام العاميّ وغير الرسميّ، ويحمل استعمال "الأفلان" معنى تداوليًّا يتجاوز التسمية الحزبية؛ فهو في الخطاب التاريخيّ الوطنيّ يعني "حزب الثورة ورمز النضال والذاكرة الجماعية"، أمّا في الخطاب السياسيّ المعاصر فهو يعني "حزب السلطة واحتكارها ورمز الفساد"، وأمّا في الخطاب الشعبيّ فيحمل معنى "الإدانة والتهكّم".

وفي السياق الذي ورد فيه هذا الخبر، فإنّ مصطلح "الأفلان" يحمل في اختصاره معنى الحزب الأوّل في السلطة، الذي يحافظ على رمزيّته ومقبوليّته عند الشعب بعنوان ثورته المجيدة.

الثاني: "الأرنديRND "، تكرّرت في موضعين، وهو اختصارٌ أجنبيٌّ مُعَرَّب، أُضيفت إليه "ال" التعريف حتى يسهل استعماله بصيغةٍ عربية. "الأرندي" بمعنى "التجمّع الوطني الديمقراطي"، واستعماله شائعٌ جدًّا في الخطاب العامي والإعلامي غير الرسمي. يحمل هذا المصطلح معاني تداوليّة بحسب السياق الذي ورد فيه: في الخطاب الرسمي حزبٌ سياسيٌّ موالٍ للسلطة، وحليفٌ تقليديٌّ للأفلان، في الخطاب النقدي: حزبٌ موالٍ للنظام، تمّ استحداثه لمواراة المشهد الحزبي في الجزائر. في الخطاب التهكّمي: يُستعمل للانتقاد حول "الأحزاب المصطنعة."

الثالث: "استراتيجية"، هي مصطلحٌ أجنبيٌّ مُعَرَّب، دخل إلى العربية نتيجة الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، أُخِذَت من الأصل الإغريقي *strategia* التي تعني "فنّ القيادة العسكرية". غير أنّها استُعيرت في الاستعمال العربي، وأصبحت شائعة في الخطاب الرسمي، فتُستعمل في الإعلام والسياسة والإدارة والتعليم. يحمل مصطلح "استراتيجية" عدّة معانٍ تداولية تختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه: في الخطاب الرسمي تعني "خطةً بعيدة المدى" دقيقةً ومدروسةً وذات أهداف محددة، وتُستعمل غالبًا في الاقتصاد والتعليم والسياسة. في الخطاب الإعلامي يُراد بها غالبًا "البنية العامة"، وتُستخدم لتضخيم المضمون وإعطائه طابعًا عقلانيًّا. في الخطاب الشعبي تُستعمل بمعنى "السخرية" عند الإشارة إلى قراراتٍ مرتجلةٍ غير واضحة. وفي السياق الوارد في الخبر في قولهم: "وقد أثبتت هذه الاستراتيجية التي تبنّاها الحزب نجاحها..."، فهي تؤدّي معنى تداوليًّا يتجاوز المعنى العسكري، يتمثّل في كونها "خطةً شاملةً عقلانية" تمّ التخطيط لها واتُّخِذت نهجًا عامًّا للحزب.

الرابع: "اليسنا(*lesénat*) " ، هي اختصارٌ أجنبيٌّ (*lesénat*) مُعَرَّب "السِّينا"، بمعنى مجلس الأمّة "الغرفة العليا للبرلمان"، وقد تكرّر في موضعين. دخل هذا المصطلح إلى الخطاب السياسي الجزائري عن طريق التأثّر باللّغة الفرنسية، فيُقال "انتخابات السِّينا"، وهي شائعة في الاستعمال العامي ونادرة في الخطاب الرسمي. إلّا أنّ استعمالها يضيف معنًى تداوليًّا يتمثّل في الارتباط الوثيق بالسلطة التنفيذية، كما يرمز إلى الامتيازات باعتبارها مناصبَ مريحة.

3– أموال الشكارة في الانتخابات تأتي من المخدرات والتهريب[1]."

ورد في هذا الخبر أربعةُ ألفاظٍ عاميّةٍ وخمسةُ ألفاظٍ أجنبيّة.

الألفاظ العاميّة:

الأوّل: "الشحيحة"، وقد تكرّرت في موضعين، وهو لفظٌ عاميٌّ جزائريٌّ يتداول بكثرةٍ في الاستخدام اليوميّ، يشير في دلالته إلى "مدّخراتٍ مالية"، غير أنّها تحمل معنى تداوليًّا يتمثّل في الوضع الصعب، كما أنّها محمّلة بدلالة القِلّة أو البخل، حسب السياق الذي وردت فيه.

وفي سياق هذا الخبر، حملت معنى يُنذر بصعوبة الوضع الماليّ والاقتصاديّ وقلّته.

الثاني: "حنون، ربي معاها"، يتحدّد اللفظ العاميّ في لفظة "معاها"، فهي عبارة تجمع بين الجارّ والمجرور "مع + ها" في لفظٍ عاميٍّ شائع الاستعمال "معاها"، والفصيح "معها". ويُوضَّح الفرق بين العاميّ والفصيح نطقًا وكتابةً.

وغالبًا ما تحمل هذه اللفظة معنى تداوليًّا يتمثّل في الدعاء الصادق، أو تعكس روح التضامن، وقد تكون لها دلالة تداوليّة تهكّميّة كما الحال في سياقنا الوارد في هذا الخبر؛ فهي تحمل معنى تهكّميًّا ساخرًا يُشير إلى تحميلها مسؤوليّة أفعالها واختياراتها، وفيه نوعٌ من التخلّي والحياديّة.

وكذلك في هذا الاستعمال فعلٌ كلاميٌّ غير مباشر في قوله "ربي معاها"، إذ قد يُضمر المتكلّم أنّها في مشكلةٍ عويصةٍ لا مُحلّ لها إلا الدعاء.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

الثالث: "الشكارة"، وقد تكرّرت في موضعين، في قولهم "أموال الشكارة في الانتخابات تأتي من المخدرات والتهريب." **و**في قولهم "الشكارة هي التي ساهمت في الفوز بمقاعد مجلس الأمة، وفي كليهما "الشكارة" لفظٌ عاميٌّ يشير في دلالته إلى المال السياسيّ الفاسد. وقد لجأ الصحفيّ إلى توظيف هذا اللّفظ العاميّ نظرًا لما يبثّه من كثافةٍ دلاليّةٍ عن خفايا هذا المصدر الفاسد، حيث ينبع هذا المصطلح من عمق بيئة المتلقّي. يهدف هذا الاستعمال إلى تقريب الصورة إلى ذهن القارئ من أجل تحقيق الإقناع.

الرابع: في قولهم "خدّام الدولة"، **و**كلمة "خدّام" هي لفظٌ عاميٌّ جزائريٌّ شائع في الاستعمال غير الرسميّ، بمعنى "خدوم"، وهي صيغة مبالغة من الفعل "خدم"، و"خدوم" تدلّ على من يُكثر الخدمة ويُحبّها ويسعى إليها باستمرار، غير أنّه في العاميّة يُستعمل وزنٌ آخر لصيغة المبالغة "فعّال"، أي "الخدّام"، وهي لا تصحّ من الفعل "خدم" في الفصيح، إذ يُستعمل "خدوم" بدلًا منها.

وعند المقارنة بين السياق العاميّ والفصيح، نجد أنّ "خدّام" شائعة في العاميّة، أمّا "خدوم" فهي الصيغة الفصيحة.

وفي استعمال اللفظ العاميّ "خدّام" بدل "خدوم"، يُضاف معنى تداوليٌّ واضح للسياق يتمثّل في الإيحاء بالانتماء الشعبيّ، والتواضع، ومحاولة التودّد، كما فيه إيحاءٌ بكونه تابعًا لا صاحبَ قرار.

الألفاظ الأجنبيّة:

الأوّل: "الدِّياراس"، وقد تكرّرت في ستّة مواضع، وهو اختصارٌ فرنسيّ (DRS) مُعَرَّب "الدِّياراس"، يشير في دلالته إلى "قسم الاستعلامات والأمن"، ويُعرَف بـ "جهاز الاستخبارات العسكريّة الجزائريّة"، وقد شاع تداوله العاميّ "الدِّياراس"، ويحمل هذا المصطلح معنى تداوليًّا يتمثّل في الإشارة إلى النفوذ الخفيّ داخل الدولة، أو ما يُعرف بمصطلح "الدولة العميقة".

الثاني: "الجنرال" ، وقد تكرّر في ثلاثة مواضع، وهو لفظٌ أجنبيّ (General) مُعَرَّب، يُستخدم للإشارة إلى "رتبةٍ عسكريةٍ عليا"، ومقابلها في العربية "اللواء"، وهذا الاستعمال شائعٌ جدًّا في لغة الصحافة والإعلام، ويحمل معنى تداوليًّا ضمنيًّا بوصفه رمزًا للسلطة والسيطرة.

الثالث: "الأفلان" ، وهو اختصارٌ أجنبيّ (FLN) مُعَرَّب "الأفلان"، يتغيّر في دلالته إلى "تسمية حزب جبهة التحرير الوطني"، ويحمل دلالة تداوليّة ضمنيّة، وهي "الحزب الحاكم واسع النفوذ والسلطة".

الرابع: "الأرندي"، وهو اختصارٌ أجنبيّ (RND) مُعَرَّب، يشير إلى تسمية "التجمّع الوطنيّ الديمقراطيّ"، ويحمل معنى تداوليًّا يتمثّل في كونه حزب السّلطة وأحد أذرعها، ويُضفي عليه توهّجًا غير شعبيّ.

الخامس: "الفاشيّة"، هي كلمةٌ أجنبيّةٌ مُعَرَّبة، أصلها مأخوذ من الإيطالية، وهي رمز السّلطة في أوروبا القديمة، وتشير إلى نظام موسوليني في إيطاليا. وفي معناها، تدلّ على نظامٍ سياسيٍّ ديكتاتوريٍّ قوميٍّ شموليٍّ قائمٍ على القمع وتمجيد الدولة ومعاداة الديمقراطيّة، أمّا معناها التداوليّ، فيُستعمل لتوصيف أيّ نزعةٍ استبداديّةٍ أو إقصائيّةٍ أو قمعيّةٍ مهما كان انتماؤها.

4- الأمن يملك كافة المعطيات حول المتشبّعين[1]."

ورد في هذا الخبر لفظٌ أجنبيٌّ واحد، وهو خالٍ من الألفاظ العاميّة.

"الدبلوماسيّة" لفظٌ أجنبيٌّ مُعَرَّب، مأخوذ من اللّغة الفرنسية، تطوّر دلاليًّا ليُفيد معنى "فنّ إدارة العلاقات بين الدول".

وهذا الاستعمال شائعٌ في اللّغة الفصيحة، ويحمل معنى تداوليًّا يتمثّل في المرونة والذكاء في التعامل مع المواقف، كما يُشير إلى إخفاء النوايا وإظهار المهارة.

5- شرطيّة تُطلق النار على شابٍّ في سيدي بلعباس[2]: خالٍ من الألفاظ العاميّة والأجنبيّة.

6- مناضلون في الأفلان يحاولون اقتحام تجمّعٍ لحنّون بمستغانم[3]

هذا الخبر خالٍ من الألفاظ العاميّة، واحتوى على ثلاثة ألفاظٍ أجنبيّة:

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

[3] المصدر نفسه، ص: 03

الأوّل: "الأفلان"، وهو اختصارٌ أجنبيّ (FLN) مُعَرَّب، يشير إلى تسمية "حزب جبهة التّحرير الوطنيّ"، ويحمل معنى تداوليًّا يتجاوز التسمية إلى كونه "حزب السّلطة الحاكم الذي يمتلك سلطة النفوذ".

الثاني: "المافيا"، في قولهم "المافيا السياسيّة والماليّة"، ومصطلح "المافيا" كلمة أجنبيّة مُعَرَّبة مأخوذة من الإيطالية (Mafia) وتشير في دلالتها إلى منظمة سرّية إجرامية تمارس أنشطة غير قانونية باستعمال العنف والابتزاز.

وهذا الاستعمال شائع جدًّا في لغة الصحافة، ويحمل دلالة تداوليّة ضمنيّة تتمثّل في الإشارة إلى التنظيمات الإجرامية، وكذلك التحالفات الخفية والسلطات غير الرسمية التي تمارس النفوذ والتسلّط بطرقٍ ملتوية، وفي السياق المتقدّم، فإنّها تحمل معنى تداوليًّا يُشير إلى نُفوذٍ خفيٍّ وفاسد، وهي دلالة تداوليّة رمزيّة.

7- البكالوريا قبل رمضان بخمسة أيّام[1]".

هذا الخبر خالٍ من الألفاظ العامية، ويحتوي على ثلاثة ألفاظ أجنبية، وقد تكرّرت في خمسة مواضع:

الأول: "البكالوريا"، وهو اختصار أجنبيّ مُعَرَّب يشير في معناه إلى شهادة نهاية التعليم الثانوي، غير أنّ استعماله يحمل معنى تداوليًّا يتمثّل في دلالة الهيبة والرسمية، وكذلك دلالة الجديّة والتعبئة المؤسساتيّة، باعتباره حدثًا اجتماعيًّا ذا تأثيرٍ نفسيٍّ على عديد العائلات الجزائرية.

الثاني: "البيومترية"، وهي كلمة أجنبيّة مُعَرَّبة مأخوذة من اللغات الأوروبية، وتعني "القياس الحيوي"، ويُقصد بها السمات الجسديّة والسلوكية المميّزة للفرد، واستعمالها في بطاقات الهويّة التي تتضمّن بياناتٍ بيولوجية رقمية تميّز صاحبها بشكلٍ فردي، وتُستخدم لأغراض تحديد الهوية. ولهذا اللّفظ معنى تداوليّ يتمثّل في إضفاء الطابع الرسميّ، التقنيّ، الرقميّ.

الثالث: "السانكيام"، وهي لفظة أجنبيّة مُعَرَّبة تشير إلى شهادة نهاية التعليم الابتدائي، وهو استعمال شائع، غير أنّه يحمل معنى تداوليًّا ضمنيًّا يتمثّل في المرجعية التربوية المحلية، وسرعة وسهولة التواصل التي يضمنها ذلك الاختصار المنغَّم.

[1] المصدر السابق، الصفحة نفسها

8- الطريقة التي غادر بها والدي الأفلان لا تليق بنضاله وتاريخه[1]

احتوى هذا الخبر على ثلاثة ألفاظ عاميّة، وثلاثة ألفاظ أجنبيّة.

الألفاظ العاميّة:

جاءت في جملة "خلي البير بغطاه"، وتحتوي على ألفاظ عامية، وهي: "خلي" بمعنى "اترك"، و"البير" بمعنى "البئر"، و"بغطاه" بمعنى "بغطائه"، وهو من الأمثال الشّعبية العاميّة الشائعة في اللهجة الجزائريّة.

يحمل هذا التركيب معنى تداوليًّا، فهو كناية عن عدم فضح المستور من العيوب، فليس المقصود الحقيقي هو البئر وغطاؤه، بل يُستعمل للتلميح إلى كتمان الأسرار، ويؤدي هذا الاستعمال وظيفة التحذير والتلميح.

ويندرج هذا التعبير ضمن مبحث الأفعال الكلاميّة غير المباشرة، إذ يقول المتكلّم شيئًا ويقصد شيئًا آخر؛ فالمعنى الحرفي هو "اترك البئر مغطّى"، والمعنى المقصود هو النهي عن فضح المستور، والأمر غير المباشر بالصمت. ويُصنّف هذا الفعل ضمن "التوجيهات" (Directives)، لأنّه يوجّه السامع للقيام بفعلٍ ما، وهو الصمت.

الألفاظ الأجنبية:

الأول: في قولهم "الأفلان"، وقد تكرّر في خمسة مواضع، وهو اختصار أجنبيّ (FLN) مُعَرَّب، يشير في دلالته إلى تسمية حزبٍ سياسيٍّ هو "جبهة التحرير الوطني".

يحمل هذا الاستعمال معنى تداوليًّا يتجاوز التسمية، فهو رمز الحزب الحاكم وحزب السلطة، ويتمتّع بحمولةٍ تاريخيّةٍ وثوريّةٍ في الذاكرة الجمعيّة، تجعله يحظى بمقبوليّةٍ لدى الأغلبية من العامّة.

الثاني: في قولهم "كان ديمقراطيًّا"، فمصطلح "ديمقراطيّ" هو مصطلح أجنبيّ مُعَرَّب، أصله يونانيّ (dēmokratía) عن طريق اللغات الأوروبية.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 14

يتداول بكثرةٍ في الخطاب الإعلامي والسياسي، باعتباره توظيفًا إيجابيًّا، وبوصفه نظامًا سياسيًّا معتمدًا، وله بدائل فصيحة يمكن أن تدلّ على نظامٍ تشاوريٍّ أو تشاركيّ.

غير أنّ استعمال "ديمقراطيًّا" في السياق المتقدّم تضمّن معنى تداوليًّا يُراد به الإشادة بصفةٍ إيجابيّةٍ في الرجل، تتجاوز الفعل الظاهري إلى قيمةٍ داخليةٍ متجذّرةٍ فيه، إذ يحمل فكرًا إنسانيًّا يؤمن بالحوار والمساواة داخل محيطه الأسريّ، فلا يُظهر الديمقراطية في مجال عمله فقط، بل يطبعها في سلوكه الشخصيّ، ما يدلّ على صدق المبدأ ونُبل السلوك.

ومن الناحية التداولية، يُعدّ هذا فعلًا كلاميًّا غير مباشر، يندرج حسب تصنيف "سيرل" ضمن "التعبيريّات" (Expressives)، لأنّ المتكلّم يُعبّر عن موقفٍ إيجابيٍّ وانطباعٍ محمودٍ تجاه سلوك الشخص، كما يحمل فعلًا كلاميًّا مباشرًا يتمثّل في نقل المعلومة.

وهذا المزج بين الفعل المباشر (تقريريّ) وغير المباشر (تعبيريّ) هو ما يُثري الحمولة التداوليّة للجملة.

الثالث: في قولهم "غاب مهري عن بروتوكولات استقبال بوضياف في المطار".

لفظ "بروتوكولات" هو لفظ أجنبيّ مُعَرَّب من اللّغة الفرنسية (protocole)، يُستخدم في عدّة مجالات، منها السياسة، والدبلوماسية، والطبّ، والإدارة.

وله بدائل فصيحة عديدة حسب السياق، وفي السياق المتقدّم الصواب قولهم: "غاب مهري عن المراسم الرسميّة لاستقبال بوضياف في المطار".

غير أنّ استعمال "بروتوكولات" بدل "مراسم رسميّة" يحمل معنى تداوليًّا ضمنيًّا يتمثّل في إضفاء طابعٍ رسميٍّ على الحدث، وربطه بلغةٍ نحويّةٍ مستعارةٍ من الحقل الدبلوماسيّ الغربيّ، ما يُضفي ثقلًا سياسيًّا ورمزيًّا على الحدث.

وهذا الاستعمال نابعٌ من النّفوذ الفرنسيّ الذي يغزو السّاحة الثقافيّة في المغرب العربيّ، إذ يُؤمَن بدلالة المصطلح الأجنبيّ وثقله المفهوميّ على حساب المصطلح العربيّ.

وفي هذا الاستعمال، فعلٌ كلاميٌّ تقريريٌّ حسب تصنيفات "سيرل"، لأنّ اختيار لفظ "بروتوكولات" بدل "مراسيم رسميّة" أضاف طابعًا رسميًّا سياسيًّا رفيعًا على الحدث.

9- سحب الثقة من مهري كانت مهمّة شاقّة لأنّ الكثير رفض التوقيع[1]

يحتوي هذا الخبر على لفظين عاميّين وثلاثة ألفاظٍ أجنبيّة.

الألفاظ العاميّة:

الأول: في قولهم "سي عبد الحميد مهري"، فالاستعمال العاميّ في لفظ "سي" يُستخدم بمعنى "السيد".

وهذا الاستعمال شائع جدًّا، وبالرغم من كونه من اللهجة العاميّة، إلّا أنّه يضيف حمولة تداوليّة للسياق الذي يَرِد فيه.

ففي السياق المتقدّم، يعكس لفظ "سي" المكانة الشعبيّة والاحترام اللّذين يُخاطَب بهما مهري عند الشّعب الجزائريّ، باعتباره مدرسةً للسياسيّين والوطنيّين، وهكذا وصفه الصحفيّ.

الثاني: في قولهم "نحتاج بطل" و"بوكروح بطل"، يُعدّ الفعل العاميّ "بطل" من الأفعال الدالّة على الإقلاع أو الكفّ عن ممارسة فعلٍ ما، وهو يُستعمل على نطاقٍ واسع في اللهجات الجزائريّة بمعنى "توقّف عن" أو "تراجع عن".

ورغم طابعه العاميّ، فإنّ استعماله في الخطاب الصحفي لا يخلو من مقاصد تداوليّة تتجاوز المعنى المعجميّ.

فاستعمال الفعل "بطل" يضمر ضمنيًّا سيرورةً من المراجعة أو التردّد أو الضغط الداخلي أو الخارجي، حيث خضع لعمليّة تقييمٍ أو نقاشٍ أدّت إلى العدول النهائيّ.

إذن، هذا الاستعمال يُوحي بموقفٍ سابقٍ مضادٍّ للفعل الحاليّ، ويُدرج ضمن مبحث أفعال الكلام.

الألفاظ الأجنبيّة:

الأول: في قولهم "الأفلان"، وقد تكرّرت في ثلاثة مواضع، وهو اختصار أجنبيّ (FLN) مُعرّب، يحمل دلالة تسمية الحزب "جبهة التحرير الوطني"، لكنه يحمل دلالة تداوليّة تتجاوز التسمية إلى الرمزيّة،

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 14

باعتباره الحزب المسيطر على الساحة السياسيّة، ويحمل بعدًا تاريخيًّا وثوريًّا يجعله يتمتّع بالسلطة السياسيّة والشّعبيّة.

الثاني: "الجنرال"، وهو لفظٌ أجنبيّ (General) مُعرّب، يقابله مصطلح "اللواء" في اللّغة الفصيحة، ويحمل هذا المصطلح دلالة تداوليّة واضحة تتمثّل في رمزيّته للسلطة العليا وفرض النظام العام.

الثالث: في قولهم "الفيس"، وهي اختصار أجنبيّ (FIS) مُعرّب، يشير في دلالته إلى تسمية الحزب "الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ".

يحمل هذا المصطلح معنى تداوليًّا؛ فهو يرمز إلى فترةٍ سياسيّةٍ في التاريخ الجزائريّ، اصطلح عليها بـ"العشريّة السوداء"، كما يحمل هذا المصطلح صيغةً تقييميّةً سلبيّة، وهي الاتهام بالضلوع في المأساة السوداء التي عاشها الشّعب الجزائريّ في تلك الفترة الزمنيّة.

10–شهادات مهري ستُصحّح مغالطات كبرى في تاريخنا[1]."

يحتوي هذا الخبر على لفظين عاميّين ولفظين أجنبيّين.

الألفاظ العاميّة:

الأول: في قولهم "كان يرتدي القندورة والشاش".

في هذا الاستعمال يبرز حضور ألفاظٍ عاميّة، وهي "القندورة" و"الشاش"، وهما تسميتان دارجتان في اللهجة الجزائريّة، تشير إلى لباسٍ تقليديٍّ متأصّل في البيئة الريفيّة الجزائريّة.

ومثل هذه الألفاظ – رغم عدم فصاحتها – فإنّها تتجذّر في الوعي الثقافيّ الشعبيّ.

ويقابلها في الأصل الفصيح "الجلّابة" و"العمامة"، إلّا أنّ استعمال لفظَي "القندورة" و"الشاش" يحمل معنى تداوليًّا بارزًا يستعرض تمثيل الهويّة الثقافيّة، والإيحاء بالأصالة والبساطة.

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 19

الثاني: في قولهم "كان يدرس القرآن في الكُتّاب، يرتدي القندورة والشاش"، اللفظان يحملان دلالاتٍ تداوليّةً مركّبة، إذ يسهمان في بناء صورةٍ اجتماعيّةٍ، ثقافيّةٍ، ودينيّةٍ للشخصيّة المعنيّة، حيث يشكّل هذا اللّباس جزءًا من الصورة النمطيّة للهويّة الإسلاميّة المحليّة.

واستخدام هذه الألفاظ يعزّز استحضار المشهد الثقافيّ لدى المتلقّي، وهذا التصنيف التداوليّ يندرج ضمن مبحث "التضمين التداوليّ" وفق نظريّة "غرايس".

الألفاظ الأجنبيّة:

الأول: في قولهم "سكرتيرًا"، وقد تكرّر في ثلاثة مواضع، وهو لفظٌ أجنبيٌّ مُعرّب، دخل اللّغة العربيّة عبر الترجمة، يشير في دلالته إلى الموظّف المسؤول عن تنظيم المواعيد والمراسلات، وله بدائل فصيحة مثل "المساعد الإداريّ".

إلّا أنّ استعماله يحمل معنى تداوليًّا في قولهم "**أنا لست سكرتيرًا**"، ففي هذا الاستعمال معنى تداوليّ يصوّر هذه الوظيفة رمزًا للتبعيّة والافتقار إلى الاستقلاليّة الفكريّة؛ فاللفظ هنا استُعمل لإضفاء حمولةٍ تداوليّةٍ تحفيزيّة.

الثاني: في قولهم "الدكتور"، وهو لفظٌ أجنبيٌّ مُعرّب، أصله من الكلمة اللاتينيّة (Doctor)، يشير في دلالته إلى المعلّم الحاذق في العلم.

دخل اللّغة العربيّة عن طريق الترجمة الحرفيّة، ويقابله في العربيّة بدائل عديدة بحسب السياق، فقد تعني الطبيب، العالم، الفقيه، الأستاذ الجامعيّ، الحاصل على شهادة الدكتوراه، الخبير، أو المتخصّص.

وفي السياق المتقدّم، المصطلح يُقصد به الطبيب، لأنّ الشخصيّة "لمين دباغين" طبيب.

غير أنّ استعمال هذا المصطلح الأجنبيّ يحمل دلالةً تداوليّةً تتجاوز دلالته المعجميّة، تتعلّق غالبًا بالمكانة، والهيبة، والسّلطة العلميّة والمهنيّة.

11-وفاة شابين في ظروف غامضة[1]

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 24

هذا الخبر خالٍ من الألفاظ العاميّة والأجنبيّة.

12-طرائف وغرائب في محاكمة رؤوس الفساد[1]

ورد في هذا الخبر سبعة ألفاظٍ عاميّة، وسبعة ألفاظٍ أجنبيّة.

الألفاظ العاميّة:

الأوّل: في قولهم "الله يذكرو على خير"، وهو تركيبٌ عاميّ، والصواب "ذكره الله بخير".

إذ يُعدّ لجوء المتكلّمين إلى استعمال التراكيب العاميّة في سياق الدعاء والتذكّر ظاهرةً لغويّةً تداوليّةً تعكس مقاصد عاطفيّة، وتُبرز هويّةً محدّدة.

فالمتكلم يختار التعبير الدارج بدل المقابل الفصيح نظرًا لما تحمله الصيغة العامية من إحساسٍ وجدانيٍّ وطابعٍ شفويٍّ تلقائيٍّ ينسجم مع المواقف الودية وغير الرسمية. كما يرتبط هذا الاختيار بتأكيد الانتماء إلى الجماعة اللغوية المحلية، وإضفاء طابع التضامن الاجتماعي بين الأطراف المتفاعلة، فبنية الخطاب لا تقتصر على المحتوى المعرفي فقط بل تشمل أبعاد السياق الاجتماعي الذي يحدّد اختيار الموارد اللغوية. كما أنّ الأبعاد التداولية للتّواصل قد تؤدّي إلى تفضيل صيغٍ ذات حمولةٍ عاطفيةٍ على نظيرتها الرّسمية في سياقات التّعبير العفوي.

ومن هذا المنظور، تُعدّ التعبيرات العامية أدواتٍ تداوليةً تسهم في بناء علاقةٍ اجتماعيةٍ وتواطؤٍ تواصليٍّ يتجاوز مقتضيات الفصاحة المعيارية.

الثاني: في قولهم: "حمرنا وجه الجزائر مع الزعماء العرب"، جاء هذا التعبير في سياق محاكمة أحد المسؤولين السياسيين، وهو تعبيرٌ عاميٌّ دارجٌ يُستخدم في الخطاب الشعبي المغاربي والعربي بمعنى "حفظ ماء الوجه أمام الآخرين" أو "تمثيل البلد بكرامة". وهذا الانتقال من اللغة الرسمية إلى اللهجة العامية في لحظةٍ خطابيةٍ حرجة لا يُعدّ اعتباطيًّا، بل يحمل دلالةً تداوليةً عميقةً تتقاطع مع ما يُعرف في التداولية باستراتيجيات التأدّب الإيجابي، ويوظّف المتكلم العامية باعتبارها قناةً وجدانيةً تتيح له تقديم ذاته بصدقٍ

[1] جريدة الشروق، 2020، ع:6524 ، ص:02

غير متكلّف، فالعامية – بحسب باختين – ليست مجرد مستوى لغوي، بل موقفٌ اجتماعيٌّ يُمثّل ما يسمّيه بالتنوّع الصوتي القائم على الصراع الطبقي والتداولي.

ومن ثمّ، يُفهم الخطاب الدارج بوصفه مناورةً لغويةً تهدف إلى خلق تعاطفٍ جمعيٍّ وإعادة توجيه مركز النقاش من سياقٍ قضائيٍّ إلى فضاءٍ رمزيٍّ وطنيٍّ.

كما تحمل العبارة "حمّرنا وجه..." ما يسمّيه أوستين فعلاً إنجازيًّا ضمنيًّا، إذ يسعى من خلالها المتكلّم إلى فرض مشروعية وجوده في السّلطة بناءً على الأداء الرّمزي لا على الأداء المؤسّساتي. فهو لا ينفي التّهمة فقط، بل يزحزح مرجعيتها من خطابٍ قانونيّ صارم إلى خطاب وجدانيّ يتبّنى ما تسمّيه التداولية أفعال التّبرير الجماعي.

فاللغة هنا ليست أداةً للتواصل فحسب، بل أداةً للدفاع الرمزيّ والتبرير المشحون بعاطفةٍ وطنية.

الثالث: في قولهم: "موقف المواطنين من التخلّص من: جاء الماء نوض تعمّر"، إنّ توظيف الوزير السّابق لهذه العبارة الدّارجة الفكاهية خلال محاكمة تتعلّق بالفساد يُنتج فعلًا تداوليًّا مركّبًا، تتداخل فيه مجموعةٌ من الإجراءات التّداولية التي تتجاوز المستوى الظاهري للكلام نحو استراتيجية تواصلية مضمَرة.

فالخطاب يقوم أوّلًا على الإضمار التداولي (Implicature) كما صاغه غرايس، إذ يُوكِل إلى المتلقي مهمّة التأويل؛ فهو مطالبٌ باستنتاج أنّ المتحدّث أسهم – خلال فترةٍ عصيبة – في التخفيف من معاناة المواطنين مع أزمة الماء دون التصريح بذلك مباشرة، مستندًا في ذلك إلى شهرة العبارة وشيوعها في الذاكرة الشعبية.

كما يتضمّن الخطاب تناصًّا ثقافيًّا تداوليًّا، حيث تُستدعى عباراتٌ من خطابٍ جماهيريٍّ كوميديٍّ لتأدية وظيفةٍ تذكيريةٍ واستعطافية في سياق رسميّ، وفي إطار المقارنة بين الخطاب الأصليّ للوزير والخطاب المنقول في الصحيفة، يتبيّن أنّ الصحفيّ لم يلجأ إلى الترجمة الفصيحة لعبارة الوزير الساخرة "نوض تعمّر جاء الماء"، بل فضّل نقلها كما قيلت بالعامية؛ وهو خيارٌ تداوليٌّ وسيميائيٌّ واعٍ.

فمن جهةٍ، يتجلّى في خطاب الوزير سعيٌ واضحٌ لتحقيق حدّةٍ في الموقف القضائيّ عبر استدعاء عبارةٍ فكاهيةٍ مشهورةٍ تحيل إلى مشهدٍ من الذاكرة الشعبية، بما يُحفّز التلقّي العاطفيّ ويُعيد بناء صورة الذات بصيغةٍ وديّة.

ومن جهةٍ مقابلةٍ، يبرز خطابُ الصحفيّ كاستجابةٍ تداوليةٍ لا تُقوّم هذا البناء فحسب، بل تحافظ على النبرة الساخرة والعامية، ممّا يفتح الباب لتلقٍّ تأويليٍّ يتجاوز التقرير الإمبيريّ نحو تأطير الحدث بسخريةٍ ضمنية، فالخطابَ الإعلاميّ لا يكتفي بنقلِ الأقوالِ، بل يعيدُ تشكيلَها بما يخدمُ وضعيّةً تواصليّةً محدّدة؛ كما أنّ الصحفيّ لا ينقلُ الكلامَ كما هو دائمًا، بل يحدّد زاويةً تفرضُ على القارئِ تأويلًا ضمنيًّا. لذلك، فإنّ الحفاظَ على القولِ العامّيّ يخلقُ نوعًا من التواطؤِ التأويليّ بينَ الصحفيّ والقارئ، إذ يجعلُ خطابَ الوزيرِ أقربَ إلى الشعبِ منه إلى السلطةِ القضائيّة. وبذلكَ يتداخلُ في النصّ استراتيجيّتا الإقناعِ والتأطيرِ، ما يجعلُ من الخطابِ نسقًا تداوليًّا تفاعليًّا متشابكًا يخضعُ لقواعدِ التأثيرِ والإيحاءِ والتوجيه.

الرابع: "موقف المواطنِين من التخلص مِن: جاء الماء نوض تعمّر"، يظهرُ من خلال هذا الأداءِ اللغويّ أنّ المتكلّمَ لا يتحدّثُ بعفوية ساذجة، بل يعتمد خطابا تداوليا محسوبا يتماشى مع صورة متلق يُفترض فيه الحسّ العاطفيّ والاستعداد للتسامح. فاختيار عبارة دارجة هزلية من السياق الشعبيّ واستعمالها في مقام قضائيّ رسميّ لا يعدّ ممارسة لغوية طبيعية، بل هو تفكير استراتيجيّ في صورة المتلقي، يعكس وظيفة أخرى للصّحفين ألا وهي "تمثيل المخاطب"، فالمتكلّم من خلال هذا التمثيل لا يخاطب عقلاً قانونيًّا جافًا، بل إنسانًا يتفاعل مع الرمز الشعبيّ ويتأثّر بالسرديات العاطفية، ممّا يسمحُ له بخلق نوع من التواطؤ الضمنيّ. وعليه، يختار المتكلّم مسارا تداوليًّا مسالما قائما على الاستمالة والتلطيف لا على التحدّي أو الدّفاع الصّارم؛ إذ إنّه سلكَ استراتيجيةَ وهذا يندرج ضمن ما يُعرف بـ"تحسين صورة الذات" عبر استثمار صورة الآخر؛ إذ يظهرُ المتكلّمُ نفسه بوصفه قريبًا من بيئةِ المتلقّي وثقافتِه، لا متعاليًا عليه، وبذلك يطمحُ إلى نيل العطف لا الإدانة. وهو هدفٌ تداوليٌّ بالغُ الذكاء والرمزية في هذا السياق. في ضوء المعطيات التداولية، يمكن القولُ إنّ المتكلّمَ أحسنَ بناءَ خطابه بعنايةٍ إذ وظّف أسلوبًا مسالما مشحونا بدلالات الألفة والعفوية الشعبية، واستثمر فيه رصيدًا لغويًا ساخرًا من الذاكرةِ الجامعية، ممّا مكّنه من تحقيقِ نجاةٍ للموقفِ القضائيّ الذي وُضع فيه. لقد أدركَ بذكاءٍ أنّ الفضاءَ التداوليّ الذي يُتركُ فيه الكلامَ ليس قانونيًّا فقط بل اجتماعيًّا ووحدانيًّا

أيضًا؛ فبثّ في خطابه شحنة نفسية وعاطفية تخاطب ما يقترضه المتلقّي من تسامح وإنسانية، موجّهًا كلامَه ليس إلى القاضي بوصفِه سلطةً فحسب، بل إلى المخاطب المتضامن عمومًا، إذ يسعى إلى توسيخ دائرة المتضامنين. المتكلّم هنا يفعلُ استراتيجيةً تداوليةً تقوم على التأطيرِ العاطفيّ والتقارب الشعبي، وهو ما يسيرُ عمليّةَ الاستمالة؛ فالخطاب العامّي هنا توظّف كآليةِ دفاعٍ غير مباشرةٍ تعيدُ تأويلَ الأفعال السابقة في ضوء مساهمة الشعبيّة في تحسين الواقع، كما توحي العبارة المقتبسة. وبذلك، فإنّ الخطاب يستندُ إلى بعدين إقناعيّين متكاملين: أوّلهما تحسينُ صورة الذات، وثانيهما استهداف إحداث أثر وجدانيّ في المتلقّي. وهذا ما يجعلُ من الخطاب تداوليا مركّبا لا يخلو من وعي استراتيجيّ بسلطة الكلمة في لحظة المواجهة.

الخامس: في قولهم: "الشيطان صاحبي"، إذ يُعدّ قرار الصحفيّ بنقلِ عبارةِ الوزير السابقةِ كما نُطِقَت باللهجةِ العاميةِ "أنا الشيطان وصاحبي" بدلاً من ترجمتها إلى الفصحى قرارًا تداوليًّا واعيًا يؤدّي غرضا إعلاميا ضمنيا، فالصّحفيّ بهذا النّقل لا ينقلُ فقط مضمون القول، بل ينقلُ نَفَسَهُ وسياقَهُ الثقافيّ والدلاليّ، ليحافظَ على أثر المفارق الساخرة التي وُظّفت في مقامٍ رسميّ حسّاس؛ وبهذا يتحوّل الخبر من مجرّد توثيق إلى أداء يُبرز التوتر القائم بين لغة السلطة ولغة الشعب، أو بين ما هو مؤسّسيّ وما هو شعبيّ. وهذا يشكّل فارقا تداوليّا يثير الانتباه؛ ويُفهمُ من هذا النقل أنّ الصحفيّ ربما يسعى إلى توليد أثر دراميّ أو ساخر يُتيح للقارئ تلقّي الخطاب السياسيّ بصيغة أقلّ صلابة، بل كعلامة على ارتباك المتكلّم أو خروجه عن مألوفِ الخطاب السياسي الرصين. كما أنّ نقْلَ العبارة بالعامية يسهمُ ضمنيًّا في تلطيف الهالة الرمزية عن شخصية المتكلّم دون تدخل مباشر أو تعليقٍ من الصحفيّ. ويتماشى هذا مع ما تؤكده الدراسات التداولية الحديثة: إنّ اختيارَ مستوى اللّغة في الخطاب المنقول يعكس موقفًا ضمنيًّا من المتكلّم أو الحدث، حتى حين يبدو النقلُ محايدًا ظاهريًّا. لذلك، يمكن القولُ إنّ الصحفيّ باختياره نقلَ اللّغة كما هي، يساهمُ في تشكيل صورة تداولية غير مباشرة للوزير، مستخدمًا العاميةَ كأداةِ تأثير رمزيّ في تمثيلِ الخطاب السياسي أمام الرأي العامّ. فالصحفيون لا يتقبّلون دومًا خطابَ الشخصيات العامّة كما ورد باللهجة العامية، بل يعيدون صياغته بالفصحى؛ وهي ممارسة تداوليةٌ تهدف غالبا إلى تلميع صورة المتكلّم وتقديمه في هيئة متحدث واع

ومتماسك حتى وإن لم تكن لغته الأصلية كذلك. في هذه الحالة، لا يقتصر الصحفيّ على التوثيقِ، بل يتدخلُ بوصفه وسيطًا لغويًا يفيدُ إنتاجَ الخطاب وفق معاييرِ الفصاحةِ والرّسمية، ممّا يجعلُ إعادةَ الصياغة فعلاً تداوليًّا ذا أثر إيديولوجيّ؛ إذ إنّ إعادة القول بالصيغةِ الفصيحة تسهمُ في تعزيز صورة المتكلّم بوصفه نخبويا، وتخفي عنه مظاهر التوتّر أو التناقضاتِ اللفظية أو الانزلاقات التعبيرية التي وردت في النصّ الأصليّ. وهنا يصبح الصحفيّ شريكا في إعادة بناء الخطاب السياسيّ وتحسين تمثيله أمام المتلقّي، وهي آلية تداولية تُستخدم أحيانًا لتلميع صورة السلطة أو على الأقل للحفاظِ على حيادٍ لغويّ في مقام يتطلّب اتّزانا وشكلا رسميا. وهذا النّوع من التّكييف التداوليّ قد يُفسّر بوصفه شكلًا من أشكالِ التحكم في تمثيلِ الصّورة الخطابية، سواءٌ بدافع الحياد أو بدافعٍ إيديولوجيٍّ؛ وبذلك تصبحُ اللّغة أداةً تفاعليةً في تشكيل تمثّل المتكلّم في الفضاء العموميّ، حيث تؤدّي اختيارات الصّحفي الأسلوبية دورا تداوليًا لا يقلّ أهميّة عن مضمون الخطاب نفسه.

السادس: في قول الصحفيّ: "عييت من الصفا والمروة"

قيلت هذه العبارةُ في سياق التغطية الصحفية لجلسات المحاكمة لأحد الوزراء المتابعين في قضايا فساد. نقلَ الصحفيّ قَوْلًا مباشرًا للوزير عبرَ فيه عن استيائه من تكرارِ نقله من السجن إلى المحكمة بقوله: "عييت من الصفا والمروة". وهو تعبيرٌ دارجٌ فيه استعارةٌ للصورةِ الشعائريةِ الإسلامية "السعي بين الصفا والمروة" للدلالةِ على الانهاك من التكرارِ والمرورِ المتكررِ، وقد استُخدمت مجازًا للإشارة إلى حالةِ الإنهاكِ الجسدي والنفسي من التنقّل بين المؤسسات. من وجهةٍ تداولية، تحملُ العبارةُ دلالةً انفعاليةً ومجازيةً تعبّر عن حالةِ الإنهاك النفسي والجسدي من خلال استحضارِ صورةٍ شعائريةٍ تُستخدمُ في اللهجات المغاربية لتوصيف الذهابِ والإيابِ المرهق والمتكرر. بهذا المعنى، تؤدّي العبارة وظيفةً شعوريةً تتجاوزُ المستوىَ الخبريّ؛ ولذلك قد تضعف ترجمتها إلى الفصحى "تعبتُ من الذهاب والإياب" أثرها التداولي والانفعالي، وقد اختار الصحفيّ نقل العبارة كما وردت دون تأطيرٍ لغوي أو شرح؛ وهو خيار تحريريّ فعّال تداوليًا يتمثّل في إضفاء مشروعيةً وأصالةً على المادةِ الخبرية. ويتحققُ هذا الفعل ضمن ما أثاره حولَ تذبذبِ الصحفيّ بين صوتِ

المؤسسة وصوتِ المصدر، حيث يعتمدُ في كثيرٍ من الأحيان على ترجيحِ صوت المصدر بالنقل الحرفيّ، فالانزياح عن السجلِّ المعياري قد يُوظّف لأغراض أو تأثيرية ضمن بنيةِ الإعلام.

السابع: في قولهم: "تغاشيت كي سمعتو"، قيلت هذه العبارة أثناء محاكمة الوزير في قضية متعلّقةٍ بمبلغٍ خيالي اتُّهِمَ باستلامِهِ؛ وهي عبارة عاميةٌ مقابلها الفصيح: "أُغميَ عليّ عندما سمعته" في إشارةٍ إلى المفاجأة أو الصدمة من ضخامةِ المبلغ. فالعبارة هنا لا تؤدي وظيفةً إخبارية فحسب، بل تنطوي على انفعالٍ وموقفٍ؛ فهي كنايةٌ عن الصدمة. غير أنّ السياقَ الذي وردت فيه العبارة هو سياق رسمي قضائيّ، وقد اختار الصحفيُّ نقلَ العبارة كما وردت بالعامية دون تهذيبٍ لغوي؛ إذ لا يمكن فهمَ هذا الاختيار بمعزلٍ عن رمزيةِ الموقف. المتحدثُ ليس شخصًا عاديًا، بل رمزٌ من رموزِ القوة الاقتصادية والمالية في البلاد، وكان يُنظرُ إليه بكاريزما الرجل الأوّل في مجال المال والأعمال. غير أنّ هذه العبارةَ ببساطتها وتلقّيها تُحدث انزياحًا في الصورةِ النمطية، إذ تُقحمُ المتهم في مشهدٍ شعبيٍ وتُظهره في لحظةِ ضعفٍ إنساني. ومن المنظور التداوليّ، يبدو أنّ نقلَ الصحفيّ للعبارة بالعامية يؤدي وظيفةً مزدوجة: من جهة يحافظُ على الصدق التداولي والنبرة الانفعالية للكلام، ومن جهةٍ أخرى يسهمُ في تفكيكِ الهالة الرمزية للرجل وتقديمه ضمن مشهدٍ يعيدُ ربطَهُ بالقضاء العامّ والشعب، لا بطبقةٍ سُلطويةٍ سابقة. وفقَ نظريةِ الأفعالِ الكلاميةِ عند سيرل Searle، تندرج هذه العبارة ضمن الأفعالِ التعبيرية والتبريرية، إذ تُبيّن موقفًا انفعاليًا وتوظفه دفاعيًا أو تبريريًا.

الألفاظ الأجنبية:

الأول: في استعمال مصطلح "الكارتل" في قولهم "الكارتل المالي" فاستعمال المصطلح "الكارتل" بدل ترجمته إلى مقابلة العربي الفصيح "تكتل" وهو مصطلح اقتصادي يستخدم بصيغة الأجنبية في الإعلام والاقتصاد دون ترجمة تضيف هذا الاستعمال ضمن آلية الافتراض واستعماله في الصحافة المكتوبة شائع جدا.

بعد استعمال عبارة "الكارتل الألماني" في الخطاب الصحفي مقالا دالا على ظاهرة الاقتراض المعجمي من اللغات الأجنبية حيث يستخدم المصطلح بصيغته الأصلية "cartel"، دون ترجمة إلى المقابل العربي الفصيح مثل "التكتل" ويمثل هذا الاستخدام جزءا من آليات التداخل اللغوي لا سميا في الصحافة المكتوبة

التي تتأثر في بنيتها المعجمية وأسلوبها التحريري بالخطاب الإعلامي العالمي، وقد اصبح استمال "كارتل" شائعا جدا في لغة الصحافة لاعتبارات متعددة منها الاقتصاد اللغوي، إذ يتطلب الكتابة الصحفية الإيجاز والسرعة، ومصطلح "كارتل" أقصر وأكثر حقة على المستوى الإيقاعي من "تكتل مالي" أو تحالف "شركات مالية"، كما يدخل هذا الاستعمال ضمن آليات التداخل اللغوي الذي يعكس تأثر الخطاب الصحفي الجزائري بلغة الصحافة العالمية مع إظهار التخصص والاطلاع، فضلا عن الحمولة الدلالية التداولية التي يكتسبها المصطلح في السياق الإعلامي؛ حيث لا يستخدم كونه توظيفا محايدا بل غالبا ما يحمل دلالة سلبية توحي بالهيمنة أو الفساد أو التواطؤ بين قوى مالية مثلما هو الحال في السياق المتقدم، فقد وردت الكلمة في سياق محاكمة رؤوس الفساد ومن ثم فإنّ حضور مصطلح "الكارتل" في اللّغة الصّحفية لا يعدّ مجرّد استشارة تقنية، بل يمثّل علامة لغويّة وإيدلوجية ذات وظيفة خطابية.

الثاني: في استعمال لفظ (مفبركة) في قوهم: صور مفبركة و هو انزياح معجمي تداولي حيث تفضل الكلمة المعربة ذات الأصل الأجنبي على ما يقابلها من ألفاظ عربية فصيحة مثل مزورة أو ملفقة، ومن المعلوم أنّ لفظ (مفبركة)مصطلح دخيل أصله من الإنجليزية fabricated أو الفرنسية fabriqué وقد جرى تعريبه صوتيا ودلاليا ليندمج في المعجم الإعلامي الحديث، إذ يعبر لفظ (مفبركة) في السياق الصحفي المتقدم عن دلالة مركبة تشمل نية الخداع والتخطيط المتقن للمعلومة الزائفة، والتلاعب المتعمد بالصور أو بالبيانات، وهي دلالة لا تحققها الألفاظ الفصيحة التقليدية بالجدة نفسها، ومن هذا المنظور يصبح استعمال (مفبركة) مقبولا تداوليا على الرغم من افتقاده للشرعية المعيارية، فالقيمة الدلالية للفظ لا تنبع من معناه المعجمي فقط بل من موقعه في الفعل التواصلي والسياق التفاعلي الذي يوظف فيه، وعليه ثم فإنّ حضور هذا اللّفظ في الخطاب الإعلامي العربي المعاصر يمثل نوعًا من التأقلم الأسلوبي مع مقتضيات التواصل العربي المعاصر يمثل نوعا من التأقلم الأسلوبي مع مقتضيات التواصل الجماهيري وإن كان ذلك عبر حساب التقييد بالمعيار الفصيح، يفسر هذا الاستعمال ضمن نظرية الأفعال الكلامية إذ تحقق فعلا كلاميا مباشرا يتمثل في الإخبار والتصريح.

الثالث: في استعمال مصطلح (الفيديوهات)

يلاحظ في لغة الصحافة المكتوبة المعاصرة شيوع استعمال ألفاظ أجنبية معربة صوتيا من قبيل "الفيديوهات" بدل "المقاطع المصورة" أو "التسجيلات المرئية" وهو ما يعد مؤشرا دالا على انزياح معجمي متأثر بالنموذج الثقافي الغربي وعلى ميل الصحفي إلى تغلب مقتضيات التداول على ضوابط اللّغة المعيارية.

ويمكن ردّ هذا الاستعمال إلى جملة من العوامل أبرزها: تأثير التّكوين الصحفي باللّغات الأجنبية، ولا سيما الفرنسية والإنجليزية، ممّا يؤدي إلى ترسيخ المصطلح في وعي الصّحفي كما هو في لغته الأصلية، دون فحص لمطابقته للنّسق العربي، ويضاف إلى ذلك ضغط الإيقاع التّحرّري، وعامل الوقت، الذي يدفع الصّحفي إلى اختيار ألفاظ مختزلة وسهلة التداول، فضلا عن غياب جهاز لغوي مؤسسي داخل كثير من غرف التحرير مما يكرس نوعا من التساهل الأسلوبي و المعجمي ، وإلى جانب ما سبق يلعب الاستعمال الجماهيري دورا حاسما، إذ يراعي الصحفي ما بات مألوفا في الوعي اللغوي العام فيستعمل " الفيديوهات" طلبا للفهم السريع والتفاعل الجماهيري لا انطلاقا من معيارية فصيحة، وبهذا النوع من الاستعمالات يمثل أحد تجليات الصراع القائم في لغة الصحافة بين سلطة المعيار اللغوي ومقتضيات التواصل الإعلامي، وهو ما يشكل في ذاته مدخلا تحليليا لكثيرٍ من الانزياحات المعجمية في الخطاب الإعلامي العربي.

الرابع: في استعمال مصطلح (الكاميرا)

يعد استعمال (الكاميرا) بدل (آلات التصوير) في الصحافة المكتوبة نموذجا دالا على تغليب الاعتبارات التداولية على المعجم الفصيح للمصطلح الأجنبي camera، فإنّ الصحفي يختار اللّفظ الأجنبي المعرب طلبا للاختصار، وتكثيف للمعنى الدلالي من حيث ارتباط الكاميرا بالتغطية الحية والفعل الميداني، فالكلمة لا تستعمل في الخطاب الإعلامي للإشارة إلى الجهاز في حد ذاته فحسب، بل لما يرتبط به من فاعلية الرصد والمتابعة والتوثيق، ويعبر هذا الميل عن ظاهرة لغوية تتقاطع فيها الاعتبارات التداولية مع سلطة النموذج الغربي في تشكيل المعجم الإعلامي، ومن ثم فإنّ لفظ "الكاميرات" لا تعدّ لفظا أجنبيا معربا

فقط، بل هي اختيار أسلوبي ذو حمولة تداولية تعبر عن تغيرٍ في وظيفة اللّغة الإعلامية وتوازنها بين معيار اللّغة ومتطلبات الاستعمال

الخامس: في استعمال مصطلح (ماراطونية) في قولهم (بعد محاكمة ماراطونية)، ويظهر الاستعمال الأجنبي في توظيف مصطلح (ماراطونية) والأفصح قولهم (محاكمة مطولة)، وهو لفظ مستعار من اللّغات الأجنبية سواء marathonien من الفرنسية أو marathon من الإنجليزية، دون تكييف أو اشتقاق صرفي يتماشى مع بنية اللّغة العربية من منظور لساني لا ينتمي هذا اللّفظ إلى الجذور العربية المألوفة ولا يستمد إلى قاعدة اشتقاقية مقبولة في النظام الصرفي العربي مما يجعله وصفا من الألفاظ الدخيلة التي لا تراعي مبدأ الانسجام مع المنظومة المعجمية للغة العربية[1] وقد أشار العديد من الباحثين الى أنّ تغلغل هذه الألفاظ في الخطاب الإعلامي تعكس خضوعا للمعيار الأجنبي لاسيما في الدول المغاربية، حيث تفرض الثنائية اللّغوية تأثيرها في الكتابة الصّحفية، هذا الاستعمال و ان كان خارجا عن المعيار الفصيح معجميا الا انه يكتسب وظيفة تداولية في السياق الإعلامي فكلمة (ماراطونية) لا تستخدم بمعناها الأصلي المرتبط بالسياق فحسب بل تتوسع دلاليا لتشير الى الاجتماعات او المفاوضات التي تتسم بالطول و الإرهاق و المراوغة و هو معنى تواصلي لا يتحقق فقط على مستوى الإخبار بل ايضا على مستوى الإيحاء و التأثير في المتلقي ووفقا لنظرية الأفعال الكلامية عند Austin ووظائف الخطاب الحجاجي عند perelman & tyteca ، فإن هذه الكلمة تنتج أثرا تداوليا مكملا للمعنى الظاهري اذ توحي ضمنا بمشقة اللقاءات و تعقيدها ما يجعلها أداة فعّالة رغم افتقارها إلى جذورها اللغوية

السادس: في استعمال لفظ (التلفون) في قول الصحفي نقلا عن المتحدث "لا أعمل بالتلفون ولا أضع أي محاباة"، ففي هذا الخبر يلجأ الصحفي الى استعمال لفظ (تلفون) بدل (هاتف) رغم وجد المقابل الغربي الفصيح و هو ما يكشف عن ظاهرة لغوية متكرّرة في الخطاب الإعلامي المعاصر؛ تتمثّل في إنتاج المصطلحات الأجنبية أو الدّخيلة على حساب الألفاظ الفصيحة و يمكن تفسير هذا الاختيار بعدّة عوامل تتداخل فيها مقتضيات التّواصل مع ضغوط الواقع اللّغوي و الاجتماعي فالصّحفي يسعى غالبا إلى التقرّب

[1] ابن جني، الخصائص،ج2 ، ص 40

من المتلقي عبر استخدام الألفاظ الشّائعة في الحياة اليومية، حتى و إن كانت غير واضحة مراعيا بذلك بساطة العبارة و سرعة الفهم، كما يعكس هذا الميل تأثير الازدواجية اللغوية التي يجعل الصحفي ينقل من الفصحى إلى العامية أو بين اللّغة العربية و اللغات الأجنبية خصوصا نتيجة عوامل تاريخية و تعليمية، وتعد لفظة (تيليفون) المأخوذة عن اللغات الأوروبية إحدى أبرز الشواهد عن التداخل حيث أصبح استخدامها في بعض البيئات الصحفية أكثر شيوعا من اللفظ العربي (هاتف) ،ففي السياق المتقدم استعمال مصطلح (تليفون) يعد المصطلح الأقرب إلى العامية من الاستعمال الأجنبي فاللفظ (تيليفون) وان كان أجنبيا وغير فصيح يؤدي في السياق الجزائري دلالة مجازية مخصوصة تتجاوز المعنى المعجمي للجهاز إلى الإشارة الرمزية إلى الوساطة وقضاء المصالح بالمحاباة من خلال اتصالات غير رسمية وهذا ما يجعل استعماله في هذا السياق أبلغ من لفظ (الهاتف)، ويختار المتكلم الصيغة الأكثر قدرة؛ تعبيرا ورواجا لتحقيق تواطؤ معرفي ضمني مع القارئ ما يجعله يفهم الرسالة دون شرح أو تصريح ، ومن هنا يتضح أن مصطلح (تليفون) ليس مجرد مفردة أجنبية أو عامية دخيلة وإنما هي أداة تواصلية ذات شحنة إيحائية مخصوصة يستحضرها الصحفي أو بنقلها عن وعي تداولي لتحقيق وظيفة بلاغية و إقناعية تتعذر أحيانا على المقابل الفصيح .

13-أبواب جهنم تفتح على السعيد بوتفليقة[1] "

ورد في هذا الخبر لفظان أجنبيان، وخالي من الألفاظ العامية

الألفاظ الأجنبية

الأول: في استعمال مصطلح " آس آم آس " في قولهم "آس آم آس" من السعيد إلى لوح يفضح ..." لقد شاع في لغة الصحافة المكتوبة استخدام المصطلحات أو المختصرات الأجنبية المعربة في سياقات تتاح فيها بدائل فضيحة واضحة من بينها استعمال "**آس آم آس** " "SMS" ومقابله العربي الفصيح " رسالة نصية قصيرة " ، ويمكن تفسير هذا الاختيار من منظور تداولي بوصفه استراتيجية لغوية تهدف إلى تحقيق عدد من المقاصد السياقية ، أهمها الاقتصاد في التعبير والايحاء بالحداثة وبلوغ الثقافة الرقيمة ، فالمصطلح الأجنبي هنا لا يؤدّي فقط وظيفة إخبارية، بل يحمل حمولة تداولية تدل على التماهي مع الصحافة العالمية ،

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 02

وتعتبر في كثير من الأحيان عن توجه الجهة الإعلامية نحو مخاطبة فئة شبابية ذات مرجعية غربية فالمعنى التداولي يتجاوز المحتوى المعجمي للكلمة ، ويلامس مقاصد المتكلم والصورة التي يرسمها لنفسه أو لجمهوره، ويعتبر شيوع المختصرات الأجنبية في الإعلام العربي مؤشّرا على التّحوّلات الثقافية التي تهدّد التّماسك المعجمي للغة، وتفضي إلى انزياحات أسلوبية قد تضعف الهوية اللغوية في السياقات التواصلية العامة، ومن ثم فإنّ توظيف المختصر الأجنبي " آس آم آس" بدل رسالة نصية قصيرة ، لا يعدّ مجرد تفضيل اصطلاحي بل هو اختيار تداولي مشحون بدلالات ثقافية وأسلوبية تؤثر في بنية المعنى ، إذ يضفي المصطلح طابعا شخصيا غير رسمي على مضمون الرسالة وسرعة التبادل ، مما يغير تمثل القارئ لفعل الإرسال ذاته فلا يبدو صادرا عن جهة رسمية ، بل أقرب إلى تواصل شخصي سريع أو توجه غير علني وهو ما قد يقوي دلالات التواطؤ أو النفوذ الخفي ، فالمعني في الخطاب الصحفي لا ينتج على مستوى المحتوى فقط بل من خلال استراتيجيات لغوية وأسلوبية تندرج ضمن عقد ثلاثي الأبعاد بعد إعلامي؛ يتمثّل في "نقل المعلومة"، وبعد معرفي؛ يتمثل في تأطير الفهم ، وبعد إيديولوجي يتمثل في توجيه التمثلات لذلك فإن اختيار (sms) في هذا السياق بوصفه آلية لتكثيف المعنى وإعادة تأطيره بما يتلاءم وسياق التواصل؛ إذ يختزل العلاقات الرسمية إلى تواصل شخصي ، كما تقدم السلطة في صورة المؤثر عبر قنوات غير المؤسساتية.

الثاني: في قولهم "رفقة الجنرال"، إذ يعدّ توظيف مصطلح "جنرال" في الخطاب الصحفي المكتوب بدلا من المقابل العربي الفصيح "عميد"، مؤشرا على تحول دلالي يتجاوز مجرد الترجمة، أو الاقتراض المعجمي فكلمة "جنرال" دخيلة إلى اللّغة العربية الفصيحة من الفرنسية (général)؛ و التي تحمل في السياق التداولي المعاصر شحنة رمزية كثيفة تستثمر عمدا في الصحافة المكتوبة، لاسيما حينما يتعلق الحديث عن المؤسسة العسكرية أو بين السلطة المعلقة، و يكمن التبرير التداولي الاستعمال في أن (الجنرال) ليست فقط رتبة عسكرية، بل تُستَدعي في المتخيل الجمعي، بوصفها رمزا للنّفود و الهيمنة و القرب من دوائر القرار، خصوصا في السّياقات العربية التي ارتبطت فيها الجيوش بالسلطة منذ عقود، وبذلك فإن اختيار (جنرال) دون غيره من المصطلحات الفصيحة لا يخلو من قصدية تداولية تهدف إلى الإيحاء بدرجة من السلطة، قد لا تفهم، أو تستشعر بنفس الحدّة، إن استخدم المقابل العربي الفصيح، كما أن توظيف الكلمة الأجنبية

داخل نسق لغوي عربي ينتج شكلا من التمييز الأسلوبي يلفت الانتباه، ويوحي ضمنيا بوجود سياق استثنائي أو خلفية تتجاوز الحدث الظاهر، مما يعزّز من فعالية الرّسالة الإعلامية في التأثير والإثارة.

14- توحيد مواد الباكالوريا لجميع الشعب[1]

ورد في هذا الخبر لفظان أجنبيان وخال من الألفاظ العامية.

الأول: في استعمال مصطلح "البكالوريا"، وقد تكرّر استعماله في ستّة مواضع، إذ يشيع في لغة الصّحافة المكتوبة استعمال مصطلح "البكالوريا" (baccalauréat)، و هو لفظ معرّب للدّلالة على امتحان شهادة نهاية التعليم الثانوي، و هو خيار واع و مقصود إذ يختار الصحفي هذا التوظيف الأجنبي بدل المقابل العربي الفصيح لعدة اعتبارات تداولية؛ اذ يتمتّع مصطلح (الباكالوريا) بخفة لفظية وتكثيف دلالي يجعله أنسب لمتطلّبات الكتابة الصحفية التي تراعي الإيجاز و الوقع السريع، حيث يرتبط مصطلح الباكالوريا في الذاكرة الجماعية بمرحلة حاسمة في المسار الدراسي و الاجتماعي، و بامتحان مصيري يحدد مستقبل الطالب و يعبر عن رهاب أسري و ضغط كبير و عليه؛ فإن اختيار الباكالوريا لا يُفسّر فقط بوظيفتيه الاسمية بل بقدرته على اختزال شبكة من المعاني الرمزية و الوجدانية التي يصعب أن ينقلها عبارة وصفية مطولة " شهادة التّعليم الثانوي"، ومنه فإن الصحفي لا يختار كلماته بمحض المصادقة بل انطلاقا من استراتيجيات تواصلية تهدف الى بناء علاقة وظيفية مع الجمهور تراعي الكلمات الثقافية لدى المتلقي و من هنا يصبح توظيف الباكالوريا أداة تداولية تسعى الى خلق و إثارة التفاعلات وربط الخطاب الصّحفي بتجربة اجتماعية عميقة الجذور.

الثاني: في استعمال مصطلح "البيام"، يندرج استعمال الصحفي لمصطلح "البيام" بدلا من شهادة التعليم المتوسط ضمن التوجه التداولي الذي يفضل الالفاظ المختزلة و المحملة بتمثيلات ثقافية و اجتماعية راسخة في المخزون الجمعي، فمصطلح "البيام" مختصر فرنسي لا يستخدم بوظيفته الاشارية فقط بل بما يستدعيه من دلالات جمعية تعكس تجربة مدرسية مشتركة في السياق الجزائري، و ما تحمله من رهانات عبور و ضغوط أسرية، و تطلعات مستقبلية، و يجد هذا الاختيار مبرّره في خصوصية الخطاب الصحفي

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

الذي يراهن على السرعة في التلقي و قوة الإيحاء و سهولة التداول، لذلك يلجأ الى المصطلحات المختصرة المألوفة و ان كانت أجنبية الأصل أو هجينة لغويا، لأنها تحقق اقتصاد من جهة وتخلق أثرا تواصليا أكثر فاعلية من جهة أخرى و بالعودة إلى المقابل الفصيح (شهادة التعليم المتوسط) فإننا نجد فيه مصطلحا إداريا رسميا يخلو من النبرة التداولية النشطة التي يتيحها مصطلح (البيام)، كما ينظر إليه غالبا كمصطلح غير محفّز في السياقات الإعلامية، فاللّغة الإعلامية ليست محايدة، حيث تنتقي الألفاظ بحسب تموقعها في المدوّنة الثقافية للمتلقي لا بحسب معياريتها فحسب ، و على هدا الأساس يفهم توظيف (البيام) كاختيار تداولي واع يراعي الجاهزية الذهنية للمتلقي و ينسجم مع الاستعمال الجمعي .

15- عدل تستأنف منح التخصيص و70 ألف وحدة سكنية لهذا العام[1]

خال من الألفاظ العامية والأجنبية.

16- الجزائر تمنح شركة في بورصة تل أبيب من شراء غاز برقان[2]

هدا الخبر يحتوي على لفظان أجنبيان وخالٍ من الألفاظ العامية.

الألفاظ الأجنبية:

الأول: في قولهم: **"بورصة"**، إنّ توظيف مصطلح (بورصة) في الخطاب الصحفي بدلا من المقابل العربي الفصيح (السوق المالية) و اللفظ مأخوذ من الفرنسية BOURSE ، وقد استقر في التداول الإعلامي بمفهوم مشحون بقدرة على التكثيف الدلالي بتوخي الصحفي من خلال استعماله الايجاز، فاللفظ "بورصة" الثقافية و الاجتماعية حول الاقتصاد و الربح و المضاربة و الأزمات هيمنة مالية اقتصادية في ظل متطلبات العولمة فاستعمال مصطلح(بورصة) يؤطر دلالات عديدة منها: التحكم في السوق, التداخل بين المال و السياسة, التضخم, الأزمة المالية, الانفتاح الاقتصادي و هي دلالات يستنبطها المقابل العربي الفصيح" سوق المال" بنفس الكثافة التداولية و الايحائية كما يشحن النص الإعلامي بدلالة ثقافية معينة يستنبطها القارئ الحداثي فالصحفي في هذا الاستعمال يستحب لتوقعات جمهور خاضع لقيود

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

العولمة، فاستعمال مصطلح(بورصة) تحقق فعلا تداوليا واعيا تخلق التأثير و يندمج ضمن استراتيجية الاقناع بوصفه خطابا يوازن دائما بين اللّغة و الإيحاء.

الثاني: لقد شاع استخدام مصطلح (استراتيجية) في الخطاب الصحفي المكتوب، و هو لفظ يحمل معنى "خطة طويلة المدى" و "النهج الشامل"، إذ يعدّ توظيف مصطلح "استراتيجية" اختيار تداوليا واعيا يتجاوز الإحالة إلى دلالته المعجمية المباشرة باعتباره (خطة بعيدة المدى)، ذلك أن الصحفي حين يدرجه في السياق فإنه يستعمل حمولته الإيجابية التي تراكمت عبر الاستعمال الحديثة في عدة ميادين كالسياسة و الجيش و الإدارة، فاستعمال المصطلح في مجال الاعلام لا يفهم منه كونه تنظيما عقلانيا للأفعال؛ بل تستقبل بوضعها تصورا محكما ذا ابعاد مستقبلية ما يمنح الخطاب الصحفي سلطة رمزية، و يكسب المتكلم صورة المتمكن فالمصطلح "استراتيجية" من المنظور التداولي يحقق ما يعرف في نظرية الملاءمة باقتصاد الجهد التواصلي، إذ يصل المعنى المرجو بأقل تكلفة تأويلية في إطار تشاركي بين المرسل و المتلقي، و بذلك لا يكون مصطلح استراتيجية مجرد استعارة لغوية، بل هو فعل تداولي هادف يعزز التأثير و يرسخ صورة ذهنية معينة لدى القارئ.

17- استرجاع الأرشيف الجزائري من الفرنسين صعب[1]

ورد في هذا الخبر لفظان أجنبيان وخال من الألفاظ العامة.

الألفاظ الأجنبية:

الأوّل: استعمالهم "البريميغ"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، إذ يعدّ استعمال هذا المصطلح المشتقّ من التّسمية الإنجليزية premier league، من أبرز الأمثلة التي تظهر انزياحا لغويا واعيا، فيعكس هذا الاستعمال حالة التّماهي مع ثقافة إعلامية عالمية، فبالرّغم من توفّر مقابل عربي فصيح (الدّوري الإنجليزي الممتاز)، فإنّ معظم الصّحافيين ينزعون إلى استعمال المصطلح الأجنبي المعرّب (البريميغ)، ومن منظور تداولي يندرج هذا الاستعمال ضمن مبدأ الملاءمة، وفيه يسعى المتكلّم إلى تحقيق أقصى قدر من

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

المعرفة بأقلّ مجهود لغوي من طرف المتلقّي، فمصطلح (البريميغ) بات مشحونا في الوعي الجماعي بدلالات كثيفة، ترتبط بالاحتراف والمستوى العالي للمناقشة والحضور الإعلامي العالمي، وهي دلالات لا يؤطّرها المقابل العربي الفصيح بالزّخم نفسه، وهذا التّوظيف ليس اعترافا بضعف وقصور المقابل العربي، وإنّما فيه مجاراة للأفق التّداولي للقارئ الذي أصبح يستهلك الخطاب الرّياضي ضمن حقل دلالي يتخلّله تداخل لغوي وثقافي، فالخطاب الصّحفي لا يقتصر على نقل المعلومات بل يسعى إلى التّأثير والتّأطير ممّا يبرّر هذا النّوع من الاستعمالات التي تخدم البعد التّواصلي للخطاب أكثر ممّا تخدم معيار الفصاحة اللّغوية.

الثّاني: في استعمال مصطلح (الميركاتو)، لقد شاع في لغة الخطاب الصّحفي الرّياضي استعمال مصطلح (الميركاتو)، وهو لفظ إيطالي الأصل، بدلا من استعمال المقابل العربي الفصيح (فترة الانتقالات الصّيفية)، إذ يشكّل هذا الاستعمال اختيارا تداوليا ينطوي على جملة من الدلالات الثّقافية والوظيفية، وقد دخل هذا المصطلح إلى المعجم العربي محمّلا بإيحاءات ترتبط بالمجال الكروي الأوروبي خصوصا الدّوري الإيطالي، ويظهر الأثر التّداولي لاستعمال هذا المصطلح في استحضار مشاهد إعلامية، وممارسات كروية عالمية تنطوي على الإثارة والرّهان الاقتصادي والتّنافس بين الأندية الكبرى، واستعمال هذا المصطلح يفسّر وفق نظريّة الملاءمة ذلك أنّ الكلمة محمّلة بمعرفة ثقافية لدى الجمهور الرياضي، وبذلك فإنّ هذا التّوظيف يعدّ استراتيجية لغوية تداولية ذات وظيفة إقناعية وثقافية.

18-تشيلسي الإنجليزي يفتح أبواب البريملينغ أمام بن سبعيني[1]

هذا الخبر خال من الألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية.

19- 2027 عام جني ثمار تطوير الاقتصاد الوطني[2]

ورد في هذا الخبر لفظ اجنبي واحد وقد تكرر سبع مرات وخال من الالفاظ العامية

في استعمال كلمة " تكنولوجيا"، ومصطلح تكنولوجيا ظل شائعا في الاستعمال يحمل دلالة أشمل إذ يعبر عن النظرية والتطبيق إلا أن استعمال هذا المصطلح في الخطاب المعاصر يتجاوز المعنى الحرفي إلى معنى

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 09

[2] جريدة الشروق، 2024، ع: 7715، ص: 03

تداولي يتمثل في الإيحاء بالتطور والمواكبة والانفتاح على الوسائل العلمية المتطورة ففي قولنا "القطب العلمي التكنولوجي"، هذا التّوظيف يحمّل السياق دلالة مخصوصة فهو يوحي بالحداثة والتطور، كما يؤكد أن القطب لا يقتصر على البحث النظري فقط، بل من أولوياته إنتاج المعرفة العملية القابلة للتطبيق فاختيار مصطلح "التكنولوجيا " يترك انطباعا لدى المتلقي بالتحكم والتمكن . كما أن المصطلح محمّل بدلالة الانتماء للخطاب الحداثي الغربي

20-اللجنة المختلطة للذاكرة تلتئم والارشيف على رأس الاجندة[1]

هذا الخبر خال من الألفاظ العامية ويحتوي على ثلاثة ألفاظ أجنبية.

الالفاظ الأجنبية:

الأول: في استعمال كلمة **"أرشيف"** وقد تكرر استعمالها في تسعة مواضع ، والأرشيف مصطلح أجنبي من الفرنسية archifes وتعني مكان حفظ الوثائق الرسمية أو السجلّات المحفوظة غير أن هذه البدائل ظلت محصورة وقليلة الاستعمال، بينما مصطلح الأرشيف شائع جدا في الاستعمال وقد أصبح رائجا في العرف المهني، وذلك تحقيقا للايجاز باعتباره أقصر وأكثر كثافة دلالية، إذ تعتبر عن المجموعة والمكان ونظام الحفظ وهذا تفسير ضمن مبدأ الاقتصاد االغوي.

الثّاني: في استعمال مصطلح "الأجندة"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، ولفظ "الأجندة" مصطلح أجنبي دخل اللّغة العربية من اللّغة الإنجليزية Agenda، وتعني ما ينبغي عمله، إضافة إلى ذلك فقد اكتسبت في اللّغة العربية دلالة خطّة العمل المرئية، كما توسّع استعمالها لتعني النيات الخفية، مثل قولهم: الأجندة السياسية، أي الأهداف التي يراد تمريرها، أمّا في السياق المتقدّم في قولهم: "الأجندة المبرمجة.."، يدلّ على خطّة عمل محدّدة بتواريخ وخطوات منظمّة، وقد ظلّ مصطلح الأجندة شائع في الاستخدام رغم وجود المقابل العربي، ويمكن تبرير هذا الانتشار بعدّة أسباب لغوية تداولية منها، تحقيق مبدأ الاقتصاد اللّغوي والإيجاز فاللّغة العربية تميل إلى الاقتصاد، كما يوحي استعمال مصطلح " الأجندة" بإيحاء تداولي

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 03

خاص بالتّخطيط الدّقيق والاحترافية، وقد يطبعها غموض مقصود، كما أنّ استعمال هذا اللّفظ يضفي على الخطاب صفة الاحترافية، والاحتكاك بالخطاب العالمي. هذا الاستعمال يندرج تحت إجراء الاقتراض التّداولي لتحقيق الإيحاء الاحترافي والتّميز الأسلوبي.

الثّالث: في استعمال مصطلح "الأكاديمية"، وقد تكرّر استعمال هذا المصطلح في أربعة مواضع، والمصطلح دخل الاستعمال العربي من اللّغات الأوروبية، ويعني المؤسّسة العلمية أو التعليمية والتي تلتزم الأسلوب العلمي والمنهجية الدّقيقة، فالخطاب العلمي يتّسم بالموضوعية والانضباط المعرفي، وقد شاع استعمال مصطلح الأكاديمية، بالرّغم من وجود مقابل عربي وذلك رغبة في تحقيق الإيجاز والاقتصاد اللّغوي، فكلمة " الأكاديمية" كثيفة المعنى تختصر عدّة دلالات في لفظ واحد، حيث تعبّر عن المؤسّسة التّعليمة الرّسمية والتي تعنى بالبحث والتّعليم والتّنظيم، في حين تتطلّب العبارة العربية تعبيرا أطول، كما أنّ شيوع هذا المصطلح في الاستعمال قد أكسبه دقّة اصطلاحية، وإجماع عالمي حول دلالتها، فهي توحي بسلطة علمية رفيعة، ومنهجية صارمة، كما أنّ استعماله يدلّ على الرّصانة والحداثة والاحتراف.

21-بدء العدّ التّنازلي لامتحاني شهادتي البيام والبكالوريا[1]

هذا الخبر يخلو من الألفاظ العامية، ويحتوي على أربعة ألفاظ أجنبية.

الألفاظ الأجنبية:

الأوّل: في استعمال مصطلح " البيام"، وهو مصطلح أجنبي معرّب، والصّواب استعمال المقابل العربي الفصيح " شهادة التّعليم المتوسّط"، إلا أنّ تكرار استعمال المصطلح الأجنبي المعرّب "البيام" قد شاع جدا في لغة الصّحافة المكتوبة وذلك لعدة عوامل منها باعتبار التاريخ الإداري والتربوي المتأثر عن الاستعمار الفرنسي، فالنظام التعليمي الجزائري بعد الاستقلال استمر لفترة طويلة يعتمد على مصطلحات إدارية باللّغة الفرنسية منهم (BEM) وقد استمرت تلك الاختصارات حاضرة في الاستعمار حتى بعد مرحلة التعريب الجزئي كما أن مصطلح البيام يتكون من مقطعين صوتيين بينما مقابلها العربي الفصيح أطول بكثير وفي الاستعمال الصحفي يفضل استعمال اللفظ المقتضب والعملي إضافة إلى تأثير الإزدواجية ففي الجزائر هناك

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

تداخل قوي بين الفصحى والفرنسية والعامية واستعمال مصطلح البيام لا يكتفي بالإشارة الى الشهادة أو الامتحان فقط وإنما يحمل معنى تداوليا يوحي بالألفة و المشاركة الاجتماعية وعدم الرسمية .

الثاني: في استعمال مصطلح "البكالوريا "، وهو مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من اللّغة الفرنسية، وتعني امتحان شهادة التعليم الثانوي، إلا أن شيوعها في الاستعمال قد جعلها تكتسب معنى تداوليا، إذ يضفي استعمال هذا المصطلح دلالة رمزية على مصير الطالب ،كما تحمّل هذه الكلمة بشحنة نفسية مليئة بالضغط والتوتر ، لذلك فاستعمال مصطلح "البكالوريا" أو "الباك" هو استعمال ذو حمولة تداولية أقوي بكثير من المقابل الفصيح "شهادة التعليم الثانوي"، والذي يعبر عن مجرد اختيار انتقالي ليس إلا، ويندرج هذا الاستعمال ضمن مبحث التعيين والإحالة

الثالث: في استعمال مصطلح "السانكيام "، وهو مصطلح أجنبي معرب مأخوذ عن الفرنسية بمعنى "الخامسة " ويقصد به في نظامنا التعليمي شهادة التعليم الابتدائي، وهذا الاستعمال في اللّغة العربية يعد نوعا من التداخل اللغوي المتأثر باللّغة الفرنسية وهو لفظ أجنبي معرب يحمل دلالة تداولية ، فاستعمال هذا المصطلح "السانكيام" هو تعبير صريح عن الانتماء المحلي؛ أي دلالة على الانتماء للنظام التعليمي التربوي الجزائري على اعتبار عدم تداول هذا المصطلح في بقية الدول العربية، فهو يختص بالنظام التربوي الجزائري فقط ، كذلك يحقق هذا المصطلح الاقتصاد اللغوي والإيجاز ، كما يحيل المتلقي عموما إلى مرحلة اختبار رسمي مبكر، فهو تعبير عن هوية النظام التربوي الجزائري، وانتماء سياقي شعبي، فمصطلح " السانكيام" هنا هي أداة تعريف للجماعة لذلك يفسر هذا الاستعمال ضمن مبحث التداولية الاجتماعية، وهي أحد فروع اللسانيات التداولية تعنى بدراسة العلاقة بين الاستعمال اللغوي والهوية الاجتماعية والثقافية للمتكلمين ، أي أنها تدرس كيف يوظف الناس الأشخاص اللّغة في تفاعلاتهم لإبراز انتماءاتهم الاجتماعية .

الرابع: في استعمال مصطلح " التكنولوجي"، وهو مصطلح أجنبي معرّب، يستعمل للدّلالة على التّقنية، وبالرّغم من وجود المصطلح العربي الفصيح الذي يعبر عن دلالة المصطلح الأجنبي، فقد شاع استعمال المصطلح الأجنبي على العربي الفصيح، وفي هذا الاستعمال اختيار تداولي واع يحمّل الخطاب دلالة إضافية متعلقة بالهوية الثقافية والانتماء لخطاب عالمي أو عصري، فاختيار لفظ التكنولوجيا في لغة الصحافة

يظهر انتماء لغوي هجيننا متأثرا بالغرب ، كما يحمل السياق شحنة ثقافية إذ يحيل على خطاب العولمة والانفتاح على العالم المتقدم .

22- تزوير المحررات الرسمية والدعوة العمومية على طاولة البرلمان[1]: هذا الخبر خال من الألفاظ العامية والأجنبية.

23- نجل وزير داخلية سابق يشتري بناية ب52 مليار[2]

هذا الخبر يخلو من الألفاظ العامية ويحتوي على أربعة ألفاظ أجنبية

الأول: في استعمال مصطلح الأجنبي "كارتل"، وقد تكرر هذا الاستعمال في موضعين في قولهم "زعيم الكارتل المالي " وهي كلمة معربة عن الأصل الأوروبي (cartel) ، تدل على تحالف بين شركات أو مؤسسات كبرى تتفق فيما بينها على تنظيم الإنتاج، أو تحديد الأسعار أو تقاسم الأسواق للحد من المنافسة، فهو شكل من أشكال الاحتكار المنظم، وفي هذا الاستعمال قصد تداولي إذ يعكس توجها ثقافيا نحو شيطنة النفوذ المالي الكبير، كما تستبطن بعدا للرأسمالية الفاسدة الثاني: في استعمال المختصر الأجنبي "الأفسيو" (FCE) يستعمل للدلالة على منتدى رؤساء المؤسسات وهو تنظيم يضمّ كبار رجال الاعمال، وقد شاع المختصر الأجنبي في الاستعمال لأسباب تداولية واجتماعية أبرزها تحقيق مبدأ الاقتصاد اللغوي والايجاز فالمختصر الأجنبي أقصر وأسهل تداولا في لغة الصحافة كذلك خصوصية المصطلح و رمزية في مجال الاعمال والاقتصاد فقد صار المصطلح علامة اصطلاحية ثابتة متداولة في عالم المال والاعمال، إذ يوحي بالانفتاح ويعطي انطباعا بكونه كيانا مؤثرا وفاعلا.

الثالث: في استعمال مصطلح" البنك " وقد تكرّر هذا الاستعمال في خمسة مواضع فاستعمال مصطلح "البنك" شائع جدا في لغة الصحافة المكتوبة، والصّواب قولهم "المصرف" لأن مصطلح البنك كلمة معربة عن "Bank " من الانجليزية دخلت الاستعمال العربي وحققت انسجاما كبيرا فهو اختيار لغوي لايخلو من دلالة تداولية إذ يحقق الانسجام مع التداول العام، كما توحي كلمة بنك بالحداثة والتخصص

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 04

[2] المصدر نفسه، ص: 05

والانفتاح على النظام المالي العام وفي استعمالها محاكاة للغة الصحافة العالمية، وكذلك الإيحاء بالحداثة والانفتاح الاقتصادي، لذلك فاختيار لفظ "بنك" في لغة الصحافة المكتوبة لا يعدّ مجرد ترجمة حرفية، بل هو توظيف تداولي مقصود يضيف بعدا معجميا وثقافيا يتّسم مع الوظيفة الإعلامية للنص.

24-بعد ملاحم جباليا ورفح، عاصفة إقرار بالفشل تجتاح الاحتلال[1]

هذا الخبر يخلو من الالفاظ العامية ويحتوي على خمسة ألفاظ أجنبية

الالفاظ الأجنبية :

الأول: في استعمال مصطلح الجنرال وهي رتبة عسكرية معربة من (general) ومستعارة من الفرنسية لها مصطلح عربي فصيح يقابلها وهو" اللواء" في لغة الصحافة المكتوبة تؤدي حمولة تداولية وثقافية منها محاكاة الإعلامي العالمي على اعتبار أن لفظ " جنرال" هو المصطلح الأكثر تداولا في وكالات الانباء العالمية ، فقد اكتسبت اللفظة إيحاء جديدا للدلالة على العسكري صاحب النفوذ السياسي الواسع لا مجرد رتبة عسكرية، لذلك فإن اختيار الجنرال بدل اللواء لا يمثل مجرد ترجمة حرفية بل هو اختيار تداولي مقصود يعزز دلالات التسلط والنفوذ والبعد التاريخي، ويحقق في الوقت نفسه الانسجام مع الخطاب الإعلامي العالمي والاقتصاد اللغوي

الثاني: في استعمال مصطلح (الدراماتيكي) هو لفظ أجنبي معرّب عن(Dramatic) بالانجليزية و(Dramatiqui) بالفرنسية، إذ يستعمل في سياق مرتبط بالمسرح والتّمثيل، أمّا في قولهم في السّياق المتقدّم " التّآكل الدراماتيكي لقوّة إسرائيل..."، فجاءت بمعنى الحدّة والخطورة، واختيار الصّحفي للّفظ الأجنبي بالرّغم من وجود المقابل العربي الفصيح، فهو اختيار مقصود وواع، إذ يحقّق من خلاله فعلا تداوليا، فهو يجسّد استراتيجية أسلوبية واعية داخل الخطاب الإعلامي المقاوم، لاسيما في السّياق الجزائري المعروف بخطابه التّحرّري المناهض للاستعمار والصّهيونية، فالمصطلح هنا لا يستعمل بدافع التّرجمة الحرفية فحسب، بل تستثمر بوصفها أداة تهكّمية تفرغ الحدث من جلاله المزعوم، وتحيله إلى مشهد مفتعل من دراما سياسية،

[1] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 06

هذه الاستراتيجية تدخل ضمن ما يعرف في تحليل الخطاب بتفكيك الصورة الرّمزية للعدو[1]، إذ تسعى وسائل الإعلام ذات الموقف الإيديولوجي المقاوم إلى تقويض عناصر الهيمنة الخطابية، التي طالما ارتبطت بصورة إسرائيل القويّة، التي لا تهزم، وذلك عبر استخدام مفردات تهزّ أسس هذه الصّورة، وتعيد تأطيرها داخل منظومة دلالية مناقضة، وبوصفه استعارة مشحونة بالسّخرية، يظهر وصف التّآكل ب "الدراماتيكي" إسرائيل ككيان يبالغ في تصوير ضعفه، أو يجسّد نهاية مأساوية مثيرة للشّفقة لا للاحترام أو الخوف، فتوظيف المصطلح ينزع عن الحدث طابعه الواقعي، وتغرقه في الطابع التّمثيلي، بما يفقده المصداقية، ويصوّره باعتباره جزء من خطاب تبريري أو دعائي.

ومن هذا المنظور لا يعدّ استعمال مصطلح "دراماتيكي" ضعفا لغويا، أو استلابا للمصطلح الأجنبي بل اختيار هادف ضمن مشروع تفكيك الرّمزية حيث يعاد توجيه اللّغة الأجنبية في سياق يفرغها من حيادها، ويسخّرها في خدمة موقف إيديولوجي ساخر.

الثالث: في استعمال مصطلح" تكتيكات"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين، فمصطلح" تكتيك" في الأصل مصطلح عسكري يعبّر عن الخطط الجزئية التي تخدم استراتيجية كبرى، والصّواب قولهم: خطط، وأساليب، وتدابير تنفيذية، غير أنّ استخدام المصطلح الأجنبي المعرّب "تكتيكات" بدل المصطلح العربي الفصيح، لا يقتصر على كونه ترجمة حرفية، أو مقابلا معجميا صرفا للمصطلح الأجنبي "Tactics"، بل يتجاوز ذلك إلى أبعاد تداولية لها علاقة بالسّياق والوظيفة الاجتماعية للنصّ، فاللّفظة بما تحمله من حمولة اصطلاحية وافدة من حقل الدّراسات العسكرية الغربية، تمنح الخطاب مسحة تخصيصية وتجعل القارئ يتلقّى الكلام بوصفه أقرب إلى لغة الخبراء منه إلى لغة العامّة ، فلا تقتصر قيمة هذه الكلمة على الدقّة الوصفية بل ترمز إلى انفتاح المتكلّم على منظومات تحليلية حديثة، فيضفي على الخطاب طابعا احترافيا يوحي بمرجعية أكاديمية أو إعلامية مهنية، كما يعمل هذا الاستعمال على خلق مسافة رمزية بين لغة التّخصيص ولغة التّداول العام، ما يساهم في ترسيخ انطباع بأنّ الخطاب يعتمد على مرجعية علمية دقيقة، لهذا فإنّ استخدام كلمة "تكتيكات" بدل "أساليب"، لا يعدّ مجرّد اختيار لغوي عابر، بل هو قرار تعبيري له

1

أثر واضح في تلقّي النصّ، وفهم مضمونه، ويعبّر عن وعي المتكلّم بدور اللّغة في تحديد هويّة الخطاب وموقعه ضمن سلّم التخصّص.

الرابع: في استعمال مصطلح "الكنيست"، وهو مصطلح عبري، تطلق على البرلمان الإسرائيلي، أو مجلس النوّاب الإسرائيلي، وقد شاع هذا الاستعمال وبقي سائدا حتى بات استعماله اسم علم لا يترجم في الاستعمالات الصّحفية والدبلوماسية، ويحقّق وظيفتين تداوليتين رئيسيتين تتمثّلان في التّحديد المرجعي الدّقيق، فهي تشير إلى مؤسّسة بعينها دون خلط مع برلمانات أخرى، كما توحي بالموقف المحايد، فنجد بعض المؤسّسات الإعلامية تحتفظ بالاسم الأصلي لتجنّب التّأويلات المحتملة التي تنتج عن عملية التّرجمة، وفي السّياق المتقدّم، يعدّ احتفاظ الصّحافة الجزائرية باللّفظ الأجنبي "الكنيست"، بدل ترجمتها إلى المقابل العربي الفصيح، لا يخلو من دلالة تداولية، تتجاوز مجرّد التّسمية المرجعية، فالاختيار اللّغوي هنا ينطوي على بعد قيمي وسياسي يتقاطع مع الموقف الرّسمي للدّولة الجزائرية، والذي يتّسم بمقاطعة جميع أشكال التّواصل مع الكيان الصّهيوني، ورفض التّطبيع معه على أي مستوى، لذلك فإنّ استعمال المصطلح الأجنبي على حاله يعكس موقفا رسميا ينزع عن هذه المؤسّسة طابع الشّرعية الرّمزية الذي قد تضيفه التّرجمة التّوصيفية مثل قولهم "البرلمان"، بما تحمله هذه الكلمة _البرلمان_ من إيحاء بمعنى الدّولة الطّبيعية، وبذلك يصبح التّمسّك بالاسم الأصلي (الكنيست) وسيلة تداولية لإبقاء المسافة الرّمزية، وتأكيد نبرة المقاطعة، حيث تحضر التّسمية العبرية هنا كدال مغترب عن النّسق العربي يذكّر بخصوصية الكيان وموقف الرّفض الميداني منه، وعليه يمكن القول أنّ الاحتفاظ بالمصطلح الأجنبي يستعمل للتّعبير عن موقف إيديولوجي، وقد أشار فان ديك إلى هذه الوظيفة الخطابية التي تعمل على إعادة إنتاج الحدود الرّمزية بين الذات والآخر[1].

25- جيلي الصّينية تطلب تأجير مصنع "كيا" لإنتاج سيارات جزائرية[2]

هذا الخبر خال من الألفاظ العامية والألفاظ الأجنبية.

[1] Van Dijk . T.A, Ideology: Amiltidisciplinary Approach, London, 1998, Sage publications. P: 63

[2] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 05

26- بعثة استعلامية لمصنّعي السّيارات والشّاحنات المتوقّفين في باتنة[1]

هذا الخبر خال من الألفاظ العاميّة والألفاظ الأجنبية

27-طرازات سيارات جي تور وهذه أسعارها[2]

هذا الخبر خال من الألفاظ العامية، ويحتوي على لفظ أجنبي واحد، ففي قولهم:" الموديل الخامس الذي تقترحه جي تور"، فلقد شاع استعمال مصطلح "موديل"، للدّلالة على الطّراز أو سنة الصّنع، وقد انتقلت إلى العربية بفعل الاحتكاك اللّغوي بالرّغم من توفّر المقابل العربي الفصيح، وقد ترسّخ اللّفظ الأجنبي في التّداول الإعلامي، وهذا الاختيار المصطلحي يعكس استراتيجية لغوية تداولية، يُقصد بها إضفاء مسحة من العالمية والحداثة، فضلا عن اختزال الخطاب في نبرة تسويقية ترويجية تنسجم مع قيم الاستهلاك، ومن هذا المنظور يعدّ توظيف المصطلح الأجنبي مثالا عن صورة تحاكي الخطاب العالمي، والاقتراب من ثقافة الشّركات الكبرى وصناعتها الإعلامية.

28-تظاهرات لإقالة نتنياهو وبن غفير يهاجم غانتيس وغالانت[3]

هذا الخبر خال من الألفاظ العامية، ويحتوي على لفظ أجنبي واحد يتمثّل في استعمال مصطلح "الكنيست"، بالرّغم من توفّر المقابل العربي الفصيح، وهو اختيار تداولي واع ومقصود، يتجاوز الوظيفة الإحالية البسيطة إلى وظيفة إيديولوجية ضمنية، فالصّحفي في هذا السّياق اختر الإبقاء على استعمال اللّفظ الأجنبي بما يحمله من دلالة رمزية وثقافية في إشارة مباشرة إلى بنية الكيان الصّهيوني، ويمثّل هذا الانتقاء اللّغوي استراتيجية إضمار إيديولوجي، إذ يجنّب الخطاب منح أية شرعية دلالية للكيان الذي يرى نفسه يشكّل دولة رسمية، إضافة إلى ذلك يظهر المصطلح مسافة لفظية وتعبيرية تتّسق مع موقف الرّفض القطعي للتّطبيع مع الكيان، والذي تتبنّاه الدّولة الجزائرية، وعليه فإنّ الصّحفي يعمد إلى الحفاظ على المصطلح الأجنبي الأصلي لإبقاء شحنة الاغتراب، بالإضافة إلى التّأكيد على موقف المتكلّم بعدم الإقرار بشرعيّة الكيان، إذ يتقاطع هذا الاستعمال مع مفهوم إضمار الفكر الإيديولوجي، حيث لا يُصرّح بالموقف

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[2] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] جريدة الشروق، مصدر سابق، ص: 06

حرفيا في النصّ، لكن يُشفّر ضمن الاختيار المصطلحي المخصوص، كما أنّ استعمال مصطلح "الكنيست" بدل أي توصيف محايد فيه إقرار تداولي باعتباره موقفا رافضا للتّطبيع يعكس موقف الدّولة الرّسمي ، فتظلّ التّسمية نفسها دالا على التوتّر والصّراع الرّمزي، ففي هكذا سياق تُنتقى الألفاظ بدقّة لتماهى مع سياسة المواقف وترسّخ الفكر الإيديولوجي، فتتحوّل الكلمة بذلك إلى حامل ضمني للانتماء والرّفض.

29-عدم الضّغط على بيتكوفيتش، وهو قادر على تحقيق أهداف الخضر[1]

هذا الخبر خال من الألفاظ العامية والألفاظ الأجنبية.

ب- التحليل الكمي للألفاظ العامية والأجنبية في مدونة الشروق.

1- الألفاظ العامية

لقد أظهر تتبّع الألفاظ العامية في جريدة الشروق وجود 17 انزياحا عاميا توزعت على عشرة نصوص صحفية من أصل 29 نصا صحفيا محل الدراسة، في حين يخلو 19 نصا صحفيا من أي مظهر من مظاهر العامية، وقد تبين توزيع العامية عبر السنوات فقد سجل ثمانية ألفاظ عاميه في عدد سنة 2016 و 9 ألفاظ علمية في عدد سنة 2020، بينما يخلو عدد سنة 2024 من أي أثر للألفاظ العامية كما يبين الجدول التالي:

الملاحظات التداولية	النسبة من مجموع النّصوص	عدد النّصوص التي وردت فيها	عدد الألفاظ العامية	السّنة
توظيف للعامية من أجل تحقيق درجة من القرب مع المتلقّي بإضفاء نبرة شعبية على الخبر	%27.6	08	08	2016
تميّزت سنة 2020 بمرحلة سياسية حاسمة، وفيها تمّت محاكمة رؤوس الفساد في البلاد لذلك كان الإعلام مساهما في نقل الصورة الحقيقية لمجريات الأحداث، فاستعمل العامية لمحاكاة أحداث المحاكمات	%6.9	02	09	2020
الالتزام بالمعيار اللغوي ومحاولة لتجنّب الألفاظ العامية	%00	00	00	2024

[1] المصدر نفسه، ص: 13

التّراجع النّسبي للعامية مع تطوّر معايير التّحرير والصّياغة الصّحفية	%34.5	10	17	المجموع

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للألفاظ العامية في جريدة الشروق اليومي

التعليق على الجدول

يبين الجدول أن الألفاظ العامية في جريدة الشروق كانت أكثر حضورا في النصوص سنة 2016 ثم تراجعت في سنه 2020، مع استثناء مقصود في بعض النصوص المرتبطة بتغطية الأحداث القضائية الحية قبل أن تختفي تماما في سنه 2024، وهذا يؤكد أن الصحفي يستخدم العامية كأداة تداولية لإيصال الواقع الحي خاصة في النصوص التي تستدعي نقل الانفعال والأجواء المباشرة للمتلقي.

2- الألفاظ الأجنبية

أظهر رصد الألفاظ الأجنبية في نصوص جريدة الشروق وجود 51 لفظا أجنبيا توزعت على 23 نص صحفيا من أصل 29 نصا يدل على حضور واضح لهذه الظاهرة في الخطاب الصحفي في جريدة الشروق، وقد تفاوت توزيع الألفاظ الأجنبية عبر السنوات؛ فقد سجل 24 لفظا في عدد لسنة 2016 من تسع نصوص صحفية وسبعة ألفاظ في عدد لسنة 2020 من ثمان نسور الصحفية و 20 لفظا في عدد لسنة 2024 من مجموع ستة نصوص صحفية، في حين تخلو بقية النصوص الصحفية من أي أثر للألفاظ الأجنبية ما يعكس تباينا مرتبطا بطبيعة المحتوى وموضوعات النصوص الصحفية.

كما يبين الجدول التالي:

الملاحظة التّداولية	النّسبة من مجموع النّصوص	عدد النّصوص التي وردت فيها	عدد الألفاظ الأجنبية	السّنة
تركّز الألفاظ الأجنبية في النّصوص التقنية والسياسية ما يعكس تأثير التّرجمة الحرفية	%31	09	24	2016
انخفاض نسبي يبيّن ميل التّحرير نحو التّعريب	%27.6	08	07	2020
عودة استخدام الألفاظ الأجنبية في النّصوص الصّحفية يعكس الهيمنة الواضحة للعولمة على مجال الإعلام والصّحافة	%20.7	06	20	2024
يعدّ حضور الألفاظ الأجنبية أكثر رسوخا وتجسيدا	%79.3	23	51	المجموع

من غيرها من الأنماط اللغوية، وذلك انعكاسا لظاهرة العولمة				

جدول يبيّن التّحليل الكمّي للألفاظ الأجنبيّة في جريدة الشروق اليومي

التعليق على الجدول

يوضح الجدول أن الألفاظ الأجنبية منتشرة بشكل لافت، وتتركز في نصوص محددة خصوصا التي تعالج مواضيع تقنية أو اقتصاديّة أو سياسيّة، مما يجعل حضورها مرتبطا بالسياق التداولي وليس مجرد توظيف عشوائي، وهذا الاستعمال يعكس تأثير العولمة على الإعلام الجزائري؛ حيث يلجأ الصحفي إلى استعارة مصطلحات أجنبيّة لتحقيق الدقة والوضوح في نقل المعلومات الحديثة والمتخصصة، مع المحافظة على الوظيفة التداولية للخطاب.

ج- التّحليل المعجمي التّداولي للألفاظ العامية والأجنبية في مدونة الشّعب:

1- رؤساء دول ينعون رحيل أحد أبرز قادة الثّورة الجزائرية[1]

هذا الخبر خال من الألفاظ العامية والأجنبية

2- 2016 سنة حافلة بالإنجازات والتقدّم[2]

ورد في هذا الخبر ثلاثة ألفاظ أجنبية، وخال من الألفاظ العامية.

الأوّل: في استعمال مصطلح "الدبلوماسية"، في قول الصّحفي: "ذكر رئيس الدبلوماسية الجزائرية..."، مثالا دالا على ظاهرة الاقتراض اللّغوي، والتي يفرضها الاحتكاك بين اللّغات، واستجابة لحاجات التّعبير المستجدّة، فكلمة "دبلوماسية" في أصلها معرّبة عن اللّغات الأجنبية خصوص الفرنسية والإنجليزية، وقد دخلت الاستعمال العربي بوصفها وحدة معجمية مستقلّة محمّلة بشحنة دلالية جديدة، وبالرّغم من وجود مقابلات عربية فصيحة منها "السّياسة الخارجيّة" أو "فنّ إدارة العلاقات بين الدول"، فإنّ حضور المصطلح الأجنبي في الخطاب الصّحفي لا يُفسّر باعتباره انحرافا عن المعيار وحسب، بل بوصفه خيارا تداوليا مقصودا يخدم الوظائف الاتّصالية للصّحافة، فمن جهة يتيح المصطلح اقتصادا لغويا يختزل معنا

[1] الشّعب، 02 جانفي 2016، ع: 16917، ص: 03

[2] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها

مركّبا في لفظ واحد قصير التّداول، وهو ما يتوافق مع مقتضيات الكتابة الصّحفية، والتي تميل إلى الإيجاز والتّكثيف الدّلالي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يضفي هذا المصطلح على النصّ هيبة ووجاهة، ذلك أنّ القارئ يربطه بالخطاب السياسي العالمي ممّا يمنح الخبر صفة الحداثة والانفتاح على المرجعيات الدولية، كما يسهم هذا الاستعمال في تحقيق الانسجام بين النصّ وذاكرة المتلقّي (القارئ)، حيث تُستدعى شبكة من المعاني المرتبطة بالمصطلح في الاستعمالات الإعلامية والسّياسية المتداولة، كالمفاوضات والمعاهدات، فالاقتراض اللّغوي ليس مجرّد نقل صوتي أو صرفي، بل هو آليّة لإعادة تشكيل الهوية الخطابية، بما يتلاءم مع مقاصد الجماعة اللّغوية وحاجاتها الاتّصالية، وبناء على ذلك فإنّ تفضيل الصّحفي لاستعمال مصطلح "الدبلوماسية" على بديله العربي الفصيح يمثّل ممارسة لسانية تكتسب مشروعيتها من مرونة اللّغة الصّحفية، والتي تتحرّك في مساحة أوسع من سلطة المعيار، وتستثمر الأبعاد التّداولية للّفظ الأجنبي من أجل تكثيف المعنى وضمان التّأثير في المتلقّي.

الثاني: يكمن في استعمال المصطلح الأجنبي المعرّب " الأوبيك"، في قول الصّحفي: "دول الأوبيك"، إذ يعدّ اختيار الصّحفي للمصطلح الأجنبي المختصر "أوبيك"، بدلا من المقابل العربي الفصيح "منظّمة الدول المصدّرة للنّفط"، ليس مجرّد مسألة معجمية أو نتيجة التّرجمة، بل إنّ هذا الاستعمال يندرج في إطار استراتيجيات تداولية أعمق، يفرضها منطق الخطاب الصّحفي، فمن النّاحية اللّسانية، يمثّل الاختصار الأجنبي "أوبيك" وحدة معجمية مكثّفة، تحوّلت بفعل التّداول المستمرّ إلى علامة لغوية قائمة بذاتها، تمتاز بخفّتها الصّوتية وسهولة تداولها، مقارنة بالصّيغة العربية الكاملة، والتي تتّسم بالطّول والتّعقيد التّركيبي، ممّا يثقل على النصّ إذا طال تكرارها، أمّا من منظور تداولي فإنّ لجوء الصّحفي لاستعمال مصطلح "الأوبيك"، يمنح الخطاب الإعلامي بعدا إيحائيا يتجاوز الوظيفة الإحالية المباشرة، إذ يحقّق استعمال المصطلح الأجنبي اقتصادا لغويا ينسجم مع طبيعة الكتابة الصّحفية القائمة على السّرعة والإيجاز، كما يرسّخ إحساسا بالانخراط في الفضاء الإعلامي العالمي، حيث يشكّل هذا الرّمز المختصر جزءا من اللّغة المشتركة للمؤسّسات الاقتصادية الدولية، إلى جانب ذلك فإنّ استعمال هذا المختصر الأجنبي يضفي نوعا من الموضوعية والحياد باعتباره يبدو أكثر مؤسّساتية، ومن ثمّ فإنّ تفضيل المصطلح الأجنبي "أوبيك" على المقابل العربي الفصيح في السّياق الصّحفي يعكس وعيا تداوليا بمقتضيات السياق، إذ يسعى الصّحفي إلى تحقيق التّوازن بين مطلب الوضوح خصوصا للقارئ المحلّي، وضرورة مجاراة اللّغة الصّحفية العالمية، ما يجعل من

استعمال المصطلح الأجنبي يتحوّل في ذاته إلى أداة إقناعية القارئ المتلقّي إلى فضاء أوسع يتجاوز فيه حدود اللّغة القومية، وهذا ما يفسّر كيف بات المختصر الأجنبي في الصّحافة يتجاوز كونه ترجمة صوتية إلى اعتباره آلية تداولية تمكّن الخطاب من اكتساب شرعية دولية ومصداقية إعلامية في آن واحد.

الثّالث: في استعمال الصّحفي مصطلح "البترول"، في قوله: "انخفاض سعر البترول"، إذ يُعدّ استعمال الصّحفي للمصطلح الأجنبي "البترول" بدل المقابل العربي الفصيح "النّفط"، لا يعدّ مجرّد انزياح معجمي أو خرق للمعيار، بل يتأسّس على خلفية تداولية تبرّره في سياق الخطاب الإعلامي، فمن زاوية لسانية يندرج هذا الاستعمال في إطار ظاهرة الاقتراض اللّغوي، والتي تتّضح بجلاء في الصّحافة، حيث يضطلع المصطلح بمهمّة تتجاوز حدود الإحالة المعجمية إلى بناء شبكة من الدّلالات المرتبطة بالاقتصاد العالمي، فقول الصّحفي "انخفاض سعر البترول"، لا يحيل فقط إلى مادّة طبيعية مستخرجة من باطن الأرض، بل يستدعي بشكل ضمني حقولا تداولية أوسع مثل البورصات العالمية، مضاربات السوق، السياسات الطاقوية، والعلاقات الجيوسياسية، وبهذا فإنّ مصطلح " البترول" يفتح أفقا تداوليا يتّسع ويمتدّ إلى ما هو عالمي، إضافة إلى أنّ شيوع المصطلح الأجنبي في الاستعمال اليومي لدى المتلقّي يجعله أكثر وضوحا من المقابل الفصيح عند أكثر فئات المجتمع، الأمر الذي يعزّز من قابلية الفهم ويزيد من فاعلية الرّسالة الإعلامية، إضافة إلى ذلك فإنّ استعمال المصطلح الأجنبي في لغة الصّحافة المكتوبة، ما يسهم في خلق حركية تفاعلية بين اللّغة والإيديولوجيا، حيث تتكيّف اللّغة مع مقتضيات التّبليغ الإعلامي، في محاولة لمحاكاة لغة الإعلام العالمية، وذلك من خلال السّعي بكلّ الوسائل مجاراة التّداول العالمي للمصطلحات ذات المفاهيم المبتكرة، وعليه يمكن القول إنّ اختيار مصطلح "البترول"، ليس اختيارا اعتباطيا، بل هو استراتيجية تداولية واعية تتيح للصّحفي أن يربط الخبر المحلّي ببعد عالمي، وأن يمنح خطابه شرعية الانتماء إلى المنظومة الإعلامية العالمية.

3- حسين آيت أحمد يوارى الثرى بمسقط رأسه بآث يحي[1]

ورد في هذا الخبر لفظان أجنبيان، وخال من الألفاظ العامية.

الأوّل: في استعمال المختصر الأجنبي المعرّب "الأفافاس"، في قول الصّحفي: "حزب الأفافاس"، وهذا التّوظيف يعدّ مظهرا بارزا عن تقاطع البعدين اللّساني والتّداولي، فمن منظور لساني يشكّل هذا الاستعمال

[1] جريدة الشّعب، مصدر سابق، ص: 05

انزياحا عن المعيار العربي الفصيح، فالصّواب استعمال المقابل العربي الفصيح (جبهة القوى الاشتراكية)، غير أنّ التّداول الإعلامي والسّياسي منح للمختصر الأجنبي المستعار قيمة إضافية تتجاوز وظيفته الإحالية إلى الحزب ذاته، لتؤدّي دورا تداوليا يختزن حمولة هوياتية وسياسية مخصوصة، ذلك أنّ مصطلح "الأفافاس"، لا ينقل فقط معنى التّعيين الحزبي، بل يعيد إنتاج ذاكرة جماعية متّصلة بالنّضال السّياسي المعارض في الجزائر، وانطلاقا من هذا فإنّ المختصر الأجنبي يحقّق وظيفة إنجازية، ذلك أنّه يحمل في طياته أبعادا تداولية، فهو يؤشّر ضمنيا إلى الانتماء اللّغوي الثّقافي للنّخبة السّياسية المعنية، ويرسّخ صورة الحزب كفاعل سياسي مرتبط بخطاب الفرانكفونية المعارضة، كما أنّه يمنح الخطاب طابعا مكثّفا وسهلا للتّداول الإعلامي، على نحو ينسجم مع منطق الاختصار والاقتصاد في اللّغة الصّحفية، ومن هنا يمكن القول إنّ المصطلح الأجنبي "الأفافاس" يُفهم ضمنيا بوصفه علامة سياقية تحمل دلالات التّموقع السياسي والهوياتي، وعليه يمكن القول إنّ اختيار الصيغ اللّغوية ينطوي على بعد تأطيري يعيد توجيه فعل التّلقّي، فاستعمال المختصر الأجنبي "الأفافاس" يتيح للخطاب الصّحفي أن يستثمر طاقة إيجابية، كان المصطلح قد اكتسبها من تغلغله في ذاكرة الجماعة اللّغوية، إذ يعيد إنتاج المشهد السّياسي ضمن خطاب يحمل آثار الصّراع بين اللّغة والهوية في الجزائر، ويكتسب المتكلّم سلطة إقناعية إضافية عبر توظيف مصطلح مألوف في معجم المتلقّي، محمّلة بذاكرة تاريخية واجتماعية، وبهذا يمكن القول أنّ استعمال المصطلح الأجنبي في سياق عربي يُعتبر موردا تداوليا يعكس دينامية اللّغة، ويثبت أنّ المعنى لا يختزل في السّياق بل يعاد تشكيله من خلال الاستعمال.

الثالث: في استعمال مصطلح "الكاميرات"، في قول الصّحفي "عدسات الكاميرات"، بدل استعمال المقابل العربي الفصيح "آلات التّصوير"، وهذا الاستعمال لا يمكن قراءته بوصفه مجرّد انزياح معجمي عن المعيار، فمن منظور تداولي يتجاوز الأمر حدود التّسمية ليؤدّي وظائف دلالية إضافية ترتبط بسياق الخطاب الإعلامي العالمي، ويمنح النصّ بعدا حداثيا ومعاصرا، بخلاف التّركيب العربي "آلة التّصوير"، والذي قد يستحضر في الذّهن استعمالات عائلية أكثر منها مهنية، وبذلك يتحوّل الاقتراض من مجرّد بديل معجمي إلى مورد تداولي يعزّز سلطة الخطاب الصّحفي وتضفي عليه مصداقية مرتبطة بالسّبق الإعلامي، وكشف الحقائق، فاللّغة لا تكتفي بوصف الواقع، بل تبني التّمثّلات الذّهنية لدى المتلقّي، عبر انتقاء وحدات معجمية ذات حمولة إيديولوجية، وعليه فإنّ إدراج المصطلح الأجنبي"كاميرا"، لا يعدّ خضوعا عفويا للهيمنة

اللّغوية الأجنبية، بل ممارسة أسلوبية واعية، تهدف إلى إعادة تشكيل الدّلالة بما يخدم مقاصد الخطاب الصّحفي في الإثارة والتّأثير والإقناع.

4- الجيش يحبط محاولة إدخال أسلحة وذخيرة بحدود بشار[1]:

هذا الخبر خال من الألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية.

5- في نهاية اشغال دورته ال 26 بأبو ظبي ، تكريم شقرة والتّنويه بالحضور المميّز للكتاب الجزائري[2]

هذا الخبر خال من الألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية

6- اتّحاد العاصمة يبهر...ويبتعد بفارق كبير عن ملاحقيه[3].

ورد في هذا الخبر ثلاثة ألفاظ أجنبية، وخال من الألفاظ العامية.

الأوّل: في استعمال مصطلح "السيكولوجية"، في قول الصّحفي: "من النّاحية السيكولوجية"، والصّواب استعمال المقابل العربي الفصيح "النّفسية"، ويعدّ هذا الاستعمال من مظاهر التّداخل اللّغوي المعجمي في الخطاب الصّحفي المكتوب، إذ يصنّف هذا التّوظيف ضمن الألفاظ الأجنبية الدّخيلة، والتي نفذت إلى المعجم الصّحفي نتيجة التّرجمة الحرفية، وتأثير ظاهرة الثنائية اللّغوية، فالمصطلح العربي "النّفسية" يفي بالمعنى، حتى أنّه يمتاز بالاقتصاد والانسجام مع النّظام الاشتقاقي للّغة العربية، بينما المصطلح الأجنبي المعرّب، تمثّل اقتباسا مباشرا من المرجعية الغربية، دون تمثّل كامل لآليات الصياغة في اللّغة العربية، غير أنّ القراءة التّداولية لهذا الاستعمال تكشف عن دوافع أعمق، فالصّحفي حين يختار مصطلح "السّيكولوجية" لا يسعى فقط إلى نقل المعنى بل إلى إنتاج إثر تداولي محدّد في ذهن المتلقّي، إضافة إلى أنّ هذا اللّفظ الأجنبي يوحي بطابع علمي حديث ويستحضر أفقا معرفيا أكاديميا يرتبط في المخيال الجمعي بالقوّة المعرفية الغربية، وبذلك يحقّق الصّحفي من خلال هذا التّوظيف غرضين، يتمثّل الأوّل في إضفاء سلطة خطابية تقوم على العلمية والموضوعية، أمّا الثاني فيتمثّل في تقريب الخطاب الصّحفي إلى فئة من القرّاء، والذين يمتلكون ثقافة بسيطة حول هذا المصطلح، سواء في التّعليم الجامعي، أو الخطاب الثّقافي، حيث يتردّد

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 09

[2] المصدر نفسه، ص: 15

[3] المصدر السابق، ص: 13

مصطلح "السيكولوجي" أكثر من مصطلح "النفسي"، وهذا الاستعمال يكشف عن استراتيجية تداولية جديدة، ألا وهي مراعاة لغة الخطاب الصّحفي لتوقّعات الجمهور، وعليه يمكن القول إنّ مصطلح "السيكولوجية" في السّياق المتقدّم تشكّل من حيث المعيار اللّغوي انحرافا معجميا متأثّرا باللّغات الأجنبية، لكنّها من حيث التّداول تمثّل خيارا تواصليا واعيا يتيح للصّحفي إضفاء مسحة علمية على الخطاب، ويؤسّس لعلاقة قبول مع قارئ يقترب في ثقافته من المرجعية الأجنبية، ممّا يعكس حركية التوتّر الدائم بين سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل في لغة الصّحافة المكتوبة.

الثّاني: في استعمال مصطلح "الداربيات"، في قول الصّحفي: "دورة الداربيات العاصمية..."، إذ يتّضح أنّ هذا الخيار اللّغوي، لا يمكن النّظر إليه بوصفه تفضيلا غير مبرّر للمصطلح الأجنبي، بل يتجاوز ذلك، ليؤدّي حمولة تداولية مخصوصة، فالصّواب استعمال المقابل العربي الفصيح "المباريات المحلية"، غير أنّ اختيار المصطلح الأجنبي المعرّب "داربي"، يدلّ على انزياح معجمي؛ يروم تقريب الخطاب من القارئ المتلقّي الذي اعتاد سماع هذا المصطلح في الخطاب الصّحفي الرياضي. أمّا من النّاحية التّداولية فإنّ إدراج هذا المصطلح الأجنبي المعرّب في السّياق المتقدّم يمنح الخطاب بعدا إغرائيا وإيحائيا يتجاوز الوظيفة الإخبارية المباشرة، فالمتلقّي الرياضي المعاصر يتعامل مع "الدّاربي"، باعتباره حدثا استثنائيا مشحونا بالتّوتّر الجماهيري والندّية التّاريخية، وهي دلالات تداولية مكثّفة بالانفعالات، فهذا التّوظيف يختزل شبكة من المعاني السّياقية، والتي رسّختها التّغطية الإعلامية العالمية، ممّا يجعل تبنّيه في الخطاب الصّحفي الجزائري وسيلة لتحقيق القرب التواصلي مع القارئ، وضمان الأثر الانفعالي المطلوب، وعليه يمكن القول إنّ الصّحفي حين يستعمل مصطلح "الداربيات"، بدل المقابل العربي الفصيح، فإنّه يمارس خيارا تداوليا يثبت وعيه بسياق التلقّي الإعلامي الذي فرضته ظاهرة العولمة.

الثالث: في توظيف مصطلح "الكلاسيكو"، في قول الصّحفي " الأداء الباهت للفريق في الكلاسيكو..."، فيكشف هذا الاستعمال عن انزياح معجمي عن المعيار العربي الفصيح، فالصّواب استعمال المقابل العربي الفصيح "المباراة التقليدية، أو المواجهة التاريخية"، و قد أصبحت هذه العبارة الرياضية تطلق عن كلّ فريقين غريمين تقليديين، بعدما ارتبطت عند ظهورها بالصّراع الرّياضي بين الفريقين الكبيرين برشلونة وريال مدريد، إلا أنّ تكرارها في الإعلام الرّياضي أكسبها توسّع استعمالي، وهذا الاستعمال يكشف عن قدرة اللّغة الصّحفية في استيعاب المصطلحات الأجنبية وقابليتها لإعادة تكييفها دلاليا بما

يتلاءم مع بيئة التلقّي العربية، لذلك من وجهة نظر تداولية، فإنّ اختيار الصّحفي تحكمه اعتبارات وظيفية تتّصل بآليات الإقناع والإيحاء في الخطاب الإعلامي، فمصطلح "الكلاسيكو" لا يشير فقط إلى مجرّد مباراة رياضية، بل يحيل إلى حدث استثنائي في الوعي الجمعي، تتوافر فيه عناصر الندّية التاريخية والجماهيرية، والزّخم الإعلامي، كما أنّ توظيفه يحقّق قيمة تداولية تتجلّى في تنشيط مخزون معرفي مشترك لدى المتلقّي، أي تفعيل آلية التّأويل.

7- تحقيق إحصائي وطني لتقييم الطاقات المحلية[1]

هذا الخبر خال من الألفاظ الأجنبية ومن الألفاظ العامية

8- نحو صياغة مشروع وطني للوقاية من الفساد[2]

الأول: في استعمال مصطلح استراتيجية بدل المقابل العربي الفصيح، في قولهم "صياغة مشروع الاستراتيجية" إذ يظهر تحليل الخطاب الصحفي المكتوب أن اختيار مصطلح استراتيجية على حساب المقابلات العربية الفصيحة مثل "منهج" أو "خطة" لا يعد انزياحا معجميا عابرا، وإنما هو فعل لغوي، تداولي مقصود يرتبط بآليات بناء المعنى وإنتاج التأثير في المتلقي، فمن الناحية اللسانية يكتسب المصطلح المستعار من اللغات الأوروبية حمولة دلالية واسعة تتجاوز أصلها العسكري لتشمل التخطيط الشامل والرؤى البعيدة المدى، وهي دلالة لا تحققها كلمة "خطة" التي تحيل إلى إجراءات تنفيذية آلية؛ فمن الناحية التداولية يندرج هذا الاختيار ضمن استراتيجية الإقناع الإعلامي، إذ يمنح المصطلح الخطاب سلطة معرفية ويعزز صورة الفعل السياسي والمؤسساتي باعتباره صاحب رؤية بعيدة المدى، كما يضفي على الحدث أو القرار صفة الحداثة والارتباط بالعولمة عبر استدعاء معجم الخطاب السياسي الدولي، وبذلك فإن توظيف مصطلح "استراتيجية" بدل المقابل العربي الفصيح يعكس تفاعل صحفي مع مقتضيات التواصل الإعلامي.

الثاني: في استعمال مصطلح "اليوتيوب"، ونلاحظ توظيف الصحافة للمصطلح الأجنبي يوتيوب في الخطاب الإعلامي، بدل المقابل العربي الفصيح المقترح "محطتك للبث المصور" مظهر من مظاهر الاقتراض المعجمي المباشر من اللغة الإنجليزية، حيث يحافظ على البنية الصوتية للاسم بوصفه علامة تجارية عالمية تحمل قيمة مرجعية وثقافية، من الناحية اللسانية، يتسم الاسم العربي المقترح بالدقة المفهومية والانسجام مع المعجم العربي الأصيل إذ يحقق التحديد المرجعي من خلال الجمع بين دلالة الملكية في محطتك، ووظيفة

[1] جريدة الشعب، 2020، ع: 18426 ، ص: 02

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

الوسيط في البث المصور، ما يزيل اللبس مع المحطة التقليدية، ويؤكد الطبيعة الرقمية التفاعلية للخدمة، غير أن الاختيار الصحفي غالبا ما يميل إلى الإبقاء على الاسم الأجنبي لما يحمله من شهرة عالمية وإيجاز صوتي وسهولة تداول، وهي سمات تسهل التعرف الفوري على المرجع، وهذه السمات طبعا اكتسبت عن طريق ذيوع الاستعمال وتكراره، إما من وجهة نظر تداولية، فإن استعمال مصطلح يوتيوب يؤدي وظيفة إشارية مباشرة تربط المتلقي بمنصة محددة دون الحاجة إلى تعريف إضافي، في المقابل يحمل "محطتك للبث المصور" بعدا إقناعيا أقوى في السياق العربي؛ إذ يعزّز شعور المتلقي بالملكية والمشاركة، ويتيح للإعلام العربي فرصة ترسيخ البدائل الفصيحة في ميدان الإعلام الرقمي بما يوازن مقتضيات التواصل والحفاظ على الهوية المعجمية للغة العربية

9- خارطة طريق لوضع استراتيجية شاملة لحماية قصبة الجزائر[1]

ورد في هذا الخبر لفظا أجنبيا وخال من الألفاظ العامية، يتمثل في استعمال اللفظ الأجنبي استراتيجية في قولهم "وضع استراتيجية شاملة "، إذ يعدّ مصطلح "استراتيجية" من الألفاظ المعرّبة، انتقل إلى اللّغة العربية عبر القاموس العسكري في مطلع القرن العشرين، بمعنى "فن قيادة الجيوش"، ثم شهد توسعا دلاليا تدريجيا ليتجاوز مجاله الأصلي إلى ميادين السياسة والاقتصاد والإدارة والتنمية والتخطيط المؤسساتي، بالرغم من توفر اللغة العربية على المقابل العربي الفصيح، مثل خطة أو منهج أو خطة شاملة، غير أن الاستخدام الصحفي قد اتجه إلى ترسيخ المصطلح المعرب؛ فقد صار يحمل في الوعي اللغوي والاجتماعي حمولة اصطلاحية خاصة تتجاوز الترجمة الحرفية، ومن منظور تداولي فإن اختيار الصحفي لمصطلح استراتيجية بدل المقابل العربي الفصيح لا يعد مجرد استبدال معجمي، بل هو فعل لغوي مقصود، يهدف إلى إنتاج أثر تواصلي محدد، يتفاعل مع الخلفيات الثقافية والمعرفية للجمهور؛ فهذا اللفظ يضفي على الخطاب بعدا إحداثيا، إذ يوحي بانتماء النص إلى فضاء معرفي مشترك مع الإعلام العالمي، ويجعل المتلقي يقرأ الحدث أو القرار ضمن إطار من الانفتاح على القاموس السياسي والإداري العالمي، كما يمنح المصطلح النص قوة تضمينية من حيث الدلالة؛ فهو لا يحيل فقط على "خطة" محدودة النّطاق، بل على مخطط شامل بعيد المدى متعدد الأبعاد، يتسم بالعمق والرؤية المستقبلية، مما يرفع من قيمة الحدث الموصوف ويضفي عليه جدية وحزما، كما يعزز هذا الاختيار الطابع الاحترافي للخطاب؛ حيث يستحضر المصطلح في سياقات تغلب عليها صيغة التخصص، الأمر الذي يمنح النص سلطة معرفية، ويجعل الصحفي والخطاب

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

الصحفي يظهر بمظهر الملم لخطاب الخبراء، وإلى جانب هذه الأبعاد يؤدي مصطلح "استراتيجية" وظيفة إشارية (indexicality)، إذ تختزل الكلمة في بنيتها الصوتية القصيرة شبكة من العمليات المعقدة التي تشمل تحليل الواقع، وتحديد الأهداف، وتعبئة الموارد والتنفيذ والتقييم، وهي عمليات لا يتّسع المجال الصّحفي لشرحها تفصيلا؛ فيكون بذلك المصطلح بمثابة مفتاح دلالي يفتح أمام القارئ مجالا واسعا من التصورات دون إطالة نصية، وفضلا عن ذلك يسهم اختيار مصطلح "استراتيجية" في تحقيق وظيفة تأطيرية بالمعنى الإعلامي.

إذ يعاد تقديم الحدث ضمن إطار عقلاني منظّم. ومدروس بما يدفع القارئ إلى تبنّي تقييم إيجابي وخلفيّة رمزية تعود إلى أصله العسكري؛ حيث ارتبط عبر التاريخ بالقوة والسيطرة الدولة المؤسسة الحزب في نظر الجمهور، وبهذا يمكن القول أن مصطلح استراتيجية قد تحول في المدونة الصحفية العربية من مجرد لفظ معرب إلى أداة تداولية ذات كثافة دلالية عالية تستثمر لتوليد معان إيحائية، ولإعادة تشكيل إدراك المتلقي للحدث ولتوجيه عملية التأويل بما يخدم أهداف الخطاب الصحفي، ويعكس متطلّبات السّياق التّواصلي المعاصر.

الثاني: في استعمال المختصر الأجنبي "اليونسكو"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين في قولهم "لجنة التّراث العالمي لليونسكو" و"مركز التراث العالمي لليونسكو"؛ إذ يلاحظ في الخطاب الصحفي تواتر استعمال المختصر الأجنبي "اليونسكو" بدل المقابل العربي الفصيح" منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة"، وهو اختيار يمكن تفسيره من خلال مقاربة لسانية تداولية متكاملة؛ فعلى المستوى اللّساني ينتمي هذا الاستعمال إلى آلية الاختزال المعجمي (reduction lexicale)التي تهدف إلى تحقيق الاقتصاد اللّغوي، وهو مطلب جوهري في الصّحافة المعاصرة، التي تنحو بخطابها نحو الإيجاز والاختصار، بما يضمن سرعة التلقّي وسلاسة القراءة، كما أن "اليونسكو "يمثّل وحدة معجمية مستقرّة في الذاكرة اللّغوية للقارئ العربي، إذ استقرّ في التّداول العام منذ عقود ليس فقط عبر الإعلام بل أيضا من خلال المقرّرات الدّراسية التي تقدمه إلى الناشئة كمصطلح أساسي؛ حيث يرد المختصر الأجنبي بجوار المقابل العربي، بل وفي أحيان كثيرة يطغى عليه في التداول الفعلي مما يعزّز ترسيخه في الوعي الجمعي منذ الصّغر، وإضافة إلى ذلك فإن اليونسكو ناتج عن تقريب صوتي مباشر(transliteration)حافظ على البنية الصوتية للمختصر الأصلي، ممّا عزّز هويته المميزة، وسهل تداوله على السان العربي، أما على المستوى التّداولي فإن اختيار اليونسكو" يتجاوز حدود الاختصار الشكلي ليؤدّي وظائف تواصلية متعدّدة؛ فهو أولا يمثّل علامة مرجعية عالمية(referential marker) global

تضمن تطابق المرجع بين المرسل والمتلقي دون لبس حتى في البيئات الثقافية المتباينة، بخلاف الصيغة العربية التي قد تحمل طابعا وصفيا عاما لدى غير المنتمين بالمؤسسة، كما ينطوي هذا الاستعمال على بعد إقناعي إذ يمنح الخطاب الصحفي إيحاء بالانتماء إلى فضاء دولي سلطة معرفية ومؤسسية، مما يعزّز مصداقية النصّ ويضفي عليه مشروعية مستمدّة من مكانة المنظّمة الأممية، كذلك يؤدّي هذا المختصر دورا يتجاوز الإحالة المرجعية المباشرة إلى المنظمة ليعمل كشعار لغوي، يحمل في الوعي الجمعي للقارئ العربي دلالات رمزية وقيمية مرتبطة بمهام المنظّمة ومكانتها الدولية، فعند ذكر اليونسكو يستحضر المتلقي فورا مجالات عملها، حماية التراث لدعم التعليم، تشجيع التنوع الثقافي، وما تمثله من سلطة ومعايير أممية، وهو ما يدفع الخطاب الصّحفي قيمة إضافية، ويضع الحدث المروي في إطار عالمي ذي رمزية خاصة.

غير أن التوجه يثير من منظور التخطيط اللغوي إشكالية تراجع حضور المقابل العربي في الوعي القرائي، وهو ما قد يسهم في إضعاف البنية المعجمية العربية في المدى البعيد، خاصة إذا استغنى عن ذكر الصيغة العربية في الموضع الأول للنص، ويوصي الباحثون بضرورة الجمع بين الصيغة العربية والمختصر الأجنبي في الإحالة المرجعية ومراعاة الهوية اللغوية، مع الحفاظ على متطلبات الإيجاز التي تفرضها طبيعة النص الصّحفي.

10- تنظيم آليات الوقاية من الكوارث وتقليص مخاطرها[1]

ورد هذا الخبر لفظ أجنبي واحد، وخال من الألفاظ العامية.

والملاحظ في الخطاب الصحفي استعمال مصطلح التكنولوجيات، والتكنولوجيا وهو مصطلح أجنبي معرب؛ فالكلمة خضعت لعملية تعريب صوتي وصرفي يراعي البنية المورفولوجية العربية، وقد شاع المصطلح الأجنبي "تكنولوجيات"، فمن منظور التداولية فإن هذا المنظور يقرأ بوصفة استراتيجية تواصلية تخدم أهدافا متعددة؛ أولها إضفاء طابع حداثي وعالمي على النص الإخباري، فالمصطلح الأجنبي في المخيال اللغوي المعاصر يرتبط بالمجال العلمي الغربي والتطور التكنولوجي المتسارع، وهو ما يمنح الخبر سلطة معرفية مضاعفة.

كما أن استعمال "التكنولوجيات" يختزل في بعد تداولي آخر يتمثل في الاقتصاد المعرفي؛ إذ يتوجه الخطاب الصحفي إلى جمهور تعود على المصطلح عبر قنوات إعلامية أجنبية أو حتى عن طريق التعليم، مما يجعل استعماله أكثر مباشرة وأقل تطلبا للشرح والتوضيح مقارنة بالمقابل العربي، إضافة إلى ذلك فإن إدراج المصطلح الأجنبي في النص العربي يعكس الهوية المؤسساتية؛ حيث توظف الوسيلة الإعلامية معجما عالميا

[1] جريدة الشعب، مصدر، سابق ، ص: 03

لترسيخ صورتها كوسيط منفتح على الثقافة العلمية الكونية، الأمر الذي يعزّز البعد الإقناعي للخطاب، كما يمكن النظر إلى هذا الاختيار في إطار التّناص اللّغوي، إذ يتأثّر النصّ الصّحفي العربي بالبنى المعجمية والخطابية للغات، المصدر الذي يؤدي إلى إعادة إنتاجه داخل سياق عربي معاصر دون الابتعاد عن الصيغة الأجنبية التي تمنحه تمايزا.

من هذا المنطلق فإن "التكنولوجيات" مصطلح يشكّل علامة لغوية محمّلة بإيحاءات تداولية فهي في آن واحد وسيلة للإيجاز وأداة لبناء صورة حداثية للخطاب. وجسر يربط القارئ المحلّي بالسّياق العالمي الذي استُمْدَّ منه المصطلح، وهذا يفسّر استمرارها في الاستعمال الإعلامي العربي رغم وجود البدائل العربية المعيارية.

11- اختراع جزائري جديد لكبح انتشار كورونا[1]

ورد في هذا الخبر لفظان أجنبيان وخال من الألفاظ العربية

الأول: في استعمال مصطلح "البروفيسور"، في قولهم فريق العمل المشكل من "البروفيسور" إذ يعد استعمال اللفظ الأجنبي في هذا السياق بدل المقابل العربي الفصيح "أستاذ" ظاهرة لغوية تداولية تكشف عن تداخل البعد المعجمي بالبعد الإيحائي في بناء الخطاب الإعلامي، فعلى المستوى اللساني يختص المصطلح العربي "أستاذ" بدلالة عامة وتشمل "مدرس المدرسة" وعضو هيئة التدريس الجامعي، ولا تحمل بالضرورة تحديدا برتبة أكاديمية بعينها، مما قد يفرض على المتكلم اللجوء إلى إضافات تفسيرية لإيضاح المقصود.

مثل أستاذ التعليم العالي، في المقابل يقدّم اللفظ الأجنبيّ بروفيسورّ تحديدا مباشرا وفوريا لموقع الشخص في السلم الأكاديمي، ويستحضر في ذهن المتلقي صورة نمطية مرتبطة بالخبرة العلمية العميقة، والانتماء إلى فضاء أكاديمي عالمي وهو ما يحقق اقتصاد لغوي، ووضوحا دلاليا في آن واحد، أما على المستوى التداولي فإن توظيف مصطلح بروفيسور يضطلع بوظائف إقناعية ورمزية تتجاوز الإحالة المرجعية المباشرة، إذ ينهض بدور حاد في بناء المصداقية من خلال الإيحاء بالمكانة الرفيعة في الحقل العلمي، كما يسهم فيه إنتاج تأثير نفسي إيجابي لدى القارئ الذي يرسخ فكرة الخبرة والسلطة المعرفية، إضافة إلى ذلك فإن حضور المصطلح الأجنبي في الخطاب الصحفي يعكس أحيانا استراتيجية الانفتاح على المرجعيات العالمية، والانخراط في الفضاء الإعلامي العالمي، مما يضفي على النص بعدا حداثيا، وهذا ما قد يراه

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 04

الصحفي ضرورة من أجل شد انتباه القارئ المعاصر، كما أن هذا الاختيار قد يتأسس على تقدير ضمني لوعي الجمهور المستهدف، فإذا كان المتلقي متمرسا في متابعة الخطاب الإعلامي العالمي أو معتادا على المصطلحات المستقاة من اللغات الأجنبية؛ فإن الصحفي يفضل الاحتفاظ بالمصطلح في صورته الأصلية لضمان الاستجابة الفورية وتقليل الحاجة إلى الشرح والتفسير، وعليه يمكن القول أن اختيار مصطلح "بروفيسور" بدل أستاذ هو اختيار واع، يحقّق من خلاله أغراض تداولية، إذ يجمع فيه بين تحقيق الدقّة في الإحالة وترسيخ الصورة الذهنية المرجوّة، وضبط إيقاع النص الصحفي بما يتوافق مع أفق انتظار الجمهور المتلقي، ومن ثم فإن استبدال المقابل العربي الفصيح أستاذ باللفظ الأجنبي بروفيسور هو خيار تداولي متعدّد المستويات دلاليا لتحديد الرّتبة إيحائيا لبناء الثقة والمصداقية، واجتماعيا لتكريم الشخص أو المؤسّسة، مع الحفاظ على وضوح النص الصحفي واقتصاد اللغة في التعبير.

12- صدور المرسوم التنفيذي المنظم للصحافة الإلكترونية[1]

ورد في هذا الخبر ثلاثة ألفاظ أجنبية، وخال من الألفاظ العامية.

الأول: في استعمال مصطلح "الإلكترونية"، وقد تكرّر استعمالها في أربعة مواضع في قولهم الموقع الإلكتروني، "الصحافة الإلكترونية"، فالملاحظ أن شيوع استعمال مصطلح "إلكتروني" في لغة الصحافة المكتوبة للكشف عن ظاهرة لسانية ذات صلة بالاقتراض المعجمي من اللغات الأجنبية، خصوصا من الفرنسية électronique ومن الإنجليزية electronic فمن الناحية اللسانية يعدّ هذا الاستعمال خروج عن المعيار المعجمي العربي الذي يتيح بدائل عربية دقيقة، مثل مصطلح رقمي المرتبط بالعدد والحساب، غير أنّه على المستوى التداولي لا يخلو من دلالة وظيفية تفسّر إصرار الصحفي على اختيار "إلكتروني" بدل "رقمي"، إذ أنّه يمنح الخطاب الصّحفي بعدا تداوليا يتمثّل في مواكبة المصطلح الإعلامي العالمي، واستدعاء صورة ذهنية مرتبطة بالحداثة والتكنولوجيا؛ إذ يشكل مؤشرا تداوليا، ففيه إشارة مباشرة إلى مجال تقنية متطورة، وفي السياق الإعلامي يوفر هذا الاستعمال نوعا من الاقتصاد المعرفي لدى القارئ؛ إذ يسهل عليه ربط المصطلح بالمجال الدلالي المراد دون عناء تفسير أو إعادة التّأويل.

الثاني: في استعمال كلمة "الإنترنت"، إن عبارة الصّحافة المكتوبة عبر الإنترنت"، تكشف عن انزياح معجمي يتمثّل في اختيار الصّحفي للمصطلح الأجنبي المعرّب بدل المصطلح العربي المقترح "الشابكة"، ذلك أنّ الصّحافة لا تخضع فقط لمنطق المعيار اللّغوي، وإنّما أيضا لمنطق التّداول الاجتماعي والثّقافي؛

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

فالصّحفي حين يلجأ إلى كلمة "إنترنت" يمارس من منظور لساني تداولي نوعا من البراجماتية والتواصلية التي تغلب مقتضيات الفهم الفوري وسلاسة التلقي عن الاعتبارات المعيارية في الإنترنت، فهي كلمة متداولة على الألسن سهلة النطق، وتستمد مشروعيتها التداولية من حضورها المكثّف في الخطاب اليومي والإعلامي على خلاف "الشابكة" التي تبدو للمتلقي غريبة وثقيلة وقليلة الاستعمال، أي اعتماد صيغ جاهزة ومألوفة لدى الجمهور دون محاولة فرض بدائل معيارية قد تعيق الانسياب النصي أو تضعف الاستقبال القرائي. ومن ثم فإن هذا الاستعمال وإن كان انحرافا معجميا من منظور معياري صرفي معجمي، إلا أنّه يُقرأ تداوليا على أنّه تسوية لغوية عمليّة تستجيب لحاجات السّياق الإعلامي الذي يقوم على السّرعة والانتشار أكثر من قيامه على الضّبط المعياري، وهذا ما يجعل من العبارة الصّحفية "عبر الإنترنت" حالة نموذجية لتوتر العلاقة بين سلطة المعيار، ومتطلبات التّواصل الإعلامي.

الثالث: في استعمال لفظ "تكنولوجيا" في قول الصّحفي "تكنولوجيا المعلومات"، فالملاحظ أن لجوء الصّحفي إلى استعمال تكنولوجيا بدل المقابل العربي الفصيح لا يمكن قراءته على أنه مجرّد انزياح معجمي، بل هو خيار تداولي مشبّع بدلالات ثقافية وسياقية.

13- فمن منظور لساني، فإنّ لفظ "التقنية" هو المقابل الأصلي والمشروع للمصطلح الأجنبي تكنولوجي، غير أن التداول الإعلامي أضفى شرعية واسعة على المصطلح الأجنبي التكنولوجي، حتى صار يفرض نفسه في الخطاب الصحفي أكثر مما يفرضه البديل العربي، أمّا من المنظور التداولي، فإن اختيار الصحفي لهذا المصطلح يخدم جملة من الوظائف؛ فهو من جهة يؤدي وظيفة تعريفية إذ يربط الخطاب الإعلامي بالحداثة والانتماء إلى الفضاء العلمي، بما يعزز صورة الصحافة بوصفها قناة منفتحة على لغة العلم، ومن جهة أخرى يؤدّي المصطلح وظيفة تواصلية؛ إذ ينسجم مع أفق انتظار المتلقي الذي تعوّد على هذا اللفظ في الاستعمال اليومي، مما يجعل عملية الفهم أكثر سهولة وسرعة تلقائيا، كما أن تكنولوجيا تؤدي وظيفة رمزية ذات بُعد إقناعي، إذ يكتسب اللفظ قيمة تسويقية ويضفي على الخطاب سلطة معرفية ومصداقية أكبر مقارنة بمقابلها العربي غير الشائع "تقنية"، وفي هذا السياق، فإن التفضيل الاصطلاحي لا يعكس قصورا في اللغة العربية بقدر ما يجسد ما يسميه التداوليون بالوظيفة التداولية الخالصة؛ أي توظيف اللفظ الأجنبي لتحقيق مقاصد حجاجية وإقناعية مرتبطة بمقام الخطاب؛ حيث يصبح الاستعمال وسيلة لإيحاء ضمني بأن الموضوع المطروح يتجاوز الحدود المحلية ليتموضع في مجال عالمي مشترك، وبهذا المعنى، فإن مصطلح "تكنولوجيا" في لغة

الإعلام ليس مجرد إضعاف للمقابل العربي، وإنما هو ممارسة تداولية واعية تحاول عبرها الصحافة تحقيق التوازن بين سلطة المعيار ومتطلبات التواصل الفعّال في مجتمع لغوي طبيعي يتأثّر بالمعجم الأجنبي.

17- الرئيس تبون حكيم ويريد استتاب السِّلم والمصالحة[1]

خَالٍ من الألفاظ الأجنبية والعامية.

18–الجزائر وموريتانيا توافق وتشاور من أجل الأمن والاستقرار الإقليمي[2]

وردت في هذا الخبر لفظتان أجنبيتان، وهو خالٍ من الألفاظ العامية.

الأوّل: في استعمال مصطلح "استراتيجي"، إذ تتميّز لغة الصّحافة المكتوبة المعاصرة بميول متزايد إلى استيراد المصطلحات الأجنبية وتطويعها مباشرة في الخطاب دون تحرٍّ دقيق عن المقابل العربي الفصيح. ومن بين هذه المصطلحات مصطلح "استراتيجي"، كما في قولهم: "المشروع الاستراتيجي"،

غير أن هذا الاستعمال لا يقتصر على كونه انحرافًا معجميًا متأثرًا بالترجمة، بل يمتد ليكشف عن بُعدٍ تداولي يتمثّل في رغبة الصحفي في إضفاء هيبة معرفية وطابعٍ تقني على الخبر، فضلًا عن محاكاة لغة الصحافة العالمية وتقريب خطابه من لغة المنظمات الدولية والمؤسسات العابرة للحدود.

الثاني: في قولهم: "إنشاء أول بنك جزائري"، إذ يُلاحَظ أن لغة الصحافة المكتوبة قد تميل أحيانًا إلى استخدام مصطلحات أجنبية مثل لفظ "بنك" بدلًا من المقابل العربي الفصيح "مصرف"، وتُعَدّ هذه الظاهرة صورة واضحة من مظاهر التّداخل اللّغوي في الخطاب الصحفي.

ومن المنظور التداولي، فإن اختيار الصحفي لهذا المصطلح الأجنبي هو اختيار واعٍ، يتوافق مع استراتيجيات الخطاب الإعلامي التي تراعي ما يمكن تسميته بـ"المعيار السوسيو لغوي الاستعماري"، أكثر من المعيار الفصيح. ذلك لأن المتلقي يتعامل يوميًّا مع لافتات مكتوب عليها "بنك الجزائر" و"البنك الوطني"، مما يجعل اللفظ الأجنبي أكثر ألفةً وسهولة في التلقّي من المقابل العربي "مصرف"

لذلك، فإن اختيار المصطلح الأجنبي يحمل إيحاءً سياقيًا يرتبط بمفاهيم الانفتاح الاقتصادي والعولمة، إذ يوحي المصطلح الأجنبي بالاندماج في النظام المالي العالمي، ويضفي على الخبر طابعًا عصريًا ومواكبةً للتطور الدولي.

---

[1] جريدة الشعب، 2024، ع:19391 ، ص: 03

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 03

وهذه الظاهرة تمثل انعكاسًا لتأثير العولمة على الوعي اللغوي العربي، حيث تتغلغل المصطلحات الأجنبية في نسيج الخطاب الإعلامي بوصفها رموزًا للحداثة، ومن المنظور السوسيو لغوي، يمكن تفسير هذه الظاهرة ضمن مفهوم الازدواجية اللّغوية (Diglossia)، إذ يتراجع المصطلح الفصيح أمام الأجنبي المعرّب، لما يحقّقه الأخير من اقتصاد لغوي وسرعة في الفهم لدى المتلقي.

19- تخليد الذكرى الجزائرية – التونسية وعلاقاتهما[1].

ورد في هذا الخبر ثلاثة ألفاظ أجنبية، وهو خالٍ من الألفاظ العامية.

الأوّل: في استعمال مصطلح "استراتيجية"، وقد تكرّر هذا الاستعمال في موضعين: "وفق استراتيجية مدعومة" و"الشراكة الاستراتيجية"، يُعدّ هذا الاستخدام دليلًا واضحًا على تأثر الخطاب الصحفي بالمعجم الأجنبي في سياق الإعلام المعاصر، إذ دخلت الكلمة العربية "استراتيجية" من الفرنسية strategieأو من الإنجليزية strategy، بالرغم من وجود مقابلات عربية فصيحة تؤدي المعنى ذاته بدقة، مثل "خطة"، "منهج"، أو "سياسة"[2]

ومن المنظور اللساني، يُصنَّف هذا الاستعمال ضمن ما يُعرف بـ"الانزياح المعجمي" أو "التغريب المعجمي" الناتج عن التأثّر باللّغات الأجنبية والتّرجمة الحرفية عنها.

أمّا من المنظور التّداولي، فإنّ هذا الاختيار ليس اعتباطيًا، إذ يضطلع بوظيفة إقناعية وإيحائية في الخطاب الصّحفي؛ فمصطلح "استراتيجية" يوحي بالعمق التخطيطي والنظرة الوجيهة التقنية، ويُكسب النص الإعلامي شرعية حداثية وبعدًا عالميًا يتجاوز ما توحي به المفردات العربية التقليدية مثل "المنهج"، وبذلك، يختار الصّحفي هذا المصطلح لإحداث أثر تواصلي أقوى لدى المتلقي، من خلال الإيحاء بالاحترافية والانتماء إلى الخطاب الإعلامي العالمي، وهو ما ينسجم مع الطابع الإقناعي للّغة الصّحافة المعاصرة.

الثاني :في استعمال المصطلح الأجنبي «الديمقراطي» في قولهم: «المسار الديمقراطي»، يُعَدّ هذا اللّفظ من أكثر المصطلحات شيوعًا في لغة الصّحافة المكتوبة، وهو مصطلح أجنبي مُعَرَّب أصله يوناني

[1] جريدة الشعب، مصدر سابقن ص: 04

[2] – مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، ج3، ص 251؛ أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 452

(demokratia)، انتقل إلى الاستعمال الفرنسي ثم إلى العربية عن طريق الترجمة، ويعني «سلطة الشعب» أو "حكم الشعب." من الجانب التداولي، فإن اختيار الصحفي لمصطلح "الديمقراطي"، بدل المقابل العربي الفصيح يُحقّق وظائف تواصلية وإقناعية متعددة، إذ يحمل حمولة سياسية معاصرة ترتبط بالقيم العالمية مثل المشاركة، والشفافية، وحقوق الإنسان. كما يعكس هذا الاستعمال انخراط الخطاب الصحفي الجزائري في منظومة المصطلحات الدولية المعتمدة في التحليل السياسي.

ومن جانب آخر، يحقّق هذا الاستعمال اقتصادًا لغويًا، إذ يُوجز مفاهيم سياسية وأيديولوجية مركّبة في لفظٍ واحد، ويمنح الخطاب شرعية رمزية تعزّز من سلطته المعرفية.

الثالث: في استعمال مصطلح "ديناميكية" في قول الصحفي: "إضفاء ديناميكية جديدة."، إذ يمثّل توظيف هذا المصطلح في الصحافة الجزائرية المكتوبة نموذجًا دالًّا على ظاهرة التّداخل اللّغوي في الخطاب الصحفي الجزائري، وهو تداخل يتراوح بين سلطة المعيار اللّغوي ومتطلبات الخطاب الصّحفي المعاصر، ومن الناحية اللّسانية، يُعدّ المصطلح مُعَرَّبًا وافدًا من اللغات الأجنبية، ذو أصل يوناني، يدلّ على القوة والحركة. وقد دخل المعجم العربي الحديث بعد شيوعه في ميادين متعددة، منها الصحافة والعلوم الاجتماعية والسياسية، أما من المنظور التداولي، فإن اختيار الصّحفي لمصطلح "ديناميكية" يحقّق عدّة وظائف تواصلية في كلمة واحدة، إذ يضفي على النص أبعادًا حداثية وتقنية، ويعكس الانفتاح على الخطاب الإعلامي العالمي. كما يختصر مجموعة من الدلالات المتعلقة بالحركة المستمرة، والفاعلية، والتغيير المتواصل، ويمنح النص بعدًا إقناعيًا ورمزيًا لما يوحي به من الحيوية والتطوّر المستمر، وهي قيّم تداولية يحرص الإعلام المعاصر على إبرازها. ويُعَدّ هذا الاستعمال سلوكًا لغويًا مقصودًا تفرضه طبيعة الصّحافة المكتوبة في زمن العولمة.

20- متعلّمو الأمازيغية تجاوزوا نصف مليون تلميذ[1]

ورد في هذا الخبر لفظ أجنبي واحد، وهو خالٍ من الألفاظ العامية.

يتعلّق اللفظ الأجنبي باستعمال الصحفي مصطلح "استراتيجية تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية"، إذ يُعَدّ هذا المصطلح من مظاهر التّداخل اللّغوي في لغة الصّحافة، وهو من أصل أجنبي دخل إلى العربية عبر الترجمة العسكرية والسياسية، ثم توسّع استعماله ليشمل مجالات أخرى تُشير إلى أي تخطيط بعيد المدى،

[1] جريدة الشعب، ص: 07

ورغم توفّر المقابل العربي الفصيح مثل "منهج"، فإن شيوع المصطلح وتداوله أكسبه إيحاءات جديدة توحي بالحداثة والفعالية والتخطيط المحكم، مما يمنح الخبر بعدًا إعلاميًا احترافيًا.

21- مناطق التّبادل الحرّ: بعد اقتصادي وأبعاد استراتيجية[1]

يُعَدّ هذا الخبر خاليًا من الألفاظ العامية، لكنه يحتوي على لفظين أجنبيين.

الأول: في استعمال مصطلح "بنوك" في قولهم: "افتتاح بنوك جزائرية"، إذ يُعدّ هذا التوظيف نموذجًا واضحًا لما أقرّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة حول التحوّل المعجمي الذي تشهده لغة الصحافة تحت ضغط التداول والعولمة الاقتصادية، ومن المنظور التداولي، يكشف اختيار الصحفي لمصطلح "بنوك" عن وعي ضمني بالبعد الإقناعي والبراغماتي، إذ يسهم هذا اللفظ في إضفاء بعد اقتصادي معاصر على الخبر، ويُظهر انخراط الصحافة في لغة العولمة المالية

الثاني: في استعمال مصطلح "استراتيجية" في قولهم: "مناطق التبادل الحر بعد اقتصادي وأبعاد استراتيجية"، وهذا المصطلح، وإن كان معرّبًا، فإنه من أصل أجنبي ويُستعمل للدلالة على خطة بعيدة المدى، إنّ اختيار الصّحفي للمصطلح الأجنبي بدل المقابل العربي الفصيح يُعدّ اختيارًا مقصودًا يتجاوز البعد المعجمي إلى وظيفة براغماتية إقناعية، لأنه يحقّق تأثيرًا في المتلقي من خلال إيحاء بالعمق والاحترافية والارتباط بالمصطلح العالمي. كما يعكس ظاهرة الترجمة الحرفية وصدى الألفاظ الأجنبية في لغة الصحافة الحديثة، التي تميل إلى الحفاظ على الشفافية الاصطلاحية بدل استبدالها بمقابلات عربية أقل تداولًا.

22- رفع حجم الصادرات خارج المحروقات[2]

ورد في هذا الخبر لفظين أجنبيين، وخال من الألفاظ العامية

الأول: في استعمال مصطلح ديناميكية في قولهم "ستخلق حركية وديناميكية"، إذ يتّضح أن اختيار الصحفي لمصطلح ديناميكية بدل المقابل العربي الفصيح مثل حيوية أو نشاط يمثل انحرافًا معجميًا واضحًا عن المعيار اللغوي الفصيح، ويُعزى هذا الاستعمال إلى التأثر بالترجمة المباشرة من اللغات الأجنبية، غير أنّ شيوع هذا المصطلح في المعجم الصحفي المعاصر أكسبه دلالات إضافية تتصل بالحركة والتجدد

[1] جريدة الشعب، ص: 08

[2] جريدة الشعب، مصدر سابق ص: 08

والاستمرارية، وهكذا يؤدّي هذا الاستعمال وظيفة تداولية إقناعية، إذ يمنح الخطاب بنية حداثية ويضفي عليه طابعًا عالميًا، كما يسهم في بناء صورة ذهنية إيحائية لدى المتلقي حول الحدث أو الفعل.ويُدرج هذا النوع من الاستعمال ضمن مبحث الأفعال الكلامية، لأنه يحقق فعلاً إنجازيًا تقويميًا ينقل حكمًا أو موقفًا من الحدث.

ثانيا: في استعمال مصطلح "لوجستية" في قولهم "خلق مناطق لوجستية"، يتبيّن من خلال هذا الاستعمال أن الصحفي قد اختار لفظًا أجنبيًا بدل المقابل العربي الفصيح مناطق الإمداد؛ وتُعدّ هذه الظاهرة مثالًا على التداخل اللغوي الذي يتمثل في إدخال عنصر معجمي أجنبي إلى بنية لغوية عربية فصيحة، مع الحفاظ على القواعد النحوية والصرفية المحيطة به، ويُصنّف هذا النوع ضمن الاقتراض اللغوي الذي يشهد حضورًا متزايدًا في الخطاب الصحفي المعاصر.فالاستعمال الأجنبي لوجستية يؤدي وظيفة تأثيرية ودلالية، إذ يضفي على الخطاب طابع الحداثة ويحيل إلى مرجعية دولية ترتبط بشبكات التجارة العالمية، ومن ثمّ، فإن هذا الاستخدام يتجاوز الوظيفة الإخبارية البحتة إلى وظيفة إقناعية ترويجية، مما يحقق بعدًا تداوليًا مزدوجًا يربط الخطاب الاقتصادي بمفاهيم التطور والعولمة.

23- رئيس الجمهورية يعزّي عائلات شهداء المروحية العسكرية[1]

هذا الخبر خال من الألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية.

د- التحليل الكمي للألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية في مدونة الشّعب

1- الألفاظ العامية

تخلو مدوّنة جريدة الشعب من الألفاظ العامية، وهو ما يعكس التزامها باللّغة العربية الفصحى كلغة رسمية للتّواصل مع القارئ، هذا الغياب يحمل دلالات تداولية مهمّة، فالمعيار اللّغوي الرّسمي يعزّز من جدية النّصوص ومصداقيتها، وهذا الأسلوب اللّغوي، الذي يتحرّى الفصاحة، يؤكّد على مكانة الجريدة، كمصدر موثوق للمعلومات، هذا أوّلا أمّا ثانيا؛ فيضمن هذا الأسلوب وصول الرّسالة إلى جمهور واسع ومتعدّد الخلفيات؛ إذ تعتبر الفصحى لغة مفهومة لدى غالبية القرّاء العرب، على عكس العاميّة التي قد تقتصر على فئة محدّدة.

[1] جريدة الشعب، مصدر سابق، ص: 24

وأخيرا؛ يمكن تفسير هذا التوجّه الذي يحرص على تحرّي الفصاحة، على أنّه خيار متعمّد للصّحفي والجريدة معا حفاظا على الطّابع الرّسمي للنصّ، على الرّغم ممّا تتمتّع به الجريدة من دعم شعبي، كونها تمتلك قاعدة شعبية واسعة تمتدّ للسّنوات الأولى للاستقلال إلا أنّها تحاول جاهدة التقيّد بالكلمة الفصيحة في كلّ المقامات والسياقات.

2- الألفاظ الأجنبية:

كشفت الدّراسة في هذا المستوى عن حضور الألفاظ الأجنبية في الخطاب الصّحفي، بوصفه مظهرا من مظاهر الانفتاح اللّغوي والتّأثّر الثقافي بغير العربية، وقد تمّ رصد 29 لفظا أجنبيا في 15 نصا صحفيا، في حين خلت ثمانية نصوص من أي لفظ أجنبي؛ أي ما يعادل 14% من مجموع الانزياحات اللّغوية المسجّلة في المدوّنة. وانتشار هذه الظاهرة في الخطاب الصّحفي المكتوب، يمكن تفسيره من منظور التّداول اللّغوي إذ يعكس حاجات التّواصل الفعلية للصحفي مع القارئ؛ فالاستعمال ليس اعتباطيا، بل يستجيب لمقتضيات الدقّة المفاهيمية، ومواكبة الحداثة والتأثير الاجتماعي والاقتصادي، كذلك الاقتصاد اللّفظي ممّا يجعل الألفاظ الأجنبية تزيد من مرونة اللّغة الصّحفية وقدرتها على نقل المعلومة بفاعلية وجاذبية.

هـ- المقارنة بين نسب الانزياحات اللّغوية المختلفة في جريدتي مدونة اليومي والشعب

في ضوء النّتائج المتوصّل إليها من خلال تحليل المادّة الصّحفية، وحرصا على إبراز الفروق التّداولية بين الخطابين العمومي والخاص، تمّ تلخيص المعطيات في الشّكل الآتي الذي يقدّم تمثيلا بيانيا لأنواع الانزياحات اللّغوية في جريدتي الشّروق والشّعب، النحوية والصّرفية والدلالية والألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية في كل صحيفة، إذ يهدف هذا العرض إلى إبراز الاتّجاهات العامّة في توزّع الانزياحات وتحديد طبيعة العلاقة بين هوية المؤسّسة الإعلامية والاختيارات اللّغوية في بنائها الخطابي بذلك بتوظيف وسيلة مساعدة تتمثّل في الأعمدة البيانية، والتي تعبّر عن نسبة الانزياح في كلّ مستوى من خلال الجريدتين.

نوع الانزياح	جريدة الشعب (النسبة المئوية)	جريدة الشروق (النسبة المئوية)
النحوي	%18	%32
الصرفي	%18	%10
الدلالي	%49	%37
الأجنبي	%14	%16

العامي	%00	%05
المجموع	%100	%100

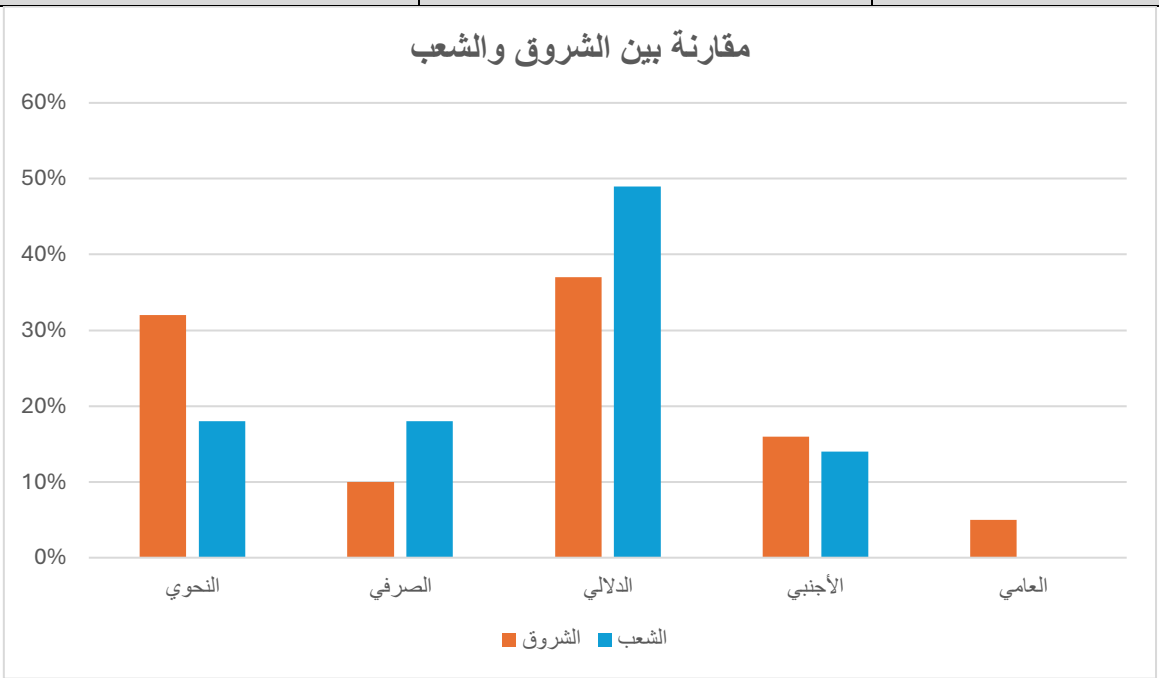

أعمدة بيانية تمثل مقارنة نسب الانزياحات بين الجريدتين

التّعليق على الرّسم البياني:

يظهر الرّسم أنّ الانزياحات الدّلالية هي الأبرز في الجريدتين، تليها الأنواع النّحوية والصّرفية بدرجات متفاوتة، ممّا يعكس الدّور المركزي للمعنى في تشكيل الخطاب الصّحفي، غير أنّ التّوزيع الكلّي للانزياحات يبرز اختلافا تداوليا واضحا بين الجريدتين، إذ تميل الشروق بصفتها صحيفة من الإعلام الخاص، إلى المرونة الأسلوبية عبر توظيف انزياحات نحوية وعامية وأجنبية أكثر، وهو ما يخدم وظيفتها الإقناعية ويعزّز قربها من المتلقّي.

في المقابل تحافظ "الشعب" بوصفها من الإعلام العام، على نسق لغوي معياري يهيمن عليه الانزياح الدلالي والصّرفي، بما يعبّر عن خطاب مؤسّساتي تحليلي يهدف إلى ضبط المعنى وترسيخ المصداقية.

من منظور تداولي، تكشف هذه النّتائج أنّ الانزياح في الخطاب الصّحفي ليس مجرّد خرق للقاعدة اللّغوية، بل هو اختيار تواصلي مقصود يعبّر عن هوية المؤسّسة الصّحفية وموقعها ضمن ثنائية سلطة المعيار ومقتضيات التّواصل، ويبرهن على أنّ التّنوّع في أشكال الانزياح يعدّ أحد مظاهر التّفاعل بين البنية اللّغوية والسياق التّداولي للإعلام العربي المعاصر.

خاتمة

بعد استعراض الجوانب المختلفة للانزياحات النّحوية والصّرفية والدّلالية وتحليل ظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في لغة الصّحافة المكتوبة، يتّضح أنّ هذه المستويات ليست منفصلة أو مستقلّة عن بعضها، بل هي حلقات متكاملة في بناء خطاب إعلامي مخصوص، فكلّ مستوى لغوي من هذه المستويات إنّما يكشف عن جانب من الاستراتيجيات التّداولية التي يوظّفها الصحفي من أجل تحقيق غاياته الاتّصالية وعلى الرّغم من اختلاف طبيعة الانحراف بين ما هو نحوي وصرفي ودلالي ومعجمي، فإنّ القاسم المشترك بينها هو أنّها جميعا تنبع من طبيعة اللّغة الصّحفية نفسها التي توازي بين سلطة المعيار وما يتطلّبه الاستعمال، وتخضع في إنتاجها إلى شروط تداولية محدّدة تفرضها مهنة الصّحافة وسياقها الاجتماعي والإعلامي، ومن كان لزاما أن نستخلص نتائج شاملة تقوّم هذه الظواهر في ضوء المقاربة التّداولية وتحدّد أثرها في تشكيل لغة الإعلام المعاصر، وقد خلص هذا البحث إلى أنّ لغة الصحافة المكتوبة ليست مجرّد وعاء ناقل للأخبار، بل هي خطاب تداولي معقّد تتحكّم فيه اعتبارات سياقية وأهداف تواصلية وقيود مهنية إضافة إلى القواعد المعيارية الصّارمة، ولقد أظهر التّحليل أنّ ما يبدو في الظاهر مخالفة نحوية أو صرفية أو انحرافا دلاليا أو حتى اقتراضا لغويا من العامية أو الأجنبية، هو في الحقيقة قدرة على التّكيّف مع متطلّبات الاستعمال الإعلامي، فالصّحفي لا يكتب في فراغ بل يتحرّك داخل فضاء تداولي محكوم بمقتضيات السّرعة والسّبق والتّأثير، ممّا يجعله يستدعي القوالب الجاهزة، ويوظّف الألفاظ ذات الرّواج التّداولي، ويختار المصطلحات الأكثر نجاعة في اختزال المعنى وتوجيه التّأويل، ومن هذا المنطلق فإنّ لغة الصّحافة المكتوبة تكشف عن توازن دقيق بين البعد المعياري للّغة والبعد التّداولي للاستعمال، فهي من جهة تحافظ على قدر من المعيار الفصيح، ما يضمن لها المشروعية، ويبرز هويتها، ومن جهة أخرى تفتح المجال أمام الانزياح الدّلالي وتبسيط التّراكيب، واستعمال الألفاظ الدخيلة لتلبية حاجات التّبليغ السّريع والتّأثير الجماهيري، وبهذا المعنى لا يمكن اختزال لغة الصّحافة في أحكام معيارية نقيسها على الصّواب والخطأ، وإنّما ينبغي مقاربتها بوصفها ممارسة تواصلية ذات استراتيجية تستجيب لتوقّعات المتلقّي، وتخضع لقوانين بيئة الإعلام، وتحاكي أساليب الصّحافة العالمية، وتنتج خطابات تؤطّر الواقع وتعيد تشكيله.

ولقد سعى هذا البحث إلى استجلاء خصوصية اللّغة الصّحفية من خلال تحليل نماذج من الأخبار المكتوبة بالتّركيز على مظاهر الانزياح النّحوي والصّرفي والدّلالي وتوظيف الألفاظ الأجنبية والعامية، وذلك في ضوء المقاربة التّداولية، وبعد تتبّع هذه النّماذج وتصنيفها وفق مستويات متعدّدة، أمكن الخروج بجملة من

النّتائج التي تكشف طبيعة اللّغة الصّحفية، بوصفها لغة تواصلية خاصّة تتحرّك ضمن اعتبارات تداولية أكثر ممّا تتحرك ضمن اعتبارات معيارية خالصة، فكانت أهمّ نتائج البحث كالآتي:

– لغة الصّحافة ليست معيارية خالصة: فلقد بيّن التّحليل أنّ اللّغة الصّحفية لا تتقيّد دائما بالقواعد النّحوية والصّرفية والدلالية المعيارية، كما ترسّخت في كتب النحو والبلاغة، بل تنزع إلى قدر من التحرّر والانفتاح على أنماط استعمالية أخرى، هذا التحرّر ليس فوضويا أو اعتباطيا، بل هو مقصود وواع؛ تفرضه طبيعة العمل الصّحفي الذي يقوم على السّرعة في نقل الخبر، والإيجاز المطلوب في صياغته، والحرص على إيصاله إلى أوسع جمهور، وهنا تظهر الوظيفة التداولية للّغة الصّحفية باعتبارها وسيطا بين اللّغة المعيارية الجامدة ولغة التّداول المتحرّكة ممّا يجعلها أكثر مرونة وقدرة على التكيّف.

– المخالفات النّحوية والصّرفية ذات وظيفة تداولية، إذ أنّ ما ينظر إليه من زاوية معيارية على أنّه خطأ نحوي أو صرفي، قد يتّضح من منظور تداولي أنّه اختيار مقصود يمكّن الصّحفي من إنجاز خبر سريع ومكثّف، ذلك أن ميل الصّحفي إلى حذف بعض الرّوابط أو الاكتفاء بالجمل القصيرة أو تفضيل المبني للمعلوم على المبني للمجهول، كلّها أمور تخدم غاية رئيسة، وهي إيصال المعلومة بأكبر قدر من الوضوح، وأقلّ قدر من التّعقيد، وهذا ما يجعل المخالفة النّحوية أو الصرفية في النصّ الصّحفي قابلة للتّأويل باعتبارها استراتيجية تواصلية تيسّر على القارئ الفهم، وتقلّل من احتمالات سوء التّأويل.

– الانزياحات الدّلالية تكشف عن بعد إجرائي: فمن أبرز ما سجّله البحث لجوء الصّحفي إلى ألفاظ ذات معنى أصلي مكاني مثل: "إطار"، "عبر"، "مستوى"، لكن توظيفها بدلالة جديدة إجرائية أو مؤسّساتية، فعبارة "في إطار العمل على ..."، لا يحيل على إطار مادي بل على خطّة أو سياق تنظيمي، وكلمة "عبر"، لم تعد محصورة في العبور المكاني بل توسّعت إلى معنى مجازي يفيد الوساطة أو الأداة، هذا الانزياح يحقّق وظيفة تداولية بالغة الشّأن إذ تمنح الخطاب الصّحفي طابعا رسميا ومؤسّساتيا، ويجعل اللغة متكيّفة مع المجالات السياسية والإدارية والاقتصادية.

– توظيف الألفاظ العامية للتّقريب والتّأثير: لقد كشفت الدّراسة أنّ الصّحفي في بعض السياقات يلجأ إلى إدخال مفردات عامية أو شبه عامية في نصّه المكتوب، هذا الاختيار ليس نتيجة ضعف في الفصحى، وإنّما وسيلة تداولية تهدف إلى تحقيق القرب من القارئ والتّأثير فيه من خلال توظيف لغة مألوفة تشبه ما يسمعه يوميا، فالعامية في هذا السياق تضفي على الخبر طابعا شعبيا وحميميا وتجعل الصّحفي أكثر

التصاقا بالواقع اليومي للمتلقّي، وهنا تبرز براعة الصّحفي في الموازنة بين الفصحى التي تمنحه سلطة رسمية، والعامية التي تمنحه سلطة شعبية.

– الألفاظ الأجنبية تمنح سلطة تداولية إضافية: إنّ استعمال الصّحفي لكلمات أجنبية مثل "بروتوكول، دبلوماسية، استراتيجية..."، لا يعكس عجزا عن إيجاد المقابل العربي الفصيح بقدر ما يعكس حاجة تداولية لإضفاء قيمة إضافية على الخطاب، فالمفردة الأجنبية غالبا ما ترتبط في ذهن المتلقّي بالدقّة العلمية أو الحداثة العالمية أو السّلطة السياسية، لذلك فإنّ لجوء الصّحفي إليها يكسب الخبر نوعا من المصداقية المرجعية في نظر المتلقّي، كما يجعل النصّ الصّحفي متفاعلا مع الخطاب الإعلامي العالمي، لذلك فتوظيف المصطلح الأجنبي يهدف إلى تعزيز سلطة النصّ وإقناع المتلقّي بجدية المعلومة.

– القوالب الجاهزة أداة لتسهيل التلقّي: فقد أظهرت النّتائج أنّ الصّحفي يعتمد باستمرار على الصّياغة المتكرّرة أو شبه الثابتة، مثل "في إطار"، " على مستوى"، "بالتالي"، وهي قوالب أصبحت جزءا من اللّغة الصّحفية المعاصرة، هذه الصّيغ تسهّل عملية إنتاج النصّ من جهة، وتوفّر للمتلقّي علامات مألوفة تساعده على تأويل الخبر بسرعة من جهة أخرى، فالمتلقّي حين يصادف عبارة "في إطار" لا يتوقّف عن معناها الحرفي بل يمرّ مباشرة إلى معناها التّداولي بوصفها مقدّمة لتحديد سياق الحدث، وهكذا تصبح القوالب الجاهزة جزءا من الاقتصاد اللّغوي للصّحافة، كما تعمل كمؤشّرٍ تداولي، تؤطّر الحدث وتوجّهه.

– إقصاء البدائل الفصيحة لا يعدّ نقصا بل استراتيجية: حيث يفضّل الصّحفي كلمة أجنبية مثل "بروتوكول" بدل المقابل العربي الفصيح، أو يختار كلمة عامية بدل مرادفها الفصيح، أو قد يختار صيغة "رئيسية" بدل "رئيسة"، أو قد يوظّف التّركيب " أكّد على الأمر" بدل "أكّد الأمر"، ويمكن القول إنّ هذه الاختيارات التي يقوم الصّحفي بتوظيفها ليست عشوائية، بل هي اختيارات واعية ومقصودة، وإقصاء متعمّد للبدائل الفصيحة، إذ يمثّل ذلك خيارا تداوليا ينطلق من هيمنة الاستعمال، ومن الاعتقاد بأنّ المصطلح الرائج أسرع نفاذا إلى ذهن المتلقّي القارئ، وبذلك يتحوّل الانزياح إلى آلية فاعلة ضمن استراتيجية لغوية تهدف إلى التّواصل الأنجع، فاللّغة في بعدها التّداولي، ليست مجرّد نظام من القواعد، بل هي تمثّل ساحة صراع بين بدائل لغوية يفرض التّداول بعضها ويقصي بعضها الآخر.

– المقاربة التّداولية هي المقاربة الأنجع لفهم لغة الصّحافة: فقد أكّدت الدّراسة أنّ أيّة تحليل يقتصر على البعد المعياري وحده سيظلّ قاصرا عن فهم دينامية اللّغة الصّحفية واشتغالها، فالمقاربة التداولية هي التي

تتيح لنا تفسير الانزياحات والانحرافات والمخالفات بوصفها استجابات وظيفية لمقتضيات السياق الاتّصالي، فاللّغة الصّحفية وفق هذا المنظور لا توصف بمعيار الصّواب والخطأ، بل بمعيار الملاءمة والنّجاعة، أي مدى قدرتها على تحقيق المقاصد التّواصلية في وضعية معيّنة.

– لغة الصّحافة وسيط بين المعياري والاستعمالي وبين المحلّي والعالمي: لقد خلص البحث إلى أنّ اللّغة الصّحفية ليست لغة معيارية خالصة وليست عامية مبتذلة بل هي لغة وسطى هجينة، تجمع بين عناصر متعدّدة، فهي تستعير من الفصحى قواعدها الأساسية ومن العامية قربها من الجمهور، ومن اللّغات الأجنبية حداثتها ورمزيتها العالمية، وهذا التوسّط هو سرّ حيويتها، فذلك يجعلها قادرة على مخاطبة جمهور متنوّع، وعلى الجمع بين الهوية المحلّية، والانفتاح على الخطاب الإعلامي العالمي.

وانطلاقا من النّتائج التي أفضت إليها هذه الدّراسة، وما كشفته من تفاعل معقّد بين سلطة المعيار اللّغوي ومقتضيات الاستعمال في الخطاب الصّحفي المكتوب، تبرز الحاجة إلى جملة من التّوصيات العلمية والمنهجية التي يمكن أن تسهم في ترشيد دراسة اللّغة الصّحفية، وتوجيه الممارسة الإعلامية والبحث اللّساني نحو مقاربة أكثر توازنا تراعي خصوصية الخطاب الصّحفي ووظيفته التّواصلية دون الإخلال بأسس اللّغة العربية ومعاييرها ومن بين هذه التّوصيات نذكر:

– اعتماد مقاربة لغوية وظيفية في دراسة اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة، تقوم على الموازنة بين متطلّبات السّلامة المعيارية وضرورات النّجاعة التّواصلية.

– تقنين الرّخص اللّغوية في الكتابة الصّحفية، وضبط حدود المقبول منها في ضوء السّياق التّداولي والوظيفة الإعلامية للنصّ.

– الحدّ من تأثير التّرجمة الحرفية في الصّياغة الصّحفية العربية، والتّنبيه إلى مظاهر التّداخل اللّغوي على المستويين التّركيبي والدّلالي

– تعزيز حضور اللّسانيات التّطبيقية، ولاسيما التّداولية وتحليل الخطاب في تكوين الصّحفيين ومعاهد الإعلام.

– تشجيع المؤسّسات الصّحفية على إعداد دلائل أسلوبية لغوية تضبط الاستعمالات وتوحّد المصطلحات وتحدّ من فوضى التّداخل.

- التّأكيد أنّ دراسة لغة الصّحافة المكتوبة تستوجب اعتماد منهج تحليلي خاص يستقرأ انطلاقا من تحليل شامل لمدوّنة صحفية تمثيلية، تستخلص منها المؤشّرات اللّغوية المميّزة للخطاب الصّحفي، وذلك في إطار الموازنة بين سلطة المعيار ومقتضيات الاستعمال.

ولا تقتصر أهمية هذه التّوصيات على بعدها التّطبيقي، بل تمتدّ لتشكّل منطلقا لآفاق بحثية جديدة في مجال دراسة اللّغة الصّحفية، من خلال الدّعوة إلى تعميق البحث في الخصوصيات اللّسانية والتّداولية للخطاب الإعلامي، وتوسيع المدوّنات الصّحفية التّمثيلية زمنا ونوعا ومجالا، بما يسمح برصد التحوّلات اللّغوية في الاستعمال الصّحفي العربي، كما تمهّد النّتائج المتوصّل إليها في هذه الدّراسة لإمكانية تطوير دراسات تطبيقية في مجالي التّكوين الإعلامي والتّدقيق اللّغوي من خلال إعادة توجيه الاهتمام من التّعليم القاعدي المجرّد إلى تحليل الاستعمال اللّغوي في سياقه التّداولي، واعتماد المدوّنة الصّحفية التّمثيلية أساسا لاستخلاص القواعد الوظيفية التي تحكم اللّغة الصّحفية، بما يسمح ببناء برامج تكوين وأدوات تدقيق تراعي خصوصية الخطاب الإعلامي وتوازن بين سلطة المعيار ونجاعة التّواصل.

ملاحق

ملحق 01:

الشعب
ech-chaab
يومية إعلامية وطنية مرآتية تأسست في 11 ديسمبر 1962

تعليمات صارمة للممثليات الدبلوماسية بإجلائهم
5 آلاف جزائري مسجل في قوائم العالقين بالخارج

سفير روسيا بالجزائر،
تشابه وجهات النظر بين موسكو والجزائر حيال الأزمة في الكركرات

الأربعاء 24 ربيع الثاني 1442 هـ الموافق لـ 09 ديسمبر 2020م العدد: 19436 الثمن 10 دج الموقع الالكتروني www.echaab.dz

أنجزه فريق بحث علمي بجامعة سيدي بلعباس
اختراع جزائري جديد لكبح انتشار كورونا

اختتام منتدى «الجامعة الكبرى» من أجل دعم التعاون الدولي العسكري
تنظيم آليات الوقاية من الكوارث وتقليص مخاطرها ضروري

وزير الرقمنة والإحصائيات، منير خالد براج،
تحقيق إحصائي وطني لتقييم الطاقات المحلية

بالشراكة مع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
نحو صياغة مشروع وطني للوقاية من الفساد

ثمن العدد الأخير من الجريدة الرسمية
صدور المرسوم التنفيذي المنظم للصحافة الإلكترونية

ترأس مجلسا وزاريا مشتركا لدراسة الملف، الوزير الأول،
خارطة طريق لوضع استراتيجية شاملة لحماية قصبة الجزائر
• إرسال تقرير حول وضعية حفظ القصبة قريبا إلى مركز التراث العالمي

مع إيداعه السجن في قضيتين منفصلتين
إدانة زوخ بـ5 و4 سنوات سجنا نافذا

بسبب جائحة كورونا
شركة النقل بالسكك الحديدية تخسر 30 مليون مسافر

الوضع الوبائي
الإصابات الجديدة: 591
حالات الشفاء: 498
الوفيات: 12
إجمالي الإصابات: 89416
المتماثلون للشفاء: 58146

ملحق 02:

الشروق ترصد أهم التصريحات التي صنعت الحدث:

طرائف وغرائب في محاكمة رؤوس الفساد

الشروق اليومي
إخبارية وطنية

كانت ضمن صفقة بين "إديسون" الايطالية و"إينرجيان" اليونانية

منع شركة في بورصة تل أبيب من شراء غاز الجزائر

رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب

بعد المحاكمة العسكرية.. القضاء المدني يتابعه في قضايا فساد:

سعيد بوتفليقة في مواجهة قدره!

- رسميا.. المستشار المحقق يتهم شقيق الرئيس السابق
- "آس آم آس" من السعيد إلى لوح يفضح "التضييق" على القضاة

إرجاء تسديد الإيجار وتوزيعه على اثني عشر شهرا

"عدل" تستأنف منح التخصيص و70 ألف وحدة سكنية لهذا العام

- الوزارة تفرج عن جدولي سير الامتحانات الرسمية

توحيد مواد البكالوريا لجميع الشعب

- وزير المجاهدين

استرجاع الأرشيف الجزائري من الفرنسيين صعب!

- تألقه في "البوندسليغا" لم يمر مرور الكرام

بن سبعيني يدخل بورصة تشيلسي الإنجليزي

www.echoroukonline.com ■ فرنسا 3 € ■ الجزائر 20 دج ■ العدد 6524 ■ السنة 14 ذي القعدة 1441 الموافق 30 جوان 2020 الثلاثاء ■ echorouk1@gmail.com

ملحق 03:

تحادث مع رئيس هيئة الأركان العامة السعودية.. الفريق أول شنقريحة:

بلورة استراتيجية مشتركة لفائدة ومصلحة جيشينا

■ نتطلع لنتائج حميدة لعلاقاتنا العسكرية بما يتوافق مع الإرادة الطموحة والصادقة لقائدي البلدين

الشعب

ech-chaab

استقبله الرئيس الموريتاني بنواقشط.. عطاف:

الجزائر- موريتانيا.. توافق وتشاور لأجل الأمن والاستقرار الإقليمي

تابعة للقاعدة اليهودية الورقلة

رئيس الجمهورية يعزي في استشهاد طاقم مروحية عسكرية

استقبله رئيس الجمهورية.. الأمين العام لمنتدى الدول المصدرة:

نشكر رئيس الجزائر على نصائحه لإنجاح قمة الغاز

ممتنون لاستضافتكم هذا الحدث الهام للتنمية المستدامة وأمن الطاقة

بعد لقائه.. نائب المستشار الألماني وزير الاقتصاد وحماية المناخ:

الرئيس تبون حكيم.. ويريد استتباب السلم والمصالحة

• الجزائر- ألمانيا.. مستقبل واعد للتعاون في مجال الطاقة

• الشراكة الاقتصادية الطاقوية ستساهم في إرساء الاستقرار والازدهار

• شكر الجزائر على زيادة كميات الغاز عندما انعدمت الإمدادات الروسية بسبب الحرب

أبعاد اقتصادية واستراتيجية لتنمية الصحراء

مناطق التبادل الحر.. الجزائر تسترجع العمق الإفريقي

لمسة جزائرية لتصميم ملعب الأمازيغية.. بلعابد:

مدرستنا بخير.. وخطواتها واثقة في تنفيذ رؤية الرئيس

في ذكرى مأساة سيدي يوسف.. وزيرا الداخلية والمجاهدين:

تخليد الذاكرة الجزائرية التونسية.. وعلاقاتنا تعرف سياقا متميزا

ملحق 04:

علي حداد يجزم
إلى القضاء ومحكمة
بئر مراد رايس تحقق

نجل وزير داخلية سابق يشتري بناية بـ 52 مليارا

الشروق اليومي
إخبارية وطنية

تلاعب بقيمة علف تسوقي
الحيطة والحذر تحفنا لأي طارئ

بدء "العد التنازلي"
لامتحاني شهادتي
"البيام" و"البكالوريا"

تظاهرات لوقف تراجع
ون عفير يهاجم غلاس وعلاقات

بعد ملاحم جيجاليا ورفح..
عاصفة الفشل تجتاح
الاحتلال وتصل واشنطن

رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب

تنفيذا لالتزامات السلطات العليا في توفير حاجيات المواطنين الضرورية والكمالية

سوق السيارات الجديدة ينتقل إلى السرعة الثانية

- مصنع "جي تور" في برج بوعريريج وهذه أسعار 5 طرازات للتسويق محليا
- "جيلي" تطلب تأجير مصنع "كيا" للإنتاج وطنيا وإطلاق المشروع عام 2025
- بعثة برلمانية استعجالية لمصنعي السيارات والشاحنات المتوقفين في باتنة

2027.. عام جني الثمار

اعتبرها محطة المنعرج
للاقتصاد الوطني بعد
إتمام مسار الرقمنة،
الرئيس تبون:

العلمي والتكنولوج... بدي عبد ال...

- الدولة مستعدة لتمويل كافة المشاريع والأبحاث الخاصة بالمؤسسات الناشئة
- لا قرار يخص الشباب والطلبة دون إشراكهم والرئيس يسهر شخصيا على الأمر
- إعادة النظر في كثير من الملفات بالتشاور مع الأسرة الجامعية بكل مكوناتها
- دراسة التحفيزات المتعلقة بالتخصصات العلمية وإمكانية رفع منحة الطلبة فيها

رفض الضغط
على القاضي الوطني..
بلال حريزي

تركوا بينكوفيتش يعمل
وهو قادر على تحقيق
أهداف "الخضر"

تعود إلى الجزائر بعد نحو خمسة أشهر
من اجتماع باريس

النجنة المختلطة للذاكرة تنتهي
والأرشيف على رأس الأجندة

اللجنة القانونية
لعلم المحامين
في انتظار نقابة
المحامين

تزوير المحررات الرسمية
والدعوى العمومية
على طاولة البرلمان

ملحق 05:

مصالح البلدية أغلقت كل المطاعم والمقاهي

وفاة شاين في ظروف غامضة بعد مأدبة شواء بقسنطينة

مساحة إشهارية

اليومي
الشروق
إخبارية وطنية
رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب
www.echoroukonline.com ■ الأحد 31 جانفي 2016م ■ الموافق 21 ربيع الثاني 1437 هـ ■ العدد 4995 ■ الجزائر 15 دج ■ فرنسا 1 € ■ echorouk1@gmail.com

مساحة إشهارية

قال إن الأرندي يعاني من عقدة "الحزب الأول".. الأفلان:

هات دليلك عن "الشكارة" إن كنت صادقا يا أويحيى

● أويحيى: شراء مقاعد الانتخابات يتم بأموال المخدرات والتهريب

3

مؤرخون وسياسيون ومجاهدون في ندوة الشروق في ذكرى رحيله

أسرار وكواليس "المؤامرة العلمية" ضدّ مهري

19-14

● بلعياط: سحب الثقة كان مهمة شاقة لأن كثيرين رفضوا التوقيع.. وحمروش وعدنا بجمع 40 توقيعا للإطاحة بمهري

● سهيل نجل الراحل: الطريقة التي غادر بها والدي الأفلان لا تليق بنضاله وتاريخه

■ محمد عباس: ما جمعته شهادات وليست مذكرات وهي محتجزة عند نجل مهري

بقي الدورة التشريعية مفتوحة ووقع المرسوم

بوتفليقة يستدعي البرلمان لتعديل الدستور هذا الأربعاء

3

رد على حملة الفايسبوك.. محمد عيسى:

الأمن يملك كافة المعطيات عن المتشيعين في الجزائر

5

مصالح الأمن متعتهم

مناضلون في الأفلان يحاولون اقتحام تجمع لحنون بمستغانم

3

بن غبريط:

البكالوريا قبل رمضان وفي 5 أيام

4

شرطية تطلق النار على شاب بسيدي بلعباس

4

مساحة إشهارية

ملحق 06:

في برقيات تعاز لرئيس الجمهورية

رؤساء دول ينعون رحيل أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية

ص 03

لعمامرة عقب لقائه نظيره السعودي:

2016 سنة حافلة بالإنجازات والتقدم على درب الشراكة

ص 03

الشعب

ech-chaab

يومية إخبارية وطنية تأسست في 11 ديسمبر 1962

ISSN 1111-0449 السبت 21 ربيع الأول 1437 هـ الموافق لـ 02 جانفي 2016م العدد: 16917 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.ech-chaab.com france prix 1 €

مسؤولون سامون، شخصيات وطنية وأجنبية، ممثلو أحزاب ومواطنون وذّعوه إلى مثواه الأخير

حسين آيت أحمد يوارى الثرى بمسقط رأسه بآث يحيى

جنازة مهيبة لزعيم وضع الوحدة الوطنية فوق كل اعتبار

ص03/04/05/06

تصوير: آيت هاسي

بفضل الاستغلال الجيد للمعلومات

الجيش يحبط محاولة إدخال أسلحة وذخيرة بحدود بشار

ص09

في نهاية أشغال دورته الـ 26 بأبوظبي

تكريم شقرة والتنويه بالحضور المميّز للكتاب الجزائري

ص 15

الشعب الرياضي

مرحلة الذهاب للرابطة المحترفة الأولى

اتحاد العاصمة يبهر، تراجع الوفاق والكناري ودفاع تاجنانت ينافس "الكبار"

ص 14/13/12/11

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أوّلا– قائمة المصادر

1- جريدة الشروق اليومي 31 جانفي 2016، ع: 4495

2- جريدة الشروق اليومي 30 جوان 2020، ع: 6524

3- جريدة الشروق اليومي 20 ماي 2024، ع: 7715

4- جريدة الشعب 02 جانفي2016، ع: 16917

5- جريدة الشعب 09 ديسمبر 2020، ع: 18426

6- جريدة الشعب 10 فيفري 2024، ع: 19391

ثانيا– المعاجم والقواميس والموسوعات

1-إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط2، 1392هـ

2-أحمد مختار عمر، معجم الصّواب اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2008م.

3-أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1429هـ.

4-ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الفكر، بيروت، ج02، ط4، 1419هـ.

5-الخليل بن هلال العبري. أخطاء لغوية شائعة. مكتبة الجيل الواعد، ط1، 2006م.

6-الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، ج8، ط2، 1994م.

7-صلاح الدين زعبلاوي، معجم أخطاء الكتّاب، تح: محمد مكي الحسني، دار الثقافة والتراث، ط1، 1427هـ.

8-عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ.

9-ابن فارس، أحمد زكريا الرازي. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ج 4.

10- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، مج01، ط01، 2003م.

11- الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، دط، 1426هـ.

12- الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسني، الكليات، تح: عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، دط، 1998م.

13- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 2004م.

14- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1983م.

15- محمد العدناني، معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1984م.

16- محمد منير الحجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر، القاهرة، دط، 2004م.

17- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، مج2، ط1، 2003م.

18- الموسوعة العربية العالمية، مؤسّسة أعمال الموسوعة، الرياض، مج15، ط02، 1995م

ثانياً: الكتب العربية

1- إبراهيم الدسوقي، الإعلام واللّغة، دار غريب، القاهرة، دط، 2010م.

2- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، 1965م.

3- إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، دط، 1996م.

4- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، دط، 2001م.

5- أحمد بلقاسم، اللغة والإعلام "مقاربة تداولية مقارنة"، دار الغرب، دط، 2016م.

6- أحمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، دمشق، دط، 2002م.

7- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1418هـ.

8- أحمد مؤمن، اللّسانيات النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005م.
9- إدريس مقبول، الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2011م.
10- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، دط، 1993م.
11- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، دط، 2006م.
12- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، ط1، 2016م.
13- الحملاوي أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، دط، 2021م.
14- حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، دط، 2014م.
15- حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، دط، 1973م.
16- حسن مسكين، اللغة والفكر دراسات نقدية، لبنان، دط، 2014م.
17- حسين حسن طلافحة، لا تقل هكذا وقل هكذا، الأردن، دط، 2009م.
18- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، الرباط، دط، 2021م.
19- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، دط، 2009م.
20- زهير إحدادن، الصّحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2012م.
21- السيرافي أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت
22- السّيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مؤسّسة الرّسالة، دط، دت
23- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات، سوريا، دط، دت
24- صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، دط، 1993م.
25- صالح بلعيد، أنقذوا اللّغة العربية من الصّحافيين. دار الأمل، دط، 2006م.
26- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، الجزائر، دط، 2003م.
27- صالح بلعيد، مناقحات في اللغة العربية، دار الأمل، تيزي وزو، دط، دت
28- عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت
29- عبد السّلام المسدّي، الازدواجية والازدواج اللغوي في العالم العربي، دط،1997م.

30- عبد السّلام المسدّي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، دط، دت

31- عبد السّلام المسدّي، علم المصطلح اللساني، تونس، دط، 1984م.

32- عبد السلام عشير، عندما نتواصل تعبير، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2006م.

33- عبد السّلام، أحمد شيخ، اللّغويات العامّة مدخل إسلامي، ماليزيا، دط، 2002م.

34- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفارابي، لبنان، دط، 2001م.

35- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار رقيم للنشر، دط، دت

36- علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة والمجتمع، مكتبة عكّاظ، دط، 1983م.

37- علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، دط، 2010م.

38- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية،دط، 2003م.

39- عمر صابر عبد الجليل، حروف الجرّ في العربية، دار الثقافة، دط، 2000م.

40- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، دط، 2011م.

41- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1998م.

42- فريحة أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتب اللبناني، دط، 1981م.

43- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، دط، دت

44- محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، 2002م.

45- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النفس، منشورات الاختلاف، دط، دت

46- محمد العبد، اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة، دار الفكر، القاهرة، دط، دت

47- محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، دط، دت

48- محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2011م.

49- محمد حسن عبد العزيز، لغة الصّحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، دط، دت

50- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد، دط، 2008م.

51- محمد سليمان الطوسي، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، دط، 1986م.

52- محمّد عبد الحميد، بحوث الصّحافة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1992م.

53- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة، الرياض، دط، 1989م.

54- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح، الأردن، دط، 2002م.

55- محمود إسماعيل عمار، الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ، عالم الكتب، الرياض، ط1، 1998م.

56- محمود عزمي، مبادئ الصّحافة العامّة، مؤسّسة هنداوي، القاهرة، دط، 2013م.

57- مروة أديب، الصّحافة العربية نشأتها وتطوّرها، دط، دت.

58- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطّليعة، بيروت، دط، 2005م.

59- مصطفى جواد، قل ولا تقل، دار المدى، بغداد، دط، 1988م.

60- مصطفى فهمي، النّظرية العامّة للقومية العربية، منشأة المعارف، دط، 1966م.

61- مصطفى كامل السيد، الصّحافة في الوطن العربي، مكتبة الأنجلومصرية، دط، 1986.ص

62- أبو ناظم بدر الدين، شرح الخلاصة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت

63- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار ابن كثير، دط، دت

64- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار ابن كثير، دط، 2021م.

65- هلالي محمد تقي الدين، تقويم اللّسانيين، مكتبة المعارف، الرباط، دط، 1404هـ.

66- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1422هـ

الكتب المترجمة

1- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، تر: سيف الدين دغفوس، المنظمة العربية للترجمة.

2- أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر فنيني.

3- جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1431هـ.

4- جورج يول وبراون، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، جامعة الملك سعود.

5- جون كوهين، بنية اللّغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري.

6- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللّسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية.

7- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي.

8- فيليب بلانشيه، التداولية من أوسنن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، 2007م.

9- لويس جان كاليفي، حرب اللّغات والسّياسة اللّغوية، تر: حسن حمزة، 2008م.

ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية:

1- Brown, Gillian. Discourse analysis. Cambridge University Press.

2- Ducrot, O. & Anscombre, J.C. L'argumentation dans la langue. Bruxelles: Mardaga, 1980.

3- Ducrot, O. L'Anaphore et l'ellipse dans le corpus CIO. Open Edition Books, 2022.

4- Dictionnair de l'inguistique et des science des langue. Larousse, Italie, 1999

5- Jean Dubois et autre. Larousse (Dictionnaire). PUF, 1973

6- Levinson, Stephen C. Pragmatics. Cambridge University Press.

7- Moeschler, A. & Auchlin. Introduction à la linguistique contemporaine. 3e édition.

8- Perelman, Ch. & Olbrechts-Tyteca, L. Traité de l'argumentation: La nouvelle rhétorique. Éditions de l'Université de Bruxelles, 1958.

9- Van Dijk, T.A. Ideology: A Multidisciplinary Approach. London: Sage Publications, 1998.

10- Van Dijk, T.A. Discourse and Context.

11- Van Dijk, T.A. News as Discourse. 1988.

12- Yule, George. The Study of Language. Fourth Edition, Cambridge University Press.

سادساً: الأبحاث والرسائل العلمية

1- بوسلاح فايزة، السلالم الحجاجية في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 01.

2- العرباوي نورية، آليات الحجاج في الخطاب السياسي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 01، 2018م.

3- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، دكتوراه في الآداب، جامعة القاهرة، 1979م.

4- نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي واللساني، جامعة سطيف 2، 2016م.

سابعاً: **المقالات والدوريات العلمية**

1- برقان محمد، اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، مجلة الرواق، 2015م.

2- عبد الرحمان حاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، ع74

3- سعاد لعريبي، التّعدد اللّغوي وإشكاليته، مجلّة المقري، ع4، مج2، 2019م.

4- صالح بلعيد، اللّغة العربية والصّحافة، مجلّة اللّغة العربية، ع16

5- صفية كسّاس، اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة، المجلس الأعلى للغة العربية، 2010

6- عاصم علي شحادة، التّداخل اللّغوي وأثره، جامعة الأردن، 2014م.

7- علي القاسمي، التّداخل اللّغوي والتحوّل اللّغوي، مجلّة الممارسات اللّغويةن ع1، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2010.

ثامناً: المصادر الإلكترونية

1- موقع جريدة الشعب الإلكتروني، echaab.dz.

2- موسوعة ويكيبيديا، الشروق اليومي (جريدة جزائرية)، ar.wikipedia.org.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكـــــر وعرفان..... 2

إهداء 2

مقدمة..... 5

فصل أوّل:اللّغة العربيّة في الصّحافة المكتوبة وعلاقتها بالتّداولية 11

أولا: اللّغة العربية: 12

1- تعريفها: 12

أ- تعريف اللّغة..... 12
ب- اللّغة بين الحرف والصّوت: 13
ج- تعريف اللّغة العربية: 15

2- خصائص اللّغة العربية وأهميتها: 15

3- المعيار في اللغة العربية..... 16

4- الانزياح بين القاعدة والتّداول..... 17

ثانيا: الصّحافة المكتوبة: 18

1- تعريفها: 18

2- تاريخ الصّحافة المكتوبة الجزائرية: 21

أ- من الاستقلال حتى1989: 22
ب- بعد سنة 1989: 23

3- أهمية الصّحافة المكتوبة وخصائصها: 23

ثالثا: تأثير الأنماط اللّغوية السّائدة في المجتمع الجزائري على تطوّر لغة الصّحافة المكتوبة: 24

1- التّفاعل الاجتماعي وتأثيره على النموّ اللّغوي 24

2- الأنماط اللّغوية السّائدة في المجتمع الجزائري : 25

أ / العربية الفصحى: classical arabic..... 25
ب / العربية العامية: colloquial arabic 25
ج / اللّغة الهجين:..... 25

3- طبيعة لغة الصّحافة وتطوّرها الأسلوبي:..... 26

4- خصائص لغة الصحافة المكتوبة: 27

أ - التّداخل اللّغوي في الصّحافة المكتوبة: 28
ب _ التعدّد اللّغوي في الصّحافة المكتوبة:..... 35

رابعا: المقاربة التّداولية. 38

1- التّداولية في الدّراسات اللّغوية. 38

2- مباحث الدّرس التّداولي: 42

أ - نظرية الأفعال الكلامية: SPEECH ACTS 42

ب - متضمّنات القول: 47
ج -الاستلزام الحواري: CONVESATION IMPLICATURE 49
د - الإشاريات DEICTICS: 50
ه - الحجاج: 53

3- الوظائف التّداولية للغة الصّحافة المكتوبة: 59

فصل ثان: المستويان النّحوي والصّرفي دراسة لسانية تداولية في المدوّنة الصّحفية المختارة 63

- التّعريف بالمدوّنة 64

أوّلا: المستوى النّحوي: 66

أ- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات النّحوية في مدونة الشروق اليومي: 66
ب- التّحليل الكمّي للانزياحات النّحوية الواردة في مدونة الشروق 91
ج- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات النّحوية في مدونة الشعب 93
د- التّحليل الكمّي للانزياحات النّحوية في مدوّنة الشعب. 107

ثانيا/ المستوى الصّرفي: 108

أ- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشّروق: 108
ب- التحليل الكمّي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشروق اليومي. 120
ج- التحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشعب. 121
د- التّحليل الكمّي للانزياحات الصّرفية في مدونة الشعب: 134

فصل ثالث: المستوى الدّلالي، دراسة لسانية تداولية في المدوّنة الصّحفية المختارة 136

أ- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الدلالية في مدونة الشروق اليومي 137
ب- التّحليل الكمّي للانزياحات الدّلالية في جريدة مدونة اليومي. 165
ج- التّحليل اللّساني التّداولي للانزياحات الدّلالية في مدونة الشعب 166
د- التّحليل الكمّي للانزياحات الدّلالية في مدوّنه الشعب 202

فصل رابع: الألفاظ العامية والأجنبية في المدوّنة الصّحفية المختارة 204

أ- التحليل المعجمي التداولي للألفاظ العامية والأجنبية في مدونة الشروق. 205
ب- التحليل الكمي للألفاظ العامية والأجنبية في مدونة الشروق. 239
ج- التّحليل المعجمي التّداولي للألفاظ العامية والأجنبية في مدونة الشّعب: 241
د- التحليل الكمي للألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية في مدونة الشّعب 258
ه- المقارنة بين نسب الانزياحات اللّغوية المختلفة في جريدتي مدونة اليومي والشعب 259

خاتمة: 262

ملاحق 268

قائمة المصادر والمراجع 275

فهرس المحتويات 285

الملخّص 288
الكلمات المفتاحية 288
ABSTRACT 288
KEYWORDS 289

ملخص

الملخّص

تتناول هذه الدّراسة اللّغة العربية في الصّحافة الجزائرية المكتوبة، مسلّطة الضّوء على العلاقة بين سلطة المعيار اللغوي ومقتضيات التّواصل الإعلامي، ومن أهمّ الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها؛ الكشف عن طبيعة هذه العلاقة، وتحليل الانزياحات اللّغوية في النّصوص الصّحفية باعتبارها ممارسات تداولية وليست أخطاء لغوية تقليدية، وتكمن إشكالية البحث في السّؤال الآتي: كيف تبرز الانزياحات اللّغوية عن المعيار في لغة الصّحافة الجزائرية المكتوبة باعتبارها أفعالاً تداولية تحقق أغراضاً تواصلية؟، يتبنّى البحث منهجًا تكامليًا يجمع بين المقاربة اللّسانية والتّداولية، مع التركّيز على المستويات النّحوية والصّرفية والدّلالية والمعجمية، وتحليل السّياقات التي تولّد هذه الانزياحات، ودورها في تشكيل المعنى داخل الخطاب الإعلامي.

من أهم النّتائج التي توصّل إليها البحث؛ أنّ الانزياحات اللّغوية تعبّر عن حيوية ومرونة اللّغة العربية في مواجهة متطلّبات الأداء الصحفي، وأنّها تشكّل نمطًا مميّزا للخطاب الإعلامي الجزائري، إذ يعكس تفاعل اللّغة مع التّأثيرات الأجنبية واللّهجات المحلية، كما أكّدت الدّراسة أنّ هذه الانزياحات تُعدّ استراتيجيات لغوية مقصودة لتحقيق سرعة النّقل والتّأثير والإقناع في النصّ الصّحفي، مما يبيّن أهمية الدّراسة في إعادة تعريف مفهوم الخطأ اللّغوي ضمن السياقات التّداولية، وإثراء اللّسانيات التطبيقية في الإعلام العربي.

الكلمات المفتاحية

اللّغة العربية، الصّحافة المكتوبة، المعيار اللّغوي، الانزياح، التّداولية

Abstract

This research examines the Arabic language in Algerian written journalism, shedding light on the relationship between linguistic norm authority and media communication requirements.

Among the main objectives the research seeks to achieve is revealing the nature of this relationship and analyzing linguistic deviations in journalistic texts as pragmatic practices rather than traditional linguistic

How do linguistic deviations from the norm emerge in Algerian written journalism as pragmatic acts that achieve communicative purposes?

The research adopts an integrative methodology combining linguistic, pragmatic, and historical approaches, focusing on syntactic, morphological, semantic, and lexical levels, alongside analysis of contexts generating these deviations and their role in shaping meaning within media discourse.

Among the most important results reached by the research is that deviations express the vitality and flexibility of the Arabic language in facing journalistic performance demands, forming a distinctive pattern for Algerian media discourse reflecting language interaction with foreign influences and local dialects. The study also confirmed that these deviations constitute deliberate linguistic strategies to achieve rapid transmission, impact, and persuasion in journalistic texts, highlighting the study's value in redefining the concept of linguistic error within pragmatic contexts and enriching applied linguistics in Arab media.

Keywords

Arabic language, written journalism, linguistic norm, deviation, pragmatics

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université 8 Mai 1945 Guelma

Faculté : littérature et langues
Département : langue et littérature arabes
Laboratoire de domiciliation : études linguistiques et litéraire

THÈSE

EN VUE DE L'OBTENTION DU DIPLOME DE DOCTORAT EN 3ème CYCLE

Domaine : langue et littérature arabes Filière : études linguistiques
Spécialité : linguistique du discours

Présentée par : Souhila Metatla

Intitulée

La langue arabe dans la presse algérienne entre l'autorité de la norme et les exigences de la communication – étude linguistique pragmatique de modèles sélectionnés de journaux algériens -

Soutenue le :11 mai 2026 Devant le Jury composé de :

Nom et Prénom	**Grade**		
Mr Salah Touahri	prof	Univ. De 8 mai 1945_Guelma	Président
Mr Amiar layachi	prof	Univ. De 8 mai 1945 – Guelma	Encadreur et rapporteur
Mr Kaddour Kehala	prof	Univ. De Chadli Bendjedid_El taref _	Examinateur
Mr Abdelghani Bouamama	prof	De Univ. de 8 mai 1945_ Guelma	Examinateur
Mr Nabila Grini	prof	De Univ. De 8 mai 1945 _ Guelma	Examinateur

Année Universitaire : 2026/2025